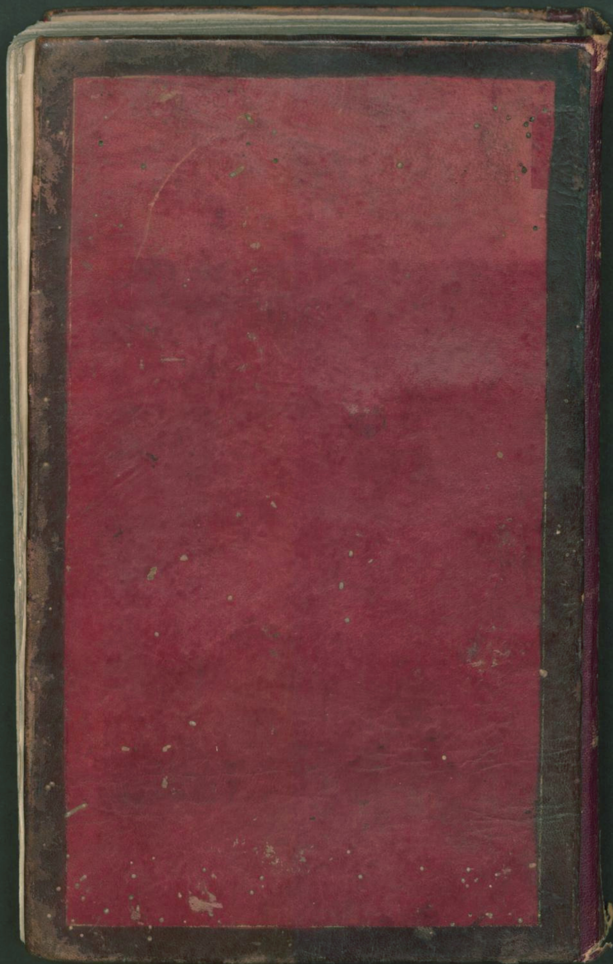
محمد بن زكي التركي

a l - Q a u l   a l - m u n b + ¾   ¿ a n   t a r   a m a t   I b n - ¿ A r

Vollständiger Titel:	a l - Q a u l a l - m u n b + ¾ ¿ a n t a r a m a t I b n - ¿ A r a b +
PPN:	PPN717398730
PURL:	http://resolver.staatsbibliothek-berlin.de/SBB00008BC200000000
Signatur:	Sprenger 790
Kategorie(n):	Orientalische Handschriften
Projekt:	Orientalische Handschriften digital
Strukturtyp:	Handschrift
Seiten (gesamt):	517
Seiten (ausgewählt):	1-517



محمد بن زكي التركي

1

كتاب القول المنبي عن ترجمة ابن عربي تصنيف الشيخ
الامام العلامة الحافظ الحجة شمس الدين
محمد بن الشيخ زين الدين
عبد الرحمن بن محمد
بن ابي بكر السخاوي
الشافعي رحمه
الله تعالى
ونفع به
امين

The Doctrine of
the Great Sufy Doctor
Ibn 'araby refuted by
tradition — Arabic
Arabic



[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله ناصر دينه القويم وناشر اعلامه بالكشف عن سبيله المستقيم
وهادي من اختاره من عباده واصطفاه على وفق مراده لتوفيقه
للاقامة على سنن الهدى واعطاه اليقين في تجنب الردى حتى سلم
من الجحيم وفاز بالباقي من النعيم ومضل من اراد من ذوي المخالفة والعناد
بان جعل على قلبه غشاوة وطبع عليه بالغباوة واهمله في عمرته ساهيا و
في ضلالته لاهيا حتى غرق في بحار الغفلة وباين بطريقه اهل القبلة واشهد
ان لا اله الا الله وحده الذي يمهل ولا يهمل من تعدى حده واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث الى الخلق اجمعين لينذر من كان حيا
ويحق القول على الكفرين صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه ومن سلك
مسلكهم من اتباعه واحبائه وبعد فهذا كتاب مرشد ان شاء الله
للصواب جمعت فيه الالفاظ والنصوص المنتقد بها على صاحب الفتوحات
والفصوص وسميتها على وفيات قائلها الاول فالاول ليعلم انه في كل وقت
ونجل قطرهم الذين عليهم فيه المقول رجاء انقطاع التمادي في النزاع والموافقه

لما انعقد

لما انعقد عليه الاجماع من علماء المذاهب والفنون المزيلين للشبه الفاسدة
واوهام والاقبال على ما اتفق على قبوله مما لا مخالفة فيه لكتاب الله
وسنة رسوله من كلام القوم الذي لا اعتراض فيه ولا لوم وقصدا لاداء الواجب
في النصيحة الثابت الحط عليها بالادلة الواضحة الصحيحة واحياء بالتصنيف
في هذا المقام كسنة من تقدم من الائمة الاعلام الذين قيضهم الله في كل عصر
لتاييد هذا الدين القيم والقيام له بالنصر حتى زيفوا تلك الكلمات التي ينفر
منها الطبع السليم ويدنوا تلك المقالات التي يصم ايرادها السمع المستقيم وكشفوا
الغطاء عما موه وزخرف من القول بحول ذي القوة العظم الطول وصيروا ما فيه
من اباطيل الكلام هباء منثورا وجردوا العزم في ذلك بسيف الحق وكان سعيهم
مشكورا واستمدوا في ذلك من فيض الفضل وما كان عطاء ربك محظورا صدعوا
بسيف الصدق وجه كل مبطل كذاب فصار اسود في الدنيا وكذلك هو يوم القيمة
كما دل عليه الكتاب فممن علمته من المصنفين العماد منصور الكازروني المتوفى
سنة ستين وقبله بقليل ممن اخذت عنه الرواية باليقين الاهدل الشافعي
البدو وممن قبله ممن ادركته العلا البخاري الحنفي العلي الرتبة والقدر وكذا
الشرف بن المقري الشافعي امثل اهل عصره بلحيته وقطره ومن قبله التقي
الفاسي المالكي حافظ بلاد الحجاز على الحقيقة لا المجاز ومن قبله العالم المصيب
ابن نور الدين اليماني الخطيب ومن قبله الشمس ابن بنري عرف بالعيزري
في تسورات النصوص على تهورات الفصوص ومن قبله البلقيني السراج
الكاين بوجوده الابتهاج ومن قبله السبكي التقي العلامة المتقن الذهبي ووصفهما

منصور الكازروني
الاهدل
العلي البخاري الحنفي
الشرف بن المقري
الفاسي المالكي
ابن نور الدين اليماني
الشمس العيزري
السراج البلقيني
التقي السبكي

بالاجتهاد المطلق الولي العراقي في تصنيفه المحقق شرح جمع الجوامع الذي
شنف الاوزان واطرب المسامع حيث قال وقلت مرة لشيخنا الامام البلقيني
ما يقصر بالشيخ تقي الدين السبكي عن الاجتهاد المطلق وقد استكمل الالة وكيف
قلد ولم اذكره هو استحياء لما اريد ان ارتب على ذلك ثم قلت له ما منعنا ه
ان من ادعا ذلك ربما ينسب الى البدع وقطعت عنه الوظائف الدينية
فتبسم واوقفني على ذلك ومن قبل السبكي السعودي السيف المجانب التعسف
والجنف ومن قبله التقي الحنبلي بن تيمية احفظ معاصريه من اهل البرية ومن
قبله من اهل التحقيق والاعتماد الواسطي العماد ومن قبل القطب القسطلاني
العالم الرباني واما غير المصنفين ممن ضبط مقالهم بالاستفتاء اونحوه
وعرف كثير منهم بسلوك الطريق لكن المستقيم في سيره وعدوه فجمع جم كما
سائر لفظهم واضحا غير مستتر من زمنه وهلم جرا المخلصين في بيان الحق لا رياء
ولا فخرا خوفا من غائلة اتباعه في اعتماد ما استفيض من ابتداعه حتى قال
الولي العراقي هذا رجل ما ادركناه ولقد نقل الاثبات لنا خبث طويته ووقفنا
من كلامه على ما لا يحتاج الانسان في انكاره الى اعمال رويته ولو لم يكن
له اتباع يقتدون بقوله لكان الاعراض عنه بنا اولى من فعله انتهى وكم اعلم
ممن عاصره من العلماء والشيوخ اولى الجلالة والرسوخ من تخلف عن موافقتهم
حتى الشرف فقيه العصر المعروف بسلوك الحق من طريقتهم فانه كتب كما اشتهر
جوابا لمن طلب ان من اعتقد ظاهر ذلك كفر ومن اوله فقد اخطا لكن يقبل اسلامهم
كفرهم وتوبة مخطيهم ويمنعون من الاشتغال بذلك ويعزرون ان

السيف السعودي

ابن تيمية الحنبلي

العماد الواسطي

القطب القسطلاني

كلام الولي العراقي

كلام الشرف وابن عربي

3

لم يمتنعوا ويحبسون الى الان يومن شرهم هذا لفظه بحروفه صونا للتصرف
في كلامه وتحريفه مع علمي بانه لا نسبة لي مع اصغرهم فضلا عن اعلمهم واكبرهم
لكنه عند فقد النبت العميم يرعى الهشيم ولكل زمان رجال وقد يدخر للمتاخر
ما لم يطلع عليه من تقدمه من الفحول الابطال وسميته القول المنبي عن
ترجمة ابن العربي وابتدائه بعدة فصول من القول المقبول الاول في التاويل
الثاني في صنيع الائمة في اعدام هذين الكتابين وما اشبههما من هذا القبيل
الثالث في كونها لم تزل مما يحوز تعجيل الاماكن مستورة الرابع فيما اجتمع لي من
مذاهب الناس فيه وبيان المعتمد منها بحسب الايراد والتوجيه الخامس
في سرد شيء من كلماته المزيفة ومعانيه المبتدعة المحرفة ليكون معتقده في
امره على بصيرة ويستغفر الله من الخوض في هذه الكبيرة ويترك القال والقيل
في العريض الطويل السادس في تجريد اسماء من نسب الى هذه النحلة او كان معتقد
في بعضهم لكونه مقلدا وربما يكون تحسين الظن هو السبب الاعظم في الجملة من
غير استيعاب لهذا الباب لما عزمت عليه من افراد تراجمهم بالتصنيف
في كتاب مميز للصالح من الطالح ليحصل التحذير من هذه القبائح السابع
في الاعتذار عن معتمديهم ليتميزوا عن منتقديهم الناصين في الاعدل في الحكم
عليه وعلى امثاله لقصد السلامة من التكفير واحتماله ثم استفتح
بالمقصود على الترتيب السابق لذكر المعهود والذي لم اقف على وقت
موته امر دفنهم بعد صونا لفوته ثم اتبعهم بالسادات الموجودين مبتديا بمن
كان في مولده من السابقين وختمت بمن ذم من كان شبيها للمذكورين

غير استيعاب لهذه الامور وكان جمعي لذلك عند قيامي على بعض
الولجين في هذه المسالك وايداعه البيمارستان لكونه رام التخلص ما لجنون
مما زل به اللسان وافتضح بقوله من شاركه من المستترين بالكتمان فقمع الله
بحسبه واخماد لفظه وحسه من يتعظمه والنظر في كتابيه وشبههما تيسر ودفع
المعين في حفظ ما جرّ اليه العقل الفاسد بتقميمه على ازالة هذا المنكر وخطب حينئذ
صاحبنا الشيخ الشمس الدين بن الفذاني رحمه الله خطبة بليغة بالجامع الازهر
بيّن فيها الحث على تجنب البدع ومطالعة الكتب المشتملة على القبيح والمنكر مصرحا
بالفصوص والفتوحات وساير ما يشبههما من المتون والشروحات وتبعه غير
من خطباء المسلمين ببعض القرى المعروفة بيقين اقتداء بمن سبقهما لهذا الصنيع
الحسن من علماء اليمن وجرت فيه السنة الثانية عن المخصوص بعموم الشفاعة
من انه لا يزال طائفة من الامة المحمدية ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم
الى ان يقوم الساعة وهي اعني الطائفة مفسرة في القديم والجديد بانها اهل
العلم والحديث جعلنا الله تعالى منهم ووفقنا للارشاد لفهم ما يصدر عنهم ويسر لنا
اسباب الخلاص من يوم القصاص وجنبنا الحوادث والبدع والمكابرة بالباطل
في مقال من نطق بالحق وصدع بمنه وكرمه ذكر فصول مهمة لا يتوقف في فهمها
من عرف بالنقد والاتقان من العلماء الايمة **الفصل الاول** منها يحكى عن
ابي العباس المرسي انه قال اذا استشكل عليه القوم في كلامهم كما اذا قال احدهم اوقفني الحق بين
يديه او حدثني او قابلني او رايته ليس المراد بذلك كمكالمة الانبياء عليهم الصلوة والسلام
بل المراد ان قلوبهم مجموعة على الله سبحانه وتعالى وكذلك الرؤية المشاهدة اي

ذكر خطبة ابن الفذاني

فصول مهمة

دفع تأويل المرسي لابن عربي ونحوه

الشاهدة

المشاهدة بالقلب فالمراد بالرؤية بقلبه بشهود اوصافه الان ولكل قوم
اصطلاحا انتهى والحق انه لا سبيل الى التطرق لفتح باب التاويل في كلام هذا
وامثاله لكثرة المناكير الدالة على سوء انتحاله والدليل لهذا المذهب قول
العلماء من كل مذهب فقال العلامة المحقق علاء الدين ابو الحسن القونوي
الشافعي مع كونه ممن وصف بالميل الى ابن عربي فيما رويناه بالسند الصحيح الى
الحافظ ابي عبد الله الذهبي قال حدثني ابن كثير انه حضر مع المزي عند القونوي
هذا فجرى ذكر الفصوص فقال القونوي لا ريب ان الكلام الذي فيه كفر وضلال
فقال له بعض اصحابه وهو الجمال المالكي افلا يتوله مولانا قال لا انما يتاول كلام المعصوم
انتهى وسكوت كل من الحافظين المزي وابن كثير عن تعقبه مشعر بارتضائه
وكذا جزم الحافظ التقي الفاسي المالكي بذلك حيث قال ومما ينبغي ملاحظته
في امر ابن عربي الاعراض عن تاويل كلامه المشكل بل قال الكثير من منكرات كلامه
لا سبيل الى صحة تاويل فيها وقال الولي العراقي وبعض كلماته يمكن تاويلها والذي
يمكن تاويله منها كيف يصار اليه مع مرجوحية التاويل وان الحكم انما يترتب على
الظاهر بل قال الولي كما مضى في الخطبة انه وقف في كلامه على ما لا يحتاج الانسان
في انكاره الى اعمال رويته وسبقهما الذهبي فقال في سير النبلا ولا ريب ان كثيرا
من عباراته لها تاويل الا كتاب الفصوص وكذا في كلام السباطي كما سياتي عند
اسمه ما نصه وكذا ما ذهب اليه جماعة في خاتم الاولياء عندهم من الحلول
ولهم في ذلك كلمات يعسر تاويلها لمن يريد الاعتذار عنهم بل فيها ما لا يقبل
التاويل ولهم في التاويل ضبط وتخلط الى آخر كلامه الاتي وقال الحافظ الشمس

ممن كلام ابن العربي وغيره من الحفاظ

المزي

ابن كثير

الفاسي

العراقي

الذهبي

السباطي

ابن الجزري

العلاء البخاري

النسفي

العيزري

ابن الجزري شيخ القراء والمحدثين انه لو فتح باب التاويل كلام ظاهره الكفر
لم يكن في الارض كافر ثم نقل ان ابن عربي قال في فتوحاته معناه ان كلامه
على ظاهره لا يجوز تاويله وممن اعتمد النووي فيما جزم به من عدم التاويل الحافظ
الزين العراقي وولده الولي ثم تلميذه الشرف فقيه العصر فابو في العرفان والبصر
من كان له القدم في سلوك اولي الفلاح والقدم الثابت في محجة المنسوبين
الى الصلاح حسبما قدمت كلامه قريبا وقال العلامة العلاء البخاري الحنفي في
رسالته انعقد اجماع اهل العلم والاجتهاد باتفاق صرف النصوص عن ظواهرها الى
معان تدعيها الباطنية زندقة والحاد وسبقه الى هذا الحكم الشيخ حافظ الدين
النسفي في عمدته وعبارته والعدول عن ظواهر النصوص الى معان يدعيها اهل الباطن
من غير ضرورة الحاد وكذا قال الشمس العيزري من ائمة الشافعية في كلام اورده بعضه
لكثرة فوائده قد تعرض بعض الناس الى تاويلات تسد الخرق وتوضح الجمع والفرق
والتراكيب اللغوية ياتي بالصريح الذي هو نص في مدلوله فلا يقبل التاويل ولا
تصرف بنوع بل وتاتي بالظاهر الراجح الحمل على مدلول يتبادر فيقدم على المأول
من محتمل مرجوح لان العمل بالراجح متعين وما يتولد بين النص والظاهر محكم
لا يتزلزل وتاتي بالمجمل الموخر الاخذ الى ورود مبينه بالماول وما بينهما اسم المتشابه
ومن حمل النص على غير مدلوله المطابق الحد ومن تاول الظاهر بغير الراجح المفهوم
ابعد فلذلك حكم العلماء على طايفتي الاتحادية والحلولية بالكفر في عناد النصوص
وما تستروا به من التاويلات المرفوضة غير ملاق فلا يجدي نفعا على العموم
والخصوص وانما يوخذ بالدليل فان فقد ففي قرينة التحصيل كالاشارة والتعويل

والله تعالى [illegible]

5

كلام التاج السبكي في نوع من الالغاز والجواب عنه

وَاللهُ يَقُولُ الحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ فان قيل كل هذا معارض بقول التاج
السبكي في معيد النعم لهعى امكننا التاويل لكلامهم وحمله على محمل حسن لا نعدل عن
ذلك ولا سيما من عرفناه منهم بالخير ولزوم الطريقة ثم ندرت منه لفظة عن غلط
او سقطة فانما عندنا لا تهدم ما مضى وكذا مما حكاه التاج ايضا في ابناء باب
الالغاز من قواعده فيمن قال اني لا ارجو الجنة ولا اخاف النار واكل الميتة و
الدم واصدق اليهود والنصارى واهرب من رحمة الله وابغض الحق واشرب الخمر
واشهد بما لم ار واحب الفتنة واصلي بغير وضوء ولا تيمم واترك الغسل من الجنابة و
افر من الناس وانه قيل ان اباحنيفة رح سئل هل يكفر قائله فاجاب بانه يعني بقوله
لا ارجو الجنة ولا اخاف النار انما ارجو واخاف خالقهما وبقوله اكل الميتة والدم
والبكيل والطحال والسمك والجراد وبقوله اصدق اليهود والنصارى قول كل منهم
ليست على شيء كما حكاه الله تعالى عنهم انهم ليسوا على شيء وبالهروب من رحمة الله
الفرار من المطر وبالحق الموت الذي يبغضه لانه حق وكذا يكره الموت وشرب الخمر
شربها في حالة الاضطرار كما اذا غص بلقمة ولم يجد الا الخمر وبحب الفتنة الاموال والاولاد
كما قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وبالشهادة بما لم ير الشهادة
بالله وملائكته وانبيائه ورسله وهو الايمان بالغيب وبالصلاة بغير وضوء
ولا تيمم الصلوة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبالناس الذين تقتلهم الكفار
فالجواب ان التاج نفسه قال ان اطلاق هذا القول وجمعه بين هذه الاقوال
الموهمة مما ينبغي ان يعزر عليه قال ولا شك في تحريم اطلاق مثل هذا الكلام لا سيما
بحضرة من لا يفهم هذه الدقائق وافتى العز بن عبد السلام بانه لا يجوز ايراد

حديث حدثوا الناس بما يعرفون

وحديث ما من رجل يحدث قوما حديثا لا يبلغه عقولهم

الاشكالات القوية بحضرة العوام من العوام لانه سبب الى اضلالهم وتشكيكهم
قال وكذلك لا يتفوه بالعلوم الدقيقة عند من يقصر فهمه عنها فيودي ذلك
الى ضلالته انتهى والاصل في هذا حديث حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون
ان يكذب الله ورسوله وحديث ما من رجل يحدث قوما بحديث لا تبلغه
عقولهم الا كان لبعضهم فتنة ومن ثم امر بتجنب احاديث الصفات وما اشبهها
مما لا تحتملها ضعفا الفهوم بحضرتهم كما قرر في محاله وقرب من الالفاظ التي
حكاها التاج ما حكي ان بعض التجار قطعت عليه الطريق واخذ جميع ماله فاتى
الى باب المامون يشتكي حاله فاقام به سنة يطلب الوصول اليه فلم يوذن له
فلما طال ذلك عليه اتى الجامع في يوم الجمعة ونادى يا اهل بغداد اشهدوا علي
بما اقول وهو ان لي ما ليس لله وعندي ما ليس عند الله ومعي ما لم يخلقه الله واحب
الفتنة واكره الحق واشهد بما ار واصلي بغير وضوء فلما سمع الناس ذلك حملوه الى المامون
فلما حضر بين يديه قال له ما الذي يبلغني عنك فقال هو كما قيل فما حملك على ذلك فقال
يا امير المومنين قطعت علي الطريق واخذ مالي ولي ببابك سنة لم يوذن لي
وقد قلت ما بلغك عني لاقرب لك فترد علي جميع مالي فقال له المامون لك
ذلك فقال يا امير المومنين اما قولي ان لي ما ليس لله فلي زوجة وولد وليس
في ذلك لله سبحانه وقولي ان عندي ما ليس عند الله فعندي الكذب والخديعة
والله بريء من ذلك وقولي ان معي ما ليس يخلقه الله فانا احفظ القران وهو غير
مخلوق وقولي احب الفتنة فاني احب المال والولد لقوله تعالى انما اموالكم واولادكم
فتنة وقولي اكره الحق فانا اكره الموت وهو حق وقولي اشهد بما ار فانا اشهد

ان محمد

كلام ابن الزملكاني في دفع التاويل

ان محمدا رسول الله ولم اره وقولي اصلي بغير وضوء فاني اصلي على رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فاستحسن المامون ذلك وعوضه عن ماله وممن اوفق التاج
السبكي على تحريم ابن الزملكاني وذلك انه قال في ترجمة محمد بن سوار بن اسرائيل
ما نصه انه سلك في شعره طريق من يدعي المعرفة من اهل النصوص فاتى بالفاظ
الظاهر منها انه قصد بها خطاب الرب سبحانه وتعالى واذا حملت على ظاهرها
كانت كفرا وعلى كل تقدير ان اولت على معنى يمكن تصحيحه فلا تخلو عن بدعة قبيحة
وارتكاب محذور حيث اطلق عليه مثل تلك العبارة وما قدروا الله حق قدره

كلام الذهبي

اعاذنا الله مما يخرجنا عن الكتاب والسنة ويباعدنا عن طريق الجنة حكاه
ابن خطيب الناصرية في ترجمة ابن سوار المشار اليه ونحوه قول الذهبي كما سياتي
وان عنى بكلامه غير ما يفهم منه وتكلف له انواع التاويلات البعيدة فقد
اساء الادب واطلق في جانب الربوبية ما لا يجوز اطلاقه وتجهرم على الله اذ جعل
ذلك ديوانه انتهى ثم ان الذين اولوا كلامهم وحملوا على المحامل الحسنة لم
يقع لهم من تلك الكلمات الا النادر مع كونهم ممن جعل الله لهم في الامة لسان
صدق ولم يذكر احد منهم ببدع ولا تزندق ولا شك في تعين ذلك في حق هؤلاء

كلام لابن تيمية

هذه المسالك ولا مانع من اختلاف الاحكام لما يقتضيه المقام ولهذا قال
التقي بن تيميه ما نصه ان تميز بين الائمة الذين لهم في الامة لسان صدق
الذين لم تعرف لهم بدعة ظاهرة في اصول الدين وبين اهل البدع المشهورة
في الاصول او المقالات المخالفة مخالفة ظاهرة للكتاب والرسول مثل الحلاج
وابن عربي وابن سبعين وامثالهم من ذوي الالحاد وائمة الاتحاد ومثل

كلام السهروردي على اهل الاتحاد

الجهم بن صفوان والجعد درهم وامثالهم من الجهمية وسبقه سيد شيوخ
الصوفية بالاتفاق الشهاب بن حفص السهروردي فانه في عوارفه لما ذكر
من تشبه بالصوفية وليس منهم قال ومن جملة اولئك قوم يقولون بالحلول
ويزعمون ان الله تعالى يحل فيهم او يحل في اجسام يصطفيها ويسبق الى فهومهم
معنى قول النصارى في اللاهوت والناسوت وما يحكى عن ابي يزيد البسطامي
من قوله سبحاني حاشا ان يعتقد في ابي يزيد انه يقول ذلك الا على سبيل الحكاية
عن الله سبحانه ولو علمنا انه ذكر ذلك القول مضمر الشيء من الحلول رددناه كما
نردهم قال فقد اتانا الرسول صلى الله عليه وسلم بشريعة بيضاء نقية يستقيم
بها كل معوج وقد دلتنا عقولنا على ما يجوز وصف الله تعالى به وما لا يجوز به والله
تعالى منزه عن ان يحل بشيء او يحل به شيء حتى لعل بعض المفتونين يكون عنده ذكا
وفطنة ويكون قد سمع كلمات بباطنه فيتالف له فكره كلمات ينسبها الى الله
عز وجل وانها مكالمة الله اياه وهذا اما رجل جاهل بنفسه وحديثها جاهل بربه
وبكيفية المكالمة والمحادثة واما عالم ببطلان ما يقوله يحمله هواه على الدعوى
بذلك ليوهم انه ظفر بشيء وكل هذا ضلال ويكون سبب تجريه على هذا ما سمع
من كلام بعض المحققين بعد طول المعاملات وتمسك والسنة ولا يكون ذلك
كلاما يسمعونه بل لحديث في النفس يجدونه موافقا للكتاب والسنة وهم
في ذلك عالمون بان ذلك ليس كلام الله وانما هو علم حادث احدثه الله
في بواطنهم فطريق الاصحاء في ذلك الفرار الى الله من كل ما تحدث نفوسهم
به حتى اذا برئت ساحتهم من الهوى والهوا في بواطنهم شيئا ينسبونه الى الله

كلام للغزالي ره

تعالى نسبة الحادث الى المحدث لا نسبة الكلام الى المتكلم ايضا نوع من الربع
والتحريف وهو كلام نفيس آخر حكايته برمته لما فيه من التحقيق والقصد منه
انه فرق بين ابي يزيد وامثاله ممن علم صحة اعتقادهم في حمل ما نقله يصدر
منهم على ما يعرف من حالهم بخلاف غيرهم وسبقه حجة الاسلام ابو حامد
الغزالي في المقصد الاسنى في اسماء الحسنى فقال في اثناء كلامه وقول من
قال منهم انا الحق اما ان يكون معناه معنى قول الشاعر انا من اهوى واما ان يكون
قد غلط النصارى في ظنهم اتحاد اللاهوت بالناسوت وقول ابي يزيد ان
صح عنه سبحاني ما اعظم شاني اما ان يكون ذلك جاريا على لسانه في معرض
الحكاية عن الله كما لو سمع وهو يقول لا اله الا انا فاعبدني لكان يحمل على الحكاية و
اما ان يكون قد شاهد كمال حظه من صفة القدس كما ذكرنا في الترقي بالمعرفة عن
الموهومات والمحسوسات وبالهمة عن الحظوظ والشهوات فاخبر عن قدس نفسه
وقال سبحاني ورأى عظم شانه بالاضافة الى الحق ولا نسبة له الى قدس الرب
تعالى وعظم شانه ويكون قد جرى هذا اللفظ في سكر وغلبات حال فان
الرجوع الى الصحو واعتدال الحال يوجب حفظ اللسان عن الالفاظ الموهمة
وحال السكر ربما لا يحتمل ذلك فان جاوزت هذين التاويلين الى الاتحاد
فذلك محال قطعا فلا تنظر الى مناصب الرجال حتى تصدق بالمحال بل ينبغي
ان تعرف الرجال بالحق لا الحق بالرجال انتهى وبالجملة فمن اشتهرت ولايته
ممن لم يعرف مذاهب المبتدعة يجب تنزيهه عن قول ما يخالف الشريعة
اما بنحو من ان يكون ادخل في كلامه او بعدم صحة الاسناد اليه واما بالتوهم

او لكونه نقله من كلام بعض الحشوية والملاحدة فلا عما فيه من محذور فالاولياء
غير معصومين عن ذلك بخلاف غيرهم ممن علم بفساد العقيدة وكثرة المناكير في
كلامه فتنزيهه ليس بمرضي ولا يعارض ما اشرنا اليه من الفرق قول عمر بن الخطاب
رضي الله الذي رويناه في ثامن المحامليات رواية ابن البيع من طريق سليمان
ابن عبيد عنه لا تظنن بكلمة خرجت من في امرء مسلم شرا وانت تجد لها في الخير محملا
ونحوه للبيهقي من طريق جعفر بن محمد انه قال اذا بلغك عن اخيك الشيء تنكره
فالتمس له عذرا واحدا الى سبعين عذرا فان اصبته والا قل له عذر لا اعرفه وبحث
تمسك به صاحب الفتاوى الظهيرية من الحنفية فقال اذا كانت في المسئلة وجوه
توجب التكفير ووجه واحد يمنع من التكفير فعلى المفتي انه يميل الى الوجه الذي
يمنع التكفير تحسينا للظن قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تظنن بكلمة خرجت
من في اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا انتهى وهذا كما قد علمت انما هو
عن عمر من قوله وكذا صرح بهذا الفرع من ائمتهم صاحب خلاصة الفتاوى فانه قال
اذا كان في شيء وجوه توجب التكفير ووجه واحد لا يوجبه فعلى المفتي ان يميل
الى ذلك الوجه اذا استفتي عنه لما رويناه ايضا عند البيهقي من طريق سعيد بن
المسيب قال كتب الي بعض اخواني من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ضع امر اخيك على احسنه ما لم يأتك ما يغلبك قال ومن عرض نفسه للتهم فلا
يلومن الا نفسه وهذا الاخير مروي ايضا عن عمر رضي الله عنه بلفظ من اقام نفسه
مقام التهم فلا يلومن من اساء به الظن اخرجه الخرائطي ووقع لي فيما اخبرتني ام
محمد ابنة ابي حفص قالت انا الصلاح بن ابي عمر وغيره اذنا قالوا انا ابو الحسن

8

ابن البخاري فيما انتقاه ابن الظاهري من حديثه انا ابو حفص بن طبرزد انا
ابو غالب بن البنا انا ابو محمد الجوهري انا ابو الحسن علي بن احمد حافظ ثنا ابراهيم
ابن حماد واحمد بن عبد الله بن محمد الوكيل قالا ثنا الحسن بن عرفة حدثني يعقوب
ابن الوليد الازدي عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال وضع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه للناس ثمانية عشر كلمة حكما كلها قال ما عاقبت من عصى الله
فيك بمثل ان تطيع الله فيه وضع امر اخيك على احسنه حتى يجيئك ما يغلبك
ولا تظنن بكلمة خرجت من مسلم سوءا وانت تجد لها محملا ومن كتم سره كانت
الخيرة في يده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء الظن به وعليك
باخوان الصدق تعش في اكنافهم فانهم زينة في الرخاء وعدة للبلاء ولا تهاونوا
بالحق بالله فيهينكم الله ولا تسال عما لم يكن ولا تعرض فيما لا يعنيك وعليك
بالصدق وان قتلك الصدق ولا تطلب حاجتك الى من لا يحب نجاحها
واعتزل عدوك واحذر صديقك الا الامين ولا امين الا من خشي الله ولا تصحب
الفجار فتعلم من فجورهم وذل عند الطاعة واستصغر عند المعصية وتخشع عند
القبور واستشر في امرك الذين يخشون الله قال الله تعالى انما يخشى الله من
عباده العلماء وايضا فالفرع المذكور ليس مما نحن فيه لكونه في حي بدليل قول
صاحب الفتاوى ان القائل ان كان نيته الوجه الذي يمنع من التكفير فهو
مسلم وان لم يكن لم ينفعه حمل المفتي كلامه على ما لا يوجب وراء هذا قول ابن
دقيق العيد النحرير متا الذي في حق العلماء ومن يهتدي به فلا يجوز لهم ان يفعلوا
فعلا يوجب ظن السوء بهم وان كان لهم فيه مخلص لان ذلك سبب الى

كلام ابن دقيق العيد في دخول
النحرير على العلماء من الشبه

ايطال الانتفاع بعلمهم انتهى وكذا وقع ترك ما في هذه الكتب وشبههما من الجنس من اجل ما فيهما من القبيح الصريح وكذا قال النووي رحمه الله في الاذكار اعلم انه يستحب للعالم والمعلم والقاضي والمفتي والشيخ المربي وغيرهم ممن يقتدى به ويوخذ عنه انه يتجنب الاقوال والافعال والتصرفات التي ظاهرها خلاف الصواب وان كان محقا فيها لانه اذا فعل ذلك يترتب عليه مفاسد من جملتها توهم كثير ممن يعلم ذلك منه ان هذا جائز على ظاهره بكل حال وان يبقى ذلك شرعا وامرا معمولا به ابدا ومنها وقوع الناس فيه بالتنقيص واعتقادهم نقصه واطلاق السنتهم بذلك ومنها ان الناس يسيئون الظن به فينفرون عنه وينفرون غيرهم عن اخذ العلم عنه وتسقط رواياته وشهادته ويبطل العمل بفتواه ويذهب ركون الناس الى ما يقوله من العلوم وهذه مفاسد ظاهرة فينبغي له اجتناب افرادها فكيف بمجموعها فان احتاج الى شيء من ذلك وكان محقا في نفس الامر لم يظهره فان اظهره او ظهر وراى المصلحة في اظهاره ليعلم جوازه وحكم الشرع فيه فينبغي ان يقول هذا الذي فعلته ليس بحرام وانما فعلته لتعلموا انه ليس بحرام اذا كان على هذا الوجه الذي فعلته وهو كذا وكذا ودليله كذا وكذا انتهى ومحل هذا اذا لم يكن في جانب الباري عز وجل فان تجنب ذلك واجب وارتكابه حرام كما صرح به من اسلفنا حكاية كلامهم آنفا وغيرهم والله المستعان

الفصل الثاني في كون كل من الفصوص والفتوحات ولما اشبههما من الكتب المنظومات والمنثورات لم تزل مطرحة مما تحوزه مخفية لا يتظاهر احد بابرازها بل من تكون عنده حتى يعظمها يبادر غالبا من بين كتبه لافرازها

كلام النووي في معنى ذلك

اعلام العلماء هذه الكتب بالتحريف وغيره

خوفا من نسبة اليها وظن توهم اعتماده عليها ولذلك قال ابن المقري
الامام انها لا تظهر في بلاد الاسلام قال وحكى لي الثقات عن القاضي بدر
الدين المالكي وصاحبه الشيخ الصالح زين الدين انهما قالا كتب ابن العربي
لا توجد في مصر ولا اسكندرية ولا يقدر احد ان يتظاهر بها وانها متى
وجدت مع احد اخذت منه واحرقت واوذي فان ظهر انه يعتقدها قتل
قال الشيخ زين الدين وجد مرة كتاب الفصوص في سوق الكتب فاخذ وحرق
وجعل فيه حبل وسحب في الشارع والناس حوله الى ان وصلوا به الى قاضي
القضاة انتهى والبدر هذا اظنه قاضي المالكية عبد الوهاب بن محمد بن محمد
ابن عيسى الاخنائي وصاحبه اظنه الزين خلف بن ابي بكر بن احمد النحريري
المصري ثم المدني المالكي ونظيرها الشيخ تغري برمش بن يوسف التركماني
الحنفي تلميذ الجلال التباني واحد شيوخ شيخنا الامين الاقصرائي مرة في ذلك
وكان شديد الحرص على تحريق ما يقدر عليه من كتب مصنفها وحرقها و
قبله العلامة الفقيه ابو حامد احمد بن شيخ الاسلام التقي السبكي الشافعي و
تكرر ذلك منه وحكى شيخنا البدر العيني في تاريخه ان بعضهم فعل ذلك في سنة
تسعين وسبعمائة بسوق الكتب وقت الظهر يوم السوق في ملاء من الناس
وحين اجتماع الفقهاء والطلبة فيه وذلك ممن انتصر بمن تقدمت وكان
تحريقها بامر البلقيني وكذا بامر سلطان مصر الظاهر برقوق رحمهما الله تعالى
وكذا غسلها في عصرنا بسوق الكتب بمحضر من الفضلاء وغيرهم العلامة
المحب ابو القسم النويري المالكي وبغير سوق الكتب الكمال امام الكاملية وغيره

البدر المالكي والزين
الشيخ تغري
ابو حامد السبكي
تحريقها بامر البلقيني والسلطان برقوق
من اعدمها بالغسل
النويري
الكمال

من اصحابنا القصرنين وعزى بن المقري تحريقها الصنيع اهل مصر والشام وحض
على ذلك وكذا جوز تحريقها جماعة من الايمة على ما سياتي في محاله كالحافظ الحنبلي
والبدر بن جماعة الشافعي وابن خلدون المالكي وعبارته فالحكم في هذه الكتب
كلها وامثالها اذهاب اعيانها متى وجدت بالتحريق بالنار والغسل بالماحتى
يمحي اثر الكتابة لما في ذلك من المصلحة العامة في الدين بمحو العقايد المضلة ثم قال ويتعين
على ولي الامر احراقها دفعا للمفسدة العامة ويتعين على من كانت عنده التمكين
منها للاحراق والا فينزعها ولي الامر ويؤدبه على معارضته في منعها لان ولي
الامر لا يعارض في المصالح العامة بل صرح ابن الجوزي بوجوب اعدامها المرفده
عليه وكذا مشى السبكي على وجوبه في الكتب المبدلة كالتورية ونحوها فهو
هنا اولى كما بينت ذلك في الاصل الاصيل في تحريم النقل من التورية والانجيل
وكان قطب الوقت الشهاب ابو حفص السهروردي بتطلب كتاب الشفا
لابن سينا من خزاين الكتب ببغداد فيغسلها حتى اعدم جميع نسخه من هناك
وحكى شيخنا في سنة عشرين من انبائه بعد ان اورد قتل نسيم الدين التبريزي
بحلب واخذ تلامذة فضل الله التبريزي المقتول في سنة اربع وثمانمائة
وشيخ الطائفة الحروفية انه وجد شخص من اتباع النسيمي هذا ومعه بعض
كتب هذا الاعتقاد فاحرقه شيخنا واراد تاديبه فحلف انه لا يعرف ما فيه
وانه وجده مع شخص فظن ان فيه شيئا من الرقايق فاطلق بعد ان تبرا
مما في الكتاب المذكور وتشهد والتزم احكام الاسلام قال شيخنا وكان سبب
وقوع ذلك ان شخصا شريفا قدم من الشام وذكر انه لم يزل يسعى في الانكار

من نص على جواز تحريقها

ابن الجوزي

كلام السبكي في وجوب ذلك في الكتب المبدلة

ما فعله السهروردي في كتاب ابن سينا

شيخ الصر ولعله ابن حجر

على هولاء

على هولاء الى ان عثر عليهم وكتب له مرسوم بالقيام عليهم في بلاد الشام قال
ثم قدم علينا شخص من اهل انطاكية فذكر لنا عنهم امورا كثيرة وكتب له مرسوم
اسيم بالقيام عليهم وذلك في سنة احدى واربعين انتهى وليس القصد من
حكاية هذا كله الا تحريف ما كان من هذا القبيل مما فيه البلايا والطامات
ولا يستشكل التحريف بما فيها من اسماء الله تعالى ونحوها فقد حرق السيد عثمن
رضي الله عنه المصاحف كما سياتي وحرق ابن مسعود رضي الله عنه صحيفة من
كتب اهل الكتاب وكذا وصى ابو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي احد الاعلام من
التابعين بان تدفع كتبه بعد موته الى ايوب السختياني ان كان حيا والا
فلتحرق رواه الخطيب في الكفاية وغيره ولازم علقمة مسروقا في الكتابة وقال
انما اريد ان احفظها ثم احرقها ودعا عبيدة بكتبه عند موته فمحاها وقال
اخشى ان يليها قوم يضعونها غير مواضعها وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى كان
ابو عمرو بن العلاء اعلم الناس بالقران والعربية والعرب وايامها والشعر وايام
الناس وكان ينزل خلف دار جعفر بن سليمان الهاشمي وكانت دفاتره ملاء بيت
الى السقف ثم تنسك واحرقها رواه ابن عساكر في ترجمة ابي عمرو من التاريخ
وحمل احمد بن الحواري كما في ترجمته من الحلية كتبه الى شط الفرات وجلس يبكي
ساعة طويلة ثم قال نعم الدليل كنت لي على ربي وحيث ظفرت بالمدلول فالاشتغال
بالدليل محال
ثم غسلها ونحوه عن داود الطائي في آخرين منهم محمد بن يحيى واسحق بن راهويه
ويحيى بن يحيى وابن المبارك في سوالات البغداديين للحاكم انهم دفنوا كتبهم
ومنهم قطب زمانه ابو زكرياء النووي فانه رح امر خادمه الشيخ علا الدين

اعدام جماعة من العلماء كتبهم خوف الفتنة

ابن القطان بغسل نحو الف كراس من تعاليقه بل قيل انه هم قبل موته بقليل بغسل كتاب
المذهب الروضة لكون في نفسه منها شيء او كما قال فقيل له انها سارت بها الركبان
فكف واذا كان فعل هولاء الايمة في اعدام تصانيفهم المعتمدة بالاحراق والغسل
وهم كانوا في النسك والورع والجلالة بالمكان الاقصى للخوف من عدم الاخلاص
او وقوع سهو او غفلة او لكونها لم تحمل بالسماع عنهم وربما احتيج لروايتها
فيرويها من يرى بالاجازة وشبهها وهم لا يرون بذلك او لكونهم كما قال الخطيب
في تقييد العلم له بعد ان نقل عن غير واحد من السلف ممن كان اذا حضرته الوفاة
اتلف كتبه او اوصى باتلافها كانوا كما صرح به طاوس وعبيدة وشعبة وابو قلابة
منهم يخافون ان يصير الى من ليس من اهل العلم فلا يعرف احكامها ويحمل جميع
ما فيها على ظاهره وربما زاد فيها ونقص فيكون ذلك سببا لكتابتها في الاصل
او نحو ذلك مما الحامل عليه وفور تدينهم فما بالك بما اشتمل على الطامات بل هو فيها من
الكفريات وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا وجد احدكم كتابا فيه علم
لم يسمعه من عالم فليدع باناء وماء فلينقعه فيه حتى يختلط سواده مع بياضه
وقال وكيع لا ينظر المرء في كتاب لم يسمعه لا يامن ان يعلق قلبه منه رواهما الخطيب
الى غير ذلك مما بسطه غير هذا المحل وقول الامام احمد لا اعلم لدفن الكتب معنى
قد سلف عن الخطيب عن غير واحد ممن فعله معناه والاصل في الاحراق كما
اشير اليه فيما تقدم فعل السيد عثمان فانه رضي الله عنه حين نسخ المصحف في
المصاحف وارسل الى كل افق بمصحف منها امر بما سوى ذلك من القرآن في كل صحيفة
او مصحف ان يحرق واختلف الرواة في الحاء اهي مهملة ام معجمة فرجح ابن عطية

الكلام على فعل عثمان في المصاحف

ثم شيخنا الاول وبنا يد بزيادة فذلك زمان حرقت المصاحف في العراق بالنار
وربما جاء عن علي رضي الله عنه لا تقولوا لعثمن في احراق المصاحف الا خيرا وعن
مصعب بن سعد قال ادركت الناس وهم متوافرون حين حرق عثمان فاعجبهم
ذلك او قال لم ينكر ذلك منهم احد ولكن في رواية لابي قلابة فلما فرغ عثمن من المصحف
كتب الى اهل الامصار اني قد صنعت كذا وكذا ومحوت ما عندي فامحوا ما عندكم
قال شيخنا او محوا اعم من ان يكون بالغسل او التحريق واكثر الروايات صريح في
الثاني وهو الذي وقع ويحتمل وقوع كل منهما بحسب ما راى من كان بيده شيء من
ذلك وقد جزم عياض بانهم غسلوها بالماء ثم احرقوها مبالغة في اذهابها
قال ابن بطال وفي فعل عثمن جواز تحريق الكتب التي فيها اسم الله بالنار وان ذلك
اكرم لها واصون لها عن وطيها بالاقدام وكان طاوس يحرق الرسائل التي
فيها البسملة اذا اجتمعت وكذا فعله عروة وكرهه ابراهيم النخعي وقال ابن عطية
هذا الحكم هو الذي وقع في ذلك الوقت واما الان فالغسل اولى لما دعت الحاجة
الى ازالته واستدل بتحريق عثمان الصحف على القائلين بقدم الحروف والاصوات
لانه لا يلزم من كون كلام الله قديما ان تكون الاسطر المكتوبة في الورق قديمة ولو كانت
هي عين كلام الله لم يستجز احد من الصحابة احراقها انتهى والمسئلة محتملة للبسط
لكن قد حصل العوض وزيادة بما اثبتناه والله الموفق قال ابن المقري والله
ان بقاء الفصوص بين الانام لظلم عظيم للاسلام وان تمكين الجاهلين من مطالعته
وقراءته وسكوت العلماء عن ابطال كفره وضلالته الى سلطان الاسلام القائم بحفظه
ورعايته لسعي في انتهاك حرمته واهانته قال واما ما يزعمون انهم يرون

كلام ابن المقري في الفصوص

كتب ابن عربي عن ايلياء فى فان الروايات بالاجازة لا تدل على ان راويها قراها
فان الاجازة عند اهل الحديث تصح بالمكاتبة وللطفل الصغير الذي لا يميز وحسن
الظن بالمشار اليه وغيره يعني من امثاله يوجب علينا ان نتاولهم يعني
لانهم ممن عرفوا بالخير الكثير والفضل الغزير ليتفق مع ما اسلفناه وبزول
التنافر بما ابديناه ولا توجب عليهم انهم اطلعوا على هذا الكفر واعتقدوه
حقا والا فكم من امام من ايمة المسلمين واهل السنة كان في كتبه من كتب البدع و
العقايد المختلة الكثير بل كان في كتب دار الحديث المدرسة الضيائية
نسبة للحافظ ضياء الدين المقدسي نسخة بالفصوص عليها خط مولفها وكتب
عليها المحب الصامت حواشي وصارت بعد عند الشاكين بمكة وكان العلا
القونوي يكتب على ما يقتنيه من الكتب المخالفة للسنة ما نصه شعر
عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ۞ ومن لا يعرف الشعر من الخير يقع فيه ۞ وعلى
كل حال فلست اعلم في عصرنا من ابتداء الاشتغال والى هذا الآن من يتغالى في تحصيلها
وشراها ونقلها سوى شخص ليست عنده كبير ساهد ولا عرف بمتين ديانة و
لا وجاهة فانه كثير الاعتناء بشرايها وتتبعها ممن هي عنده مع احتقارها فصار
بها مقصودا ممن لعله باعتقادها يكون موجودا لطول المدة اغناهم لكلا علم
من كل قصده عن المجيء اليه وسواله لكنه صير كل واحد في غنا باشتراطه في
ما الخصوصا ان لبس عليهم بخط المولف ودلس بما لا يكون عندهم فيه
له معرف والظاهر من حال هذا الشخص في تتبعها بمزيد التحصل لخاذها محو الكونه لا يميز
منها فضلا عن فصوص وربما تعدى لزيادة على هذه الطامة حيث صار يستحق بقرائتها

ولو باجازة

ولو باجازة العامة على كثير من عوام المسلمين المغفلين او المخبطين المفسدين بلمسانيد
طفقه وامور مركبة غير محققة قصدا لزعمه لاحياء ذكرها ورغبة في اتصالها و
نشرها ويابي الله الا ما اراده فانه لا تزال طايفة قائمة بالحق الى يوم المعاد ولا يزال هذه
المسلمين المزلزل في التمكين لهذا الصنيع كالمهمل الوضيع الاعمد من لعله على طريقته
ممن يشابره في نحلته وقد نصحته في تجنب ذلك غير مرة فما افاد الا اعراضه وهجره
وهجره الشيخ الكمال امام الكاملية وهما لينزجر عن التدليس بهذه البلية بل عزره
بعض القضاه بهذا السبب واستكتبه بالتبري من مقالاته التي انتدب عنها وجيب
مع هذا كله لم ينفك عن فعله واعجب احوال هذا السخيف اعتناؤه بافراد ترجمة ابن
عربي زعم بالتاليف يقتصر فيها على ما يرتضيه وينتصر بالتمويه مع كونه ليس كما اشير
اليه بالمتقي ولا النبيه وتعب بسبب ذلك وسلك الاجله اردى المسالك ورام
الان فيما بلغني عن بعض الاخوان النحويين فاستدراج بعضهم في نسبتها لنفسه
وذلك ان اتفق يقتضي نهاية كل منهما في عكسه والحاق احدهما بصاحبه في التبجح
وعدم صون جلبابها عن التهجين والتقبيح وليت شعري من هذا المغرور الضال
الذي يهمل ما اشرت اليه في الخطبة من تصانيف الفحول الابطال ويشتغل بالنظر
في هذا الكلام الفارغ البطال وبالجملة فكل هولاء ان شاء الله لا يرفع لهم راسا
ولا يتعدى كلامهم شفاههم بينهم همسا على ان هذا المغرور والمبير الموقد سبق
بصنيعه في تلفيقه وتجميعه فقال البقاعي النفاسي في آخر تصنيفه ما نصه وقد عني
بعض المغيرين الذي ليس لهم كبير نباهة ولا مخصل بتاليف ترجمة لابن عربي ذكر فيها
اشياء ساقطة منها ان الحافظ بن عساكر صاحب التاريخ دمشق من جملة تلامذته

من فوايد التاريخ

والمواظبين لسدته وان قاضي قضاة المالكية بدمشق رجحته بابنته وكان يقول
خدمته بنفسي الى غير ذلك من الالفاظ المكذوبة والحكايات المختلفة المقلوبة ثم
بين النقي ان الحافظ بن عساكر صاحب التاريخ مات في سنة احدى وسبعين
وخمسماية بعد مولد ابن عربي بعشر سنين وابن عربي لم يرحل من الغرب الا بعد
التسعين بتقديم التاء وخمسماية فكيف يكون من تلامذته واما تزوجه بابنته
المالكي فمن العلوم ان القضاة لم تصر اربعة بديار مصر والشام وكانت ولاية الاربعة
سنة خمس وستين وستماية ولحدوثهم كذلك موجب اراده والظاهر بيبرس صاحب
مصر والشام وكانت وفاة ابن عربي في سنة ثمان وثلاثين وستماية فظهر بذلك
بطلان هذه الحكاية ايضا وكذا ظهر به بطلان ما يذكره بعض الناس في تعظيم ابن
عربي من كونه حضر الى القاضي الحنبلي بدمشق في شهادة واداها فلم يقبلها القاضي
بل شافهه بذم كثير ثم عاد اليه ابن عربي بعد سنة لادايها بعينها مع المدعي و
اداها فلم يقبلها ايضا وذمه ايضا فوق ابن عربي حتى انصرف الناس عن القاضي
ثم دخل عليه وعاتبه على رده لشهادته في كلا المرتين وقال له القاضي اما تجلس
نتكلم في العلم فقال نعم فتكلما في ذلك فاخذت القاضي خشية من سماع كلام ابن عربي فبكا
وشق ثيابه وصار من المعتقدين لابن عربي واعرض عن القضا قال النقي هذا معنى
ما بلغني في هذه الحكاية وهي غير صحيحة لما ذكرناه من سبق وفاة ابن عربي على ابتداء
ولاية القضاة الثلاثة بل لا نعلم انه كان بدمشق في مدة مقام ابن عربي بها ولا فيما قبل
ذلك حاكم مالكي ولا حنبلي نايبا عن قاضي شافعي والمالكية والحنابلة الذين كانوا
بدمشق في عصر ابن عربي مشهورون ليس في واحد منهم من كان نايبا بدمشق

اذ كان

13

اذ ذاك واذا كان هذا الغلط الفاحش في امر جلي فكيف بما فيه خفاء انتهى ملخصًا

ولم يعين الفاسي هذا المخبط وكانه جمال الدين محمد المرجاني احد جماعة الشيخ اسمعيل

الجبرتي الداعية فقد قال الاهدل انه الف كتابا في الثناء على ابن عربي والحلاج ونصرة

مذهبهم وجمع خرافات كثيرة تستخف السفهاء ومات في اواخر ذي القعدة سنة تسع

وعشرين وثماني مائة بل قال الاهدل فيما سياتي ان الفاسي نفسه الف له شيئا في ذلك

وامتنع اذ ذاك من ابراز مؤلفه في نقيضه ليحوز شيئا من الدنيا من الجمال ونحوه مدا

المجد اللغوي والله الموفق وكذا وقفت على مجموع ارسل به الي صاحبنا محدث الحجاز

النجم بن فهد الهاشمي من مكة وهو من الكتب التي في جوزة الجمال بن الطاهر اشتمل على

ثلاثة تصانيف منسوب كل منها للمصنف احدها الملقب بالاغتباط بمعالجة الحناط

والخياط للمجد اللغوي صاحب القاموس رد فيه على الرضي ابي بكر بن الخياط لتعقبه

فيما للمجد في الثناء على ابن عربي وتصانيفه ثانيها الملقب امحاض النصحة الصحيحة

عن امراض باطل النصيحة النطيحة نطحها قرون جهل صاحبها فصارت جيفة مرمجة

لعلي بن الحسن بن علي بن احمد الهندي رد فيه على كتاب النصيحة للعلامة الشرف بن المقري

ثالثها ملقب كشف الغطاء بالنور الوهبي عن اسرار جواهر بن العربي للسراج عمر بن موسى

الحمصي رد فيه على ابن المقري ايضا التصنيف المشار اليه وغيره من تصانيفه وليس

في الثلاثة من ينظر اليه ويعول عليه سوى الاول مع ان عندي توقف في صحة

نسبته لمن اضيف اليه لما اشتمل عليه من الكلمات الجامدة والايرادات الباردة التي

يعلو عنها جلالته ويربو عنها قدره الصافي وعبارته وقد يكون جموده

على هذه الاشياء المهملة عقوبة له وعلى كل حال فقد افردت جزءا في الرد عليه

ذكر كتاب للمؤلف في الرد على الجمال الشيرازي في تعصبه لابن عربي ٥

وتزييف ما فيه من المحال واما الثاني فمصنفه لا اعرف عينه فضلا عن حاله ومن
هو في الجهالة بهذه المثابة فالاولى بنا الاعراض عن مقاله خصوصا وقد افحش في اساءته
على من انعقد الاجماع على جلالته وبراعته وهو ابن المقري بحيث وصفه بالاعمى
وبالقاصر وبالثور الذي هو افهم من الحمار وبالجاهل الجهل المركب وبالسفيه و
بالبقر وبالمجتري على اولياء الله وبالحامل جرايب الفشار في وجوه الاكابر وبالحمار
المتحمل اثقال الفساق وبالاحمق وبالثور الجامع قرون الجهل الناطح بها اهل العرفان
والفضل والكمال فقيها فيما يفهم من التنبيه والمنهاج الى غير ذلك مما نحن في غنية
عن اظهار فساده بمزيد الاحتجاج وقال ان السائل له في تصنيفه الجمال محمد المرجاجي
واما الثالث فقد كتبت على مصنفه بما نصه الحمصي هذا اعرفه بالكذب والاختلاف
والمجازفة فيما وقع عليه الاتفاق وكذا عرفه غيري بذلك من ايمة النقل الموثقين بلا
نزاع بحيث ساغ وذاع واستغنى عن اقامة البرهان ومزيد البيان ولكن كان
مجاهر فقال الجرح لا يقبل الا مفسرا ولعمري ان في تصنيفه هذا دلالة تشهد للمدعا
منها زعمه انه لقي الحافظ العماد بن كثير الذي مات في شعبان سنة اربع وسبعين
واستنابه في الخطابة بدمشق وكان حينئذ دون الحلم فانه املي علي ان مولده في رمضان
سنة سبع وسبعين واملى علي غيره في ربيع الاول سنة احدى وثمانين وعلى كلا القولين
فكانت وفاة ابن كثير قبل مولده ويلزم من ذلك ان يكون للحمصي يوم مات وذلك في
صفر سنة احدى وستين وثماني ازيد من مائة سنة او قريبها ولعمله يكذب نفسه في
هذه الدعوى لم يفه بها بحضرة احد من اهل الحديث بل ولا في الديار المصرية ولا بدمشق
وانما حضر بذكره لذلك اهل اليمن وراج على كثير من المغفلين منهم في طامات كثيرة من

كلام المولف على ابن اخي الحمصي المتعصب لابن عربي

من فوايد التاريخ ايضا

هذا الرط

هذا النمط افرادها الحمصي وكراسة رايتها بخط النفيس العلوي وولا هذا ان الموجود
عن العماد خلاف ما قوله اياه كما ذكره عند اسمه ومنها ما نقله عن التقي السبكي انه سئل
ان يكتب عليه ردا وقال ليس الرد عليه من مذهبي هو مما اختلقه ايضا عليه
لما سياتي من كلام السبكي الذي وقفت عليه حيث صرح بانه صنف فيه ومنها
ما نقله عن السراج البلقيني في تعظيم ابن عربي وغير ذلك في عدة اماكن كله كذب
مختلف فسياتي كلام البلقيني فيه ومنها ما نسبه للعز بن جماعة في كونه كان
يقرئ الفصوص هو شيء لم اسمع احدا يتفوه به مع امكانه سيما وسياتي في
الفصل الخامس ما يشهد له ان صح فهذا حال الحمصي في النقليات واما العقليات
فهو ايضا ممن لا يعول على كلامه وفيها النقص براعته وعدم براعته بل هو لا يقبل
له نقل ولا يحمل عنه شيء من جهة العقل وما رايت اجرا منه وهو يقول عن ابن المقري
ان حجة غير قاطعة ولا صحيحة وانه استدل بكتابه على ان له تشبثا ببعض فروع
الفقه وشيء من البديع لم يخض في بحار العلوم العقلية والنقلية ولا سوعد
بالفهم السريع ولا كانت له يد طولى في الاصلين ولا اطلع على علم التصوف ليجمع بين
الطريقين والثقلين وكل هذا في حق ابن المقري لا يوافقه ايضا عليه احد ولكن
اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا وحصر هذا المسكين الذي يرده ابن المقري من كلمات
ابن عربي في اثنا عشر كلمة عقد لرد كل واحدة منها فصلا ومصنفه اكبر التصانيف
الثلاثة يكون في نحو مجلد واذا عرف هذا فالاولى بنا الاعراض عن كلام هذين البعيد
كل منهما عن ابعاده والسعي في اخماده وما النسبة لهما من مصنف الجوهر النقي في الرد
على البيهقي حيث سئل الحافظ ابن العراقي في التصدي لرده فاجاب بقوله هذا كتاب

احمد الله ذكره فلا اكون متعرضا لما العلي ينتشر سببه ونحوه جواب الامام احمد بن حنبل ١
رحمه الله حين سئل في الرد على بشر المريسي وكذا قال الامام ابو الحسن مسلم بن الحجاج في مقدمة
صحيحه ان الاعراض عن القول المطرح احرى لامانته واخماد ذكر قايله واجدر ان
لا يكون ذلك تنبيها للجهال عليه قال غيره انا لما تخوفنا من شرور العواقب واغترار
الجهلة بمحدثات الامور واسراعهم الى اعتقاد خطاء المخطئين والاقوال الساقطة
عند العلماء راينا الكشف عن فساد قوله ورد مقالته بقدر ما يليق بها من الرد احدى
على الانام واحمد للعاقبة فيها ان شاء الله تعالى وهو البلا قديم فقد افرد اخبار الحلاج
ابو الحسن علي بن احمد بن علي المفضل وقراها عليه الحافظ السلفي وقال كلها موضوعات
عن رواة مجاهيل وبين موضعها وكذا جمع اخباره من حيث نقي الحافظ بن الجوزي في
مصنفه سماه القاطع لمحال المحاج وانما نبهت على كل هذا هنا ليكون المرء فيما يقف
عليه من هذا النوع على بصيرة فرب حكاية ينقلها من لم يعتمد عليه وليست
عن الثقات مسطورة غافلا عن قوله صلى الله عليه وسلم الذي صح وسمع كفى
بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع ويقرب من هذه المختلقات والكلمات المركبات
ما يحكى ان الشيخ شهاب الدين ابا العباس احمد بن ادريس بن عبد الرحمن
القرافي المالكي يتمنى ان يظفر بابن عربي ومعه سكين ليقتله بها وانه لما مات ترحم
عليه ابن عربي فقيل له كيف تفعل هذا وقد كان يقول كذا فقال انه معذور بسبب
الظاهر وهذا عجيب فالقرافي مات في جمادى الاخرة سنة اربع وثمانين وستماية بعد منقول عن ابن حجر
ابن عربي بنحو خمسين سنة الى غير ذلك مما اغفل النظر في تحقيقه وسارع المتهومون
اليه الى حكايته وتصنيفه ونحو هذه الحكاية ما حكاه التقي المهدوي عن نقد عنه

ولم يسمه

ولم يسمه ان فقهاء دمشق لما سمعوا من كلامه ما لا يقبل وقاصر عقولهم من العلوم
الربانية شهدوا بتكفيره فلما وقف ملك البلد على المسطور ردّ به اليه فلما طالعه
قال ما يقول قال تشهد وا لم يبلغهم من العلم قال فما ترى قال اصدع بما تؤمر قال فما جوابك
عنه قال أفي الله شك فنفض الملك ثيابه وقام قال بعض العلماء ان في هاتين الحكايتين
على تقدير التنزل فيهما اعذار شيخهم للمنكرين عليه والتعويل على قائليهما ولهذا
النمط الذي بظاهر الشرع انضبط بلغنا عن العلاء البخاري كما سياتي انه كان يقول
ان كان ابن عربي على هدى من الله فليست بيننا وبينه عند الله خصومة لان
كلامنا الجانا للوقيعة فيه وكذا بلغني عن شيخنا العلاء القلقشندي وقد الم بسبب تكلمه
في بعض هذه الطائفة اذ خاصمني في القيمة امسكت بتلابيبه او نحوها وقلت له المقتضي
لتكلمك بما ظاهره قبيح فنحن معذورون بالتقيد بظاهر الشرع ومما يستدلون
به في تعظيم شيخهم مما لا خطام له ولا زمام ما يحكونه عن العز بن عبد السلام من وصفهم
بالقطبية ويعارضون به ما صح عنه قطعا لما اختلف به من القراين العديدون عن
تقدير صحته عن كونه منسوخا كما حقق عن ايراد كل منهما بجملته وهذا العنوان يلقى
في البيان والله المستعان **الفصل الثالث** قد قدمنا في الفصل قبله ان
كتب ابن عربي لم تزل اعني بالديار المصرية والشامية مهجورة مفتوحة لا يتظاهر
بها ولا باعتقادها ومتى وجدت عند احد ووجد معتقدا فيها فعل في ذلك ما تقتضيه
الشرع بحيث رفعت بعض الخطباء القاضي المالكية فسجنه ثم رام بعض الاعيان
تخليصه بالجنون فنقله القاضي الى البيمارستان في حكاية طويلة اشرت اليها
في الخطبة ووقع احدى وثلثين وثماني مائة بالقاهرة بين العلاء البخاري وقاضي

تشدد اهل مصر والشام في الانكار على ابن عربي

المالكية الشمس البساطي بسبب اظهار كلامه وتقبيحه ما كادت تكون فتنة فلما
انتزع الشغلة شيخنا بلطف ورفق واستمر الامر كذلك في هجرها الى ان قام البقاعي
في اواخر سنة اربع وخمسين في انكار قراءة تائية ابن الفارض وتكفير المشتغلين بها
فحمى لتكفيرهم واجتمع له خفضت عليه الامر خوفا من التطرق لابن عربي فافترق العوام
في كليهما اما لكراهتهم في المذكور او في التحاشيه او اعتقادا على حقيقته او جهلة
عن حقيقة الامر وقيل له كيف تنكر وانت تعتمد الحرالي مع اشتراكه معهما في تفسيرك
ورام مني على لسان القائمين معه كالحنفي والحنبلي المساعدة فقررت لهما في شان
اولهما ما لو سلكاه فيهما لتخلص وسلم فلم يجيبهما الى ذلك فاشتهرت كتب ابن عربي
من ثم وتظاهر كثيرون بالنظر فيها بل وقراءتها او اقرائها ومع هذا فالكل محمولون
ورؤسهم منخفضة بهذا الدون ولكن المزيد بعض الناس في القاء وعدم اخلاصه
الدائم اسمع من الاعيان كالامين الاقصرائي والمحيوي الكافياجي ونحوهما ما لم ينهض لدفعه
وطرداه اقبح طرد وظاهره العامة بكل مكروه وعزر بعض القائمين معه من صغار
الطلبة واستمر في الشدة والتي تليها في المكابدة والمناهدة والتهجم عليه بسجنه وبقصد
قتله مرة بعد مرة بحيث اضطر في اثناء ذلك الى الخضوع للشرف الزيني بن مزهر كاتب
السر والتجئ اليه ولكنه لم يتمكن من الدفع عنه لكثرة المعارضين وكذا تردد لغير واحد
في مساعدته فما نهض لاكثر من تكلم الشريف الردي لحاجب الحجاب ثم في طلب بعض
غرمايه ومع ذلك فلما حضر كاد ان يقبل بل ولم يسلم من جفاء الامير واتباعه مع انه لو
لم يؤخره بعد انفصال المجلس عنده لقتله الغوغاء فانا لله وانا اليه راجعون والقصة
تحتمل كراريس حصل الغرض بدونه وتمام انه لاشتهار الديار المصرية بالانكار لما قدمها

العالم الشمس العيزري الحنفي مع كونه من يقري في مملكة الروم الفصوص ويقرره لم
يتظاهر بشيء من ذلك بحيث قال شيخنا وكان بعض من اعتنى به اوصاه ان
لا يتكلم في شيء من هذا وسلك طريقة المحيوي الكافياجي في اقامته بمصر الا مع من
يثق به ثم لما اتفق ما اشير اليه كان ربما تناضل عن ابن عربي ومع ذلك فلما ابديت
عنده شيئا من كلماته انزعج وقال هذا كفر صريح لكن حتى ثبت ومملكة الروم عظيمة
الابتلاء بهذه المحنة بحيث حط على اسوء طوية الفضلاء منهم في ذلك العلامة
سراج كما سياتي وغالب المتصوفة من العجم والهنود من المبتلين بذلك وفيهم الفقيه
والمقر نسأل الله التوفيق واما اليمن فكانت خالية فيها الى ان دخلت اليه على يد المقدسي
ثم على يد تلميذه الفقيه ابي العتيق ابي بكر بن الفقيه محمد بن القاضي انور عمر بن
ابي بكر الحداد بن عبد الله بن قيس بن ابي القسم بن الاعز اليحيوي ثم اليافعي فانه انتسخها
من شيخه المشار اليه وغيره واعتقد ما فيها فنهض عليه غالب الفقهاء وانكره اعيانهم
ثم لما عاد بعد ان حج الى تعز اقبل عليه غالب الامراء والملوك والخواتين واعتقدوه وذكر
واله كرامات وكان ممن اعتقده من الملوك المؤيد وابن اخيه الناصر ورويا عنه
عدة كرامات ثم لما صار الملك الى الاشرف تخوف منه على نفسه لامور ظهرت
له فخرج باخوته واصحابه عن تعز الى وصاب فوقف بها اشهرا وكتب الى الاشرف
قصيدة يعظه فيها ويذكر فيها مدة ولايته ثم بيوت غيره وكان ذلك توفي الاشرف
وصار الملك الى المؤيد فاستدعاه فوصل اليه ومر على الناصر وهو مقطع الفخمة واعمالها
ثم وصل الى تعز واستخلف المؤيد للناصر وجمع بينهما والناس مختلفون في حاله
فمنهم من يقول هو ولي الله كالمؤيد والناصر واتباعهما والاكثرون ينسبونه الى

اغترار اهل الروم والعجم والهنود

اول وقوع ذلك في اليمن

التلبيس والرغبة في الدنيا واستعمال السيميا والسحر بها ومعاناة الكيمياء بل قال
القاضي جمال الدين الناشري انه نسب الى الزندقة وكان منذ وصل من مكة الى تعز
مظهرا للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعقاب من اظهر شيئا من ذلك في السلطان
لا يخالفه في ذلك معتقدا لصوابه وكان محسنا للجماعة فقهاء تعز وغيرها مع
تحققه كراهة جماعة منهم له وله كما قال الجندي كتب مستحسنة واشعار معجبة
زاد غيره وهي غير مستحسنة عند المحققين فانه يدخل فيها كثيرا من مقالات ابن عربي
بل هو المتهم بجمع كلام نسبه الشيخ الولي ابي الغيث بن جميل رحمه الله وخلط بكثير
من مقالات ابن عربي حتى افسده ولا شك في براءة الشيخ ابي الغيث من هذا الكتاب
وتلك المقالات فانه كان اميا لا يعرف تلك العبارات ولا يرضى تلك الشطحات
انتهى قال الجندي وباشارته انتقل نظر الاوقاف من الحكام الى اهل الديوان وكان القضا
بيد اخيه علي وكذا الوزارة ثم لم يزل السلطان الى ان مجم لهته به مظهر القصد الجح
لاساءة بعض ولاة تعز الى بعض جيرانه فتلطف به حتى رده الى زبيد وتركه فيها و
اوصى الوالي بحفظه وعدم مخالفته فاقام بهما مبالغا في اهانة المنكرات واراقة
الخمور حتى مات في ليلة جمعة من ربيع الاخر سنة تسع وسبعمائة وما ذكر تصانيف
ابن عربي بموته كما ذكر القاضي جمال الدين الناشري في الدرر ثم ظهرت بعد دهر
طويل في اواخر المائة الثامنة في مدة اسمعيل الجبرتي والشهاب بن الرداد وعمت
البلوى بذلك خصوصا في صوفية زبيد تبعا للمذكورين وكانا المقبولين في
الدولة الاشرفية والناصرية فلم يؤثر انكار الفقهاء عليهم لقيام جاههم بينهما
ونشروا بعض ما فيها واظهر على وجه المداراة المجد اللغوي لما راى اشتهار

نسبة المجد اللغوي الرسي
من مقالات ابن عربي

مقالة

انكار الناشري على من تعلق بكتب ابن عربي

انكار الخياط وابن نور الدين

ذكر كتاب الناشري في ذلك ورده على المجد اللغوي

كلمات كفرية للاتحاديين

مقالة ابن عربي من كلامه في شرحه على البخاري ما كان سبب الشين الشرح
المشار اليه كما سياتي في الفصل بعده وممن قام في انكاره القاضي شهاب الدين
احمد بن ابي بكر الناشري وساعده الفقيه ابو بكر بن الخياط مفتي تعز والفقيه
محمد بن نور الدين المفتي موزع وجرت امور يطول شرحها وكان سلطان
الوقت يظن تحاملهم على الصوفية في ذلك فيقوم مع الصوفية عليهم وكذا
كان كثير من الفقهاء يظن التحامل عليهم ايضا وعمل الناشري كتابا فيه فساد عقيدة
ابن عربي ومن ينتمي اليه قال الجمال ابن الخياط سمعت من لفظه اكثره وهو رد على شيخنا
المجد الشيرازي ولقب الناشري في وقته بناصر السنة ثم بعد موت الناشري
وابن الخياط صار ابن نور الدين وابن المقري على طريقتهما في تاييد اهل السنة وعاضدهما
عبد الكريم الجيلاني واحمد المعيبدي وابن الحسام والكرماني بمعاضدة اسمعيل
وابن الرداد والجمال محمد بن محمد المزجاجي وكان من اكثرهم جمعا وتحصيلا لكتب
هذه الطائفة لقوته على ذلك باليسار فحصل الفصوص وشروحه والفتوحات
المكية وغير ذلك من كتب تلك الطائفة واولعوا بمطالعتها واعتقادها وتظاهر
بعضهم في دعوى الاتحاد حتى حكي ان جماعة يتعاطون كاس الخمر ويقول احدهم للآخر
وعزتي لئن لم تعطني الكاس لاارسلك الى خلقي او نحو ذلك وان الجماعة منهم يقفون
على امراة احدهم ويقولون لها كلنا واحد بحكم الاتحاد وبعضهم يقول لآخر سبحانك
وسب رجل منهم آخر فقال له تالله اتسب الله وان بعضهم يقول الجدار هو الله
وبعضهم يقول الشيخ اسمعيل هو الله وغير ذلك من الفضائح المحكية عنهم
وربما تقرب بعض اهل السند للمزجاجي من اجل اليسار طمعا في نائله كالتقي الفاسي

فايده عمل ترجمة في مدح ابن عربي وقد مها له كما سياتي في الفصل بعده قال الاهدلي
عقب مما حكاه من هذه الكفريات ذكرناها مع بشاعتها لبيان حالهم فان هذه
الفتنة قل نظيرها في الفتن اذ غالب الفتن المتقدمة في الاعصار الموجودة في
التواريخ انما هي في الرفض او النصب او القدر او خلق القران او دعوى النبوة واما
فتنة الاتحاد والتظاهر بها فلم يكن في اليمن قبل هولاء المتصوفة فبيس البدعة
احدثوا اوزري بسبب ابن الرداد لكونه قاضي الاقضية كثير من الفقهاء والطلبة
واظهر ابن المقري شيا من مقالات ابن عربي وجعلها في كراسة سة والتمس من فقها
الوقت الجواب عنها على مقتضى الشرع فاجاب الاكثرون بانكارها وجواز اتلاف كتبه
وتكفير معتقد ما فيها من القبايح وتوقف البعض مراعاة لابن الرداد فلما مات

انكار اكثر علماء اليمن على ابن عربي وعلى يدي ابن المقري

ابن الرداد وذلك في اخر سنة احد وعشرين قام في المناضلة المزجاجي والكرماني
بحيث اوذي ابن المقري وهجم عليه منزله بالنخل من وادي زبيد وقبض على بعض الطلبة

ما جرى على ابن المقري بسبب انكاره

وسلم هو وخرج الى بيت الفقيه بن عجيل فاقام مستجيرا به نحو سنة الى ان عطف عليه
الناصر قريب موته ثم بعده ابنه المنصور فاكرمه وساير الفقهاء واهان الكرماني
واخرجه من زبيد فاستجار الاخر ببيت ابن عجيل مدة ثم عاد الى تعز فلم يقبله المنصور
وامر بهجم منزله فهجم واخذ المنصور ما فيه وربما امر بعصا درته ثم اخرج من زبيد
فرجع الى بيت بن عجيل ثم تجاسر على طلوع تعز الى المنصور فقام عليه ابن المقري وجمع فتاوي
بردته وما يترتب على ذلك من احكام وكتب بذلك سجلا واسجل بها حضروه واستتابوه

شدة انكار ابن المقري

من كل دين يخالف دين الاسلام وقري ذلك السجل على منبر زبيد خطيبها الفقيه
المفتي الكمال موسى بن محمد الصامعي وبالجملة فكان قيام ابن المقري من نعم الله وتوفيقه

لنصرة

لنصرة الدين فانه اظهر فضايحهم وايده الله بالتفقه في التصوف فارتكب الاخطار
في ذلك وحفظه الله من شرهم حتى انكسرت شوكتهم وانقرض اكابرهم وخمدت نارهم
واظهر الله ~~بهم~~ اهل السنة حتى مات في صفر سنة سبع وثلاثين ثم توفي هولاء
الخول من اهل السنة والطبول من اهل البدعة ولم يبق هناك من يحسن سلك الامر وانقطع
الابتلاء ولله تعالى بحسن العاقبة ولم تزل ملوك العدل وايمة الهدى يبو العقل
يمنعون من مطالعتها ويحضون على اعدامها واما انتها فبين مرسوم الملك الظاهر برقوق
الجي في مدرسة الشهيرة بانه لا يمكن احدا من سكانها من الاشتغال في هذه الكتب
وامثالها ولا تدع في المدرسة منها كتابا الا في خزانتها ولا عند احد من اهلها وبرز تقدم من اسم
الملك الاشرف برسباي في سنة احدى واربعين بنحو هذا وكذا ارسل الملك الظاهر
جقمق لشيخنا السعدي بن الديري قاضي الحنفية بشخص من اهل العلم نسب اليه ان عنده
بعض كتبه وانه يتحلها ويقربها لمعنى فيه حكمه فامر بالدعوى عليه فاعترف
بلوتها عنده فامر القاضي بتعزيره فعزر بحضرته بضرب عصيات ثم رجع به الى
السلطان فامر بنفيه وبرزت مراسيم سلطان الوقت الملك الاشرف ابي النصر
قايتباي ايده الله لنواب الشام وحلب وحماه وصفد بمنع كل من تمذهب
بمذهب الملاحدة ذوي العقول الفاسدة وتصدى لقراءة الكتب الزايفة كالفتوحات
والقبض على من اعتمد ذلك والتنكيل به بما يستحقه شرعا والمنع من بيعها وشرايها
واشهار النداء بذلك وبتهديد من عاد بالانتقام في كلام طويل وذلك في سنة
اثنتين وثمانين وثماني والله المستعان الفصل الرابع في بيان حال
الناس في هذا الرجل وكتبه وهم فيما سترته من احوالهم اقسام فقسم وصل اليهم

فشدد ملوك المصر ه

تقسيم المولعين بكتب ابن عربي ه

كلامه فقرأوه وفهموه على مراده وعملوا به وقبلوه فهولاء كما قال ابن المقري لا بن فداء جهم
ولا ينظر صلاحهم لان الله تعالى قد ختم على قلوبهم فاستحسنوا ما لا يستحسن وزين لهم
الشيطان اعمالهم وكذا ستر بينهم عن عيوبهم واشربت حب ~~الكفر~~ في قلوبهم
فاستحسنوا ما لا يستحسن من الهم وقسم قروه وفهموه غير انهم يزعمون تاويل
ما فيه من المنكرات ويتكلفون لذلك ويسمون المنكرين من المحدثين والفقهاء
ظاهرية وانهم هم اهل الباطن ويمشي ذلك على من تنوّكيهم وهو صنيع
عجيب لكون ترتب الاحكام انما هو على الظاهر وامر الباطن موكول الى الله
ليس لاحد من الناس اليه سبيل وربما يتعسر عليهم التاويل فيزعمون ان هذا
من علم الباطن الذي قد اخفاه الله تعالى وكلامه فيه لا يفهم ومراده لا يعلم
وقد قال ابن المقري انه يقال لهولاء ان كلام الله العزيز المعجز الذي لا يستطيع
احد ان ياتي بمثله علم وفهم وان كل لفظ موضوع لمعنى في اللغة العربية او
غيرها اذا اطلق فلا بد ان يفهم اهل تلك اللغة ذلك المعنى وينزلونه منزله
ويواخذ به الناطق ولا يعذر بقوله لم تعرفوا قصدي نعم ان كان اللفظ محتملا
كالمجاز فلا بد ان تشهد له القرينة فاذا شهدت له القرينة التحق بالتصريح لقيام
القرينة وبهذا عرف اسلام المسلمين وكفر الكافرين وفجور الفاجرين وبذلك
اعتبر البيع والشراء والاجارة والنكاح والطلاق وساير التصرفات فالذي
يزعم ان العربي لا يفهم الالفاظ العربية ولا يدرك معناها معدود من
السوفسطائية الذين ينكرون الحقايق الا ترى ان من قال اشهد ان لا اله
الا الله حكمنا باسلامه وان من اشرك معه اللات والعزى كافر وان من قال امرأتي

كلام ابن المقري على المتأولين

طالق

طالق واخذناه بذلك وحكمنا به عليه لا ينكر ذلك الا من سلبه الله رشده
واعمى بصيرته فهو يشك فيما يسمع ويبصر فاذا رايت الرجل يتغلط الا الالفاظ الموهمة
والمعاني المحتملة في الايمان والامور الدينية والدنيوية نظرت فان كان نكرها لمن
كلف ان يحلف بالطلاق وبالله ظلما فهذا يستحب له ان يوري وياتي بالالفاظ المحتملة
لنية غير اثره عليه على انه لو صرح المكره بالطلاق واليمين لما حنث وكذلك
من اكره على كلمة الكفر يستحب له ان يوري ويتكلم بما ظاهره كفر والاحتمال اليه متطرق
واما من لا حاجة له الى التكلم بالكفر فاذا تكلم به اختيارا فلا نقبل منه دعواه اني اردت
كذا بل نحكم بكفره وليس على سافك دمه حرج من اثره ويعلم بذلك انه متهاون بالدين
ملبس على المسلمين كابن عربي فانه تستر بطريق الصوفية وهو فيلسوف قد غلا
في الفلسفة حتى خرج عنها ومرق من طريق الصوفية ومنها قال ابن المقري ايضا ويقال
للقائلين بان هذا من علم الباطن هذا علم ما اذن الله فيه لرسوله وقد تعبدنا
باعتقاد غيره فلا يجوز ان نخالفه فيما امر والوقوف مع السنة اسلم للدين
ومن تعرض للتهجم فلا يلوم الا نفسه من تعب نفسك بهذا كله اذا لم تسلك
الى ان هذا الكلام كفر وزندقة كما هو الحق ويزعم طائفة اخرى فيما يعسر
عليهم تاويله ادخاله في كلامه مع تصريح بعضهم لمن يثق به بان ذلك
دعوى ليس القصد منها الا التخلص من ورطة لازم تلك المقالة وعبر بعضهم
بقوله لسنا على ثقة من انه كلامه ولو كنا على ثقة من كونه كلامه فلسنا على ثقة
من كونه كان يعتقد ظاهره ولو كنا على ثقة من كونه كان يعتقد ظاهره فلسنا
على ثقة او غلبة ظن انه مات على اعتقاده اياه زاد بعضهم انه لعله قال

ذلك في حال سكره وغيبته وما اشبه هذا كالقول بان ما يقع في كلامهم
من لفظ الاتحاد والحلول ونحوهما من الالفاظ التي اصطلحوا عليها فيما بينهم يتعارفون
بها في تخاطبهم ويستدلون بكلام الاستاذ ابي القسم القشيري وغيره من قبح التصريح
بالالفاظ المتنازع فيها وحاشا الاستاذ والذي حكي عنهم من استعمالها لا افضا
ذلك انما صح الى سوء الظن بهم وتطرق التهمة اليهم وليت شعري في اي كتاب
من كتب الصوفية المعتمدين شرح هذه الالفاظ وبيان معانيها حتى يعتمد ونقول
لا مشاحة في الاصطلاح وهذا نظير ما حكاه لنا شيخنا شيخ المذهب العز الحنبلي
قال دخل رجل على جماعة فلم يتحرك منهم له احد فلامهم في ذلك فقالوا نحن اصطلحنا
فيما بيننا على عدم القيام فقال لم نعلم باصطلاحكم حتى نزول العتب او كما قال ولعل
اهل هذين القسمين ليسوا بذلك متظاهرين بل كانوا يوصون بتجنبها من علموا
قصوره في فهمها سيقين فحكى العلامة الجمال محمد بن ابي بكر المرشدي المكي وهو وكذا
ابنه ابو الوقت عبد الاول عفى الله عنهما ممن كان يميل الى هذه الطائفة انه بلغه
عن بعض الشيوخ الكبار انه كان يقراء عليه اصحابه كلام ابن عربي ويشرحه
لهم وانه لما حضرته الوفاة نهاهم عن مطالعته وقال انتم ما تفهمون مرادي ومعانيه
كلامه على ان صنيعه هذا يحتمل ان يكون تستر به في الرجوع عما كان يميل اليه
وذلك عندما استشعر نزول الموت لما علم من الطامات التي فيها ثم مما اتفق
للجلال نصر الله بن عبد الرحمن بن احمد بن اسمعيل الانصاري الروياني الشافعي
نزيل المدرسة المنصورية وكان ممن يقراء بعض هذه الكتب ويحض عنده فيها كما
بلغني الشيخ شمس الدين الشرواني الشافعي وغيرهما في مكان والباب مجاف والشمس

الشمس

الشمس من بعض الاعاجم الحضور عنده يسمع علم الحق رغم فقال له ذلك الاعجمي
لم ابال علم الحق يتبرا في السر وكان هذا سببا لانتقال الاعجمي من المنصورية خوفا من
عاقبة ذلك انه استشعر في مرض موته ايام الطاعون بانقضاء الاجل فاستدعا
بكراريس كثيرة وامر بغسلها وبين ما فيها وصرح بعقيدته الموافقة لاهل السنة
واشهد على نفسه بها ومات بها تائبا في رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة
ومما يوجد من تآليف اهل هذين القسمين عليه هو كما قال التقي الفاسي مطرح لتضمنه
تزكية معتقدهم قلت وكذا ما يوجد من تآليف من كان قصده بتعظيمه وتعظيم كلامه
المداراة لشوكته فخص كما حكاه شيخنا في ترجمة المجد اللغوي انه لما شرح على البخاري
بغرائب المنقولات لا سيما انه لما اشتهرت باليمن مقالة ابن العربي ودعا الشيخ
اسمعيل الجبرتي اليها وغلبت على علماء تلك البلاد صار يدخل في شرحه من
الفتوحات لابن العربي ما كان سببا لشين الكتاب المذكور قال شيخنا ولم اكن اتهمه
بالمقالة المذكورة الا انه كان يحب المداراة قال ولقد اظهر لي انكارها والغض منها
انتهى وكفى شيخنا عليه في ذلك شاهدا وعنه اعتذار رحمه الله تعالى وايانا
على ان كلا من الجمال ابي بكر بن محمد بن صالح بن الخياط وابن المقري رد على المجد
صنيعه قبل علمها برجوعه ورد عليه المجد ردا ضعيفا رددته ولا شك ان
ابن الخياط افقههما وكم للمجد من اشياء لم يعول عليها لمخالفته الجمهور فيها من ذلك
تصديقه بوجود رتن الهندي وانكاره على الذهبي قوله انه لا وجود له ولا يرحم
القاضي علاء الدين بن خطيب الناصرية للمجد في ذيله على تاريخ حلب وقال انه
صنف شرحا على البخاري كتب القطب الخيضري مقابله بالهامش كما قرأته

ذكر شرح المجد اللغوي على البخاري

بخطه ما نصه انما كتب منه ربع العبادات في عشرين مجلدا وذكر لي استاذي
وسمي شيخنا ابن الاجران الارضة اكلت القطعة بكمالها ببلاد اليمن في حياة المصنف
وانه يعني شيخنا شاهدها ولا يقدر على قراءة منها فلا حول ولا قوة الا بالله انتهى وكتب
شيخنا ابن حجر رح بهامش هذه الحاشية تكملة لها قلت اظن السبب انه شانه بايراد
كلام ابن عربي في الفتوحات المكية تقربا بخاطر بعض الشيوخ هناك ونحوه حكاية الاهدل
كما سياتي في ابن الجزري ان ابن الجزري سال ابن المقري عنه اول قدومه عليهم
اليمن فما طاله بالجواب بسبب بعض اصحابه ممن يراعي المتصوفة ولكنه لما ان
مع الرجل اجاب بما سياتي وابلغ من هذا كله كلام الاهدل ايضا ان التقي الفاسي
بعد تصنيفه في ذمه مصنفه الشهير عمل ترجمة في مدحه وقدمها للزجاجي واعطاه
جايزته عليها عطية سدت سدا من حاله وامتنع من اظهار ذلك حينئذ مراعاة
للصوفية ومع ذلك فلم يظهر الا الحق وقسم فرقه فهم مجنبوه وحذروا من مطالعته
كل احد فهم او لم يفهم حسما للمادة وقال لي بعض من ينسب لذلك انه لا حاجة
فيه للمنتهي ويضر المبتدي وكذا بلغني عن الشيخ محمد بن عمر الواسطي الغمري رح وكان
صحيح المعتقد بلا شك عندي وخص بعضهم المنع بمن لم يفهم واخرون قالوا انا نأخذ
الحسن الذي لا انكار نظفر به في غيره من التوحيد العظيم والعلم الغزير الذي يعجز
المترجمون عن ترجمة مرتبته فيه ووصف اتقانه وبراعته له وندع القبيح الذي
فيه من الكفر والضلال والزندقة والانحلال لان في اطراحه تفويت فوايد وسوى
بعضهم بينه وبين الكشاف وشبههما من الكتب التي فيها الغث والسمين
والمرذول والمكين كالمحلى لابن حزم ولذلك حكى التقي المقريزي وهو من المايلين الى

ابن عربي

ابن عربي عن شيخه احمد بن علي بن عبد الله التميمي النفطاوي وكان ايضا
مايلا اليه جسما بينه شيخنا فيما سياتي في كلامه انه قال لولا انه حرم الناس
التعصب عليهم فوايد كثيرة من كلامهم ابن حزم وابن عربي وابن تيمية وهذا
لعمري فيه ظلم عظيم للرجلين وهو لابن تيمية اشد ولكن حبك الشيء يعمي ويصم
ثم ان ما تقدم من الثناء على بعض كلامه مردود بما قاله ابن المقري ونصه
انظر يا اخي في كتاب الفصوص وتامل ما فيه من النصوص هل تجد فيه الا
دخولا فيما لا يعنيه وفضولا لم يامر به الله ولا رسوله لا تجد فيه امرا بمعروف
ولا نهيا عن منكر ولا امرا بتوبة عن معصية ولا بمجاهدة نفس ولا الانقطاع الى الله
ولا بتقوى ولا ورع ولا زهد ولا صمت ولا خوف ولا حزن ولا بصيام نهار
ولا بقيام ليل ولا خشوع ولا تواضع ولا مخالفة هوى ولا نهيا عن حسد او غيبة
ولا امرا بقناعة ولا توكل ولا بشكر ولا صبر ولا يقين ولا مراقبة ولا رضى ولا عبودية
ولا استقامة ولا اخلاص دين الله وحده ولا صدق ولا حياء ولا ذكر ولا فتوة
لا حسن خلق ولا جود ولا سخا ولا غيرة في الله ولا دعاء ولا ادب ولا حسن صحبة
ولا توحيد الا باعتقادات كل معبود من وثن وشمس وقمر وملك وكوكب ونجم
هو الله فهل ينهاك عن تقييده بمعبود واحد لا تجد فيه وصفا من اوصاف التصوف
اصلا بل لا تجد فيه الا ما يجانب الايمان والاسلام ويخالف الشريعة والاحكام
انتهى وممن كان ينظر في كلامه الشيخ عبد الله المنوفي المالكي مع ذمه له لكنه كان يقول
يقول انا اخذ الحسن واترك القبيح وخالفه التقي السبكي فمنع النظر مطلقا كما سياتي
ذلك محققا وسئل شيخنا رح عن الكلام الذي تكلموا به في طريقة التصوف على اي معنا

كلام لابن المقري

الشيخ عبد الله المنوفي

منع السبكي في كتبه ابن عربي كلام شيخ المولف

هل هو مباح ام لا فاجاب ينبغي ان يفصل القول فيه فليس جميع ذلك مقبولا
بل فيه ما يجب الاعراض عنه لانه اما ضلال صرف واما ظاهره ذلك فلا خير في
النظر فيه لئلا يتشوش القلب وقسم وصل اليهم فقروه ولكن ما فهموه الا انهم سمعوا قسم ثالث
تهويلا بتلك العبارات وبلغهم عنه تلك الحكايات فاحسنوا به الظن وظنوا ان
مراده من قوله ان الوجود هو الله تعظيم الله عز وجل وتحقير من دونه وان
كل شيء يتلاشى في جنب عظمته حتى لا يعتقد احدهم ان مراده بقوله الوجود
الله الا ذلك فهؤلاء معذورون بالجهل ويجب تعليمهم وتنبيههم على ان الله
تعالى مباين لخلقه متميز عنهم تعالى الله عما يقول الظالمون فان رجعوا عن ذلك
الاعتقاد والا عرفوا ان من اعتقد كلامه هذا ايمانا فهو كافر ثم يستتابون فان تابوا
والا قتلوا قاله ابن المقري وقال هذا حكم الله فيهم قلت وبهذا يعتذر عن كثير من
الاخيار الذين اولعوا بمجرد النظر في كلامه كالعماد ابي عبد الله محمد بن عبد القادر
بن عبد الخالق بن الصائغ الانصاري الشافعي الدمشقي اخي قاضيها العز ابي المفاخر
محمد والعماد اسبقهما مولدا ووفاة فقد قال الذهبي انه لازم ابن عربي وكتب
جملة من تصانيفه نسال الله السلامة ولكن ما اظنه فهم مغزاه انتهى وقسم ما سمعوا قسم رابع
كلامه ولا قرؤوا كتبه بل سمعون قوما يطعنون فيه وقوما يثنون عليه فاختلفوا
لذلك فمنهم من قال التوقف عما لا يعرف اقرب الى السلامة ولسنا مكلفين بالحط
عليه والقدح فيه وهذا القسم ينبغي للبارع من اهله ان ينظر في الطامات التي
في كلامه ليحصل الانتفاع بنائيه ويعاونه في القيام على هذه الطائفة خصوصا
ان كانت له وجاهة او رياسة وقد قرات بخط شيخ الاسلام التقي السبكي في حق كلام التقي السبكي

بعض

بعض من طعن فيه انه لما مات قال قد راح الى الله تعالى وهو اعلم به عسى ان
لا يذكر من تلك امة قد خلت فحدث من اتباعه قوم لا اخلاق لهم جهال قد ضلوا
به تقليدا له يضلون الناس بما كان يقوله بغير علم ويتسلطون على الناس
فيوذونهم وهذا لو لم يكن يعرف شيئا من حاله الا ان علماء الشريعة قدحوا
فيه طبقة طبقة فيكفي لمن لا يعرف حاله اتباع علماء الشرع وما نقلوه ممن امره الى
الله وله من الاتباع عوام يعظمونه تقليدا ويطرونه فاذا عارضهم عالم آخر قد عصمه الله
من مثل حالهم بما يعتقده فيه من علماء السالفين فسلطوا عليه وحملوا الى من
ينتقم منه لانه تكلم في عالم وليس ما قاله فيه الا بعض مما قاله علماء الشريعة والا كان الشخص
عارفا فلينظر في كتبه وما شحنها به نسأل الله العافية فالكلام فيه بما فيه نصيحة
في الدين يثاب المرء عليها ويجب التحذير منه ومن اتباعه كفى الله المسلمين شرهم
وارجو ان شاء الله ان لا يكون الحامل لي على كتابة هذه الاحرف الا النصيحة
فاني خشيت الاغترار باتباعه وبعد العهد بمعرفته فقلت بعض ما اعرف بطريق
العدل والانصاف من غير اطراء ولا اجحاف انتهى وكل هذا يقال ههنا وزائد منه
ومنهم من قال العلم اوسع والوقت اضيق عن التعرض له ولامثاله كما قال الشرف
احمد بن الشهاب عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي المالكي لما قدمت مع ابي
من بغداد الى دمشق وقف على قبر ابن عربي وقال يا بني هذا قبر ابن عربي الصوفي
الطائي اياك والوقيعة فيه فان العلم اوسع والوقت اضيق ومنهم من كان
سليم القلب حسن الظن فاذا سمع من المحدثة او شبههم من يثني عليه او من المعروفين
بذكره بكرامة احسن الظن به وربما كان اعتماده في الثنا عليه مقالة عالم

لم تصل اليه عنه بسند صحيح بل ولا حسن الظن به ربما كان اعتماده كاليافعي وهو
وان كان جليل القدر عظيم المحل لكن العذر عنه ما قلته ومع ذلك سياتي
قوله لا ارى بطالعة كلامه لا سيما لمن ليس له تحقيق بقواعد الشرع وهو وبن
اتفق مع الشيخ عبد الله المنوفي ان كلامه القبيح فاختلفا فالمنوفي يذمه واليافعي
بخلافه كما قررته وكالصفي ابي عبد الله حسين بن علي بن طاهر بن حسين
الانصاري الابري المالكي عرف بابن المنصور في رسالته وهو وامثاله
ممن عرف بصحة الاعتقاد من المعذورين لانهم ما اطلعوا على حقيقة امره
ولا طالعوا كتبه كما ينبغي لكون كتبه كما اسلفنا لم تشتهر عند كل احد وممن
اثنا عليه من ايمة السنة الشرف بن البارزي صاحب توثيق عرى الايمان والتاج
بن عطاء الله حين نقلهما عنه في تصنيفهما وهما ممن يجب الاعتذار
عنهما وان تعقب البلقيني ثانيهما في حاشية كتابي حسبما ياتي في كلام البلقيني
فثنا هولاء عليه ليس بحجة وقد سئل ابن خلدون المالكي هل ثنا ابي الحسن الشاذلي
ان صح حجة تنهض على فضل مصنف الفصوص فيلتمس له احسن المخارج
ام لا فاجاب بانه ليس ثنا احد على هولاء يعني ابن عربي ومن نحا نحوه حجة
للقول بفضله ولو بلغ المثني ما عسى ان يبلغ من الفضل لان الكتاب والسنة
ابلغ فضلا وشهادة من كل احد انتهى وقد اعتذر والتقي الفاسي عن المثنيين
عليه فقال ما نصه واما من اثنا عليه فلفضله وزهده واجتهاده في
العبادة واشتهر ذلك عنه حتى عرفه جماعة من الصالحين عصرا بعد
عصر فاثنوا عليه بهذا الاعتبار ولم يعرفوا ما في كلامه من المنكرات

كلام ابن خلدون

كلام الفاسي

لاستفهام

كلام شيخ المؤلف

لاشتغالهم عنها بالعبادات والنظر في غير ذلك من كتب القوم لكونها أقرب
لأفهامهم مع ما أوجبهم الله به من حسن الظن بآحاد المسلمين فكيف بابن عربي
وخبرة شيخنا فقال في لسان الميزان ما نصه وقد اغتر بابن عربي أهل
عصره فذكره ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد وابن نقطة في تكملة الإكمال وابن العديم
في تاريخ حلب والزكي المنذري في الوفيات وما رأيت في كلامهم تعرضا للطعن
في نحلته كأنهم ما عرفوها ولا ما اشتهر كتابه الفصوص نعم قال ابن المسدي فيه وذكر
ما سيأتي قلت وكذا ذكره ابن الأبار وابن الزبير وابن الدبيثي في تواريخهم وأبو العلاء
الفرضي في مشيخته والقطب الحلبي في تاريخ مصر وقال المنعوت بمحيي الدين وابن العربي
وأبو المظفر سبط ابن الجوزي في المرآة وابن فضل الله في المسالك والكتبي في
تاريخه فلم يذكروه بسوء وأطراه الكمال ابن الزملكاني بل نقل عن القطب الشيرازي
أنه في بحث تعريف المسند في الكلام على أفق الجمع من شرح المفتاح وصفه
بالشيخ الكامل المكمل وكذا أثنى عليه سعد الدين بن حمويه وصدر الدين القونوي
ومؤيد الدين الجندي وكمال الدين الكاشي وغيرهم والعجز عن كل منهم
ما قدمته أو من لم يكن على طريقته في مذهبه ونحو ذلك ثنا الشيخ أبي حفص
السهروردي إن صح كما حكاه الجمال المرشدي وهو كما قدمت من المائلين
إليه أنهما أعني الشهاب أبا حفص وابن عربي اجتمعا فأطرق كل منهما ساعة
ثم افترقا من غير كلام فقيل لابن عربي ما تقول في الشيخ شهاب الدين فقال
مملوء سنة وقيل للشهاب ما تقول في ابن عربي فقال بحر الحقائق انتهى وكم
من شخص يعظمه ويجعل فعله حجة مع كونه يخالفه في أشياء من اعتقاداته

او كان هو قد اسيا ردن عليه كالقاضي عز الدين ابي الفضل يحيى بن (خالف في)
ابي المعالي محمد بن الزكي ابي الحسن علي بن عبد العزيز القرشي الدمشقي الشافعي
عرف بابن الزكي فانه كان يخالف في اشياء سوى اعتقاده في ابن
عربي منها تفضيله لعلي على عثمن ويقال انه لعله كان يقتدي في ذلك
بابن عربي ومنها انه كان لهجا بالنجوم وغير ذلك مما لا يناسب بحيث
انه دخل بنت سنا الملك لاجل الطالع وقت الظهر ولم يسمع بعرس في
هذه الساعة ولم يلبث بعد ليالي ان ماتت بحالة سقوها دواء مزيلا
للعقل ليبغضها الزوج فتلفت وبالجملة فالجرح مقدم على التعديل خصوصا
ومع الجارحين شاهد الحال ولا يطالب العالم بالجرح بسببه على المعتمد عن
ايمة الابطال والله المستعان **الفصل الخامس**
في شرح شي من كلماته التي لا يشكل الامر فيها الا على مشاركه في بليانه ممن اضله
الله في حركاته وسكناته معتمدا في ذكرها ونسبتها اليه على ايمة الدين وثقاته
مع وحدانه في كلامه التي استخف به عقول اهل الضلال باهتمامه وقبل الشروع
فيها اورد من نظم السيف السعودي ما انشده في حكم ابن عربي لذلك ارشاد وتنبيها (نظم للسعودي)

يقولون خالي الكفر ليس بكافر ،، فقلت اذا ما اوجب الشرك يحلى
فذان فيه القول منك عبارة ،، ولا خير في الكتمان فيها ولا الترك
شهادة مسئول واهمانشتك ،، وتحذير اخوان من الكفر والشرك
ويكفر حاك قاله متفكها ،، كنوع مجنون جالبا صيغة الضحك
ويكفر في قول صحواك لقوله ،، وان كان لا يدري مقال ذوي الافك

وقد

وقد قيل معذور اذا كان جاهلا ٭ وبعد بيان يستحب تكذيبك ٭
وبيهم من ابدائهم مباين ٭ مخافة مقت الله موجبة المهلك ٭
جزى الله خيرا مالكا وصحابه ٭ حمول الدين بالافتاء والقول للسفك ٭
فبارك بارك في الائمة منهم ٭ وايدهم بالمومنين من الترك ٭
تكملت الابيات باء بجمل ٭ ببيت ختام بعد سنة النسك ٭

ايراد كلمات كفرية لابن عربي قبحه الله وهلكان

ثمن كلامه قوله لم يزل الحق اوقفني على ما سطره لي من توقيع ولايتي امور العالم حتى اعلمني باني خاتم الولاية المحمدية بمدينة فاس سنة خمس وتسعين وخمسمائة فلما كانت ليلة الخميس في سنة ثلاثين وستمائة اوقفني الحق على التوقيع بورقة بيضاء هذا توقيع الهي كريم من الروف الرحيم الى فلان وقد اجزل له رفده وما خيبنا فلينهض الى ما فوض اليه ولا تشغله الولاية عن المثول بين ايدينا شهرا شهرا الى انقضاء العمر

ومما قاله قيد العلماء

حكاه الذهبي في تاريخ الاسلام وتبعه التقي الفاسي وعند ابن المقري وقد طالع ابن المقري كتابه الفصوص واشياء من كتابه الفتوحات المكية التي قال البلقيني كما سياتي انها احق بان تسمى الفتوحات الهلكية واطلع على القبائح المودعة فيها وابرزها للتنفير منها ومن قايلها وسبقه الامام ابن نور الدين لتحقيق ذلك وصنف كتابا لطيفا في الرد على الفصوص سماه كشف الظلمة عن هذه الامة وقال انه احق بان يسمى النصوص بضم النون المعجمة لكلامه على مقالات طائفة الباطنية القبيحة كقوله بقدم العالم وبانكار العلم بالجزئيات وانكار حقيقة بعث الاجساد وحقيقة عذاب الكفار وخلودهم في النار ودعواه صحة ايمان فرعون لعنه الله وانه قبض مومنا طاهرا من الاثام والله تعالى يقول فاخذناه وجنوده فنبذناهم

تنزيه ابن عربي لفرعون لعنه الله

فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ
الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
وقوله بوحدة الوجود ومعناه اتحاد الخالق بالمخلوقات وان الحق المنزه
هو الخلق المشبه وان الحق سبحانه يتصف بصفات المخلوق حقيقة والمخلوق
يتصف بصفات الحق حقيقة وان القدر اجبار للعباد وبنا على ذلك ان
عابد الصنم ما عبد الا الله وغير ذلك من القبائح كاباحته المكث للجنب والحائض
في المسجد وتحريف معاني القرآن العظيم بما لم يقله احد من المفسرين ولا يجوز
على الشريعة المطهرة وبين ابن نور الدين ان جميع مقالاته في الفصوص
لا تخرج عن مذاهب الفلاسفة الا بما زاده عليهم من قوله بالاتحاد فانه مذهب
النصارى لكنهم ادعوه في عيسى عليه السلام خاصة وهذا زاد عليهم فادعى
اتحاد الحق سبحانه بكل انسان وبكل شخص ومن صوب عبادة الاصنام ومن
جهة ملاحظة القدر المحض ايضا تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا انتهت
ومن كلامه في ذلك وغيره قوله اياك ان تقتصر على معتقد واحد فيفوتك
خير كثير وقوله كن في نفسك هيولى لصور المعتقدات كلها فان الله
تعالى اوسع واعظم من ان يحصر في عقد دون عقد واينما تولوا فثم وجه
الله فما ثم الا الاعتقادات فالكل مصيب وكل مصيب ماجور وكل ماجور
سعيد وكل سعيد مرضي عنه وان شقي زمانا في الدار الآخرة وقوله في الكلمة
وقوله النوحية ان قوم نوح لو تركوا عبادة ود وسواع ويغوث ويعوق
ونسر لجهلوا من الحق على قدر ما تركوا فان لله بكل معبود وجها يعرفه من

كلام كفري لابن عربي اخزاه الله
في انه يهديه لقوم نوح

عرفه

عرفه ويجهله من جهله وان التفريق والكثرة كالاعضاء للصورة المحسوسة
وكالقوى المعنوية في الصورة الروحانية فما عبد غير الله في كل معبود وقوله
في الفتوح قال لي بعض الفقهاء وما اتفق ان بعض الرجال يجدون في المعرفة
فقال اما انا فقد عرفته وما بقي الا ان يعرفني وعد هذا الكلام على اكثر اهل الاوهام
ومن البيانات الاعلام واراد مني جوابا فلم افتح لذلك بابا ولا رفعت له حجابا
وما علم ان لكل معتقد ربا اوجده في قلبه يعني العبد اوجد ربه فاعتقده و
هم اصحاب العلامة يوم القيمة فما اعتقدوا الا ما نحتوا ولذلك ما تجلى لهم
في غير تلك الصورة بهتوا وهم عرفوا ما اعتقدوه وما عرفهم لانهم اوجدوه
والامر الجامع ان المصنوع لا يعرف الصانع الدار لا تعرف من بناها ولا من
عدلها وسواها وقوله عقد الخلائق في الاله عقائدا ✿ وانا اعتقدت جميع ما اعتقدوه
لقد صار قلبي قابلا كل صورة ✿ فمرعى لغزلان ودير الرهبان ✿
وبيت الاصنام وكعبة طائف ✿ والواح توراة ومصحف قرآن ✿
ادين بدين الحب اني توجهت ✿ ركايبه فالدين ديني وايماني ✿
وقوله لا يستحيل في العقل وجود قديم ليس باله فان لم يكن من طريق الشرع فيه
وقوله في نبينا صلى الله عليه واله وسلم انه راى نفسه موضع لبنة وختم
الاولياء يعني نفسه يرى نفسه موضع في الاحكام الظاهر واللبنة الذهبية
هي اخذه عن الله بلا واسطة فالنبي صلى الله عليه وسلم انما يوخذ عن الملك
عن الله وختم الاولياء ياخذ عن الله بغير واسطة وقوله ان عمر نبينا صلى
الله عليه وسلم في الدنيا كله انما هو منام في منام وانه صلى الله عليه وسلم

هذيان من كلامه فتحه الله

فلج ابن عربي فتحه الله [illegible]
نبينا صلى الله عليه وسلم

لبنتين لبنة من فضة ولبنة من ذهب
فاللبنة الفضة هي نبينا صلى الله عليه وسلم

كان اذا كان ينزل عليه الوحي اخذ عن المحسوسات المعتادة فسجي ثوب وغاب
عن الحاضرين عنده فاذا سري عنه رد فما ادركه الا في حضرة الخيال الا انه لا يسمى
نائما وقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم من حيث كونه نبيا اتم وافضل
منه من حيث كونه انبياء ورسولا واستدل على ذلك بان الله سمى نفسه
الولي ولم يتسم بنبي ولا رسول وقوله في ابرهيم الخليل عليه السلام في رؤيا ذبح
ولده انما راى كبشا ظهر له في صورة ابنه في المنام فصدق ابرهيم الرؤيا وانه
لو اهم في ذلك ففداه الله من وهم ابرهيم بالذبح العظيم الذي هو تعبير
رؤياه عند الله وهو لا يشعر واخبر عنه انه صدق الرؤيا وما قال له صدقت
في الرؤيا انه امر لانه ما عبرها بل اخذ بظاهر ما راى والرؤيا تطلب التعبير
والتعبير الجواز من صورة ما راه الى امر آخر من غفلته وعدم شعوره لم يعط مقام
الرؤيا لخطها ولم يوفها حقها الذي هو التعبير وقوله وانما سمي الخليل خليلا
لتخلله وحصره بما اتصفت به الذات الالهية وقوله في موسى الكليم عليه
السلام ان سبب القايه الالواح واخذه براس اخيه ولحيته عدم التثبت
فيما في يده من الالواح ولو نظر فيها نظر تثبت لوجد فيها الهدى والرحمة
فكان لا ياخذ بلحيته براس من قومه مع كبره وقوله في الفتوح في حقه مع الخضر
عليه السلام في الباب التاسع والخمسين بعد الخمسمائة رايحة المكر في قوله
حيث شيئا نكرا وما انكر الا ما شرع له الانكار فيه ولكن غاب عن نزكية
الله لهذا الذي جاء بما انكره عليه صاحبه فهو في الظاهر طعن في الطن
المزكي واي مكر اشد من النكر وما ثم فاعل الا الله فعلى من تنكر فلو انكرت بالله

فرحمه لعنة الله في وابراهيم صلوات الله عليه وعلى آله وسلم

فرحمه لعنة الله في وموسى صلوات الله عليه

26

كما زعم ما اعتذرت ولا استغفرت ولا طلبت الاقاله فانه من تكلم بالله
لم يخطى طريق الصواب وقوله في الياس عليه السلام انه كان على النصف من المعرفة
الالهية وقوله وكان موسى قرة عين الفرعون بالايمان الذي اعطاه الله عز
وجل عند الغرق فقبضه طاهرا مطهرا ليس فيه شيء من الخبث قبل ان كتب
عليه شيا من الاثام والاسلام يجب ما قبله وقوله في قوم هود انهم حصلوا
في عين القرب فزال البعد فزال به مسمى جهنم في حقهم ففازوا بنعيم القرب
من جهة الاستحقاق فما اعطاهم الله هذا المقام الذوقي اللذيذ من
جهة المنة وانما اخذوه بما استحقته حقايقهم من اعمالهم التي كانوا عليها
وكانوا في السعي باعمالهم على صراط مستقيم وقوله مما خطاياهم وهي التي خطت بهم
فغرقوا في بحار العلم بالله وهي الحيرة فادخلوا نارا في عين الماء فلم يجدوا لهم
من دون الله انصارا فكان الله عين انصارهم فهلكوا فيه الى الابد
فلو اخرجهم الى السيف سيف الطبيعة لنزل بهم عن هذه الدرجة الرفيعة
ان تذرهم يضلوا عبادك اي يحيروهم فيخرجوهم من العبودية الى ما فيهم
من اسرار الربوبية فينظرون انفسهم اربابا بعد ما كانوا عند انفسهم عبيدا
فهم العبيد الارباب رب اغفر لي اي استرني واستر من اجلي فيجهل مقامي
وقدري كما جهل مقامك وقدرك والوالدي من كنت نتيجة عنهما وهما
العقل والطبيعة ولمن دخل بيتي اي قلبي مؤمنا مصدقا بما يكون فيه من
الاخبارات الالهية وللمؤمنين من العقول والمؤمنات من النفوس
ولا تزد الظالمين من الظلمات اهل الغيب المكتنفين خلف الحجب الظلمانية.

فلاحده في الياس صلوات الله عليه

تزكيته لعنة الله فرعون

تزكيته لعنة الله لقوم هود لعنهم الله

ايراده كلام الكفري لابن عربي اخزاه الله

الابنا را اي هلاكا فلا يعرفون نفوسهم لشهودهم وجه الحق دونهم
وقوله في قوله تعالى ان الذين كفروا ستروا محبتهم لي عنهم فسواء عليهم
انذرتهم بوعدك الذي ارسلتك به ام لم تنذرهم لا يومنون بكلامك
فانهم لا يعقلون غيري وانت تنذرهم بتجلي لهم وهم ما عقلوه ولا
شاهدوه فكيف يومنون بك وقد ختمت على قلوبهم فلم اجعل فيها متسعا
لغيري وعلى سمعهم فلا يسمعون كلاما الا مني وعلى ابصارهم غشاوة من
بهاي عند مشاهدتي فلا يبصرون سوائي ولهم عذاب عظيم عندما ارد هم
بعد هذا المشهد الاسني الى انذارك وقوله ان العذاب من العذوبة والكفار
يستعذبون النار وينعمون فيها بانهم اذا القوا فيها وجدوها كما وجدها
ابراهيم الخليل عليه السلام وتعذيبهم انما هو لتوهمهم فان ابراهيم عليه
السلام تعذب برؤية النار لما تصوره من الالم الواقع بمن يقع فيها من الحيوان
فلما وقع فيها وجدها بردا وسلاما قلت واستغفر الله من حكاية هذا
الكفر اقول كما قال الائمة ان حاكي الكفر ليس بكافر فاذا كان القصد من حكايته
تحذير المسلمين كما هو المقصود هنا واشار اليه صاحب الابيات التي افتتحت
الفصل بها وبما انتبناه يحصل الغرض لمن الهمه الله رشده وينكف عن التاويل
والا ففي كلامه ما يكون لو افرد قدر مجلد وقد اودع الكثير منه ابن المقري
والاهدل ومن قبلهما التقي ابن تيمية في تصانيفهم وكذا وقع في كلام الذين
حكينا عنهم من ذلك ما لو جرد لكان شيئا عجبا والحقت بهذا الفصل
ما كتبه الاهدل تبعا لابن تيمية من تائية ابن الفارض وهو مما اليسق على النوا

تزكيه لعنة الله للكفار

بين تائية ابن الفارض اخزاه الله تعالى في الاتحاد

وحل

وجل فنون الاتحاد ولا تحد مل ؛ الى فئة في غيرة العمر اقنت ؛
وما زلت اياها واياي لم تزل ؛ ولا فرق بل ذاتي لذاتي احبت ؛
لها صلواتي بالمقام اقيمها ؛ واشهد فيها انها لي صلت
كلانا مصل واحد ساجد الى ؛ حقيقته بالجمع في كل سجدة ؛
ولو انني وحدت الحدت وانسلخت ؛ من اي جمعي مشركا بي صنعتي ؛
وروحي للارواح روح وكلما ؛ ترى حسنا في الكون من فيض طينتي ؛
فلا عالم الا بفضلي عالم ؛ ولا ناطق في الكون الا بمدحتي ؛
وان عبد النار المجوس وما انطفت ؛ كما جاء في الاخبار في الف حجة ؛
فما عبدوا غيري وان كان قصدهم ؛ سواي وان لم يظهروا عقد نية ؛

والله المستعان على من زلزل الايمان وما بهم من ضعف التمييز وقلة العرفان وجلاء رعوعهم عن هذا البهتان

الفصل السادس

في تجريد اسماء من وقفت عليهم الآن ممن رمي بهذا المعتقد القبيح الشان او كتب شيئا من تصانيف ابن عربي وغيره من غلطة او اصحبه ولا ذم الا خذ عنه ولو بجهله وغلطه وكذا من كان محبا في بعضهم ولو لم يكن موافقا لغرضهم ولكنت اردت تمييزهم ببيان تراجمهم ثم بدا لي افرادهم بعد الحدث عن باقيهم واستمامهم ملحقا فيه من اشتهر عنهم بالمناضلة والتاييد بالالفاظ التي ليست بالطائلة والمذكورون هنا من جرى ذكرهم في كتابي هذا الدفع النعب في استخلاصهم والعينا ابراهيم بن احمد بن ابي عمر والبرهان المصري السكندري تلميذ العفيف التلمساني ممن كان يبالغ في تعظيمه

ذكر من يعتقد ابن عربي لعنه الله ايمانا فالعياذ بالله :

ابراهيم بن علي بن

ابو الصفا بن ابي الوفا الكنا ابراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق ابو اسحق
الاوسي بن المراة ابراهيم الحلبي اليماني من قدماء اصحاب اسمعيل الجبرتي
احمد بن احمد بن هلال الشهاب الحلبي اظنه ولد الاتي احمد بن اسمعيل
ابن العباس الناصر بن الاشرف بن الافضل ملوك اليمن كان قد غلب عليه
في اخر عمره مجالسة المبتدعة كالكرماني وابن رويك وابن الالف الاسمعيلي
وسمع منهم اشياء من مذهب الاسمعيلية والاتحادية المتضمن تحريف
القران والحديث ولذلك لم يكن يقبل انكار الفقهاء المذهب ابن عربي الى ان
مات في سنة سبع وعشرين وثماني مائة سقطت على حصنه صاعقة احمد بن
ابي بكر بن محمد الشهاب بن الرداد خليفة اسمعيل الجبرتي في الافتتان بمذهب
الاتحادية ممن لازم صحبة اسمعيل الجبرتي وكانت لديه فضائل كثيرة ولكن غلب عليه
حب الدنيا والميل الى تصوف الفلاسفة وكان داعية الى هذه البدعة التي ذاق
وعرف مغزاها يعادي عليها ويقرب من يعتقد ذلك المعتقد ومن عرف انه
حصل نسخة بالفصوص قربه وافضل عليه واكثر من النظم والتصنيف في ذلك
الضلال البين الى ان افسد عقايد اكثر اهل زبيد الا من شاء الله ونظمه
وشعره ينعق بالاتحاد وكان المنشدون يحفظونه لانشاده في المحافل تقربا بذلك
اليه وله تصانيف في التصوف وعلى وجهه اثار العبادة لكنه يجالس السلطان
في خلواته ويوافقه على شهواته من غير تعاطي معهم لشيء من المنكرات ولا تناول
للمسكرات وولي القضاء بعد وفاة المجد اللغوي ثلاث سنين لشغور

ذكر الرداد اليمني الملحد وشيخه اسمعيل الجبرتي

اسماء [illegible]

رضيا

28

منها انتظارا لشيخنا فلما لم يقع سعى فيه بعض الاكابر للفقيه الشهاب
الناشري فخشي ابن الرداد من تمكنه من الانكار عليه في طريقه لكون الناشري
كان من اهل السنة شديد الانكار على المبتدعة بحيث يواجه ابن
الرداد بما يكره وكان التجديد اهنه فبادر من اجل ذلك لطلب الوظيفة من
الناصر والناصر لا يفرق بين الرجلين ويظن هذا عالم كبير فولاه مع كونه مزجى
البضاعة في الفقه عديم الخبرة بالحكم فاظهر العيبه وانتقم ممن كان ينكر عليه
بدعته من الفقهاء فاهانهم وبالغ في ردعهم والحط عليهم فعوجل ومات
عن قرب في ذي القعدة سنة احدى وعشرين وصاروا يعدون موته
من الفرج بعد الشدة وممن كان ينكر فجعله قاضيا مع اعتباره سماع المداهي
البدر الدماميني حين كان عندهم باليمن احمد بن عبد الله العجمي عرف بابي
در كان يدرس كتب ابن عربي ذكره شيخنا في سنة ثمانين من انبائه
احمد بن علي بن التيمي القصار تلميذ ابي الحسن علي بن ابراهيم بن حجر ويعرف
بابن معاذ الانصاري احمد بن علي بن عبد القادر التقي المقريزي المورخ
احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الشيخ تاج الدين الشاذلي
احمد بن محمد بن عبد المهيمن البكري احمد بن محمد بن وفا الشاذلي احمد بن
هلال الحلبي احمد بن المعيبدي لقيه الاهدل اسمعيل بن ابراهيم بن
عبد الصمد ابو الفداء الجبرتي الزبيدي الذي عظمت رزية المسلمين في
قطر اليمن بوجوده اسمعيل بن سودكين الدمشقي النوري ذكره شيخنا
في النوري من المسنه وسياتي في ابن سودكين اسمعيل بن عز القضاة

ذكر اسمعيل الجبرتي بعض
هذه الطائفة

٣

١ علي بن عبد الواحد ابو الفضائل الدمشقي اسمعيل الرومي الطبيب كرد
نجم المتوفي في سنة اربع وثلاثين وثماني مائة اسمعيل الزبيدي الفقيه النحوي
الحنفي ويعرف بالبومة ذكره الاهدل وقال انه ممن يعتقد ابن عربي فيما يقال
ايوب بن بدر بن منصور ابو الكرم الانصاري الحرانذي الجعد بن درهم الجهم
ابن صفوان الحسن بن علي بن يوسف بن هود ابو البدر ابو الحسن الجذامي الحسن بن
محمد العلامة بدر الدين او جلال الدين الخراساني الابيوردي ذكره الاهدل
وانشد شيئا من نظمه وقال فيه اشارة الى مذهب الاتحاد وكان يميل لمحبة ابن
عربي وكتبه الحسين بن منصور الحلاج خلف بن محمد السيسي ثم القاهري
الحنفي ثم الشافعي شيخ مدرسة بن نصر الله نفوه والد شيخنا العلامة ابن النجا
خليفة المغربي من بيت المقدس داود بن محمد محمود بن محمد القيصري شارح
الفصوص ذكريا الانصاري قاضي الشافعية صرح لي بعد بعض الحلبي بان معنى
ما شرح به قول ابن المقري في الروض في ابن عربي نقوله عند المولف ومن
وافقه الى ان قال والحق انه من اولياء الله الى آخر كلامه وصرح لي هو بانه من
اولياء الله وان لكلامه تاويلا يعرفه اهل الذوق يعرفه من الخطاف معهم الى غير
ذلك من المبالغات ولحيني فيه عدلته غير مرة فلم يفد وحم سعد الحق ويقال
سعيد بن احمد بن محمد الفرغاني واسمه محمد وترجمة الذهبي لي سعد الله
فقال انه قرأ على ابن الجوزي قال وشرح قصيدة ابن الفارض في السلوك
في مجلدتين واسمه محمد بن احمد بن اشتهر بالشيخ سعيد سليمان بن علي بن
عبد الله بن ثابت العفيف ابو الربيع بن الكوفي صالح بن احمد بن ابي بكر

ابن الرداد الماضي ابوه ممن سلك مسلك ابيه في اعتقاد طريق اسمعيل
الجبرتي عام البصري عبد الحق بن ابراهيم بن نصر بن فتح قطب الدين
ابو محمد بن سبعين مصنف البد وغيره عبد الخير وقع في كلام العز
عبد الرزاق القاشاني شارح الفصوص عبد العزيز بن ابي فارس عبد الغني
ابن سرور الحسني الينبوعي الاصل المتوفا مترجم في الدرر عبد الكريم بن الحسين
ابن عبد الله ابو القسم الطبري الاملي في الدرر ايضا وانه تعالى الاشتغال
بالتصوف وخاض تلك الغمرات عبد الكريم الجيلاني لقيه الاهدل وقال ان له
تصانيف على نحو مذهب ابن عربي وقصائد ومات بضع عشرة بابيات جبين
وقبر هناك عند ابراهيم الجبلي عبد الله البديانى من مشايخ شيراز عبد الواحد
ابن علي بن يوسف بن نصر ابو محمد المدحجي الغرناطي بن نزل سنا من صعيد مصر و
من اصحاب ابن سبعين ويعرف بابن المؤخر عثمن الدكالي قتل في سنة احدى
وسبعين وسبعماية بعد الندا عليه هذا جزاء من يكون على مذهب الاتحادية
ارخه ابن كثير علي بن احمد بن الحسين بن احمد بن ابراهيم بن محمد ابو الحسن
الكندي التجيبي الحرالي الذي عرف بالحرالي الذي جعله البقاعي عمدته في كتابه
وكانه اغتر بترجمة صاحب عنوان الدراية المترجم لابن عربي كما سياتي فانه
بالغ في هذا بما حاصله انه كانت في زهد وورق كبار وذكر له احوالا وكرامات
وعلما جما ومما ذكر فيه ان العز بن عبد السلام وقف على تفسيره مفتاح الكتاب
المقفل على فهم القرآن المنزل فانكره وقال اين قول مجاهد اين قول قتادة
ابن قول ابن عباس وكثر القول في هذا المعنى ثم قال يخرج من بلادنا وان

اسماء طائفة من الملاحدة

هذا مجاهد ابن الحرالي فقال بل هو الذي يخرج ونقيم فقال الملك فقال اخرج
من بلادنا فخرج انتهى وهي حكاية ملك وبه علي بن احمد الشيخ نور الدين المصري
عرف بابن الامين والد تقي الدين محمد المترجم في سنة اربع وثلثين وثمانمائة
مائة من ابنا شيخنا واظنه الذي تباهل مع شيخنا علي بن اسمعيل بن يوسف
العلاء القونوي كان يميل لابن عربي مع تصنيفه في الرد على الاتحادية علي بن الحسن
ابن منصور ابو الحسن الحريري شيخ الطائفة الحريرية علي بن عبد الله بن علي بن
هامان ابو الحسن النميري الششتري من اصحاب ابن سبعين علي بن عمر بن
ابراهيم اليماني صاحب المخا كان يخالف شيخه ناصر الدين بن بنت الميلق في
ابن عربي ويعتقد هو ولايته ويقول تلك المقالات دست عليه قال
الاهدل وكانه غره ما يحكي عن بعضهم من نحو ذلك والقول بالدس عليه قول
ساقط يصدر عن غير خبير بحاله وكتبه وحقيقة حاله انه ملحد مارق
وتصانيفه هو وابن الفارض شاهدة لذلك وفي التائية منه فضائح
علي بن محمد بن فخر الفخر امام مسجد الاشاعرة فقيه شافعي محقق ممن كان يحسن
الظن بابن عربي ولا يعرف مذهبه علي بن محمد بن وفا ابو الحسن الشاذلي
الصوفي علي بن محمد مطرف ابو الحسن الجذامي اللورقي الضرير نزيل مرسية
علي بن علاء الدين ابو الحسن سبط ابن الفارض روى عن
خاله وعنه يوسف ابن الكيال والمعول على ديوان ابن الفارض عليه فانه
الجامع له وهو مجهول لغلي المعزيل وقع في كلام العيزري عمر بن احمد بن عبد الله
ابن حلاوة زين الدين الصفدي عمر بن علي بن مرشد بن الفارض معشوق

العشاق فضل الله بن ابي محمد التبريزي احد الاتحادية لاحين الحرثي
المتوفا في ربيع الآخرة سنة اربع وثمانمائة قال شيخنا في ترجمته من انه
كان مشهورا بسوء العقيدة بنفهم طريق ابن عربي ويناضل عنها وله اتباع
في ذلك محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري الطبيب الشهير بابن
الاكفاني المترجم في الدرر والمؤلف ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد
تعاريف العلوم قال فيه ومن سلك طريق تصنيفه النفس بالرياضة وهم
النساك ولهم اداب شرعية واصطلاحية يشتمل عليها كتاب عوارف
المعارف للسهروردي الى ان قال ورسالة القشيري تشتمل على سيرة اعيان
الصوفية الى زمان مصنفها وقوت القلوب لابي طالب المكي تشتمل على ما يحتاج
اليه السالك لهذا الطريق من علم وعمل ولا اجمع وانفع من كتاب الفتوحات
المكية لشيخ محي الدين ابن عربي الطائي وكتبه كلها لا تخلو من فوائد ضمن اشارات
لطيفة ثم قال وهذه الكتب جلها رموز فمن قدح في ظاهرها فهو بمعزل
عنها انتهى محمد بن ابراهيم بن يعقوب الشمس الصفدي ثم القاهري
الشافعي عرف بشيخ الوضوء لكونه كان يرشد العوام اليه ترجمة شيخنا في
سنة تسعين من انبائه ونقل عن ابي حجر انه بالغ يعتقد ابن عربي وصدر
شيخنا ترجمته بقوله كان يعاب بالنظر في كلام ابن عربي وقد ذكره شيخنا
في الدرر وفي منحة البرهان الحلبي محمد بن احمد بن ابراهيم الصفدي
واختصر في ترجمته وان البرهان ممن اخذ عنه الفقه فحرر الصواب في اسم ابيه
والظاهر ان الاول اولى محمد بن ابراهيم بن يوسف ولي الدين الملوي احد

الشافعية الايمة قال شيخنا في دررة انه كان يميل الى مقالة ابن عربي و
يدندن حول لها في تواليفه وتحمم ولا يكاد يفصح وانه كان يحضر السماعات و
يرقص احيانا انتهى وله تفسير سور من القرآن وآيات وما ادري اعمل تفسيرا
كاملا ام لا فان البقاعي فهمت منه اعتماده في ذلك محمد بن احمد بن ابراهيم
الصفدي سبق قريبا بدون احمد محمد بن احمد بن عبد المؤمن الشمس
ابن اللبان ضبطت عنه كلمات على طريق الاتحادية فقام عليه الفقها
بسببها محمد بن احمد بن عباس ابو عبد الله المالقي الاسود الاقطع نزيل
دمشق جاور بها وصحب ابن عربي وهو الذي بعده محمد بن احمد بن عيسى
ابن عبد الله بن عياش ابو عبد الله بن ابي جعفر الغسي المالقي لقيه ابو حيان
بجامع عبد اب وقال انه اقطع اليد اسود اللون من مشاهير السبعينية
محمد بن احمد بن محمد سعد الدين المدعو سعيد الفرغاني الكاشاني شارح
التائية محمد بن اسحق الصدر القونوي الرومي محمد بن ابي بكر بن الحسين الشرف
ابو الفتح المراغي الاصل المدني ثم المالكي الشافعي المحدث المسند الشهير محمد
ابن بكر بن عبد العزيز بن البدر محمد العلامة العز بن جماعة رومي التقي المقريزي
وهو من معتقدي ابن عربي عن اصيل الدين بن الحضري وليس بحجة ان العز
هذا حكى له انه كثيرا ما كان يحول في صدره الوقوف على كلام ابن عربي
من اصحابه والتابعين له ليعرف ما عندهم فيه قال فرايته ليلة
في المنام فقال الا قرا كتبي على هذا واشار لشخص فنظرت اليه وعرفته واستيقظت
فمكثت مدة طويلة ثم سمعت بان شخصا يسمى محمد بن عادل ويعرف بسبرين

سبعين

اسماء طائفة ممن ينسب الى الاتحاد

فدوه

31

قد ورد ونزل بمدرسة السلطان حسن وهو يدعي معرفة كتب
ابن عربي وتحققها فمضيت اليه فلما وقع بصري عليه رايته كانه
الشخص الذي رايته ابن عربي في منامي فتعجبت بحيث ظهرت امارة التعجب علي
وتانيت في السير اليه قليلا فسالني عن السبب فاخبرته فاخبرني انه ايضا
راى ابن عربي في النوم وانه امره بالمسير لمصر لاقراء شخص واشار اليه و
هو اشبه الناس بك وقال وحينئذ فقرات فلما انهيت القراءة وعلمت
ماهو عليه تجهم وقال قد حصل لما جئنا بسببه ولم يقم فالله اعلم
محمد بن ابي بكر محمد بن محمد بن حسن الشمس الفارسي الايكي كان صاحب
العفيف التلمساني وكان يذكر انهما على مذهب واحد قاله ابن
حيان محمد بن ابي جعفر احمد بن عياش مضى قريبا في محمد بن احمد بن عيسى
محمد بن حمزة الشيخ شمس الدين الرومي الحنفي عرف بابن الفنري احد شيوخ
الحموي الكافياجي كان في سعة علمه ممن غلط بحيث يقراء الفصوص
ويقرره حتى كان العلاء البخاري يقول انه ممن اضله الله على علم ونحوه قول
تلميذه سراج كما سياتي محمد بن سعيد بن كين بفتح الكاف كما يخطه وقيل
بكسرها وتشديد الموحدة الجمال الطبري اليماني الشافعي شارح الحاوي
كانت له صحبة بصوفية زبيد كان الرداد وغيره وربما غلط معهم
في اعتقاد ابن عربي وابن الفارض واتباعهما قاله الاهدل محمد بن سلامة
ابو عبد الله النوزري المغربي الكركي محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله
التلمساني وكذا العفيف الماضي قال ابو حيان ان الشمس الاصبهاني

شارح المحصول سأله حين جاء ليقرأ عليه ابن من انت فقال ابن العفيف
التلمساني فقال انت عريق في الالوهية ابوك العفيف التلمساني وامك
بنت ابن سبعين قال ابو حيان يشير الى ما كان يذهب اليه كل منهما
من الوحدة محمد بن سوار بن اسرائيل بن خضر النجم الشيباني الدمشقي صاحب
الحريري ولقيه التستري في سنة خمس وستماية كذا في كلام العيني فخر
محمد بن ابي طالب الانصاري الصوفي شيخ حطين وشيخ الربوة متصوف بخاطرنى
ابن سبعين وهو شيخ النجم الحطيني محمد بن عادل شير بن سبق في المعز محمد بن ابي
بكر بن عبد العزيز ابن جماعة محمد بن عبد الرحيم بن عمر الحريري الباجربقي محمد
ابن عبد القادر بن عبد الخالق العماد بن الصايغ محمد بن عبد الوهاب بن
منصور الحدي الحنبلي كان يقرا التائية كما سياتي في ابن ابي حجلة محمد بن عيد
المتوفي المالكي احد اصحاب الشيخ مدين ممن كان عند اناس يعتقد ولكنه افسده
كان فيه اجتهد محمد بن علي بن الحلي سياتي في ابي حيان وان فيه وفي امثاله
لشيخه ابي جعفر بن الزبير ردع الجاهل عن اعتساف المجاهل محمد بن علي بن احمد
ابن عربي المخصوص بالذكر الملقب محي الدين محمد بن عمر بن علي بن مرشد السعدي
الضرير قال ابو حيان هو ولد الاديب ابي حفص بن الفارض صاحب القصيدة
التائية الاتحادية وديوان الشعر محمد بن عياش هو محمد بن احمد بن عيسى بن
عياش محمد بن محمد بن ابراهيم بن حامد الصفدي ويعرف بابن حامد كان ذا عبد
متسع الدائرة في التقرير والتعبير عم به الفساد وغم بكثرة ما يبديه من العناد
وعقد المجالس بدمشق وصفد وغيرهما من الجهات التي اليها الحسير قصد

وكان

32

وكان له اخ سني اسمه علاء الدين علي توفي قبله بمدة رح محمد بن محمد بن
ابراهيم بن الحسين محي الدين ابو القسم وابو بكر بن سراقة محمد بن محمد بن
عبد الدائم الباهي الحنبلي احد ائمتهم قال شيخنا في الانباء كان له نظر في كلام
ابن عربي فيما قيل محمد بن محمد بن وفا الشاذلي والد علي الماضي محمد بن محمد
جمال الدين المرجاني الحنفي احد جماعة اسمعيل الجبرتي واكابر منهم مات في ذي
القعدة سنة ست وعشرين قال الاهدل وهو صالح سليم الناحية يغلب
عليه الخير ممن يتفقه لابي حنيفة رح الا انه غلب عليه اعتقاد ولاية الحلاج
وابن عربي وهو ضعيف العبارة والمعرفة في علومهم وله كتاب استعان
في تصنيفه ببعض المتفقهة في الثناء عليهما فيه حكايات خرافات محمود بن
طي الجمال العجلوني الصوفي كان داعية لمقالة العفيف التلمساني يحفظ اكثر
ديوانه وبها ضل عن معتقده واغوى جماعة من اهل صفد قاله الصفدي
محمود بن محمد بن عبد الله الجمال القيسري العجمي قاضي الحنفية وهو والد
الصدر العجمي محمود العجمي الاعجمي ممن اخذ عن اسمعيل الجبرتي المطهر الخراساني وولده
المعروفان في كلام العيزري مفلح بن عبد الله الرومي عتيق الناصر
حسن قال شيخنا في ترجمته من سنة اثنتين وثماني مائة انه تعمق في مقالة
الصوفية الاتحادية وكذا قال العيني نصر الله بن عبد الرحمن بن اسمعيل
الانصاري الروياني الشافعي نزيل المنصورية نصر بن سلمان بن عمر المنبجي صاحب
الزاوية بسوق الله من خارج باب النصر قال ابو حيان في الانتظار كان مولعا
بالقيت اكتب ابن العربي صاحب الفتوحات المكية وكلام ابن سبعين و

اسماء طائفة ممن ينسب
مذهب ابن عربي

ويصحب بعض اصحابنا في كتابيهما يس ابو العلم من اصحاب ابن عربي ممن راه ابن عبد السلام
يحيى بن ابراهيم بن يحيى الرعواطي المغربي كان يستظهر تائية ابن الفارض
وله هذيان كثير في تصانيفه وفلتات لسان قاله ابن الخطيب في الاحاطة
يحيى بن محمد بن عمر النجم بن البهاء النجم بن النجحي علامة مناضل وجد عنده من
كتبه ما اظنه لم يجتمع لغيره من العصريين عفى الله عنه فقد كان
لنا من المحبين يلبغا بن عبد الله البسالي الطاهري يوسف بن الحسن بن
محمد الجمال بن خطيب المنصورية كان يحفظ التائية واعتذرنا عنه كما
سياتي في ابن نحلة يوسف بن عبد الله بن عمر بن حضر الكرماني ويعرف
بالعجمي صاحب الزاوية بالقرافة والاتباع يوسف بن لبّاج ابو الحجاج
من اصحاب ابن العربي يوسف الحلبي عرف بابن الكندي سمع منه البرهان
الحلبي الحافظ التائية وتكلم في سنده فيها يوسف العينبي ابو بكر بن محمد
ابن عمر الحيوي الماضي في الباب الثالث ابو بكر بن العريف ابو بكر العباسي
اليماني كان يعتقد ابن عربي ويحفظ اشياء من مقالاته وهو ممن لقيه
البدر الاهدل ووصفه بذلك ولم يورخه ابو بكر زين الدين الهروي
شخص اخبرني عنه شيخ المذهب الحنبلي وقاضيه انه كتب بخطه
الفتوحات في مجلد واحد وقراه باليمن على المجد اللغوي صاحب القاموس
وكان يتنوع الدعاء له في البلاغات قال وكان جيد الخط ذا فضيلة تامة درس
واقرا قلت والظاهر انه هو الذي قرا على شيخنا في سنة ست عشرة الحصن
الحصين لابن الجزري ووصفه بالشيخ العالم الفاضل الاوحد البارع العمدة

الحقق

33

المحقق المدقق زين الدين ابو بكر بن فخر الدين محمد بن محمد الاسعردي
البسهروي نفع الله به وبلغه غاية اربه وقال انها اتقنها وجودها
وخسنها وسمعه معه الكمال ابن الهمام ابو الحسن بن قسي ابو الحسن الباج
اخو يوسف الماضي من اصحاب ابن احلى ايضا ابو الحسن الحريري هو علي بن الحسن
ابن منصور ابو الحسن الششتري هو علي بن عبد الله بن علي ابو الحسن الحلاج
صوابه الحسين بن منصور وقد مضى الحكم بن برجان ابو الحكم بن هاني الغرناطي
قرا على ابي جعفر بن الطباع رفيقا لابي حيان وجاور بمكة وهو من اصحاب
ابن سبعين ابو الصفا هو ابراهيم بن علي من روسهم وان حكيت عنه
شيئا في الكتاب فهو من الملبسين ابو العباس البوني صاحب اللمعة كان
في المائة السابعة ابو عبد الله بن شدارة الغرناطي من اصحاب ابن سبعين
جاور بمكة ورمي بالحناف ابو عبد الله الشوذي شيخ ابن المراة والمنسوب
اليه الطائفة الشوذية التي صنف فيها ابو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد
اماطة الاذلية الناشية من سباطة الشوذية كما سياتي في ابي حيان
ابو عبد الله المالقي من اصحاب ابن سبعين ابو الفضل الرقام ابو يعقوب
الميسر تلميذ الششتري المقيم بحارة زويلة الحلاج هو الحسين بن منصور
تقدم الدلواني هو من اصحاب ابن سبعين الصفار المقتول بغرناطي ويقال له
الصيفقين من اصحاب ابن احلى بهاء الدين الكازروني هو
جلال الدين الرومي كذا وقع في كلام العيني
واظنه صدر الدين الآتي قريبا زين الدين الارميني نزيل قوص اديب

شاعر من اصحاب ابن سبعين شرف الدين السبعيني ذكره ابو حيان
الصدر الرومي هو القونوي اسمه محمد بن اسحق العفيف التلمساني هو
سليمان بن علي بن عبد الله قطب الدين ابن سبعين هو عبد الحق بن
ابراهيم المحيي الاصبهاني هو
محيي الدين الحاتمي هو محمد بن علي بن محمد بن احمد بن عبد الله بن عربي
مويد الدين الجندي شارح الفصوص النجم بن اسرائيل هو محمد بن سوار
نجم الدين جرجاني الاصبهاني هو النجم الحطبي هو نسيم الدين التبريزي
نزيل حلب وتلميذ فضل الله الماضي قتل في سنة عشرين وثماني مائة ابن
احلى محمد بن علي بن احلى ابن اسرائيل محمد بن سوار بن اسرائيل بن خضر ابن
الامين علي بن احمد ابن الانف الاسمعيلي ذكر في الناصر احمد بن اسمعيل ابن
برجان صاحب عين اليقين قتل بالمغرب واسمه
ابن حامد محمد بن محمد بن ابراهيم بن يحيى بن محمد بن عمر ابن الحسام
لقبه الاهدل ابن الحسن المقيم كان بلو فد من اصحاب ابن احلى ابن دقاق هو
ابن المراه اسمه ابراهيم بن محمد ابن رويك ممن كان يجتمع على الناصر ملك
اليمن في جملة المبتدعة كما اسلفته في الاحمد بن ابن سودكين الدمشقي الحنفي
هو اسمعيل النوري نسبة لنور الدين محمود الشهير لكون والده كان مماليكه
تلمذ لابن عربي وله شعر وكلام في تصوف الفلاسفة وعمل على الفصوص نسخه
شيا من مادته سماه نقش الفصوص وممن صرح بان له شعرا وكلاما في
تصوف الفلاسفة شيخنا في البوري من الموحده من منتبد النسبة و

اشار الذهبي في تاريخ الاسلام الى ذلك فقال وصحب الشيخ المحيي ابن عربي
مدة وكتب كثيرا من تصانيفه وكان على مذهبه فيما احسب وارخ وفاته
في صفر سنة ست واربعين وستماية وترجمه ابن العديم في تاريخ حلب
وان شيخه ابن عربي كتب عنه من شعره قوله اعتل بعدكم النسيم
وتنكرت تلك الرسوم في ابيات وممن ترجمه ابن الصابوني في ذيل التشبه
وعبد القادر في طبقات الحنفية وليس هذا محل ايراد عبارتهم فيه
ابن الصفار في الصفار ابن الطفيل مغربي اسمه

ابن عربي محمد بن علي بن

محمد بن احمد بن عبد الله وقد اشترك مع ابن العربي السني في الاسم
والكنيه وافترقا في الاعتقاد واسم الاب والتاريخ فذاك محمد بن عبد الله
ابن محمد بن محمد بن عبد الله بن احمد ابو بكر الاشبيلي مات في ربيع الاول
سنة ثلاث واربعين وخمسماية ابن عياش هو محمد بن احمد بن عيسى بن
عياش ابن الفارض عمر بن علي بن مرشد ابن الفري محمد بن حمزه ابن قسي
المقتول بالمغرب وصاحب خلع النعلين هو ابن الكوفي هو العفيف التلمساني
سليمان بن علي بن عبد الله ابن لباج اثنان اخوان يوسف وابو الحسن
ورايت بعض من لا يعتمد عليه كتبه ابن باج بخطه انه مفتوحه فتحرر
ابن المراة هو ابن ابراهيم بن يوسف بن محمد بن دهلق ابن مطرف الاعمى هو
علي بن محمد بن مطرف بن هود الاندلسي هو حسن بن علي بن يوسف بن هود
ابن واطي مغربي واسمه ابن قفا علي بن محمد بن محمد بن باج في ابن لباج

اسماء جماعة منسوبون الى المذهب
ابن عربي ٥

ابن ابي دقل من اهل تلمسان من اصحاب سبعين جاور بمكة مدة الايلي الكسنباني
العجمي شيخ سعيد السعداء بمصر هو محمد بن ابي بكر بن محمد بن محمد مضي
الباجربقي هو محمد بن عبد الرحيم بن عمر البوني هو ابو العباس التلمساني
هو العفيف واسمه سليمان بن علي بن عبد الله الحرالي هو علي بن احمد
ابن الحسن الحريري هو ابو الحسن علي بن الحسن بن منصور السهروردي
صاحب التلقيحات والهياكل الذي سماه هياكل النور فيما زعم وقع في
كلام العيزري الششتري هو علي بن عبد الله بن علي التنوذي هو ابو عبد الله
الصوري وقع في كلام العيزري القاشاني اظنه محمد بن احمد بن سعد الدين
هو قاضي موزع له ذكر في ابن نور الدين القونوي هو الصدر الرومي واسمه
محمد بن اسحق والعالم الشهير شارح الحاوي علاء الدين علي بن اسمعيل الكرماني
هو محمد بن محمود المرجاجي هو محمد بن المقدسي المذكور
في الباب الثالث وهو النسيمي التبريزي هو نسيم الدين
الماضي واسمه النفري صاحب المواقف وقع في كلام العيزري
رجل القيري هو وقد جمع مشرق الاندلس كابن سبعين وابن الطفيل وابن
عربي وابن واطي والحرالي والششتري وممن ينسب اليهم الميل لابن عربي
في كاينة ابن الفارض التي كانت في سنة اربع وسبعين وبعضهم في
كاينة الحلبي التي قام عليه فيها ابراهيم الدميري ورفعت على الاحياء منهم
في سنة تسعمائة ومن عرفت اهل الحادثة الثانية بالحمرة ولست انسب
جميعهم الي اعتقاد ظاهر كلام سيما من علمت ديانته ولكن اللوم لاحقه

من نواحي عين سنة طائفة كثيرة من هولاء القوم

لا قتله

35

لاقتداء غيره ممن لا يفهم فانه ربما يعتقد ظاهره البدر بن جماعة الحنفي
وصنف نظما ونثرا البدر بن خطيب الفخرية الشافعية معتذرا بانه احد
الابناسي البدر بن الغرز الحنفي منا ضل مصرح وان نقلت عنه كلاما حكاه
لي من اثق به من جماعة انه قال لو كنت قاضيا لعزرت من يطعن في كلامه
هذا مع نص يحد بانه يلوله ويخرجه كله من الاحياء ثم سمعت انه يحتشي
اماكن فيها الكفر صريحا البدر بن القطان الشافعي يصرح تارة ويلوح اخرى
البدر الشاذلي الكتبي التاج بن شرف الشاذلي مصرح باعتقاده سائل
من الله مونته عليه التقي بن اوجاني الشافعي التقي الحصني الشافعي شيخ الفضلاء
ممن يصرح تمراز العزيزي ثم الاشرفي امير سلاح الجلال الاسيوطي بلغني انه
كتب حين سئل عما صدر من الحلبي في ابن العربي من السب واما الساب
فيوذن من الله بحرب وما عسى ان يفعل فيه الحاكم وان الذي يراه مما لا
يوافقه عليه المعتقد ولا المنتقد اعتقاده ويحرم النظر في كتبه ثم نقل عنه انه
قال يحرم النظر في كلامي الجلال بن الامانة الجمال السابق الحنفي صاحبنا ملتزم
السكوت وربما تكلم معهم الخطيب الوزيري المالكي منا ضل مصرح ممن كتب
في كاينة الحلبي واحتج بكلام اليافعي ومنع الاحتجاج في الحرق بصنيع السيد
عثمان وفرق بينهما ابن رغدان المغربي المكني بابي المواهب داعية مفتر
الزين عبد الرحيم الابناسي الشافعي داعية مجتهد مرجع لهم وعذلته
غير مرة ولم ينهض عن صرفه ابن عربي بار تكابه في هذه العبارة ما
لا يجوز الشمس بن اخا الحنفي قيل لي انه منهم وكنت احبه وما كلمته

نكتة عن الاسيوطي

في ذلك الشمس بن اخت الشيخ مدين هو معهم بل داعية مع نبرمه احيانا
الشمس بن حامد الصفدي الشافعي من روسهم تقريرا ومناضله و.
بلاغة ومبالغة وبواسطته تلف كثيرون خصوصا اهل صفد بلده
الشمس بن عزم المغربي المالكي نزيل مكة معتقد مناضل الشمس القرني الصحراوي
الشافعي مصحح عبد الاول الملالي المرشد المكي من روسهم عبد الرحيم الابناسي
ذكر قريبا عبد العزيز الفيومي وهو الى الانحلال اقرب وولده عمر اذكيا العالم
ولكنه بتماديه في الفسق هايم عبد القادر الوفائي الواعظ عبد المعطي
المغربي المكي الشافعي احد الفضلاء قاسم الحنفي العلامة راس من روسهم
المحبوي الكافياجي الحنفي ويستتر باظهار السكوت **الفصل السابع**
في الاعتذار عن المعتمدين ممن اشتمل عليه الفصل قبله من الماضين والموحدين
حسبما اوردته في موءلفي النافع في معنى ما اشتمل عليه هذا الجامع فقلت
انه اعتذر عنهم بانهم ما وقفوا على نحلته اما لكون القائل من المتقدمين
فان كتبه لم يشتهر الا بعد موته بمدة وكان هو منقبضا عن الناس ولا يصرح
بامره الا لمن يثق به او لعدم اشتغاله بمطالعة كلامه بحيث لم يقف على حقيقة
مذهبه او وقف ولكنه سليم الباطن لا يحقق معناه او حققه ولكن لم يثبت
عنده نسبة تلك المقالات او ثبت ولكن يقول لعلها صدرت منه في حال
سكره او غيبته او رجع قبل موته عن اعتقادها واناب او ليس المعنى فيها
على ظاهره بل لها معنى باطني وخاض في التكلف لذلك ببعيد الاحتمالات
ونحوه القول يكون الكثير مما انكر من الالفاظ اصطلح على التعبير به في غير

المكي عبد الهادي السكندري عطية بن الاشناسي
الشافعي مصحح فسكن علي الفاكهي م

معا

معناه او هو مخالف له فيما يتكلف بتاويله غير انه متستر بذلك
في دفع اللوم عنه عن شيخه وكم من خلايق من المقلدين لائمتهم كما قال
الذهبي يحضون على اتباعهم بكل ممكن ويخالفونهم في مسائل كثيرة في
الاصول والفروع او هذا من المشتبه الذي لا يعرف معناه وربما كان
من يمشي عليه يدلج في عباراته توسعا في الاعتناء بشوكة القائم معه و
مداراته الى غير ذلك من الاعتذارات التي في بعضها ما لا يقبل خصوصا
وقد نقل ابن الجوزي وغيره انه في فتوحاته وهذا كلامي على ظاهره لا يحتاج
تاويله او نحو ذلك مما هو معناه مما قدمته في الاول الفصل الفصل الثامن
مما اوردته في المصنف المشار اليه مما سياتي مفرقا في محاله واشرت اليه
اجمالا عند ابي مجلد ان الاخلص الاحكم لا عدل المحصل للغرض عدم التعرض
لعينه وغيره من امثاله بكفر وغيره والحكم على الكلام بما يقتضيه والى
هذا ذهب جماعة من الائمة الورعين فقال شيخي امام الائمة الشهاب بن حجر رحمه الله
وقد سئل عنه وعن مقالته ما نصه اما ابن عربي ومن وافقه في المعتقد
المذكور فقد توقف كثير من الائمة عن القدح في اعيانهم لاحتمال رجوعهم
او بعضهم عن ذلك لانهم اشتهروا بالعباده والزهاده والكرامات
الكثيرة مع احتمال ان يكون بعضهم لا يعتقد لا تمثال المقالة بل وقف في تاويلها
عند كمال التفويض الى غير ذلك من تاويلات واما المقالة فلا يتوقف
منصف في انها مرفوضة بل ينتهي الى اشد من كفر كثير من الكفار
والمشركين فمن عرف المقالة وجعلها مذهبا له فهو كافر بغير توقف

كلام ابن حجر

التفويض

ومن ترقى عن ذلك حتى صار داعيا الى هذه المقالة فهو اشد اثما واعظم
كفرا ولم يختلف علينا من ادركناه واخذنا عنه من الائمة في ذلك ونحوه
قول العراقي وينبغي ان لا يحكم على ابن العربي بنفسه بشيء فاني لست — كلام للعراقي ه
على يقين من صدور هذا الكلام منه ولا من استمراره عليه الى وفاته
ولكنا نحكم على هذا الكتاب بانه كفر وسبقهما شيخهما الامام البلقيني — كلام للبلقيني ه
فانه سئل عن ابن الفارض فقال لا احب ان اتكلم فيه ثم انشده السائل
من التائية ابياتا فقطع عليه بعد انشاده عدة ابيات بقوله هذا كفر
هذا كفر وكذا قال شيخه التقي السبكي واما اعتقادنا انه كافر او غير كافر فان — كلام للتقي السبكي ه
قام دليل ظاهر لا ريبة فيه فيعتقد مقتضاه والا فالاولى الاعراض
عن ذلك لاحتمال ان يكون ختم له بالسلامة وتلك امة قد خلت و
لا ضرورة الى العلم بحاله وانما الضرورة الى تبيين كلامه فالضروري
نفعله وغير الضروري نتركه اتباعا لقوله صلى الله عليه وسلم من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه في اخرين منهم الحافظ الذهبي فانه قال — كلام للذهبي ه
انا لا اشهد على هولاء بايمان ولا كفر لجواز توبتهم قبل الموت بل امرهم
مشكل وحسابهم على الله عز وجل واما مقالاتهم فلا ريب انها شر — كلام لابن تيمية ه
من الكفر والتقي بن تيمية فقال اذا عرف الصراط المستقيم لم تكن حاجة الى
معرفة حقيقة هولاء الرجال الذين اشتهر عليهم ما اشتهر من انواع
العبادات والمقالات التي فيها حق وباطل فان احدا يموت تائبا وقد يموت
مصرا ونحن لا نسأل عن شخصه ولكن ما وجد من مصنفاتهم والمنقول عنهم

سوى كلامه

سواء كانوا قالوه ولم يقولوه ترد منه ما خالف الكتاب والسنة ويقبل منه ما وافق الكتاب والسنه ولكن بين الايمة الذين لهم في الامة لسان صدق الذين لم يعرف عنهم بدعة ظاهرة في اصول الدين وبين اهل البدع المشهورة في الاصول مثل الحلاج وابن عربي وابن سبعين وامثالهم من ذوي الالحاد وايمة الاتحاد وقال ابو عبد الله ابن عرفة عالم متاخري المالكية ما معناه من نسب اليه هذا الكلام لا يشك منصف في فسقه وضلاله وزندقته انتهى وانما درجت ابن تيمية في هولاء وان اشعر كلامه باستثنائه لان اصل سياق كلامه معهم على جميعهم ممن صرح بالتكفير له الا الولي العراقي مع اني سابين عند اسمه ما يشعر به ايضا فالظاهر ان هذا اخر ما تجنح اليه هولاء وهو كما قلنا الاحلص الحصل للغرض والله الموفق وهذا حين الشروع في المقصود فاقول اول من علمته طعن فيه وصنف العلامة معين الدين ابو بكر محمد بن عبد الغني ابن نقطه البغدادي الحنبلي صاحب التصانيف المفيدة وكانت وفاته في سنة تسع وعشرين وستماية قبل ابن عربي فقال لا يعجبني شعره ثم اورد له

لقد صار قلبي قابلا كل صورة .. فمرعى لغزلان ودير الرهبان ..

وبيتا الاصنام وكعبة طايف .. والواح توريه ومصحف قرآن ..

ادين بدين الحب اني توجهت .. ركايبه فالدين ديني وايماني ..

هكذا قراته بخط الحافظ العمدة ابي عبد الله الذهبي في مسودة منتبه المشتبه له وابن نقطة ذكر هذا في تكملة الاكمال له وانشد له قصيدة فيها

بهذه الابيات وهي على قاعدته في الوحدة قلت وقد رايت الدمياطي كتب
في معجمه عن ابي الحسن بن عبد الله بن سعد الله الحابوري الصوري بتشديد
الواو والضريري المقري هذه الابيات وانها من نظم الحابوري المذكور.
واولها سراطيف من اهواه سرا فاحيابي ۞ وادهش عقلي ثم سري وجسماني ۞
ومن عجب الاشاطي مبرقع ۞ يميس باعطاف ويرنو باجفان ۞
فسكنه بين الترائب والحشا ۞ فوا عجبا من روضة وسط نيران ۞
لقد صار قلبي قابلا كل صورة ۞ فدير الرهبا ومرعا الغزلان ۞
وبيت الاوثان وكعبة طايف ۞ والواح تورية ومصحف قران ۞
وقد قال الذهبي عقب بن نقطه كانه يشير الى ما في شعره من الاتحاد
وذكر الخمر والكاس والملاح ثم العلامة الفقيه الحافظ تقي الدين ابو عمرو
وعثمان بن عبد الرحمن بن موسى الشهرزوري الدمشقي الشافعي عرف
بابن الصلاح وكانت وفاته في سنة ثلاث واربعين وستماية بدمشق
فقرات في كلام العيزري كما سياتي انه ممن ذكره في جماعة بالحلول
والاتحاد ولكن لم اقف الان على لفظه ثم العلامة المتبحر جمال الدين ابو عمرو
عثمن بن محمد بن ابي بكر بن الحاجب المالكي الشهير وكانت وفاته في شوال
سنة ست واربعين وستماية فقرات بخط ابن مرزوق ما نصه كما سياتي
وافتى يعني ابن عبد السلام هو وابن الحاجب بتكفيره ثم الامام العالم التقي
ابو محمد عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القوي القرشي المهدوي وكانت
وفاته في سنة تسع واربعين وستماية شهيدا فقرات في مشيخته التي سماها

ابن الصلاح

ابن الحاجب

ابن محمد المهدوي

محي

38

ابن عبد السلام

مجتنى الازهار فيمن لقيه من علماء الامصار حيث ذكره فيها ما نصه
حدثني من اثق به ان فقهاء دمشق لما سمعوا من كلامه ما لا يبلغه قاصر
عقولهم من العلوم الربانية شهدوا بتكفيره فلما وقف ملك البلد على
المسطور رمى به اليه فلما طالعه قال ما تقول قال شهدوا بما بلغ علمهم
من العلم قال فما ترى قال اصدع بما تومر قال أفي الله شك فنقض الملك ما به
وقام قلت وهو كلام معتقد فيه ومنهم شيخ الاسلام سلطان
العلماء العز عبد العزيز بن عبد السلام السلمي المصري فانه من اعاصيها الشافعي
وكانت وفاته في سنة ستين وستمائة فانبانى العز ابو محمد الحنفي رحمه الله
عن الصلاح ابي الصفا بن ايبك الصفدي انه سمع الحافظ ابن سيد
الناس يقول سمعت ابن دقيق العيد يقول سالت ابن عبد السلام
عن ابن عربي فقال شيخ سوء كذاب يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجا انتهى
وسنده صحيح ولا التفات لمن خالف وهكذا اورده التقي بن تيميه كما سياتي
في جوابه لكن بزيادة مقبوح وعبارته قال الفقيه ابو محمد عبد العزيز بن
عبد السلام لما قدم القاهرة وسالوه عنه فقال هو شيخ سوء كذاب
مقبوح يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجا قلت وقال ابن مرزوق حدثني
غير واحد من اشياخنا عن شيخهم عز الدين بن عبد السلام انه قال فيه
شيخ سوء كذاب وذكر ما سمعه منه مما يقتضي كذبه ووافق هو وابن
الحاجب بتكفيره انتهى واخبرناه بالزيادة لكن باختصار ابو محمد اللخمي بمكة
مشافهة قال انبانا والدي ابو اسحق عن الحافظ ابي الفتح اليعمري فيما وجد

ذكر جماعة انكروا على ابن عربي

بخط قال سمعت الامام الحافظ الزاهد العلامة ابا الفتح محمد بن علي بن وهب
القشيري يقول سمعت شيخنا الامام ابا محمد بن عبد السلام وجرى ذكر
ابي عبد الله محمد بن العربي فقال شيخ سوء مقبوح كذاب فقلت له وكذاب
ايضا قال نعم تذاكرنا يوما بمسجد الجامع بدمشق التزوج بجوار الجن فقال هذا
فرض محال لان الانس جنس كثيف والجن روح لطيف ولن يعلو الجسم الكثيف
الروح اللطيف ثم بعد قليل رايته وبه شجة فسالته عن سببها فقال
تزوجت امراة من الجن ورزقت منها ثلاثة اولاد فاتفق ان تناوضنا
فاغضبتها فضربتني بعظم حصلت منه هذه الشجة وانصرفت فلم اراها
هذا او معناه وهكذا اورده الذهبي في الميزان لكن بدون مقبوح
عن ابن رافع فيما نقله من خط ابي الفتح اليعمري قال الذهبي وكان يعني ابا
الفتح متثبتا وكذا قال في ترجمته من سير النبلاء وقد حكى العلامة ابن دقيق
العيد شيخنا انه سمع الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول عن ابن عربي
شيخ سوء كذاب يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجا ثم ذكره فيها ايضا باثباتها
فقال وقرات بخط ابن رافع انه راى بخط فتح الدين اليعمري انه سمع ابن دقيق
العيد يقول سمعت الشيخ عز الدين وجرى ذكر ابن العربي فقال هو شيخ
سوء مقبوح كذاب وساقه الذهبي ايضا في ترجمة عثمان بن بلبان
المقاتلي من معجمه باثباتها فقال انا عثمن المفيد انا ابو الفتح اليعمري سمعت
ابا الفتح محمد بن علي القشيري سمعت شيخنا ابن عبد السلام يقول وجرى
ذكر ابن العربي الطائي فقال هو شيخ سوء مقبوح كذاب وذكرنا في الكلام

ذكر جماعة انكروا على ابن عربي

ثم قال

ثم قال نقلته من خط اليعمري وقال في تاريخ الاسلام حدثني به شيخنا
ابن تيمية الحراني عن جماعة حدثوه عن شيخنا ابن دقيق العيد انه سمع الشيخ
عز الدين يقول ذلك وقال في ترجمة علي بن ابي الحسن بن منصور الحريري
من تاريخه ايضا انبانا العلامة ابن دقيق العيد انه سمع الشيخ عز الدين بن
عبد السلام يقول في ابن عربي شيخ سوء كذاب ورواها ايضا الصفدي
في وافيه عن ابن سيد الناس اجازة قال ومن خطه نقلت وساقه بلفظ
شيخ سوء كذاب مقبوح يقول بقدم العالم ولا يرى تحريم فرج قال
فسالته عن كذبه فقال كان ينكر تزويج الانس بالجن ويقول الجن روح
لطيف والانس جسم كثيف لا يجتمعان ثم زعم انه تزوج امراة من الجن و
اقامت معه مدة ثم ضربته بعظم جمل فشجته وارانا شجة بوجهه وبرئت
وسمعته يقول ضريح ابن العربي وابن سراقة من باب الفراديس فقال
ابن العربي بعد كذا وكذا الف سنة يخرج ابن العربي وابن سراقة من
هذا الباب على هذه الهيئة وقال الشمس بن الجزري شيخ القراء حدثني
شيخنا الامام المصنف شيخ الاسلام الذي لم تر عيناه مثله عماد الدين
اسمعيل بن عمر كثير من لفظه غير مرة قال حدثني شيخ الاسلام العلامة تقي
الدين ابو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي قال حدثني الشيخ الامام العلامة
شيخ الشيوخ قاضي القضاة علاء الدين علي بن اسمعيل القونوي قال حدثني
شيخ الاسلام قاضي القضاة تقي الدين ابو الفتح محمد بن علي القشيري المعروف
بابن دقيق العيد القائل في اخر عمره الي اربعون سنة ما تكلمت كلمة الا واعددت

ليهاجوا بين يدي الله تعالى قال سالت شيخنا سلطان العلماء عز الدين ابا
محمد عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي عن ابن عربي فقال شيخ سوء
كذاب يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجا ثم قال ابن الجزري كذا حدثني
شيخنا ابن كثير من لفظه ورايت ذلك في كلام الشيخ تقي الدين السبكي
وفيه زيادة رواها بعضهم عن ابن عبد السلام وهي انه وقع بيني وبينه
يوما كلاما في وجود الجن فانكر وجودهم ثم رايته بعد ذلك فقال رجعت
عن ذلك القول واني قد تزوجت بجنية وولدت لي ثم غضبت علي يوما
فشجتني في وجهي وهذه الشجة منها واشار الى وجهه انتهى وقد اورد
ابن المقري كلام العز هذا بالمعنى حيث قال ولقد صدق شيخ الاسلام عز الدين
ابن عبد السلام حيث سئل عن ابن عربي فقال شيخ سوء مقبوح يقول بقدم العالم
ولا يحرم محرما ولا يوجب موجبا وقال فيه ايضا انه كذاب قال وصدق ابن
ما نقل عن ابن عبد السلام
عبد السلام فمن اكذب ممن كذب على الله ورسله ورد صرائح كتبه قلت
ولاجل قوله بقدم العالم نقل السيف كما سياتي في كلام ان ابن عبد السلام
ثبت عنده كفره وكذبه وكذا نقل ابن مرزوق عن ابن عبد السلام تكفيره كما
سيأتي قريبا وقد بين الحافظ التقي الفاسي شيخ بلاد الحجاز قاطبة وجه كذبه
في هذه الحكاية حيث قال في كلام له استوفيته بنصه لما فيه من الفوايد وما ذكره
الامام ابن عبد السلام من اوصاف ابن عربي المذمومة لا تلائم صفات
اولياء الله تعالى ووجه تكذيبه في الحكاية التي ذكرناها عنه انه لا يستقيم
ان يتزوج امراة جنية ولا انسية ويرزق منها ثلاثة اولاد في مدة قليلة

ولا

دفع ما روي عن ابن عبد السلام معارضا لما سبق

ولا يعارض ما صح عن ابن عبد السلام في ذم ابن عربي ما حكاه عنه
الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي في كتابه الارشاد والتطريز حيث قال
وسمعت ان الشيخ الفقيه الامام عز الدين بن عبد السلام كان يطعن في
ابن عربي ويقول هو زنديق فقال له يوما بعض اصحابه اريد ان
تريني القطب فاشار الى ابن عربي وقال هو ذاك هو فقيل له فانت تطعن
فيه فقال حتى اصون ظاهر الشرع او كما قال رضي الله عنهما اخبرني بذلك
غير واحد ما بين مشهور بالصلاح والفضل ومعروف بالدين ثقة
عدل من اهل الشام ومن اهل مصر الا ان بعضهم روى ان يريني
وليا وبعضهم روى القطب وانما لم يكن ما حكاه اليافعي معارضا
لما سبق من امر ابن العربي لان ما حكاه اليافعي بغير اسناد الى ابن عبد السلام
وحكم ذلك الاطراح والعمل بما صح اسناده في ذمه واظن ظنا قويا ان هذه
الحكاية من انتحال غلاة الصوفية المعتقدين لابن عربي فاشتهرت حتى
نقلت الى اهل الخير فتلقوها بسلامة صدر وكان اليافعي رح سليم الصدر
فيما بلغني قلت ولذا حكاها المجد الشيرازي فقال روينا عن شيخ الاسلام
صلاح الدين العلائي عن جماعة من المشايخ كلهم عن خادم الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام انه قال كنا في مجلس الدرس بين يدي الشيخ عز الدين فجاء
في باب الردة ذكر لفظ الزنديق فقال بعضهم هل هي عربية او عجمية فقال بعض
الفضلاء انما هي فارسية معربة اصلها زن دين اي دين المراة وهو الذي يبطن
الكفر ويظهر الدين فقال بعضهم مثل من فقال اخر الى جانب الشيخ مثل ابن العربي

بدمشق فلم ينطق الشيخ ولم يرد عليه قال الخادم وكنت صائما ذلك اليوم
فاتفق ان الشيخ دعاني للافطار معه فحضرت ووجدت منه اقبالا ولطفا
فقلت له يا سيدي هل تعرف القطب الفرد الغوث في زماننا فقال ما لك
ولهذا كل فعرفت انه يعرفه فتركت الاكل وقلت لوجه الله تعالى عرفني به
من هو فتبسم وقال هو الشيخ محيي الدين ابن العربي فاطرقت ساكتا متحيرا
فقال ما لك فقلت يا سيدي قد حرت فقال لم قلت اليس اليوم قال ذلك
الرجل الى جانبك في ابن العربي ما قال وانت ساكت فقال اسكت ذاك مجلس
الفقهاء وقال الجد عقبها هذا الذي روي لنا بالسند الصحيح عن ابن عبد السلام
انتهى وهذا من اعجب العجب كيف يكون صحيحا وخادم الشيخ مجهول لا يعرف بل ولا
من حدث بها عنه ان هذا لعجيب ولكن حبك الشيء يعمي ويصم وقد حكاها ايضا
الشيخ عبد الغفار القوصي في كتابه الوحيد ونصه وقد كان وقع بين الشيخ الامام
عز الدين بن عبد السلام قدس الله روحه وبين الشيخ محيي الدين بن العربي
فيما اخبر الشيخ عز الدين بذلك لان الشيخ عز الدين منكر بظاهر الحكم واشار
القوصي بهذا الى الكلام الاول ثم قال وحكى عن خادم الشيخ عز الدين قدس الله روحه
انه دخل مع الشيخ الى الجامع بدمشق فقال الخادم للشيخ عز الدين انت وعدتني
انك تريني القطب فقال ذاك القطب واشار الى ابن عربي وهو جالس و
الحلقة عليه فقال له يا سيدي فانت تقول فيه ما تقول فقال هو القطب
فكرر عليه القول يقول له ذلك ثم جمع عبد الغفار بين الكلامين بقوله
فان يكن القطب فلا معارض في قول الشيخ عز الدين لانه انما الحكم عليه بما يبدوا

من الهوى

من امور الظاهر وحفظ سياج الشرع وامر السرائر امرها الى الله تعالى يفعل
فيها ما يشاء فقد يكون يطلع على محله ورتبته فلا ينكرها واذا بدا في الظاهر
شيء مما لا يعهده الناس في الظاهر انكره حفظا لقلوب الضعفاء ووقوفا
مع ظاهر الشرع وما كلف به فيعطي هذا المقام حقه وهذا حقه ثم قال
والله اعلم اي ذلك كان قال والوقوف مع حسن الظن وما تعبدنا الله
به من الاتباع للشرع وحسن التاويل اولى بنا انتهى هذا كله على تقدير صحة
الحكاية الثانية وقال امام الطراحقا الفاسي كما حكيناه قال اعني التوقف
انما قوي ظني بعدم صحة هذه الحكاية لانها توهم اتحاد زمان مدح ابن
عبد السلام وذمه لابن عربي فان تعليل ذمه لابن عربي بصيانته للشرع
يقتضي ان ابن عربي عالي المرتبة في نفس الامر حال ذمه له وهذا لا يصدر
من عالم متق فكيف بمن كان عظيم المقدار في العلم والتقوى كابن عبد السلام
ومن ظن به ذلك يعني الثناء في الباطن فقد اخطأ واثم لما في ذلك من
تناقض القول ولا يعارض ذلك ما يحكى من اختلاف المحدثين في جرح الراوي
وتوثيقه لان الراوي يكون ثقة في نفسه ولكنه مع ذلك يلابس امرا كبدعة
وللمحدثين في ذلك خلاف هل هو جرح ام لا فمن عدله من المحدثين نظر الى ان
ذلك الامر غير قادح في الراوي ومن جرحه راى ذلك الامر قادحا وربما
كان الراوي يخطي احيانا او يقل ضبطه بالنسبة الى غيره فيرى بعض
المحدثين ذلك فيه جرحا ويرى بعضهم ذلك لا يجرحه لقلة الخطاء ووجود
الضبط في الجملة الى غير ذلك من الوجوه التي حصل بسببها الخلاف في الجرح

وليس منها وجه فيه ما يدل على اتحادهم من ذلك من قايل واحد في
راو وانما ذلك لاختلاف الراي في حال الراوي ويمكن تاويل ما في هذه الحكاية
من ثنا ابن عبد السلام على ابن عربي ان صح ثناوه عليه بان يكون
بين الطعن والثناء ومن يصلح فيه حال ابن عربي وحينئذ فلا يعارض لكن
ما ذكر في هذه الحكاية من الثناء على تقدير صحته منسوخ بما ذكره ابن
دقيق العيد فانه لم يسمعه من ابن عبد السلام الا بمصر بعد موت ابن عربي
بسنين لان ابن دقيق العيد ولد في شعبان سنة خمس وعشرين وستماية
ونشا ببلده قوص واشتغل بها على مذهب مالك حتى اتقنه ثم قدم القاهرة
واشتغل بها في مذهب الشافعي وغيره من العلوم على ابن عبد السلام
فبلوغه واشتغاله بالعلم ببلده ثم قدومه الى القاهرة لا يكون الا بعد
سنة اربعين وستماية وابن عربي مات في ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين
وستماية بدمشق وثنا ابن عبد السلام على ابن عربي ان صح كان في حياة
ابن عربي بدليل ما في الحكاية من انه اراه لمن ساله عن القطب او الولي وفي
السنة التي مات فيها ابن عربي او التي بعدها كان خروج ابن عبد السلام من
دمشق لغضب ناله من صاحبها الصالح اسمعيل بن العادل ابي بكر بن ايوب
لانه سلم قلعة الشقيف للفرنج فانكر ذلك عليه ابن عبد السلام فعزله عن
خطابة دمشق وسجنه ثم اطلقه وتوجه من دمشق الى الكرك فتلقاه صاحب
الكرك الناصر داود بن المعظم عيسى وساله ان يقيم عنده فلم يفعل واعتذر
بانها لا تتسع لنشر علمه وقصد مصر فتلقاه صاحبها الصالح ايوب بن

من فوايد الشيخ

الكامل واكرمه وولاه الخطابة بالجامع العتيق بمصر والقضا بها مع الوجه القبلي وتصدى لنشر العلم والافادة على احسن سبيل وهذا كله لا يخفى على احد من اهل التحصيل انتهى وحكى شيخنا العلامة الشهاب بن الحجدي و كان صالحا ثقة فيما سمعه من الشيخ عز الدين السنباطي قال بلغني عن العز بن عبد السلام ان ابن عربي حضر عنده بجانبه فقال له العز يا الكافر فقال وانت ابلك قلت وهذه الحكاية ايضا منقطعة والمعتمد عن العز من هلاك ما قدمناه ومنهم الحافظ جمال الدين ابو بكر او ابو المكارم محمد بن يوسف بن موسى بن مسدي نزيل مكة وكانت وفاته في شوال سنة ثلاث وستماية فقرات في التصنيف الذي افرده التقي الفاسي في ترجمة ابن عربي بعد سياق نسبه الحافظ بن مسدي في معجمه وذكر له شيوخا في الرواية واتهمه في لقيا بعضهم ووصفه باوصاف مذمومة قلت وعبارته في معجمه حسبما نقله عنهم جماعة منهم الحافظ الذهبي الايماء الى التوقف في نقله وذلك انه لقي عبد الحق بن عبد الرحمن الازدي بحايه وفي ذلك نظر وان السلفي اجاز له ولعله يعني الاجازة العامة بل في كلام ابن مسدي اشارة الى غير ذلك لكن محتملة من غير تصريح وعبارة وقد نقلها الذهبي في تاريخ الاسلام لا تشير اوكان يلقب بالقشيري لهبا غلب عليه لما كان يشير من التصوف اليه ولقد خاض في بحر تلك الاشارات وتحقق بمحيا تلك العبارات وتكون في تلك الاقطار حتى قضى ما شاء من لبانات واوطار وضربت عليه العلمية رواقها وطبق ذكره الدنيا وافاقها فجال مجالها ولقي رجالها فقال

ذكر الكبري على ابن عربي

ابن مسدي

وكان جميل الجملة والتفصيل محصلا الفنون العلم احسن تحصيل وله في الادب
انشا والذي لا يلحق والتقديم الذي لا يسبق سمع ببلده من ابي عبد الله محمد بن
سعيد بن زرقون ومن ابي بكر بن الجد وذكر انه لقي عبد الحق بن عبد الرحمن
الازدي بحايه وفي ذلك نظر وان السلفي اجازه واحسبها الاجازة العامة
وله تواليف كثيرة تشهد له بالتقدم والاقدام ومواقف النهايات في
مزالق الاقدام وكان مقتدرا على الكلام ولعله ما سلم من الكلام وعندي
من اخباره عجايب ومن صحايح منقولها غرايب وكان ظاهري المذهب في
العبادات باطني النظر في الاعتقادات ولهذا ما ارتبت في امره والله عالم
بسره ومن شعره المحكم الفصول السالم من الفضول قال فوله
يا غاية السول والمامول يا سندي ∴ شوقي اليك شديد لا الى احد
ذبت اشتياقا ووجدا من محبتكم ∴ فاه من فرط شوقي اه من كمدي
يدي وضعت على قلبي مخافة ان ∴ ينشق صدري لما خانني جلدي
ما زال يرفعها طورا ويخفضها ∴ حتى وضعت يدي الاخرى تشد يدي
قلت ولما ساق لنا سوى هذه الابيات قال انشد نيها هي وغيرها من
شعر ابن عربي ابو هريرة بن الذهبي اجازة عن القسم بن مظفر بن عساكر
عنه اجازة قلت ونحوا ايمايه الى التوقف في نقله تطرح الذهبي كما
سياتي فيه بالطعن في سماعه من السلطان القاني ومنهم ابو محمد عبد الحق
بن ابراهيم بن محمد بن سبعين بن يا لمة وصاحب المقالات الرديه
والاعتقادات الفاسدة ايضا مات في شوال سنة تسع وستين

ذكر جماعة انكروا على ابن عربي

وثمان

وستماية قال ابن تيمية عنه انه كان يقول ان تصوف ابن عربي
فلسفة محمة قال العفيف ابن تيمية فان كان كما قال فتصوفه فلسفة
عفنة قلت لا بارك الله فيهما فانه ايضا من الموافقين له في القول بالحلول
قال التقي الفاسي وهذا الكلام مشهور عن ابن سبعين
ويا ويح من قالت
عليه الثعالب ومنهم العز ابو عبد الله محمد بن علي بن ابراهيم بن شداد
الانصاري الحلبي الذي جمع سيرة الطاهر وكان محبا للتواريخ ومات
في سنة اربع وثمانين وستماية بالقاهرة فقرات بخط بعض المغاربة بحاشية
التكملة عند ترجمة ابن عربي ما نصه وقال ابن شداد الحلبي في تاريخه
اختلف الناس فيه فمنهم من نفاه عن الشريعة والتمسك بها ومنهم من
عده من الابدال قلت والقسم الثاني لم يقفوا على كلامه او وقفوا وما كان
لهم فهم او كانوا على مذهبه ومنهم الشيخ قطب الدين ابو بكر محمد بن احمد
ابن علي بن محمد القسطلاني المكي المالكي وقد مات في الحرم سنة ست وثمانين
وستماية بالكاملية وكان شيخها فذكر الشيخ كما سياتي انه حذر
الناس من تصديقه وبين في مصنفاته فساد قاعدته وضلال طريقته في
كتاب سماه بالارتباط ذكر فيه جماعة من هولاء الانماط قلت وكذا حذر منهم
في كتابه للسيخ صحة صريحة من قرين صحيحة في المنع من الدعوى والشطح
وبين حالهم الفاسد وقال ان مقالاتهم راجت على اقوام ضعفاء العقول
سفهاء الاحلام وذكر ابو حيان في النضار ان القطب هذا جمع كتابا ضمنه

انكار ابن سبعين على ابن عربي مع انهما في الكفر

ابن شداد

القسطلاني

ذكر الطائفة القائلة بالوحدة المطلقة في الموجودات فابتدأ بذكر الحلاج
وذكر شيئا من اخباره وشعره وقتله ثم قال فلما انتشرت مقالاته تابعه عليها
من اعتقد فيه الكمال وقد درست تلك العقيدة الا مع بقية لا تقدر ان تنبس
لمعتقدها الا انطاوية الا مع خواص المعتقدين فيها الواثقين منها بكتمان
ما تلقيه اليها وتاخذ العهد الوثيق على من دخل في دائرتها واستجاب
لدعوتها كما تفعل الاسمعيلية في كتمان ما انتحلوا من مقصدهم واخذها
العهد على المستجيب بداعيها ولما تطاولت المدد وهجر هذا المعتقد صار
عند احاد في البلاد مستورا وكان ممن اظهر ذلك ببلاد المغرب شخص
يعرف بابي عبد الله الشوذي فقال انه كان مقيما بتلمسان ولا يعلم له مستقر
ياوي اليه وكان متمكنا في العلوم متقنا للصنعة المطلوبة من قيام
الاوهام بالانفس وصحبه ابو اسحاق ابراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق
الاوسي المعروف بابن المراة فاشتغل عليه بعلم الكلام وتلقى عنه على ما قيل
هذا المعتقد باطنا ثم انتقل الى مرسية فاشتغل عليه اهلها بعلم الكلام و
اخبرها عنه بطريقة الامام شرف الدين ابو عبد الله محمد بن ابي عبد الله بن
ابي الفضل السلمي المرسي وكان ممن اشتغل عليه وعرفنا بما كان من الامر يسند
اليه ومن شعر ابي عبد الله الشوذي ٥

اذا نطق الوجود اصاخ قوم ٭ باذان الى نطق الوجود ٭
وذاك النطق ليس به انعجام ٭ ولكن جل عن فهم البليد ٭
فكن فطنا تنادي من قريب ٭ ولا تك من ينادى من بعيد ٭

قال الشيخ

44

قال الشيخ قطب الدين ثم اشتهر بعد ذلك من اصحاب ابن المراة وغيره
اصحابه من قال بهذه المقالة اعداد في بلدان شتى تراهم يتسترون
ويتكتمون وكان في زمان ابن المراة ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن
العربي الطائي الاشبيلي انتقل من بلاد الاندلس الى هذه البلاد بعد
السبعين وخمسماية وجاور بمكة وسمع بها الحديث وصنف الفتوحات
المكية بها وكان له لسان في التصوف ومعرفة بطريقة الائمة افسده بما
انتحله من هذه المقالة وصنف كتبا كثيرة واقام بدمشق على مقالته التي
اعتقدها ونهج في كثير منها منهاج تلك الطائفة ونظم فيها اشعارا كثيرة
واقام بدمشق مدة ثم انتقل الى الروم وحصل له بها قبول واموال جزيلة ثم عاد
الى دمشق وبها توفي في الثاني والعشرين من ربيع الاخر سنة ثمان وثلثين
وستماية ومولده في رمضان سنة ستين وخمسماية ومن شعره الركيك

الرب حق والعبد حق ∴ فليت شعري من المكلف
ان كان عبدا فذاك ميت ∴ اوكان ربا فانما يكلف

ومن شعره

الا يا حمامات الاراكة والبان ∴ ترفقن لا تضعفن بالنوح اشجاني
ترفقن لا تضعفن بالنوح والبكا ∴ خفي صباباتي ومكنون احزاني
تناوحت الارواح في غيضة الغضا ∴ فمالت بافنان علي فافناني
فمن لي بجد والمحصب من منا ∴ ومن لي بذات الاثل من لي بنعماني
يطوف بقلبي مرة بعد مرة ∴ بنوح وتذكار ويلثم اركاني
كما طاف خير الناس بالكعبة التي ∴ يقوم دليل العقل فيها بنقصان

مولد ابن عربي ووفاته

شعر محي الدين بن عربي

وقيل اركانها بها وهو ناطق ∴ واين مقام البيت من قدر انسان
وقد حلفت ان لا تحول وانني ∴ وليس لمخضوب وفاء بايمان
ومن اعجب الاشياء ظبي مبرقع ∴ بشير بعناب ويومي باجفان
ومرعاه ما بين الجوانح والحشا ∴ فيا عجبا من روضة وسط نيران
لقد صار قلبي قابلا كل صورة ∴ فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لاوثان وكعبة طائف ∴ والواح توراة ومصحف قران
ادين بدين الحب اني توجهت ∴ ركايبه فالدين ديني وايماني
لنا اسوة في بشر هند واختها ∴ وقيس وليلى ثم مي وغيلان

ولـه

تذكر انها الحبر اللبيب ∴ امورا قالها الفطن المصيب
وحقق ما رمى لك من امور ∴ حواها لفظه الفرد الغريب
ولا تنظر الى الاكوان تشقى ∴ ويتعب جسمك الفرد العجيب
اذا ما كنت تبحثها فاني ∴ اروم البعد والمعنى قريب

ولـه

انظر الى العرش على مائه ∴ سفينة تجري باسمائه
فيا له من مركب سلس ∴ قد اودع الخلق باحشائه
اجراه دمع عشاقه ∴ وريحه انفاس ابنائه
وجريه مستقبلا ذاته ∴ من الف الخط الى يائه
قال ابو حيان انتهى ما كتبناه من كلام الشيخ قطب الدين قلت واورد

بعضه

الجعبري

ذكر المنكرين على ابن عربي

بعض النق الفاسي نقلا عن خط ابي حيان ايضا ومنهم الشيخ الزاهد
الكبير القدوة برهان الدين ابو اسحق ابراهيم بن معضاد بن شداد الجعبري
وكانت وفاته في المحرم سنة سبع وثمانين وستماية فقد نقل ابن تيمية
كما سياتي في كلامه انه لما اجتمع بابن عربي قال رايته شيخا نجسا يكذب
كل كتاب انزله الله وبكل نبي ارسله الله انتهى وقال الذهبي في ترجمة علي
ابن حسن بن الحريري من تاريخه الكبير ما نصه وقد حط عليه اي على
ابن العربي الشيخ القدوة الصالح ابراهيم بن معضاد الجعبري فيما حدثني
به شيخنا ابن تيمية عن التاج البرنباري انه سمع الشيخ ابراهيم يذكر ابن العربي
فقال كان يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجا وساقه الذهبي في موضع اخر الجعبري
بدون اسناد ومنهم الشيخ عبد الغفار بن احمد القوصي مات في ذي القعدة

القوصي

سنة ثمان وسبعماية فقد قرات في كتابه الوحيد وهو ممن يدل كلامه على
الميل الى الاعتناء به وحدثني الشيخ عبد العزيز يعني المنوفي عن خادم ابن
عربي ان شيخه كان يمشي وهو خلفه وانسان يسبه وربما قال يلعنه وابن
العربي ساكت لا يتكلم ولا يرد عليه فقلت له يا سيدي اما تنظر الى هذا وما
يبدو منه في حقك قال ولمن يقول قلت يقول لك قال ومن انا قلت انت
فلان ابن فلان وهذا فلان بن فلان وسمى كل واحد منهما باسمه واسم ابيه
وهو يسبك ويلعنك فقال انه ما يسبني فقلت له كيف فقال هذا تصور
له صفات ذميمة فهو يسب تلك الصفات ولست موصوفا بها قال القوصي
ولعله اخذه من قوله صلى الله عليه وسلم الا ترون ما يدفع الله عني سب

قد يتريدون من مذمما وانا محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى صحيح لانه
يسبون صفاتا مذمومة في مذمم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
صفاته محمودة في محمود متصف بها صلى الله عليه وسلم قال وحكى المتوفي
المذكور ان شخصا كان بدمشق افترض على نفسه ان يلعن ابن العربي
كل يوم عقب كل صلوة عشر مرات فلما مات شهد ابن العربي جنازته
مع الناس وتوجه معه الى قبره فلما دفن جلس ببيت لبعض
محبيه متوجها الى القبلة ولم يشتغل بغداء ولا عشاء فلما كان بعد
العشا استدعا بالاكل وسئل عن سبب توجهه فذكر انه التزم مع الله
ان لا ياكل ولا يشرب حتى يغفر لهذا الميت قال فاشتغلت بالتهليل حتى عددت
سبعين الف لا اله الا الله فرايته حينئذ وقد غفر له قال وحكا الشيخ
المتوفي عنه من هذا الجنس وغيره اشياء قال هذا مع ما يتكلم الناس فيه من
امره حتى انهم نسبوه الى الكفر بسبب الالفاظ وجدوها في الكتب لم يتاولوها وقوفا
مع الظاهر يعني كما سلف منه في ابن عبد السلام قال القوصي ونحن نبرا
الى الله مما يخالف الشريعة المحمدية وما اتى به محمد صلى الله عليه وسلم
والانبيا من قبله قال القوصي وحكى لي المحب الطبري شيخ الحرم
المكي ان امه وكانت من الصالحات وربما كانت على ابن عربي كلاما
قالت في معنى الكعبة لم اذكر منه الا قوله يا كعبة الله ويا زمزمة و
استعظمت ذلك منه قالت فرايت الكعبة تطوف به وهو بماقال
في المنام ثم قال احدثني السراج ابن دقيق العيد وكان من العلماء الكبار

ان الحميف

كلام كفري عن التلمساني

ان العفيف التلمساني ويعرف ايضا بالكوفي تحدث معه ووضع
يده على اسطوانة اشار اليها وقال دل الدليل على ان هذه الاسطوانة
هي الله قال فقلت اخطات في العبارة وكفر بالتعيين وهذا الكلام كفر
صريح اذ يجعلون الحادث هو عين الحق لقديم الخالق بل هذا في ضعف
العقل بل هي في عدم في اول رتب المجانين ظهر الاثر في المجانين والكا
عقولهم مستورة يتكلمون في شي من ذلك لان العقول قبل تسترها
ارتسم فيها صور المعتقدات فيما ياتي بما يخالف نفس المعتقدات الصحيحة
الا من كان فيه قبل ذلك تخيل اوتاويل في نوع من الانواع المعتقدات
الفاسدة ونعوذ بالله منها ثم ان من قال بهذا القول هذا كفر من جميع
الكفار اذ يجعل عين الموجودات عين الحق قال وهذا الكلام قد تكلم به عليهم
من هذا الوجه وحكي الشمس الجزري الحوجب عن الشمس الاصبهاني
عن العفيف التلمساني انه قال عن ابريق انه الله وان الشمس الاصبهاني
كان حينئذ قاضي قوص فرام ايقاع فعل به فبادر العفيف فاسلم
وكشف راسه وقال ولم نذكر هذه الحكاية الا للتحذير من كلامه فان
له كلام وشعر رقيق فليحذر المطالع لكلامه من هذه الفتنه والكفر الذي
لم يقل به قايل من جميع الطوايف وان كانت الحقيقة ان الله تعالى واجب
الوجود لذاته لم يكن معه غيره ولا كان معه سواه فكل موجود فيه
وجد وهو حادث احدثه من عدم شي فكيف يقال عن وحد به
انه عينه وهويته او يقال عن المخلوق انه عين الخالق وعن الخالق

ابدعين تقديم المخلوق وعما تصنعه بيدك انه الهك وعما تدخله في
جوفك او يخرج انه هو لا اله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا
قال والعفيف هذا منسوب الى التلمذ لابن العربي لكن لا يلزم من كفره ان
يكفر شيخه كما ذهب اليه اكثر الجهال لانه اذا صدر من اتباع الشخص شي
من المقايص او الكفر ينسبونه لاشياخهم وليس هذا من العدل ولا الشرع
لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى قال ولذلك تكلموا في قطب الدين
ابن سبعين وذكروا عن بعض اصحابه واصحاب اصحابه شيا من الكفر من
هذا المعتقد قال ولا يلزمنا ان يعتقد يعني في ابن العربي ما لا سمعه منه
ولا نشهد به عليه ولا يقوله من سمي اليه وليس لنا غرض الا في اتباع الحق
وقول الصدق ولا يجوز ان يترك ما يقوله الناس عنه من الخير ويقال
ما يقولون من الشر بل الحق الحسن الظن اميل لان الله تعالى حرم من المسلم ماله
ودمه وان نظن فيه ظن السوء ثم حكا شيا من مكاشفات ابن سبعين و
ابن عربي ثم قال والله اعلم بكل هذه الاحوال ونساله السلامة والعفو
والعافية في الدنيا والدين والاخرة فان البدايا والمحن غير مامونة في
طول الحيوة ومدة العمر لكل احد وما ندري ما يؤول اليه الحال وليس من له كشف
واطلاع يحيط بالمعلومات كلها وان اعطاه الله القطبية او الغوثية اذ ليس
له الاعلم ما علمه الله ولله تعالى في كل شي خلقه علم خاص لا سبيل لغيره ان
يصل الى ذلك العلم البتة لان الوصول اليه مستحيل لمشاركته لله في علمه وذلك
مستحيل من جميع الوجوه بل يخفى على بعض المكاشفين في بعض الاوقات ما لا يخفى

ذكر التكفير على
ابن عربي

على غيرهم ممن لا كشف له لاسيما احوال العالمة وما لا تعلق له باحوالهم البدنية انتهى ودعواه في ابن عربي قد خالف فيها من هو اولى منه والظاهر انه لم ير الفتوحات ولا الفصوص اذ لو راهما ما قال ذلك فانه اعني الشيخ عبد الغفار قد اكثر في موضع آخر من كتابه من الحط على من يجعل عين كل شي موجود هو عين الحق وان الخالق هو نفس الخلق وكذا ذكره لاسمه في جملة جماعة ممن امتحن كابن عبد السلام وابي الحسن الشاذلي وغيرهما ممن هو اعلى واعلى من الادلة على عدم الوقوف عليهما فهو حينئذ معذور وانما اوردت كلامه لما تضمنه من الحكاية عن جماعة لتكفيره وقد روي في كتابه عن الشيخ عامر قال كنت مع التاج بن الرماح فقال يا عامر ورد الساعة فقير من المغرب فقم بنا اليه قال فقمنا فخرجنا الى ظاهر الاسكندرية فوجدنا ابن سبعين قد وصل فسلم عليه التاج وتحادثنا طويلا ثم قال التاج قد ورد قبلك شخص ومعه محضر كتب عليك قال فيما ذا قال مكتوب فيه فانت عين رحمته ورسوله محمد قال واني في هذا قال وفيه فانت انت وهو هو قال وايش في هذا قال بل انت هو وهو فقال اما قلت انا ذا ثم قال ابن سبعين والله لو علمت الذي كتب في المحضر لنفسه الفصوص ان انا جلست فخلوه وان بقيت فيباحه وان قتلت فشهيد والله المستعان ومنهم القدوة العارف العلامة شيخ الوقت ذو الحكم والسلوك ابو اسحق ابراهيم بن احمد محمد الرقي نزيل دمشق مات في محرم سنة ثلاث وسبعمائة فنقل الذهبي عنه كما سياتي في كلام ابن تيمية حذره من الفصوص له لكنه لم يسق عبارته

الرقي

وقال في موضع آخر ومن حط عليه وحذر من كلامه الشيخ المحدث الولي ابراهيم الرقي ثم ظفرت في ترجمة محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحلبي الحنبلي من تاريخ نقلا عن الرقي هذا انه قال في كلام ابن العربي وابن الفارض مثله مثل عسل اديف فيه سم فيستعمله الشخص ويتلذذ بالعسل وحلاوته ولا يشعر بالسم فيسري فيه وهو لا يشعر فلا يزال حتى يهلكه قلت وكذا قال شيخنا المحب البغدادي الحنبلي فيما سمعه منه البدر الدميري عن ابن الفارض انه اذا احد شهد ادخل فيه سما ومنهم العارف المحقق القدوة عماد الدين احمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الواسطي الشافعي مات في ربيع سنة احدى عشرة وسبعماية فله ثلاثة تصانيف كل واحد منها في كراسة احدها البيان المفيد في الفرق بين الالحاد والتوحيد ثانيها لوامع الاسترشاد في الفرق بين التوحيد والالحاد ثالثها اشعة النصوص في هتك استار اسرار الفصوص رايت منها بخط التقي المقريزي اشعة النصوص وآخر من الاثنين وكانا عند بعض اصحابنا ممن يتعذر علي الان الوصول اليه لكن قرات في خاتمة عيث العارض لابن ابي حجلة لابن الشهاب احمد المغربي المرابط بثغر طرابلس كتب الى العماد المذكور في رسالة له ما نصه واما ما ذكره سيدي من الانكار على مطالعي كتب العالم محيي الدين ابن العربي رح وغيره فلن تخلو تصانيفه من جوهر يزيد البصيرة نورا وبنور التوفيق من الله تعالى يفرق بين الحق وضده ولم يخف عن العبد ما حركك سيدي لذلك وهو محض الشفقة وخالص النصيحة احسن الله اليه وافاض بنور

الواسطي

ومن تصانيفه في ذلك

كلام المنكرين على ابن عربي

احسانه

احسانه اليه فكتب اليه العماد بما جاء منه واما ما ذكره سيدي
في قصة ابن العربي وكونه اعاد الله بركته قال في حقه رحمه الله بيت
شعره بماذا وايضا عند خادمكم فيه كلام ويجب عرضه على خدمتكم
فان المحب فلا يكتم عن محبه طوية هذا الرجل لا شك ان له مصنفات
مفيدة ورقايق حسنة وكلام مليح كما ينقله في المحكم المربوط والفتوحات
المكية لكنه يدرج السم القاتل في كلامه لمن لا فطنة له باسن قواعد ورموز
في زندقته ولا باس ان تذكر شيا من ذلك وسيدي بعد ذلك لا
باس ان راى ان يطالع الفصوص وغيرها من كلامه ثم يزن ما قاله الفقير
على ذلك وما المقصود في ذلك علم الله الا التحذير من الزنادقة الملحدين
فكم اتلف هولاء من مسلم عثروه في انار المهالك والمعاطب ومن ذاق
شيا من هذا الالحاد لا يقدر كل شيخ في الوجود ان يخلصه من ذلك
الا ان يشا ربي شيا وبالنادر يكون ذلك فابن العربي وابن سبعين و
الصدر الرومي وابن هود الاندلسي وعبد الله البلياني ثم العفيف
التلمساني وامثالهم عند الضعيف لا يجوز ان يقال فيهم رحمهم الله لانهم
غيروا وبدلوا وقلبوا حقايق الشريعة واشركوا الله بكل شي وجعلوه
عين كل شي فتلف بسببهم امم لا يحصيهم الا الله ومرقوا من الدين وخرجوا
من الاسلام فمثل هولاء كيف يرحمهم الله بل يجب ذمهم وتحذير الناس
منهم وذلك لا يكون الا بعد معرفة مذهبهم فمن لم يعرف مذهبهم
والسموم القاتلة في كلامهم كيف يبغضهم ام كيف يذمهم وقد

ذكر جماعة من الملحدين

علق الفقير فيه ثلاث كراريس الاول سماه البيان المفيد في
الفرق بين الاتحاد والتوحيد الثاني لوامع الاسترشاد في الفرق بين التوحيد
والالحاد والثالث اشعة النصوص في هتك اسرار الفصوص كل ذلك
ليبقى المؤمنون منهم على بصيرة يحذرون من طرقهم وزندقتهم
وحاصل ذلك كله بكلام وجيز مختصر ان هؤلاء جميع ما يبدونه من
الكلام الحسن في مصنفاتهم انما هو ربط واستجلاب فان الدعاة الى البدعة
ان لم يكونوا ذووا بصيرة يستدرجون الخلق في دعوتهم حتى يحلوهم
عن اديانهم لا يستجاب لهم هذا ابن العربي عنده في اصوله يجعل المعدومات
اشياء ثابتة علويها وسفليها قبل وجودها فهي عنده ثابتة في العدم لكن
ليس لها وجود ثم افاض الحق عليها من وجوده الذاتي فقبل كل موجود من
وجود عين الحق بحسب استعداده فظهر الكون بعين وجود الحق وكان
الظاهر هو الحق فعنده انه لا وجود الا للحق ويستحيل عنده ان يكون ثم وجود محدث
كما يقوله اهل الحق فانهم يقولون وجود قديم ووجود حادث وعنده وعند هذا
اصحابه انه ليس وجود حادث وليس الا وجود الحق الذاتي وهو الذي افاضه
على الاعيان والممكنات فهي موجودة بعينه ومن شك ان هذا اعتقاده
فليراجع كتبه الفصوص وغيرها **فصل** عنده انه لما افاض
على الاكوان عين وجود الحق كان هو الظاهر فيها بحكم الوجود وكانت
هي الظاهر فيه بحكم الاسماء فانها كثيرة متعددة وعنده ان الكون افتقر
الى الحق بسبب افاضة الوجود وعنده ان الحق ايضا افتقر الى الكون لظهور

من كلام الواسطي على ابن عربي

اسمائه

اسمايه وكل منهما بعيد الآخر فالحق بعد الكون عنده لانه فيه ظهرت
اسماؤه والكون بعد الحق لانه بوجوده ظهر وانشد على هذا في الفصوص
في الكلمة الابراهيمية فيحمدني واحمده ويعبدني واعبده ففي حال اقر به
وفي الاعيان اجحده فيعرفني وانكره واعرفه فاشهده كذلك الحق اوجدني
فاعلمه واوجده قوله فيعرفني بكثرة اسمايه وانكره لانه شايع في
الكل متفرق في الكون واعرفه بوجودي فاشهده حينئذ قوله كذلك
الحق اوجدني فاعلمه واوجده اي اوجدني لاعلم وجوده فانه وجودي
واوجده انا فانه انما ظهرت اسماؤه فيا معاشر من يقول هذا الم
او يتوقعه من الاسلام حبه فهذا عنده ان الحق تعالى شي مطلق مثل
الحرارة والبرودة المطلقة فظهر في الاشياء وتعين فيها كما تعينت
الحرارة في الاشياء الحارة والبرودة في الاشياء البارده ومن امعن في
مطالعة كتبه عرف صحة ما قلنا وقال في الكلمة الادمية فاما انسانيه
فلعموم نشاته وحصره الحقايق كلها وهو للحق تعالى بمنزلة انسان العين
من العين الذي به يكون النظر فانه به نظر الحق الى خلقه فرحمهم فجعل
آدم للحق بمنزلة انسان العين من العين ثم ستر كفره فقال به نظر الحق الى
خلقه فرحمهم فالعاقل المنصف اذا نظر الى هذا عرف سوء معتقده وقال
في الكلمة الشيثيه فهو مرآتك في رويتك نفسك وانت مرآته في روية اسمايه
وظهور احكامها ولست سوى عينه فاختلط الامر وانبهم معناه فهو
مرآتك في رويتك نفسك لان وجوده فاض عليك فنظرت الى نفسك

بوجوده فصار هو مرآتك وصرت انت مرآته في رؤية اسمائه فانه لو
لاك لم ير اسماءه فان عنده ان كل موجود قبل من الوجود بحسب استعداده
فعنده تلك النسبة وذلك الاستعداد هو اسماء الحق فلولا العبد
لم ير الحق اسماءه ثم صرح بكفره فقال ولست سوى عينه فاختلط الامر وانبهم
وكفى بهذا كفرا حيث يعتقد ان الحق ليس سوى عين العبد وان الامر اختلط
وانبهم فصار لا يتميز الخالق من المخلوق ولا المخلوق من الخالق وقال في
الكلمة التوحيدية وان التفريق والكثرة كالاعضاء في الصورة المحسوسة و
كالقوى المعنوية في الصورة الروحانية فما عبد غير الله في كل معبود
فافهموا ذلك معاشر العقلاء وقال في الكلمة الادريسية ومن اسمائه الحسنى
العلي على من وما ثم الا هو فهو العلي لذاته وعما ذا وما ثم الا هو فعلوه لنفسه
من حيث الوجود عين الموجودات فالمسمى محدثات هي العلية لذاتها و
ليست الا هو فهو العلي لا علو اضافة لان الاعيان التي لها العدم
الثابتة فيه ما شمت رائحة الوجود فهي على حالها مع تعداد الصور
في الموجودات والعين واحدة من المجموع وفي المجموع فوجود الكثرة
في الاسما وهي النسب وهي امور عدمية وليس الا العين الذي هو الذات
فهذا قد صرح ان المحدثات علية لذاتها لانها بالوجود الذاتي فعلى
هذا يكون الكلب عليا بذاته والخنزير عليا بذاته ثم قال والعين واحدة
من المجموع في المجموع ثم قال وليس الا العين الذي هو الذات والكثرة في
الاسماء امور عدمية فهذا يصرح ان الحق عين الاشياء وانه الوجود السا

بحق

50

في كل انسان كما يقول ابن سبعين في بعض مصنفاته يظهر في الماء بلونه وفي
النار بلونها وفي النبات بلونه او كما قال معاشر العلماء فهل مع هولاء
من الاسلام شي وليس هذا فنا المحبين من الصوفية اولئك فنوا عن
احبوه حتى غابوا عن نفوسهم وهولاء صحابة شياطين يفرون ذلك بقوا
عليته اين حال هولاء من حال السكارى بل هم زنادقة ولولا الملالة لنقلت
من كلامه شيا كثيرا يصرح بالكفر والزندقة ولا يكني باعتبار الوجود لا
باعتبار سكر الحال وفي ذلك كفاية للفطن اللبيب ان شاء الله تعالى
والواجب التحذير من زندقة هولاء واعلان امرهم بين الناس لئلا
يقعوا في هذه الطامات الموجبة للكفر المخرجة عن دين الاسلام ومنهم
الامام العالم شمس الدين محمد بن يوسف بن عبد الله الجزري الشافعي
وكانت وفاته في ذي القعدة سنة احدى عشرة وسبعماية فقال مجيبا
عن سوال السيف المسعودي الذي نصه ما يقول السادة العلماء ائمة الدين
وهداة المسلمين في كتاب بين اظهر الناس زعم مصنفه انه وضعه و
اخرجه للناس باذن النبي صلى الله عليه وسلم في منام زعم انه رآه واكثر
كتابه ضد لما انزل الله من كتبه المنزلة وعكس وضد عن قول انبياء الله
المرسلة فمما قال فيه ان آدم عليه السلام انما سمي انسانا لانه للحق تعالى
بمنزلة انسان العين الذي يكون به النظر وقال في موضع آخر ان الحق المنزه
هو الخلق المشبه وقال في قوم نوح عليه السلام انهم لو تركوا عبادتهم
لود وسواع ويغوث ويعوق ونسر لجهلوا بقدر ما تركوا امر هولاء ثم

محمد بن يوسف الجزري

قال فان للحق في كل معبود وجها يعرفه من عرفه ويجهله من جهله
فالعالم يعلم من عبد وفي اى صورة ظهر حتى عبد وان التفريق والكثرة
كالاعضاء في الصورة المحسوسة ثم قال في قوم هود عليكم انهم حصلوا
في عين القرب فزال البعد فزال مسمى جهنم في حقهم ففازوا بنعيم القرب
من جهة الاستحقاق فما اعطاهم هذا المقام الذوقي اللذيذ من جهة
المنة وانما اخذوه بما استحقت حقايقهم من اعمالهم التى كانوا عليها وكانوا
على صراط الرب المستقيم ثم انه انكر فيه حكم الوعيد في حق من حقت عليه
كلمة العذاب من ساير العبيد فهل يكفر من يصدقه في ذلك او يرضا به
ام لا وهل ياثم سامعه اذا كان غافلا بالغا ولم ينكره بلسانه او بقلبه
او فتونا بالوضوح والبيان كما اخذ الميثاق والتبيان فقد اضر الاهما
بالضعفاء والجهال وبالله المستعان وعلى الله الاتكال ان يعجل للمجدد
الكامل لصلاح الحال وحسم مادة الضلال اما صورة قوله اى ابن عربي بان
آدم صلى الله على نبينا وعليه وسلم انما سمى انسانا بسببه فكذب وباطل وحكمه
بصحة عبارة قوم نوح للاصنام كفر لا يقر قايله عليه وقوله من المنزه هو
الحق المشبه كلام باطل متناقض وهو كفر وقوله في قوم هود حصلوا
في عين القرب افتراء على الله تعالى ورد لقوله فيهم وقوله زال البعد
وصيرورة جهنم في حقهم نعيما كذب وتكذيب للشرايع بل الحق ما اخبر الله
تعالى به بقائهم في العذاب واما من يصدقه فيما قال العلة بما قال الحكم
لحكمه في التضليل والتكفير ان كان عالما وان كان ممن لا علم له فان قال ذلك

كلمات كفرية لابن عربي ٣٨

جهلا عرف بحقيقة ذلك ويجب تعليمه وردعه عنه مهما امكن
وانكاره الوعيد في حق سائر العبيد كذب ورد لاجماع المسلمين فانه
جائز من الله العفو فقد دلت الشريعة دلالة قاطعة انه لابد من
عذاب طائفة من عصاة المومنين ومنكر ذلك يكفر عصمنا الله تعالى
تعالى من سوء الاعتقاد وانكار المعاد والله اعلم ومنهم الحافظ الحجة
الفقيه قاضي القضاة سعد الدين ابو عبد الرحمن مسعود بن احمد
ابن مسعود الحارثي المصري الحنبلي وكانت وفاته في ذي الحجة سنة احدى
عشرة وسبعماية ايضا فقال مجيبا عن سوال السيف المذكور في الذي
قبله بما نصه ما ذكره من الكلام المنسوب الى الكتاب المذكور يتضمن
الكفر ومن صدق به فقد تضمن تصديقه بما هو كفر يجب في ذلك
الرجوع عنه والتلفظ بالشهادتين وحق على كل من سمع ذلك انكاره
ويجب محو ذلك وما كان مثله وقريبا منه من هذا الكتاب ولا يترك
بحيث يطلع عليه فان في ذلك ضررا عظيما على من لم يستحكم الايمان في
قلبه وربما كان في الكتاب تمويهات وعبارات من صرفه واشارات
الى ذلك لا يعرفه كل احد فيعظم الضرر وكل هذه التمويه ضلالات وزندقة
والحق انما هو في اتباع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقول
هذا القائل انه اخرج الكتاب باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمنام راه فكذب منه على رؤياه للنبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم
ومنهم ابو العباس احمد بن عبد الله القرشي المعروف بالقاضي

بقي ومات سنة خمس عشرة وسبعماية فقال الذهبي في ترجمته من معجمه
انه بعد ان اشتغل وحصل تجرد وصحب الفقراء المجردين الحريريه واتهم
بالاتحاد وقد امره شيخنا يعني ابن تيميه ما في فصوص الحكم من البلايا
فتبرا منها وقال انما كنت اعرف ومنهم الإمام العالم الزاهد نور الدين
علي بن يعقوب البكري الشافعي وكانت وفاته في ربيع الآخر سنة اربع
وعشرين وسبعماية فقال مجيبا عن السؤال المذكور في الشمس الجزري قريبا
بما تضمنه من راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام لقد راى حقا واذا كان
قد اتى شخص من التصانيف بتصنيف ابتدع فيه والحدث في الحقايق الشرعية
وظهر ان فيه مفسدته اكثر من مصلحته تحقق بذلك كذبه فيما اخبر به
من رؤياه النبي صلى الله عليه وسلم وانه امره بذلك الكتاب او اذن
له فيه فان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول الا الحق في اليقظة والنوم
واحسن احوال من قال انه راه في مثل تلك الحال وانه امره او اذن له في مثل
هذا التصنيف ان يكون قد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم كلاما فهمه
على خلاف المراد او وقع له غلط بطريق اخر هذا فيمن ادخل ذلك في تصنيف
ظاهره الغلط والفساد واما تصنيف يذكر فيه هذه الاقوال المتقدمة في
الاستفتاء ويكون المراد بها ظاهرها فصاحبها العن واقبح من ان يتاول له
ذلك بل هو كاذب فاجر كافر بالقول والنية والاعتقاد ظاهرا وباطنا وان كان
قائلها لم يرد ظاهرها فهو كافر بقوله ضال بجهله ولا يعذر في تاويله لتلك الالفاظ
الا ان يكون جاهلا بالاحكام جهلا تاما عاما ولم يصدر عنه في جهله نقيض

بعلم

بعدم مراجعته العلماء والتصانيف على الوجه الواجب من المعرفة في
حق من يخوض في امر الرسل ومتبعيهم اعني معرفة الادب في التعبيرات
على ان من هذه الالفاظ ما يتعذر او يتعسر تاويله بل كلها كذلك وتقدير
التاويل على وجه يصح في المراد فهو كافر باطلاق اللفظ على الوجه الذي
شرحناه واما دلايل ذلك فهي مذكورة في تصانيف العلماء وفيما انتقد
ايضا في بعض المسائل وليست هذه الورقة مما يسع الكلام على اقوال هذا المصنف
لفظة لفظة لكن مسئلة الوعيد لابد فيها من نبذة لطيفة للضرورة اعلم انّه
ثبت بالدلايل العقلية والسمعية واجماع المسلمين ان قول الله حق وخبره
صدق وذلك واجب له لذاته سبحانه وتعالى ومن انكر ان خبر الله تعالى
حق لو انّ وعده او وعيده صدق فهو كافر باجماع المسلمين وانما قال بعض
الناس من الاصوليين انه لا يجب وقوع الوعيد بتاويل مقدر في الاصول
وحقيقته ترجع الى ان كلام الله منزل على عادة العرب في تخاطيها و
عادتها اذا وقعت بالعقوبة وان كانت صورتها الوعيد الجازم فانما
تريد اذا لم يعطف على الانتقام وادعى انّ ذلك مركون في طباعها وان
حقيقة اللفظ الحمل عليه سواء ارادته حالة التخاطب او لم ترده وقال
فيه اخر انّ الربّ سبحانه وتعالى علق الاشياء بمشيته في غير موضع
وان الوعيد المطلق مقيد بالمشية فجوزان يقع الوعيد بشيء فلا يحصل
المتوعد به الا ان حقيقة اللفظ مقيده بعدم العفو واما الان مطلق
اللفظ مقيد بنصوص اخر هذا مع امور اخرى يحتملها اللفظ مطلقا من

ذكر من انكر على ابن عربي

غير دليل خاص من تقييد المطلق وتخصيص العام واحتمال الاضمار والمجاز
وجواز ان يضع الله اللفظ وضعا جديدا لمعنى اخر لا يفهمه العرب عند
بعض الناس الى غير ذلك ومع هذا الكلام كله فانما هو كلام في اصل الوعيد
من حيث الجملة واما خصوص وعيد الكفرين فلا خلاف ان المراد به قد
علم وان من ادعا ان الكفار لا يعذبون اصلا فهو كافر الا ان يكون ممن
لم تبلغهم الدعوة او في معناه والمراد في وعيد الكفرين المعلوم انهم
يعذبون في النار العذاب الشديد ولا يغفر كفرهم المغفرة المزيلة للعقوبة
بعد بلوغ الدعوة على الوجه الذي تقوم به والعلم بالمراد في هذه القضية
وامثالها متلقى بوجهين احدهما بظاهر النصوص بلا معارض كما في
اخبار التواتر والثاني فهم الصحابة لذلك عن المعصوم فهما قطعيا
منقولا الينا بالتواتر المعنوي وانما تكلموا في مسئلة الخلود دون اصل
التعذيب فحكى الخلاف عن السلف ومن حكى الاجماع والمعتمد
في ذلك النصوص واما دعوى الاجماع في مثله ففيها نظر والله اعلم
ومنهم العالم الكبير والقطب ابو عمران موسى بن الربالي الفقيه التقي
محمد بن ابي الحسن احمد اليوسي الحنبلي وكانت وفاته في شوال سنة ست
وعشرين وسبعماية فرايت في ترجمة سعد الدين محمد ولد ابن العربي
هذا من ذيل المراة كان والده له تصانيف لا يفهم منها الا القليل لكن
الذي يفهم منها ويصل الى الذهن حسن جميل وفي تصانيفه كلمات تنبو
السمع عنها وزعم بعض اصحابه ان لها معنى باطنها غير الظاهر الى ان قال

وله

53

جواب عن السؤال ايضا

وله تصانيف غريبة واستنباطات عجيبة ومنهم العلامة شيخ الاسلام
تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحنبلي وكانت وفاته
في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعماية فنقل ابو القسم البجيبي
التكملة انه كان سيء القول فيه جدا انتهى وقال مجيبا عن السؤال المشار اليه
بما نصه هذه الكلمات المذكورة المنكورة كل كلمة منها هي الكفر الذي لا نزاع
فيه بين اهل الملل من المسلمين واليهود والنصارى فضلا عن كونه كفرا في
شريعة الاسلام فان قول القائل ان آدم عليه السلام للحق بمنزلة انسان
العين من العين الذي يكون به النظر يقتضي ان آدم جزء من الحق تعالى وتقدس
وبعض منه وانه افضل اجزائه وابعاضه وهذا هو حقيقة مذهب هؤلاء
القوم وهو معروف من اقوالهم والكلمة الثانية توافق ذلك وهو قوله
ان المنزه هو الخلق المشبه ولهذا قال في تمام ذلك فالامر الخالق المخلوق والامر
المخلوق الخالق كل ذلك من عين واحدة لا بل هو العين الواحدة وهو العيون
الكثيرة فانظر ما ترى ما انه افعل ما تؤمر فالولد عين ابيه فما راى يذبح سوى
نفسه وفديناه بذبح عظيم فظهر بصورة كبش من ظهر بصورة انسان و
ظهر بصورة لا بحكم ولد من هو عين الوالد وخلق منها زوجها فما نكح سوى
نفسه وقال في موضع وهو الباطن عن كل فهم الا عن فهم من قال ان العالم
صورته وهويته وقال من اسمائه الحسنى العلي على من وما ثم الا هو فعلوه
لنفسه وهو من حيث الوجود عين الموجودات فالمسمى ابو سعيد الخراز المحدثات
هي العلية لذاتها وليست الا هو الى ان قال فهو عين ما بطن في ظهوره وما ثم

من يراه غيره وما ثم من ينظر عنه سواه فهو ظاهر لنفسه باطن عنه وهو
المسمى ابو سعيد الخراز وغير ذلك من اسماء المحدثات الى ان قال فالعلي لنفسه
هو الذي يكون له الكمال الذي يستغرق به جميع الامور الوجودية والنسب
العدمية سواء كانت محمودة عرفا وعقلا وشرعا او مذمومة عرفا وعقلا
وشرعا وليس ذلك الا المسمى الله خاصة وقال الا ترى الحق يظهر بصفات المحدثات
واخبر بذلك عن نفسه وبصفات النقص واخبر بذلك عن نفسه وبصفات
النقص والذم الا ترى المخلوق يظهر بصفات الحق فهي من اولها الى اخرها صفات له
كما هي صفات المحدثات حق للحق وامثال هذا الكلام قال صاحب هذا الكلام المذكور
الذي هو فصوص الحكم وامثاله مثل صاحبه القونوي والتلمساني وابن سبعين
والششتري وابن الفارض واتباعهم ومذهبهم الذي هم عليه ان الوجود
واحد فيسمون اهل وحدة الوجود ويدعون العرفان والتحقيق وهم يجعلون
وجود الخالق عين وجود المخلوقات فكل ما تتصف به المخلوقات من حسن
وقبح ومدح وذم انما المتصف به عندهم عين الخالق وليس للخالق عندهم
وجود مباين لوجود المخلوقات منفصل عنها اصلا بل عندهم ما ثم غير
اصلا للخالق ولا سواه فعباد الاصنام لم يعبدوا غيره عندهم لانه ما عندهم
له غير ولهذا جعلوا قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه بمعنى قدر ان لا تعبدوا
الا اياه اذ ليس عندهم غير له يتصور عبادته فكل عابد صنم انما عبد الله و
بهذا جعل صاحب هذا الكتاب عباد العجل مصيبين وذكر ان موسى انكر
على هرون انكاره عليهم عبادة العجل وقال كان موسى اعلم بالامر من هرون

لامر

لانه علم ما عبده الله اصحاب العجل لعلمه ان الله قد قضى الا تعبدوا الا اياه
وما حكم الله بشي الا وقع وكان عتب موسى اخاه هرون لما وقع الامر في
انكاره وعدم الشاعة فان العارف من يرى في كل شي بل يراه عين كل شي
ولهذا يجعلون فرعون من كبار العارفين المحققين وانه كان مصيبا في
ادعائه الربوبية كما قال في هذا الكتاب ولما كان فرعون في منصب الحكم صاحب
الوقت وانه جاير في العرف الناموسي لذلك قال انا ربكم الاعلى اي وان كان
الكل اربابا بنسبة ما فانا الاعلى منهم بما اعطيته في الظاهر من الحكم فيهم ولما
علمت السحرة صدق فرعون انا ربكم الاعلى وان كان عين الحق ويكفيك معرفة
بكفرهم ان من احف اقوالهم ان فرعون مات مومنا بريا من الذنوب كما قال
وكان موسى قرة عين لفرعون بالايمان الذي اعطاه الله عند الغرق فقبضه
طاهرا مطهرا ليس فيه شي من الخبث قبل ان كتب عليه شي من الاثام والاسلام
يجب ما قبله وقد علم بالاضطرار من دين اهل الملل المسلمين واليهود والنصارى
ان فرعون من اكفر الخلق بالله بل لم يقص الله في القران قصة كافر باسمه الخاص
اعظم من قصة فرعون ولا ذكر عن احد من الكفار من كفره وطغيانه وعلوه
اعظم مما ذكر عن فرعون واخبر عنه وعن قومه انهم يدخلون اشد العذاب
فان لفظ آل فرعون كلفظ آل ابراهيم وآل لوط وآل داود وآل ابي اوفى يدخل
فيها المضاف باتفاق الناس واذا جاؤوا الى اعظم عدو لله من الانس او
من هو اعظم اعدائه فجعلوه مصيبا محقا فيما كفره الله به علم ان ما قالوه
اعظم من كفر اليهود والنصارى فكيف بساير مقالاتهم وقد اتفق سلف الامة

فرعون فيما قاله لم يكن مصيبا بل الغرض والله بذلك وقالوا
له اقتضى ما اشتاق من قال تعالى الى ذلك فصوص

وايمتها على ان الخالق باين من مخلوقاته ليس في ذاته شي من مخلوقاته
ولا في مخلوقاته شي من ذاته والسلف والايمة كفروا الجهمية لما قالوا انه
في كل مكان وكان مما انكروه عليهم انه كيف يكون في البطون والحشوش
والاخلية والنجاسات والاقذار واتفق سلف الايمة وايمتها ان الله
ليس كمثله شي لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله وقال من قال من الايمة
من شبه الله بخلقه فقد كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر
وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيها واين المشبهة المجسمة من
هولاء فان اوليك غاية كفرهم ان يجعلوه مثل المخلوقات لكن يقولون هو
قديم وهي محدثة وهولاء جعلوه نفس عين المحدثات وجعلوه نفس اجسام
المصنوعات ووصفوه بجميع النقايص والآفات التي يصفون بها كل كافر وكل
فاجر وكل شيطان وكل سبع وحية من الحيات فتعالى الله عن افكهم وضلالهم
وسبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا والله تعالى ينتقم لنفسه ولدينه
ولكتابه ولرسوله ولعباده المومنين منهم وهولاء يقولون ان النصارى
انما كفروا بالتخصيص حيث قالوا ان الله هو المسيح وكل ما قالته النصارى في المسيح
يقولونه في الله ومعلوم شتم النصارى لله وكفرهم به وكفر النصارى جزء من
كفر هولاء ولا قروا هذا الكتاب المذكور على افضل متاخريهم قال له
قائل هذا الكتاب يخالف القرآن فقال القرآن كله شرك وانما التوحيد
في كلامنا هذا يعني ان القرآن يفرق بين الرب والعبد وحقيقة التوحيد
عندهم ان الرب هو العبد فقال له القائل فاي فرق بين زوجتي وبنتي

من كلام الملاحدة من اهل الوحدة اخزاهم الله

اخاقار

55/1

ذا قال لا فرق لكن هولاء المحجوبون قالوا حرام فلنا حرام عليكم وهولاء اذا
قيل في مقالتهم انها كفر لم يفهم هذا اللفظ حالها فان الكفر جنس تحته انواع
متفاوتة بل كفر كل كافر جزء من كفرهم ولهذا قيل لرئيسهم انت نصيري فقال
نصير جزء مني وكان عبد الله بن المبارك يقول انا لنحكي كلام اليهود والنصارى
ولا نستطيع ان نحكي كلام الجهمية وهولاء قولهم انما الله وجود كل مكان
ما عندهم موجودان احدهما خالق والآخر مخلوق ولهذا قالوا ان
آدم من الله بمنزلة انسان العين من العين وقد علم المسلمون واليهود و
النصارى بالاضطرار من دين الاسلام ان من قال عن احد من البشر انه جزء من
الله فانه كافر في جميع الملل اذ النصارى لم تقل هذا وان كان قولها من اعظم الكفر
لم يقل احد ان عين المخلوقات هي اجزاء الخالق ولا ان الخالق هو المخلوق و
لا المنزه هو الخلق المشبه وكذلك قوله ان المشركين لو تركوا عبادة الاصنام
لجهلوا من الحق بقدر ما تركوا منها هو من الكفر المعلوم بالاضطرار من جميع
الملل فان اهل الملل متفقون على ان الرسل جميعهم نهوا عن عبادة الاصنام و
كفروا من يفعل ذلك وان المومن لا يكون مومنا حتى يتبرا من عبادة
الاصنام وكل معبود سوى الله كما قال الله تعالى قد
كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآؤ منكم
وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة
والبغضاء ابدا حتى تومنوا بالله وحده وقال الخليل افرايتم ما كنتم تعبدون
انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين وقال الخليل لابيه

وقومه انني برآء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين وقال
الخليل وهو امام الحنفاء الذي جعل الله في ذريته النبوة والكتاب
واتفق اهل الملل على تعظيمه لقومه يا قوم اني بري مما تشركون اني وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وهذا اكبر
واظهر عند اهل الملل من اليهود والنصارى فضلا عن المسلمين من ان
يحتاج ان يستشهد عليه بنص خاص فمن قال ان عباد الاصنام لو تركوهم
لجهلوا من الحق بقدر ما تركوا من هولاء فهو اكفر من اليهود والنصارى
فان اليهود والنصارى يكفرون عباد الاصنام فكيف من يجعل تارك عبادة
الاصنام جاهلا من الحق بقدر ما ترك منها مع قوله فان العالم يعلم
من عبد وفي اي صورة ظهر حتى عبد وان التفريق والكثرة كالاعضاء
في الصورة المحسوسة وكالقوي المعنوية في الصورة الروحانية فما عبد
غير الله في كل معبود بل هو اعظم من كفر عباد الاصنام فان اولئك اتخذوهم
شفعاء ووسائط كما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقال تعالى
ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون
وكانوا مقرين بان الله خالق السموات والارض وخالق الاصنام كما قال تعالى
ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقال تعالى وما
يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال ابن عباس يسالهم من خلق السموات والارض
فيقولون الله ثم يعبدون غيره وكانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك
الا شريك هو لك تملكه وما ملك ولهذا قال تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم

هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء في ما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم
كخيفتكم انفسكم وهولاء اعظم كفرا من جهة ان هولاء عابد الاصنام عابدا
لله لا عابد لغيره وان الاصنام من الله بمنزلة اعضاء الانسان من الانسان
وبمنزلة قوى النفس من النفس وعباد الاصنام اعترفوا بانها غيره وانها مخلوقة
ومن جهة ان عباد الاصنام من العرب كانوا مقرين بان السموات والارض
ربا غيرها خلقها وهولاء ليس عندهم للسموات والارض وساير المخلوقات
ربا مغاير للسموات والارض وساير المخلوقات بل هو المخلوق وهو الخالق
ولهذا اجعل عادا وغيرهم من الكفار على صراط مستقيم وجعلهم في عين
القرب وجعل اهل النار يتمتعون في النار كما يتمتع اهل الجنة في الجنة وقد
علم بالاضطرار من دين الاسلام ان عادا قوم هود وثمود وفرعون وقومه
وساير من قص الله قصصه من الكفار اعداء الله وانهم معذبون في الاخرة
وان الله لعنهم وغضب عليهم فمن اثنى عليهم وجعلهم من المقربين
ومن اهل النعيم فهو اكفر من اليهود والنصارى من هذا الوجه وهذه
الفتوى لا تحتمل بسط كلام هولاء وبيان كفرهم والحادهم فانهم من جنس
القرامطة الباطنية الاسماعيلية الذين كانوا اكفر من اليهود والنصارى وان
قولهم يتضمن الكفر بجميع الكتب والرسل كما قال الشيخ ابراهيم الجعبري لما اجتمع بابن
عربي صاحب هذا الكتاب رايته شيخا نجسا يكذب بكل كتاب انزله الله
وبكل نبي ارسله الله وقال الفقيه ابو محمد عبد العزيز بن عبد السلام
لما قدم القاهرة وسالوه عنه فهو شيخ سوء كذاب مقبوح يقول بقدم العالم

ولا يحرم قدحًا فقوله يقول بقدم العالم لان هذا قوله وهو كفر معروف
فكفره الفقيه ابو محمد بذلك ولم يكن بعد ظهر من قوله ان العالم هو الله
وان الله صورة الله وهوية الله فان هذا اعظم من كفر القايلين بقدم
العالم الذي هو الله يثبتون واجب الوجود ويقولون انه صدر عنه
الوجود الممكن وقال عنه من عاينه من الشيوخ انه كان كذابا مفتريا وفي كتبه
مثل الفتوحات المكية وامثالها من الاكاذيب ما لا يخفى على اللبيب هذا وهو
اقرب الى الاسلام من ابن سبعين ومن القونوي والتلمساني وامثالهم من
اتباعه فاذا كان الاسلام بهذا الكفر الذي هو اعظم من كفر اليهود والنصارى
فكيف بالذين هم ابعد عن الاسلام ولم اصف عشر عشر ما يذكرونه من الكفر
ولكن هولاء التبس امرهم على من لم يعرف حالهم كما التبس امر القرامطة الباطنية
لما ادعوا انهم فاطميون وانتسبوا الى التشيع فصار المتبعون مايلين اليهم
غير عالمين بباطن كفرهم ولهذا كان من مال اليهم احد رجلين اما زنديقا منافقا
واما جاهلا ضالا وهكذا هولاء الاتحادية فروسهم هم ايمة كفر يجب قتلهم
ولا يقبل توبة احد منهم اذا اخذ قبل التوبة فانهم من اعظم الزنادقة الذين
يظهرون الاسلام ويبطنون اعظم الكفر وهم الذين يفهمون قولهم ومخالفته
لدين الاسلام والمسلمين وتجب عقوبة كل من انتسب اليهم او ذب عنهم
[illegible]هم او عظم كتبهم او عرف بمساعدتهم ومعاونتهم او كره الكلام
فيهم او اخذ يعتذر عنهم بان هذا الكلام لا يدري ما هو ومن قال انه صنف
هذا الكتاب وامثال هذه المعاذير التي لا يقولها الا جاهل او منافق بل يجب

عقوبة

عقوبة من عرف حالهم ولم يعاونوا على القيام عليهم فان القيام على هؤلاء
من اعظم الواجبات لانهم افسدوا العقول والاديان على خلق من المشايخ
والعلماء والملوك والامراء وهم يسعون في الارض فسادا ويصدون عن
سبيل الله فضررهم في الدين اعظم من ضرر من يفسد على المسلمين دنياهم
ويترك دينهم كقطاع الطريق وكالتتار الذين ياخذون منهم الاموال
ويبقون لهم دينهم ولا يستهين بهم من يعرفهم فضلالهم واضلالهم
اعظم من ان يوصف وهم اشبه الناس بالقرامطة الباطنية ولهذا هم
يريدون دولة التتار ويختارون انتصارهم على المسلمين الا من كان عاميا
من شيعتهم واتباعهم فانه لا يكون عارفا بحقيقة امرهم ولهذا يقرون
اليهود والنصارى على ما هم عليه ويجعلونهم على حق كما يجعلون عبادة
الاصنام على حق وكل واحدة من هذه من اعظم الكفر ومن كان محسنا الظن بهم
وادعى انه لم يعرف حالهم عرف حالهم فان لم يباينهم ويظهر لهم الانكار و
الا الحق بهم وجعل منهم واما من قال لكلامهم تاويل يوافق الشريعة فانه من روسهم
وائمتهم فانه ان كان ذكيا فانه يعرف كذب نفسه فيما قال وان كان معتقدا
لهذا باطنا وظاهرا فهذا اكفر من اليهود والنصارى فمن لم يكفر هؤلاء وجعل
لكلامهم تاويلا كان عن تكفير النصارى بالتثليث والاتحاد ابعد والله اعلم
وقال في كتابه الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان بعد ان
قرر اتفاق سلف الامة وائمتها وسائر اولياء الله على ان الانبياء عليهم
الصلوة والسلام افضل من الاولياء الذين ليسوا بانبياء الله وان امة النبي

صلى الله عليه وسلم افضل الامم وافضلها اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
وافضلهم ابو بكر رضي الله عنه وعنهم ما نصه وقد ظن طايفة غالطة
ان خاتم الاولياء يكون افضل الاولياء قياسا على خاتم الانبياء ولم يتكلم احد
من المشايخ المتقدمين بخاتم الاولياء الا محمد بن علي الحكيم الترمذي فانه صنف
فيه في مواضع ثم صار طايفة من المتاخرين يزعم كل منهم انه خاتم الاولياء ومنهم
من يدعي ان خاتم الاولياء افضل من خاتم الانبياء من جهة العلم بالله وان
الاولياء يستفيدون العلم بالله من جهته كما زعم ذلك ابن عربي صاحب
الفتوحات في كتاب الفصوص فخالفوا الشرع والعقل مع مخالفة جميع انبياء
الله واوليائه كما يقال لمن قال فخر عليهم السقف من تحتهم لا عقل
ولا قرآن وذلك من انبياء اسبق في الزمان من اولياء هذه الامة والانبياء
عليهم السلام افضل من الاولياء فكيف يكون الانبياء كلهم والاولياء
انما يستفيدون معرفة الله ممن ياتي بعدهم ويدعي انه خاتم الاولياء وليس
آخر الاولياء افضلهم كما ان آخر الانبياء افضلهم فان فضل محمد صلى الله عليه
وسلم على ساير الانبياء ثبت بالنصوص الدالة على ذلك ... والانبيا كل منهم
ياتيه الوحي من الله تعالى لا سيما ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن نبوته
محتاجا الى غيره ولم يحتج شريعته الى سابق ولا الى لاحق بخلاف غيره فان المسيح
احالهم في اكثر الشريعة على التورية الى ان قال بخلاف امة محمد صلى الله عليه
وسلم فان الله عز وجل اغناهم به فلم يحتاجوا معه الى نبي ولا الى محدث
بل جمع له الفضايل والمعارف والاعمال الصالحة ما فرقه في غيره من الانبياء

فكان

58

فكان ما فضله الله به من الله بما انزله اليه وارسله اليه لا بتوسط بشر
وهذا بخلاف الاولياء فان كل من بلغته رسالة محمد صلى الله عليه وسلم
لا يكون وليا لله الا باتباع محمد صلى الله عليه وسلم وكلما حصل له من
من الهدى ودين الحق هو بتوسط محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك من
بلغته رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون وليا لله الا اذا
اتبع ذلك الرسول الذي ارسل اليه ومن ادعى ان من الاولياء الذين بلغتهم
رسالة محمد صلى الله عليه وسلم من له طريق الى الله لا يحتاج فيها الى
محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر ملحد واذا قال انا محتاج الى محمد في
علم الظاهر دون الباطن او في علم الشريعة دون الحقيقة فهو شر من اليهود
والنصارى والذين قالوا ان محمدا رسول الى الاميين دون اهل الكتاب فان
اولئك آمنوا ببعض وكفروا ببعض وكانوا كفارا بذلك واوضح ذلك وبرهن
عليه قال وهولاء الملاحدة يدعون ان الولاية افضل من النبوة ويلبسون
على الناس فيقولون ولاية محمد صلى الله عليه وسلم افضل من نبوته وينشدون
مقام النبوة في برزخ فويق الرسول ودون الولي ويقولون نحن شاركناه
في ولايته التي هي اعظم من رسالته وهذا من اعظم ضلالهم فان ولاية محمد
لم يماثله فيها احد لا ابراهيم ولا موسى فضلا ان يماثله فيها هولاء الملحدون
وكل رسول نبي وكل نبي ولي فالرسول نبي وولي فرسالته متضمنة لنبوته
ونبوته متضمنة لولايته فكيف يكون ولايته الداخلة في نبوته افضل
من نبوته المتضمنة لولايته واذا قدر ولم يجد انباء الله به اياه بدون

ولايته لله فهذا تقدير ممتنع فان محال بنايه اياه ممتنع ان يكون الاولياء
لله فلا يكون نبوه مجرده عن ولايته ولو قدرت مجرده لم يكن احدهما تلا.
للرسول في ولايته لله تعالى وهولاء قد يقولون كما يقوله صاحب الفصوص
ابن عربي انهم ياخذون من المعدن الذي ياخذ منه الملك الذي يوحي
به الى الرسول وذلك انهم اعتقدوا عقيدة ملاحدة الفلسفة الذين
قالوا ان الافلاك قديمة ازليه لها علة تسبقها كما يقوله ارسطو واتباعه
او لها موجب بذاته كما يقوله متاخروهم كابن سينا وامثاله وفي ذلك
الى ان قال فان كفر هولاء اعظم من كفر اليهود والنصارى قال وهولاء المتفلسفه
قد يجعلون جبرئيل هو الخيال الذي تشكل في نفس النبي صلى الله عليه وسلم
والخيال تابع للعقل فجاء الملاحدة المتصوفة الذين شاركوا هولاء الملاحده
المتفلسفة وزعموا انهم اولياء الله وان الولي افضل من النبي وانهم ياخذون
عن الله بلا واسطة كابن عربي صاحب الفتوحات والفصوص فقال انه ياخذ
من المعدن الذي ياخذ منه الملك الذي يوحي به الى الرسول والمعدن عنده
هو العقل والملك هو الخيال والخيال تابع للعقل وهو يزعمه ياخذ عن الخيال الذي
هو اهل الخيال والرسول ياخذ عن الخيال فلهذا صار عند نفسه فوق النبي ولو كان
خاصة النبي ما ذكروه لم يكن هو من جنسه فضلا عن ان يكون فوقه فكيف و
ما ذكروه يحصل لاحاد المومنين مع النبوة امر وراء ذلك فان ابن عربي و
امثاله وان ادعوا انهم من الصوفية فهم صوفية الملاحدة الفلاسفه
ليسوا من صوفية اهل الكلام فضلا عن ان يكونوا من مشايخ اهل الكتاب

والسنة

59

والسنة الى ان قال وليس هذا موضع بسط الحاد هولاء ولكن لما كان الكلام
في اولياء الله والفرق بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان ولهذا غا
وكان هولاء من اعظم الناس دعوى لولاية الله وهم من اعظم الناس
ولاية الشيطان ولهذا غاية كلامهم انما هو في الخيالات الشيطانية
ويقولون ما قاله صاحب الفتوحات الى ان ولما كانت احوال هولاء
شيطانية كانوا منافقين للرسل صلوات الله عليهم كما يوجد في كلام
صاحب الفتوحات المكية والفصوص واشباه ذلك بمدح الكفار مثل
قوم نوح وهود وفرعون وغيرهم وبذم شيوخ المسلمين المحمودين عند
المسلمين كالجلاح ونحوه كما ذكر في تخيلاته الشيطانية فان الجنيد قدس الله
روحه كان من ايمة الهدى فسئل عن التوحيد فقال التوحيد افراد
الحدث من القدم وصاحب الفصوص انكر هذا وقال في مخاطبته الخيالية
الشيطانية يا جنيد هل تميز بين المحدث والقديم الا من كان غيرهما
فخطأ الجنيد في قوله افراد الحدث عن القديم لان قوله هو ان وجود
المحدث هو عين وجود القديم كما قال في فصوصه ومن اسمائه الحسنى
العلي على من وما ثم الا هو او عما ذا وما هو الا هو فعلوه لنفسه وهو
كالموجودات فالمسمى موجودات هي العلية لذاتها وليست الا هو الى
ان قال هو عين ما بطن وهو عين ما ظهر وما ثم من يراه غيره وما ثم
من ينطق عنه سواه فهو المسمى ابو سعيد الخراز وغير ذلك من اسماء المحدثات
يقال الهوا الملحد ومن شرط المميز بين الشيئين بالعلم والقول ان يكون ثالثا

غيرهما فان كل واحد من الناس يميز بين نفسه وبين غيره وليس هو ثابت لهما فالعبد يعرف انه عبد ويميز بين نفسه وبين خالقه والخالق جل جلاله يميز بين نفسه وبين خلقه مخلوقاته ويعلم انه ربهم وانهم عباده كما نطق بذلك القرآن في غير موضع والاستشهاد بالقرآن عند المومنين الذين يقرون به باطنا وظاهرا واما هولاء الملاحدة فيزعمون ما كان يزعمه التلمساني منهم وهو احذقهم في الحادهم لما قرئ عليه الفصوص فقيل له القرآن يخالف قولكم فقال القرآن كله شرك وانما التوحيد في كلامنا فقيل له اذا كان الوجود واحدا فلم كانت الزوجة حلالا والاخت حراما فقال الكل عندنا حلال ولكن هولاء المحجوبون قالوا حرام فقلنا حرام عليكم وهذا مع كفره العظيم متناقض ظاهر فان الوجود اذا كان واحدا فمن المحجوبون ومن الحاجب ولهذا قال بعض شيوخهم لمريده من قال لك ان في الكون سوى الله فقد كذب فقال مريده فمن هو الذي كذب فاخجله وانقطع وقالوا الآخر هذه مظاهر فقال لهم المظاهر غير الظاهر او هي هو فان كانت غيره فقد قلتم بالتثنية وان كانت اياه فلا فرق قال وقد بسطنا الكلام على كشف اسرار هولاء في موضع آخر وبينا حقيقة قول كل واحد منهم وان صاحب الفصوص يقول المعدوم شيء ووجود الحق فاض عليها فيفرق بين الوجود والثبوت والمعتزلة الذين قالوا المعدوم شيء ثابت في الخارج مع ضلالهم خير منهم فان هولاء قالوا ان الرب خلق لهذه الاشياء الثابتة في العدم وجودا ليس هو وجود الرب وهذا زعم ان عين وجود الرب فاض عليها فليس

كلمات كفرية للتلمساني

ذكر جماعة انكروا على ابن عربي فهذا من كلام ابن تيمية

عنو

عنده وجود مخلوق مباين لوجود الخالق وصاحبه الصدر القونوي المحقق
والمعين لانه كان اقرب الى الفلسفة فلم يقر بان المعدوم لكن جعل الحق هو الوجود
المطلق وصنف مفتاح غيب الجمع والوجود وهذا القول ادخل في تعطيل
الخالق وعدمه وبين ذلك الى ان قال وهولاء قد صنف بعضهم كتبا وقصايد
على مذهبه مثل قصيدة ابن الفارض المسماة بنظم السلوك يقول فيها

لها صلواتي بالمقام اقيمها ·· واشهد فيها انها لي صلت ··
كلانا مصل واحد ساجد الى ·· حقيقته بالجمع في كل سجدة ··
وما كان لي صلى سواي ولم تكن ·· صلاتي لغيري في ادا كل ركعة ··
وما زلت اياها واياي لم تزل ·· ولا فرق بل ذاتي لذاتي احبت ··
الى رسولا كنت مني مرسلا ·· وذاتي باياتي علي استدلت ··
فان دعيت كنت المجيب وان اكن ·· منادى اجابت من دعاني ولبت ··
فقد رفعت تاء المخاطب بيننا ·· وفي رفعها عن فرقة الفرق رفعة ··

الى امثال هذا الكلام كان هذا القايل عند الموت ينشد ··
ان كان منزلتي في الحب عندكم ·· ما قد رايت فقد ضيعت ايامي ··
امنية ظفرت روحي بها زمنا ·· واليوم احسبها اضغاث احلامي ··
فانه كان يظن انه هو الله فلما حضرته ملائكة الله لقبض روحه تبين له
بطلان ما كان يظنه وقال ايضا ومن قال من ضلال المسلمين ان الرب
يتحد في الانبياء والاولياء وان هذا من السر الذي لا يباح به فقوله من
جنس النصارى في المسيح وهذا كثير في قول المشايخ والمدعين للمعرفة والتوحيد

من تائية ابن الفارض
اخزاه الله

فيجعلون توحيد العارفين ان يصير الموحد هو الموحد ومنهم من يقول ان الله تعالى يحل في قلب العارف ويتكلم بلسانه كما يتكلم الجني على لسان المصروع ويكفرون

ما وحد الواحد من واحد ... اذ كل من وحده جاحد ...

توحيد من ينطق عن وصفه ... عارية ابطلها الواحد ...

توحيده اياه توحيده ... ونعت من ينعته لاحد ...

ومن هؤلاء من يقول هذا السر الذي يلوح به الحلاج وغيره وهذا عندهم من الاسرار الذي يكتمها العارفون فلا يبوحون بها الا لخواصهم ومنهم من يقول انما قتل الحلاج لانه باح بالسر وينشد من باح بالسر كان القتل شيمته ... من الرجال ولم يوخذ له ثار ... وامثال ذلك وهؤلاء لدعواهم الاتحاد لعين المسيح شر من النصارى فان المسيح صلوات الله عليه افضل من كل من ليس نبي بل هو افضل من جماهير الانبياء والمرسلين فاذا كان من ادعى ان اللاهوت اتحد به كافرا فكيف بمن ادعى ذلك فيمن هو دونه وهذا الاتحاد الخاص غير الاتحاد والحلول العام كقول الذين يقولون انه حال بذاته في كل شي وغلاة هؤلاء ومحققوهم يقولون انه عين الوجود والموجود وحده فيجعلون الوجود الخالق القديم الواجب هو عين وجود المخلوق المحدث الممكن وهؤلاء مثل ابن العربي الطاي وصاحبه الصدر القونوي وصاحبه العفيف التلمساني وابن سبعين وصاحبه الششتري وعبد الله البلياني وعامر البصري وطوائف غير هؤلاء وهؤلاء يقولون ان النصارى انما كفروا لانهم خصوا ذلك بالمسيح وحقيقة قول هؤلاء جحد الخالق وتعطيله

كما قال

١٨١

كما قال فرعون وما رب العالمين وقال ما علمت لكم من اله غيري فان
فرعون ما كان ينكر هذا الوجود المشهود لكن ينكر ان له خالقه وهولاء
موافقون لفرعون في ذلك لكن فرعون اظهر الجحود والانكار فلم يقل الوجود
المخلوق هو الخالق وقد بسطت الكلام على هولاي في غير هذا الموضع و
هولاء لهم شعر نظموا قصايد على مذهبهم كابن الفارض في قصيدته نظم
السلوك حيث يقول لها صلوتي بالمقام اقيمها الابيات وقد تقدمت
وقال ايضا في الكتاب المذكور وكان الواجب على من خاطبني في هذا
المقام ان يتامل كلام ابن عربي في الفصوص وفي كتاب الهو والجلالة و
في مواضع من الفتوحات وفي غير ذلك ويتامل كلام القونوي في كتاب
مفتاح غيب الجمع والوجود ويتامل كلام ابن سبعين في البد والاحاطة
وغيرهما ويتامل كلام التلمساني في شرح الاسماء الحسنى ويتامل آخر قصيدة
ابن الفارض التي هي نظم السلوك مثل قوله لها صلاتي وذكر الابيات الثلاثة
ومثل قول ابن اسرائيل وما انت غير الكون بل انت عينه ويفهم هذا السر من هو ذايق
والتي نضرت على حسدي يدي " لاني على التحقيق لست سواكم "
الى انواع هذا من المنظومات والمنثورات ثم تامل بنور الاسلام هل هذا القول
ترضاه اليهود والنصاري والمشركون ام هو شر من مقالات هولاء ويعرض
ما قاله هو على كتاب الله الذي انزل من السماء وسنة خاتم النبيين
وما اتفق عليه اهل العلم والايمان فان ذلك هو سلطان الله ونوره
وهداه وبرهانه وقال ايضا ومن هذه الارواح الشيطانية الروح الذي

ذكر جماعة انكروا على ابن عربي
فهذا من كلام ابن تيمية

يزعم صاحب الفتوحات انه القى اليه ذلك الكتاب ولهذا يذكر انواعا
من الخلوات بطعام معين وحال معين وهذا يفتح لاصحابها اتصالات
بالجن والشياطين فيظنون ذلك من كرامات الاولياء وانما هي من الاحوال
الشيطانية واعرف من هولاء عددا ومنهم من كان يحمل في الهوى الى
مكان ومنهم من كان يوتى له بمال مسروق سرقة الشياطين وتاتيه
به ومنهم من كانت تدله على السرقات الى ان قال ونجد كثيرا من هولاء عمدتهم
في اعتقاد كونه وليا انه قد صدر عنه مكاشفات في بعض الامور وبعض
التصرفات الخارقة للعادة مثل ان يشير الى شخص فيموت او ان يطير في
الهوى الى مكة وغيرها وان يمشي على الماء احيانا ويملاء ابريقا من الهوى
وينفق بعض الاوقات من الغيب او يختفي احيانا عن اعين الناس او ان بعض
الناس استغاث به وهو غايب او ميت فراه قد جاءه فقضى حاجته او
يخبر الناس بما سرق لهم او بحال غايب لهم او مريض او نحو ذلك من الامور
وليس في شي من هذه الامور ما يدل على ان صاحبه ولي الله تعالى
بل اتفق اولياء الله على ان الرجل لو طار في الهوى او مشى على الماء لم يغتر به
حتى ترى متابعته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وموافقته لامره
ونهيه وكرامات اولياء الله تعالى اعظم من هذه الامور وان كان
قد يكون صاحبها وليا وقد يكون عدو الله فان هذه الخوارق تكون
لكثير من الكفار والمشركين وقال ايضا في رسالته الى ابي الفتح نصر خال
الحافظ قطب الدين الحلبي ما لخصه جسما او ورده الشهاب بن ابي حجلة

لكن بعض ذوي الاحوال قد يحصل له في حال الفناء القاصر سكر وغيبة عن
السوى والسكر وجد بلا تمييز فقد يقول في تلك الحالة سبحاني او ما في الجبة
الا الله او نحو ذلك من الكلمات التي تؤثر عن ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه
او غيره من الاصحاب وكلمات السكر حقها ان يطوى فلا تروى اذا لم يكن
سكره بسبب محظور من عبادة محرمة او وجد منهي عنه فاما اذا كان السبب
محظورا لم يكن السكران معذورا لا فرق في ذلك بين السكر الجسماني والروحاني
سكر الاجسام بالطعام والشراب وسكر النفوس بالصور وسكر الارواح
بالاصوات وفي مثل هذا الحال غلط من غلط بدعوى الاتحاد والحلول
ببعض المتعبدين مثل دعوى النصارى في المسيح ودعوى الغالية في علي
وايمة اهل البيت ودعوى قوم من الجهال الغالية في مثل الحلاج او يونس
القيسي او الحاكم بمصر او غيرهم وربما اشتبه عليهم الاتحاد النوعي الحكمي
بالاتحاد العيني الذاتي فالاول كما رواه مسلم في صحيحه عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى عبدي مرضت
فلم تعدني فيقول رب كيف اعودك وانت رب العالمين فيقول اما علمت ان
عبدي فلانا مرض فلو عدته لوجدتني عنده عبدي جعت فلم يطعمني فيقول
رب كيف اطعمك وانت رب العالمين فيقول اما علمت ان عبدي فلانا جاع
فلو اطعمته لوجدت ذلك عندي ففي هذا الحديث انه لما اراد بما
تكلم به من جوع عبده ومحبوبه بقوله وجدت ذلك عندي ولم يقل لو
جدتني اياه وذلك لان المحبوب المحب هو ومحبته محبوبه بحيث يرضى

ذكرها غلطا لمكر واعلى ابن
عربي فهذا الكلام
ابن تيمية

احدهما بما يرضاه الآخر ويامر بما يامر به ويبغض ما يبغضه ويكره ما يكرهه
وينهى عما ينهى عنه وهولاء هم الذين يرضى الحق لرضاهم ويغضب
لغضبهم والكامل المطلق من هولاء هو محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا
قيل فيه ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال والله ورسوله احق
ان يرضوه وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقد جاء في الانجيل الذي
بايدي النصارى كلمات مجملة ان صح ان المسيح قالها فهذا معناها مثل
قوله انا وابي واحد ومن راني فقد راى ابي ونحو ذلك وبها ضلت النصارى
حيث اتبعوا المتشابه كما ذكر الله تعالى عنهم في القرآن كما قدم وفد نجران
على النبي صلى الله عليه وسلم وناظروه في المسيح وقد جاء في الاولياء الحديث
الصحيح الذي رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما تقرب الي
عبدي بمثل اداء ما افترضته عليه ولا يزال يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به الحديث فاخبر في هذا الحديث
ان الحق سبحانه وتعالى اذا تقرب اليه العبد بالنوافل المستحبة التي يحبها بعد
الفرايض احبه الحق على هذا الوجه وقد غلط من زعم ان هذا اقرب النوافل
وان قرب الفرايض ان يكون هو اياه فان الله لا يقبل نافلة حتى تودى الفريضة
فهذا القرب يجمع الفرايض والنوافل فهذه المعاني وما يشبهها هي اصول مذاهب
اهل الطريقة الاسلامية اتباع المرسلين ثم قال وهولاء يعني الاتحادية
موهوا على السالكين التوحيد الذي انزل الله به الكتاب وبعث به الرسل

بالاتحاد

بالاتحاد الذي سموه هم توحيدا وحقيقته تعطيل الصانع وجود الخالق
وانا كنت قديما ممن يحسن الظن بابن العربي ويعظمه لما رايت في كتبه من الفوايد
مثل كلامه في كثير من الفتوحات والكنه والامر المحكم المربوط والدرة الفاخرة
ومواقع النجوم ومطالع النجوم ونحو ذلك ولم يكن بعد اطلعنا على حقيقة
مقصوده ولم يطالع الفصوص ونحوه ثم قال وانا اذكر النكت الجامعة لحقيقة
مقصودهم هولاء القوم الذين تكلموا بهذا الامر لم يعرف لهم خبر الا من
حين ظهرت دولة التتار والا فان الاتحاد القديم هو الاتحاد المعين
وذلك ان القسمة رباعية فان كل واحد من الاتحاد والحلول اما معين
في شخص واما مطلق اما الاتحاد والحلول المعين كقول النصارى في المسيح
او الغالين في الايمة من الروافض وفي المشايخ من جهال الفقراء والصوفية
فانهم يقولون به في معين اما بالاتحاد كاتحاد الماء واللبن وهو قول
اليعقوبية وهم السودان من الحبشة والقبط واما بالحلول وهو قول النسطورية
واما بالاتحاد من وجه دون وجه وهو قول الملكانية واما الحلول وهو
ان الله بذاته في كل شي فهذا يحكيه اهل السنة والسلف عن قدماء الجهمية
وكانوا يكفرونهم بذلك واما ما جاء به هولاء من الاتحاد العام فما علمت احدا
سبقهم اليه الا من انكر وجود الصانع مثل فرعون والقرامطة وذلك ان
حقيقة امرهم انهم يرون ان عين وجود الحق هو عين وجود الخلق وان
وجود ذات الله عز وجل خالق السموات والارض هي نفس وجود المخلوقات
فلا يتصور عندهم ان يكون الله خلق غيره ولا انه رب العالمين ولا انه غني

وماسواه فقير لكن تفرقوا على ثلاث طرق واكثر من نظر في كلامهم لا يفهم حقيقة
امرهم لانه امر مشتبه الاول ان يقولوا ان الذوات باسرها كانت ثابتة
في العدم وانها ابدية ازلية حتى ذوات الحيوان والنبات والمعادن والحركات
والسكنات وان وجود الحق فاض على تلك الذوات فوجودها من وجود
الحق وذواتها ليست ذات الحق ويفرقون بين الوجود والثبوت فما كنت
به في ثبوتك ظهرت به في وجودك ويقولون ان الله لم يعط احدا شيئا
ولا اغنى احدا ولا اسعده ولا اشقاه وانما وجوده فاض على الذوات فلا تحمد
الا نفسك ولا تذم الا نفسك ويقولون ان هذا هو سر القدر وان الله انما
علم الاشياء من جهة رويته لها ثابتة في العدم خارجا عن نفسه المقدسة
ويقولون الله لا يقدر ان يغير ذرة من العالم وانهم قد يعلمون الاشياء
من حيث علمها الله فيكون علمهم وعلم الله من معدن واحد وانهم يكونون
افضل من خاتم الرسل من بعض الوجوه لانهم ياخذون من المعدن الذي
ياخذ منه الملك الذي يوحي به الى الرسل ويقولون انه لم يعبد غير الله
ولا يتصور ان يعبد غير الله وان عباد الاصنام ما عبدوا الا الله وان
قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه بمعنى حكم لا بمعنى امر فما عبد غير الله
في كل معبود فان الله ما قضى بشيء الا وقع ويقولون ان الدعوة
الى الله مكر بالمدعو فانه ما عدم من البداية فيدعى الى الغاية وان قوم
نوح قالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا لانهم لو تركوهم لتركوا
من الحق بقدر ما تركوا منهم لان الحق في كل معبود وجها يعرفه من عرفه

وجهه

وينكره من انكره وان التفرقة والكثرة كالاعضاء للصورة المحسوسة وكالقوي المعنوية في الصورة الروحانية وان العارف منهم يعرف من عبد وفي اي صورة ظهر حتى عبد وان الجاهل يقول هذا حجر وشجر والعارف هذا يقول مجلى الهي ينبغي تعظيمه فلا تقتصر وان النصارى انما كفروا لانهم خصصوا وان عباد الاصنام ما اخطأ والا من حيث اقتصارهم على عبادة بعض المظاهر والعارف يعبد كل شيء والله ايضا يعبد كل شيء لان الاشياء غذاؤه بالاسماء والاحكام وهو غذاؤها بالوجود وهو فقير اليها وهي فقيرة اليه وهو كل شيء لهذا المعنى ويجعلون اسماء الله الحسنى هي مجرد نسبة واضافة بين الوجود والثبوت والنسب امور عدمية ويقولون من اسمايه الحسنى العلي عن ماذا وما ثم غيره فالمسمى محدثات هي العلية لذاتها وليست الا هو وما نكح سوى نفسه وما ذبح سوى نفسه والمتكلم هو عين المستمع وان موسى انما عتب على هرون في عبادة العجل لضيقه وعدم اتساعه وان موسى كان اوسع في العلم فعلم انهم لم يعبدوا الا الله وان اعلى ما عبد الهوى وان كل من اتخذ الهه هواه فما عبد الا الله وفرعون كان من اعظم العارفين وقد صدقه السحرة في قوله انا ربكم الاعلى وفي قوله ما علمت لكم من اله غيري ولكنت اخاطب بكشف امرهم لبعض الفضلاء الطالبين واقول ان حقيقة امرهم هو حقيقة قول فرعون المنكر لوجود الخالق الصانع حتى حدثني بعض الثقات عن كثير من كبرائهم انهم يعترفون بهذا ويقولون نحن على قول فرعون وهذه المعاني كلها هي قول صاحب الفصوص والله اعلم بما مات الرجل عليه والمقصود ان هذا حقيقة ما تضمنه كتاب الفصوص المضاف

الى النبي صلى الله عليه وسلم انه جاء به وهو ما اذا فهمه المسلم علم بالاضطرار ان
جميع الانبياء والمرسلين وجميع الاولياء والصالحين بل جميع عوام اهل الملل من
اليهود والنصارى والصابئين يبراون الى الله تعالى من بعض هذا القول
كيف منه كله ويعلم ان المشركين عباد الاوثان والكفار اهل الكتاب يعترفون
بوجود الصانع الخالق البارئ المصور الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور ربهم ورب ابائهم الاولين رب المشرق والمغرب ولا يقول احد منهم
انه عين المخلوقات ولا نفس المصنوعات كما يقوله هولاء انهم يقولون لو
زالت السموات والارض زالت حقيقة الله وهذا المذهب مركب من اصلين
احدهما ان المعدوم شي ثابت في العدم كما يقوله كثير من المعتزلة والروافض
وهو مذهب باطل بالعقل الموافق للكتاب والسنة والاجماع وهذا القول
اعني قول من يقول ان المعدوم شي ثابت في نفسه خارج عن علم الله وان كان
باطلا وضلالا واضحا لكنه قد ابتدع في الاسلام من نحو اربعمائة سنة وابن
العربي وافق اصحابه وهو احد اصلي مذهبه الذي في الفصوص والاصل الثاني
ان وجود المحدثات المخلوقات هو عين وجود الخالق ليس غيره ولا سواه
وهذا هو الذي ابتدعه وانفرد به عن جميع من تقدمه من المشايخ والعلما
وهو قول بقية الاتحادية لكن ابن العربي يفرق بين المظاهر والظاهر فيقر
الامر والنهي والشرائع على ما هي عليه ويامر في السلوك بكثير مما يامر به المشايخ
من الاخلاق والعبادات ولهذا كثير من العباد ياخذون من كلامه
سلوكهم فينتفعون بذلك وان كانوا لا يفقهون حقايقه ومن فهمها

منهم

منهم ووافقه فقد نُس قوله واما صاحبه الصدر القونوي فانه كان
متفلسفا فهو ابعد عن الشريعة والاسلام ولهذا كان الفاجر التلمساني الملقب
بالعفيف يقول كان شيخي القديم متروحا متفلسفا والآخر فيلسوفا متروحنا
يعني الصدر الرومي فان كان قد اخذ عنه ولم يدرك ابن العربي وكان
هذا الرومي في مفتاح غيب الجمع والوجود وغيره يقول ان الله هو
الوجود المطلق والجسم المعين والمطلق لا يوجد في الخارج مطلقا لا يوجد
المطلق الا في الاعيان الخارجة فحقيقة قوله انه ليس لله وجود اصلاً
ولا حقيقة ولا ثبوت الا نفس الوجود القائم بالمخلوقات ولهذا يقول
هو وشيخه ان الله عز وجل لا يرى اصلا وانه ليس له في الحقيقة اسم ولا صفة
يصرحون بان ذات الكلب والخنزير والبول والعذرة عين وجوده تعالى
الله عما يقول الكفرون علوا كبيرا واما الفاجر العفيف التلمساني فهو اخبث
القوم واعمقهم في الكفر فانه لا يفرق بين الوجود والثبوت كما يفرق ابن
العربي ولا يفرق بين المطلق والمعين كما يفرق الرومي ولكن عنده ما ثم غير
ولا سوى بوجه من الوجوه وان العبد انما يشهد السوى اذا كان محجوبا
فاذا انكشف حجابه وراى انه ما ثم غير تبين له الامر ولهذا كان يستحل
جميع المحرمات حتى حكى الثقات عنه انه كان يقول البنت والام والاجنبية
شيء واحد ليس في ذلك حرام علينا وانما هؤلاء المحجوبون قالوا حرام
فقلنا حرام عليكم وكان يقول القرآن كله شرك ليس فيه توحيد وانما التوحيد
في كلامنا وكان يقول انا ما امسك بشريعة واحدة واذا احسن القول

كلام على التلمساني اخزاه الله

ذكر جماعة من اكابر واعيان ... عن فضلاء من كلام ابن عربي

يقول القرآن يوصل الى الجنة وكلامنا يوصل الى الله وشرح الاسماء الحسنى
على هذا الاصل الذي له وله ديوان شعر قد صنع فيه اشياء وشعره في
صناعة الشعر جيد لكنه كما قيل لحم خنزير في طبق صيني واما ابن سبعين
فانه في البد والاحاطة يقول ايضا بوحدة الوجود وانه ما ثم غيره
وكذلك ابن الفارض في آخر نظم السلوك لكنه لم يصرح هل يقول بقول
التلمساني او قول ابن عربي او قول القونوي والتلمساني اقرب لكن ما رايت فيهم من كشف سر هذا الكفر الذي ما كفره
احد قط مثل العفيف التلمساني وآخر يقال له عبد الله البلباني من مشايخ شيراز
ومن شعرهم … وفي كل شيء له آية … تدل على انه عينه
وتلتذ ان مرت على جسدي … يدي لاني على التحقيق لست سواكم
ما بال عينك لا يقر قرارها … والام ظلك لا يني متنقلا
فلسوف تعلم ان سيرك لم يكن … الا اليك اذا بلغت المنزلا
ما الامر الا نسق واحد … ما فيه من حمد ولا ذم الى امثال هذه الاشعار
وفي النثر ما لا يحصى ويوهمون الجهال ان هذه الزندقة التي يسمونها توحيدا
كان عليها مشايخ الاسلام ومشايخ الاسلام وايمة الهدى متفقون على
تكفير هؤلاء وان الله تعالى ليس هو خلقه ولا جزءا من خلقه ولا صفة
لخلقه بل هو سبحانه متميز بنفسه المقدسة باين بذاته المعظمة عن مخلوقاته
وبذلك جاءت الكتب الالهية من التورية والانجيل والقرآن وعليه فطر الله
عباده وعلى ذلك دلت العقول وقد خاطبا الداعي من هؤلاء قوما وبين الله
الهدى في شانهم وكثيرا ما كنت اظن ان ظهور مثل هؤلاء من اكبر اسباب

فيا ليت عيني الكون بالذين عينه
ونفهم هذا الشعر هو ذاته

ظهور

66

ظهور النار واندراس الشريعة من الاسلام وان هولاء مقدمة الرجال
الاعور الكذاب الذي يزعم انه هو الله فان هولاء عندهم كل شيء هو الله
لكن بعض الاشياء اكبر واعظم اما على راى صاحب الفصوص فان بعض المظاهر
والتجليات تكون اعظم لعظم ذاته الثابتة في العدم واما على راى الرومي فان
بعض المتعينات يكون اكبر فان بعض جزئيات الكلي اكبر من بعض واما على راى
البقية فالكل اجزاء منه وبعض الاجزاء اكبر من بعض فالدجال عند هولاء
مثل فرعون من كبار العارفين واكبر الرسل بعد محمد وابراهيم وموسى وعيسى
موسى قاتل فرعون الذي ادعا الربوبية وعيسى يقاتل الدجال الذي يدعي الربوبية
ويسلط الله مسيح الهدى الذي قيل فيه انه الله وهو بري من ذلك على شيخ
الضلالة الذي قال انه اعور وان ربكم ليس باعور وكونه قال واعلموا ان احد
منكم لن يرى ربه حتى يموت حتى ان ابن الخطيب انكر ان يكون النبي صلى
الله عليه وسلم قال هذا لان ظهور دلايل الحدوث والنقص على الدجال ابين
من ان يستدل عليه بانه اعور فلما راينا قول هولاء الاتحادية وتدبرنا
ما وقعت فيه النصارى والحلولية ظهر سر دلالة النبي صلى الله عليه
وسلم الامة بهذه العلامة فانه بعث رحمة للعالمين فاذا كان كثير
من الخلق يجوز ظهور الرب في البشر او يقول انه هو البشر كان الاستدلال
على ذلك بالعور دليلا على انتفاء الالهية محضه وقد خاطبني قديما شخص من
خيار اصحابنا كان يميل الى الاتحادية ثم تاب منه وذكر هذا الحديث فبينت
له وجهه وجاء الينا شخص كان يقول انه خاتم الانبياء فزعم ان الحلاج قال

انا الحق كان هو المتكلم على لسان المصروع وان الصحابة لما سمعوا كلام النبي
صلى الله عليه وسلم كان من هذا الباب فبينت له فساد هذا القول وانه
لو كان كذلك لكانت الصحابة بمنزلة موسى بن عمران وكان من خطابه هولاء
اعظم من موسى لان موسى سمع الكلام الالهي من الشجرة وهولاء يسمعونه من
الحي الناطق وهذا بقوله قوم من هولاء الاتحادية لكن اكثرهم جهال لا يفرقون
بين الاتحاد العام المطلق الذي يذهب اليه الفاجر العفيف التلمساني و
ذووه وبين الاتحاد المعين الذي يذهب اليه النصارى والغالية ثم قال
بان قول الاتحادية يجمع كل شرك في العالم وهولاء لا يوحدون الله وانما يوحدون
القدر المشترك بينه وبين المخلوقات فهم بربهم يعدلون ولهذا اخذ
النفه ان ابن سبعين كان يريد الذهاب الى الهند وقال ان ارض الاسلام
لا تسعه لان الهند مشركون يعبدون كل شي حتى النبات والحيوان وهذا
حقيقة قول الاتحادية واعرف ناسا لهم اشتغال في الفلسفة والكلام وقد
تالهوا على طريق الاتحادية فاذا اخذوا يصفون الرب بالكلام قالوا ليس بكذا
ليس بكذا ووصفوه بانه ليس هو المخلوقات كما يقوله المسلمون لكن يجحدون
صفات الاثبات التي جاءت بها الرسل واذا صار لاحدهم ذوق ووجد
وتاله سلك على طريق الاتحادية وقال انه هو الموجودات كلها فان قيل
له ان ذلك النفي من هذا الاثبات قال ذاك عقدي وهذا ذوقي فيقال لهذا
الضال كل ذوق ووجد لا يطابق الاعتقاد فاحدهما او كلاهما باطل وانما الاذواق
والمواجيد نتايج المعارف والاعتقادات فان علم القلب وحاله متلازمان

ذكر جماعة انكروا على ابن عربي
فهذا من كلام ابن
تيمية

فعل

فعلى قدر العلم والمعرفة يكون الوجد والمحبة والحال ولو سلك هولاء طريق الانبياء
والمرسلين الذين امروا بعبادة الله وحده لا شريك له ووصفوه بما وصف به
نفسه وبما وصفته به رسله واتبعوا طريق السابقين الاولين لسلكوا طريق
الهدى ووجدوا برد اليقين وقرة العين فان كلامهم كما قال بعض الناس جاؤا
باثبات مفصل ونفي مجمل والصابية المعطلة حلوا بنفي مفصل واثبات مجمل والقران
مملو من قوله تعالى ان الله بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير وانه وسع كل شي علما
وانه سميع بصير حليم وفي النفي ليس كمثله شي ولم يكن له كفوا احد هل تعلم له سميا ه
سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وقال ايضا وقد سئل هل يجوز شعر ابن الفارض وغيره من هولاء القوم وانشاده
ما نصه كما حكاه ابن ابي حجلة انشاد الاشعار المتضمنة للكفر مثل كون وجود
الخالق هو وجود المخلوق كقصيدة ابن الفارض المسماة ابن السلوك وما يشبهها من
شعر ابن اسرائيل والعفيف التلمساني وعامر البصري وابن الكوفي القشيري وشعر ابن
عربي والشعر المنسوب الى عامر القيني والي الحسن وغير ذلك فهذا اذا انشدت على
وجه الاستحسان لها وعلى وجه صلاح القلوب وانارة وجد القلوب بها
فهذا حرام باتفاق علماء المسلمين ومن فهم مضمونها واستحسنها بعد ذلك فان
تاب والا قتل واما انشاد الاشعار الخمرية لتحريك شهوات النفس فهذا معصية و
اثم وان كان على جهة التقرب بها وجعل ذلك طريقا وتشبيه محبة الله تعالى
بشرب الخمرة تشبيه ما يحصل من اثار الخمر من السكر والعربدة وذكر الدير والكاس
والدنو تمثيل طريق اولياء الله المتقين باحوال شرب الخمر من السكر والعربدة فهذا

ذكر جماعة من الملحدين

بدعة وضلالة ومن فعل ذلك دينا يتقرب به الى الله عز وجل واجبا او مستحبا
فهو مبتدع ضال مفتون فان امر على ان يجعل الى الله طريقا مخالفا لطريق
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدعوا الى ذلك فانه يستتاب فان تاب
والا قتل والله اعلم بالصواب قلت وقد رايت في جواب ابن تيميه عن الحلاج ما نصه
انه اذا عرف الصراط المستقيم لم يكن بنا حاجة الى معرفة هولاء الرجال الذين اشتبه
عنهم ما اشتهر من نواع العبادات والمقالات التي فيها حق وباطل فان
احدهم قد يموت تائبا وقد يموت مصرا ونحن لا نسال عن شخصه لكن ما وجد
من مصنفاتهم والمنقولات عنهم سواء كانوا قد قالوا ولم يقولوه يرد منه
ما خالف الكتاب والسنة ويقبل منه ما وافق الكتاب والسنه لكن يميز بين
الايمة الذين لهم في الامة لسان صدق الذين لم نعرف عنهم بدعة ظاهرة
في اصول الدين وبين اهل البدع المشهورة في الاصول والمقالات المخالفة مخالفة
ظاهرة للكتاب والرسول مثل الحلاج وابن عربي وابن سبعين وامثالهم من
ذوي الالحاد وايمة الاتحاد ومثل الجهم بن صفوان والجعد بن درهم و
امثالهما من الجهميه والله المستعان ومنهم الامام نجم الدين محمد بن عقيل
ابن ابي الحسن البالسي المصري وكانت وفاته في المحرم سنة تسع وعشرين وسبعماية
فقال مجيبا عن السوال الماضي في الشمس بن الجزري بما نصه من صدق هذه
المقالة الباطلة او رضيها كان كافرا بالله تعالى يراق دمه ولا تنفعه التوبة
عند مالك وبعض اصحاب الشافعي ومن سمع هذه المقالة القبيحة تعين عليه
انكارها بلسانه بل يجب عليه منع قائلها بالضرب ان لم ينزجر بالسلطان فان

محمد بن عقيل البالسي

جواب ابن النقاش الشافعي

عج

عجز عن الانكار بلسانه او بيده وجب عليه انكار ذلك بقلبه وذلك اضعف
الايمان كما قال الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم ومنهم العلامة العلا
ابو الحسن علي بن اسمعيل القونوي الشافعي شارح الحاوي الصغير في الفقه
وكانت وفاته في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وسبعمائة فقرات بخط
شيخنا شيخ الاسلام ابي الفضل بن حجر رح في ترجمته نقلا عن الحافظ الذهبي قال
حدثني ابن كثير انه حضر مع المزي عند القونوي فجرى ذكر الفصوص فقال القونوي
لا ريب ان الكلام الذي فيه كفر وضلال فقال له بعض اصحابه افلا يتولله مولانا
قال لا انما يتاول كلام المعصوم انتهى وهكذا اورده التقي الفاسي وعزاه الى ذيل الذهبي
لتصنيفه تاريخ الاسلام وعين المبهم بالجمال المالكي قلت هذا والعلاء
المذكور ممن وصف بالميل الى ابن العربي ولكن الحق احق ان يتبع وقد صنف في
الرد على اهل الاتحاد وكذا له حسن التصوف في شرح كتاب التعرف لمذهب اهل التصوف
الذي صنفه ابو بكر محمد بن ابي اسحق ابراهيم بن يعقوب الكلاباذي الصوفي رايته
في مجلد بالمدرسة المحمودية وفهرسته بخط الحافظ صلاح الدين العلائي ونص
عبارته في وصف المصنف مما شرحه واوضحه شيخنا الاستاذ العلامة الاوحد
المتبحر قاضي القضاة شيخ الشيوخ مفيد الطلبة ومربيهم علاء الدين تغمده الله
برحمته وقال رواية خليل بن كيكلدي العلائي الشافعي عنه سماعا
عليه لاكثره مصرفا واجازة لباقيه نفعه الله به ومنهم العلامة مورخ اليمن
بهاء الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي الشافعي وكانت
وفاته تقريبا في سنة ثلاثين وسبعمائة فقال في ترجمة ابي بكر بن محمد بن ابي بكر

القونوي

ذم جماعة ممن اثنى على ابن عربي

الجندي مورخ اليمن

البزار الحموي الشافعي من تاريخه انه انتسخ كتبا من كلام ابن العربي الصوفي وعكف
عليها واعتقد ما فيها فلذلك نقم عليه عامة الفقهاء فان ابن العربي له معتقد
غريب منه اعتقاده ان فرعون مات على الاسلام محقق وغير ذلك مما هو عنه
في كتبه وانكره اعيان الفقهاء ولما حكاه الاهدل قال انه كلام من لم يقف
على نفس الكلام ولا سمع بقوله في عباد الاصنام من انهم ما عبدوا الا الله لكن قد وصف
الجزري فيما نسبه للاكثرين ابا بكر هذا بالتلبيس والزندقة قلت وابو بكر هو الذي
ظهر على يديه مذهب ابن العربي في اواخر المائة السابعة ومات بموته ثم ظهر في
آخر المائة الثامنة ومنهم العلامة قاضي القضاة البدر ابو عبد الله محمد بن ابرهيم
ابن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي وكانت وفاته في جمادى الاولى
سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية فقال مجيبا عن السؤال الماضي في الشمس بن
الجزري بما نصه هذه الفصول المذكورة في هذا الكتاب وما اشبهها من هذا الباب
بدعة وضلالة ومنكر وجهالة لا يصغى اليها ولا يعول ذو دين وعلم عليها وكلها خالف
كتاب الله وسنة رسوله مردود على قائله محكوم ببطلان اوله واخره واوايله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكون في اخر الزمان دجالون كذابون ياتونكم من الاحاديث
بما لم تسمعوا انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم رواه مسلم
وفي سنن ابي داود عنه صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بسنتي وسنة الخلفا
الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات
الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وحاشا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ياذن في المنام فيما يخالف او يضاد قواعد الاسلام بل ذلك من وسواس

جواب عن السؤال ايضاً

الشيطان

الشيطان ومحنته وبلاعيه برايه وفتنته وقوله عن آدم ان اراد انسان.
العين بحقيقته فهو تشبيه لله بخليقته وكذلك قوله ان المنزه وهو الخلق
المشبه ان اراد بالحق رب العالمين فقد صرح بالتشبيه وتعالى عن ذلك واما
انكار ما ورد في الكتاب والسنه من الوعيد فهو كفر عند علماء اهل التوحيد
وكذلك قوله في قوم نوح وهو قول لغو باطل مردود واعدام ذلك وما يشبه هذه
الابواب من نسخ هذا الكتاب من اوضح طرق الصواب فانه الفاظ مزوقه وعبارات
عن معان غير محققه واحداث في الدين ما ليس منه فحكمه رده والاعراض
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس
منه فهو رد اخرجه البخاري ومسلم والله اعلم ومنهم الشيخ عبد اللطيف
ابن عبد الله السعودي وقد توفي في يوم الاثنين سابع عشر ربيع الآخر سنة ست
وثلاثين وسبعماية فقرات له مصنفا افادنيه العلامة مفخر الزمان الامين
ابو زكريا ابن الاقصراي الحنفي فسح الله في اجله وهو بخط احمد بن اقش السنبلي جمعه
الشيخ في شهور سنة احدى عشرة وسبعمايه وسماه بيان حكم ما في الفصوص
من الاعتقادات المفسودة والاقوال الباطلة المردودة التي من اعتقدها
كفر ومن لم ينكرها اثم وخسر والاستدلال لصحة ذلك بالكتاب والسنة الواضحة
عند اهل المعرفة والفطنة ونسخ فتاوى اهل العلم والايمة من اهل المراتب والحلم
على اختلاف مذاهبهم واتفاق مطالبهم لنصرة دين الله واتباع رسله الخاتم
فمن خالفهم بعد ذلك فهو بالمخالفة ضال ظالم وافتتحه بقصيدتين من نظمه الاولى
عجبت لمنكر انكار قوم ٭ على منشى الفصول ومفتريه ٭

الشيخ السعودي

ذكر جماعة انكروا على ابن عربي
فمنهم من كلام الشيخ
السعودي

على رؤيا النبي ولا رآه ⁂ وان دليلكم اما قال فيه
بان الحق عين الحق طرًّا ⁂ وهذا القول يكفر مدعيه
وان العابدين لكل شيء ⁂ كاوثان وما الا ترتضيه
كذا الديان من كفر وشرك ⁂ والحاد بقول يحتريه
يراهم كلهم فيه صابوا ⁂ ومنكره الجهول ومن بليه
راوا عينا ولا غيرا سواه ⁂ مقالة ملحد فذم سفيه
يقول الحق موجود نراه ⁂ وان الخلق موهوم بفيه
كلام باطل كفر صريح ⁂ لمن فهم المراد وتحليه
خلاف النص والاحكام هذا ⁂ ولا حكم الحقيقة تقتضيه
ولا حكم الشرائع فهو ضد ⁂ لقول المصطفى عن مصطفيه
وذلك كله كفر مبين ⁂ وزندقة لمن لا يتقيه
وكل مصدق امسى كفورا ⁂ وقد ضلوا جميعا تابعيه
ويأثم كل من يصغي اليه ⁂ بلا نكر ومن لا يزدريه
فما التحقيق الا ما اتانا ⁂ عن الرحمن من لا شك فيه
وفي القرآن وجه الحق باد ⁂ بلا ريب نراه يعتريه
فمن اضحى يخالفه بقول ⁂ ويعكس حكم مفهوم يعيه
فذلك كافر بمقال قوم ⁂ ائمتنا ففيه عن فقيه
فدونك فاتبع ان رمت رشدا ⁂ وحسب مخالف ما يلتقيه
اذا كشف الغطاء قبيل موت ⁂ وغرغر بين جمع من ذويه

وقلبي

٧٥

وفاجاه الحمام واسلموه ⁂ احبتد لايدى ملحديه ⁂

يشاهد ما جناه وما ادّعاه ⁂ ويندم بعد ذاك ويحتنيه ⁂

فجانب صادقا عن نهج قوم ⁂ ايمة كل ذي لب نبيه ⁂

لهم شهد الكتاب بحكم هذا ⁂ وسنة خير مخصوص وجيه ⁂

وذاك السيّد المختار حقا ⁂ له وعد بعلم لم يحيد ⁂

ومنهاج صراط المستقيم ⁂ فكل موفق هو مقتفيه ⁂

امام في الشفاعة وهو اهل ⁂ لمن يرجوا علوا ير تقيه ⁂

عليه افضل الصلوات تترى ⁂ وال محمد وبني نبيه ⁂

محدده منشر مده دواما ⁂ كما ترضاه منا محتسبه ⁂

يحذر بها من الفصوص الاخوان لانها مضرة بكل انسان كمرزها اذا كانت على انسان العين وافضايها الشين بل الضر لفساد الدين عند العقلاء المستبصرين

فرض علينا اتباع نبينا ⁂ بحقيقة منا وحكم جازم ⁂

بتيقن لاشك فيه ولا امتراء ⁂ لصدق بصحيح عهد لازم ⁂

والشرط يلزم ان يجاهد من ابى ⁂ بخلافه ردعا بحد الصارم ⁂

فافهم وميز حكم دينك واعتبر ⁂ واطلب خلاصك كاللبيب الحازم ⁂

واحذر وجانب من يصدّ بقوله ⁂ حذر الركون الى المسى الظالم ⁂

فالدين صح كماله وتمامه ⁂ قولا وفعلا بالنبي الخاتم ⁂

مستكمل الانوار يبدو ظاهرا ⁂ للقلب يشرق بابتسام دائم ⁂

لا تحذرن تظن هدى بمبدي ضده ... فيه انهدام بناء دين سالم

اني نصحتك فاستمع لمقالتي ... واهجر مقالا من غوي واهم

اني محق والكتاب مصدقي ... فيما ذكرت وكل مفت عالم

لم يبق متسع لوهم مؤمل ... فالزم ولا تعبأ بلوم اللائم

ان التناقض مستحيل جمعه ... بعزيزة العقل المنير الحاكم

والحكم في الضدين ايضا مثله ... متغايرين بغير حكم تلائم

والكفر والايمان ضدان هما ... وكذا الفصوص وحكم دين الهاشمي

منشي الفصوص يقر كل عبادة ... من عابد في الكون ليس بآثم

من عابدي الاصنام ممن قد مضى ... من عهد نوح ومن تقي صائم

الكل واحد عنده لا فرق في ... فعل المطيع وفعل عبد جازم

ويقول فرعون اللعين نصا ... ممن يفوز غدا بعيش ناعم

والعالمون لديه قوم قدروا ... لجميع هذا الكون عين العالم

يعني به الله المعظم وصفه ... جل المقدس عن مقال الواهم

فهو الكفور بقوله وبظنه ... وارائه في الاضلال اظلم ظالم

ويقول ان نعيم خلد ذوقه ... وعذاب في جحيم دائم

وبحد انه عذب لذيذ ذوقه ... عند المعذب قول كفر لازم

ضد الشرائع والكتاب وحكمه ... في شرعة الدين الحنيف القائم

بالكفر يلزم من يصدق قوله ... ابدى الخلاف بلفظ كفر فاصم

فيه معارف دينه بضميره ... ان كان اشربه بوصف كاتم

فيرين

فيريد يدرك نفسه مستمرخا ⁂ بالله في اهدا آيه بمراحم ⁂
فلعل نور الاعتصام بربه ⁂ ينجيه من درك الشقاء القاصم ⁂
او صحت بالتبيان نصحي ظاهرا ⁂ يبدوا الذي لب وفهم الفاهم ⁂
يصغي له العبد التقي برغبة ⁂ ويصد مغرورا بوصف تصامم ⁂
فالله ياخذ حق كل عباده ⁂ من مبدء اضلال الوهم الزاعم ⁂
فلقد اضل جميع من اصغى له ⁂ ممن يصدقه بصدر سالم ⁂
تركوا المعالم والهدى بتحقق ⁂ ميلا الى دعوى بغير معالم ⁂
هلكوا بذلك خير ساروا خاف من ⁂ ترك الدليل بعقله كالنائم ⁂
حق العذاب عليهم بفعالهم ⁂ فهم بها في النار اهل تخاصم ⁂
خسروا النفوس ببغيهم ومن تبعهم ⁂ منه وذلك باتباع العارم ⁂
والحمد لله الموفق من يشاء ⁂ لحصول ربح مقتد بالغانم ⁂
فعليه منه صلاة تترى مد ⁂ مقرونة بسلامه المتلازم ⁂
وعلى نبيه وآله مع صحبه ⁂ والتابعين له بوصف مكارم ⁂
واعف عن جيشها ولسامعها ومن ⁂ ارضاه ما ابداه نظم الناظم ⁂
عبد اللطيف له تيسر نظمها ⁂ جودا بامداد الكريم الراحم ⁂
راى وهم قد تضمن ضمنها ⁂ مقصود مختير ضلاله هائم ⁂
ممن ابيع العلم عنه جهالة ⁂ واراه في العرفان دون بهائم ⁂
اذ قال ان الحق جل جلاله ⁂ والخلق واحد اين حكم الحاكم ⁂
ممن بغا لربه ولدينه ⁂ فيحد باع الظلوم الغاشم ⁂

فالعلم جهل والفضاحة لكنه ∴ والحذر تصدقه حذار الحازم ∴
لسلامة الدين الحنيف فانه ∴ قد جاء في صدله بعظائم ∴

اوردها الناظم اثناء كتابه و
قال انه لقبها لجاء الفصوص علم فهم كل نبي مخصوص فقد منها هنا

نفي المجابر دون شرح كلامه ∴ في وصف جراته وفي اقدامه ∴
من يستبيح بان يقول تعمدا ∴ كذبا على الهادي بزور منامه ∴
اقواله تبني اللبيب بانه ∴ كذب بلا شك لسوء مرامه ∴
لولا الحليم بحلمه عم الورى ∴ فضلا وجودا داكم من انعامه ∴
لا بدكت الاجمال مما قاله ∴ في حق منيسه وفي غلامه ∴
اذ قال فيه انه هو خلقه ∴ والخلق يشمل ذكر كل هوامه ∴
وراه صوره كلشي قد بدا ∴ وعبونه ووجود وصف قوامه ∴
وهو المنعم بالملاذ وصدها ∴ يتالم الوجدان من ايلامه ∴
ويقول نحن غذاوه بالحكم هل ∴ حمد يكون له غذا لطعامه ∴
ما كل ما قد قال يمكن شرحه ∴ لقبيح مفهوم وثبت حرامه
جل المقدس والمعظم دائما ∴ عن كل فهم جل عن اعظامه ∴
هي فتنة للامتحان بلية ∴ لبيان دين القوم عند كلامه ∴
فالمومنون المتقون تراهم ∴ قاموا النصر الدين حق قيامه ∴
غضبوا فلم يرضهم انكاره ∴ بالقول فيه كلايم لغلامه ∴
لكنهم لو مكنوا اكرابهم ∴ كلا مكان القول ضرب حسامه ∴

للحدين

72

للملحدين الزاعمين لنوح ان ۞ فيها استباح القوم نقض حرامه ۞
وعبادة الاصنام عرفان لهم ۞ وبذلك كل سل من اسلامه ۞
سجدوا بما زعموا وان لم يسجدوا ۞ مع كل ذي شرك لدى اصنامه ۞
قاموا بكفر الكافرين باسرهم ۞ قصدًا وعقلا انه في ابرامه ۞
ومصدق لهم بحكم مثلهم ۞ وسط الضلالة باتباع امامه ۞
قد جاز كل الاثم من قد مضى ۞ وله مزيد الكفل مع اثامه ۞
هذا نصيب رئيسهم وامامهم ۞ في الورد اذ وردوا وراء اقدامه ۞
من قال في اعداء نوح انهم ۞ كانوا على حق وجوب لزامه ۞
ولو استجابوا تاركي اصنامهم ۞ جهلوا الحقائق فيه حق تمامه ۞
من قال في عاد بانهم نووا ۞ في عين قرب وسط دار سلامه ۞
سلكوا الصراط المستقيم بجرمهم ۞ وبه استحقوا الجود من اكرامه ۞
ما لهم للقرب منه ومنه ۞ لكنه حق ری بقیامه ۞
من قال في حق الخليل بانه ۞ لم يدر تعبير الحكم منامه ۞
من بعد حصر صفات ذات قد ثبت ۞ اثبات ما لم يرتقا لمرامه ۞
فاراد بذبح ابنه يتوهم ۞ ففداه رب العرش من اوهامه ۞
من قال في اسمعيل مرضي له ۞ وكذاك مرضي جميع انامه ۞
هذا الكلام جميعه متناقض ۞ في الحكم معناه لدى فهامه ۞
من قال في فرعون ما قد قاله ۞ فهو البرى لديه من اجرامه ۞
ويقول مات مطهر في وقته ۞ من كفره حكما ومن اثامه ۞

علم الجهول بحكم ما لم يبده ∴ موسى الرسول المصطفى لكلامه
وكذا النبي المصطفى لم يبده ∴ بمقالة للناس في افهامه
من قال في موسى الكليم بانه ∴ لما بدا بعتابه وخصامه
لاخيه هرون النبي معنفا ∴ لم لا اسعت وذاك من افهامه
ان العبادة صادقت من قومه ∴ في العجل بخبر الحق في اقسامه
لو كان ذلك لم يحرق عجلهم ∴ وبنسفه في اليم محو نظامه
من قال في ايوب جهل صبره ∴ اذ لم يعجل باشتكاء سقامه
من قال ان عذاب خلد ذوقه ∴ لنعيم خلد لذ في المامه
في حق كل الكافرين باسرهم ∴ والفرق راي العين وصف قيامه
فعسى يكون نصيبه ما قاله ∴ من وهمه يلقاه بعد حمامه
فترى خلاف فساد وهم ظنونه ∴ نزع الشوى منه وحطم عظامه
من جهل الرسل الكرام باسرهم ∴ بمقاله فيهم وسوء مسامه
فشادية هو الخداع وهكذا ∴ حكم الصلاة وحام وصف صيامه
يحمى به النفس الخبيثة خايفا ∴ من قتلها كفر الذي حكامه
جهل الشرايع والحقايق كلها ∴ هلك الذي والاه باستسلامه
خاب المقلد غير معصوم فقد ∴ ابدى خلاف الحق في ايهامه
من كان متبع الرسول فانه ∴ فيه لمعصوم لفضل امامه
من صد عنه مخالفا يتعمد ∴ احماه راميه بوقع سهامه
ابليس قوس الرمي هكذا وصفه ∴ وسهامه الاقوال من ارامه

من

من نقص المختار ضل عن الهدى ⁂ في قوله فيه بنقص ختامه
ومقاله في استقم لم يدر ما ⁂ منه المراد فشاب من ايهامه
ماشك قط المصطفى في قربه ⁂ ويسر عصمته علو مقامه
فيقول شاب لانه لم يدر هل ⁂ قول استقم في الامر من اقسامه
ويقول في غير النبي بانه ⁂ ساوى الاله بعلمه لدوامه
في حكم اقدار عليه مفصلا ⁂ ابدا تحقق ذالك في احكامه
من يستحق سواه ما قد فاله ⁂ في تابع ان صح من خدامه
من جهل الصديق فيما قاله ⁂ من عجز ادراك لعظم مرامه
هل بعد جملة ما ذكرت ضلاله ⁂ قد عم ظلمه من مضى بظلامه
اقوال ضد للشرايع كلها ⁂ ومخالف العلام في اعلامه
فعليه من غضب الاله بعلمه ⁂ ما يستحق بظنه وكلامه
وعلى مصدقه ومن يرضى به ⁂ ابدا تجدد مع مدى ايامه
وعد ناظمها وكل موفق ⁂ لبيان وجه الحق باستلزامه
عبد الذي [illegible] في وضعها ⁂ تبيان ليس القول في اعجامه
لزوال وهم تخيل عن فهم من ⁂ قد صد ظنا منه في احجامه
يتابع الحق المبين بلا امترا ⁂ فينال فضل الجود من قسامه
فيها نصيحة كل رصاح ⁂ وعداوة المفتون مع اغمامه
وشفا صدر سالم من غله ⁂ ومزيد ذي الاحمام من احمامه
من صد عنها معرضا متعللا ⁂ متوقفا بالوهم مع احضامه

دع ما يقول وتابع الهادي الذي ∴ يحيى به وتحل بين خيامه

فتصير مع اهل الخيام برملة ∴ وتنال منه حقيقة لزمامه

فيه النجاة لكل عبد مسلم ∴ فعليه من ربي دوام سلامه

وعلى نبيه وآله مع صحبه ∴ علماء اصل الذين عقد نظامه

والحمد لله العظيم ختامها ∴ حمدا وشكرا فهو من الهامه

حمدا بدا من جوده اجراوه ∴ وعليه بالافضال حكم تمامه

فيه الوصول لواصل المراده ∴ وبه تمسك واتقي بعصامه

ثم قال الناظم تمت الابيات مختصرة المعاني صحيحة المباني متضمنة اعتقاده ومبنية لكل لبيب فساده بذكر ما ان عمه واراده فلنورد مقدمات الفتاوى مع بيان ما اوجب ذلك من الكتاب والسنة مما هو ظاهر لذوي البصاير والفطنة ثم اجوبة العلماء التابعين لخاتم الانبياء بتكفير صاحب الفصوص والمصدق له فيما اورده من مخالفة النصوص وتحذير من لم يكن من الوقوع في المخالفة والمحنة وبيان انه سلوك خطاء طريق الجنة الا ان كان غير عالم بما وجب عليه وندب من الله ورسوله اليه من القيام بالانكار وابداء العداوة لاعداء الله الفجار قال وكان الموجب لاخذ هذه الفتاوى ما قرره النبي صلى الله عليه وسلم مما رواه في صحيحه من حديث تميم الداري رضي الله عنه مرفوعا الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فمفهوم مضمون هذا الحديث انه لا يحل لمسلم يسمع في حق الله ما لا يليق

بكلام

كلام حسن في بيان معنى النصيحة

بكماله وعظمته وجلاله او يسمع من يلحد في اياته ويخوض في كتابه العزيز بباطل تاويلاته ويحرفه عن مواضعه او يخرجه في الاحكام عن موافقه كتحليل حرامه او تحريم حلاله او تغيير كلامه او مناقضة شئ من احكامه او يسمع من ينتقص رسله الكرام او يرد قولاً من اقوال نبيه عليه السلام او بعض من قدره بصريح لفظ معلوم او بتلويح مشعر بذلك لارباب الفهوم ثم يسكت ان امكنه الكلام او يرضى به من احد من الانام ان وسعه السكوت والنصيحة لعامتهم فيما يامر لائمة المسلمين مفهوم بالمناصحة في الدين ولعانهم على صالح واما النصيحة لعامتهم فيما يامرهم به من المعروف وينهاهم عن المنكر والمساعدة والعون بما تصل القدرة اليه مما خص الله ورسوله عليه ودفع ضر الاديان اهم وهو في النفع اخص وفي بذل النصيحة اعم ويويد المقصود في هذا المعنى مارواه مسلم في صحيحه ايضا عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي بعثه الله في امة قبلي الا كان له من امته حواريون واصحاب ياخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يومرون فمن جاهدهم بيده فهو مومن ومن جاهدهم بلسانه فهو مومن ومن جاهدهم بقلبه فهو مومن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل وقال تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج الاية فقد ثبت وتعين وجوب الجهاد على جميع اهل الايمان في كل زمان و مكان وبذل الاجتهاد طلبا لرضوان رب العباد ولا يضح لك شاهد

الاجتناب الا بوجود البغض لله والجاهد في سبيله دينا ومذهبا لكونه صار
في الذمة حتما مرتبا وقال عز من قائل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم
الآية وقد علمنا ان الله سبحانه وتعالى قد شرط في صحة الايمان به الكفر
بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى فصار الكفر بالطاغوت
لقوله فمن يكفر شرطا في صحة الايمان واجبا لاجل وجود الايمان بالله الا وجود
وصاحب الفصوص زعم في التوحيد لان ترك عبادة الاصنام جهل وذا كافر
لمن رد عليه والاسلام وهذا هو الموجب للقيام واخذ القنا وكل يرتدع
المشاقق والمناوي بعد ان رايت من يعتقد صحة مقاله ويزعم انه خوف بادر
لبيان ضلاله واثبات محاله فان في قوله ذلك عدة انواع من الكفر لمن
ميزه واعتبره وابدلهم ما اظهره خفي ما اضمره من رد نص محكم الكتاب وتصويب
الكفر الشريع الانقلاب وتمييزه من تعاطاه على من انكره وقد ثبت في الاحكام
وشاع فيما بين الانام انه ما عبد الاصنام الا اجهل اللئام ولا انكر عليهم
الافضل الخلق واعلمهم بالله اعني الرسل الكريم والانبياء عليهم الصلوة
والسلام فانظر الى هذا الاقدام والتجري على الله بما يخالف ملة الاسلام
بل سائر الملل عند ذوي الافهام الى ان قال بعد خطبة الكتاب ولما كملت
المائة السادسة من الهجرة ظهرت مبادي تلك الفرقة بظهور من ينتسب
الى العلم والتصوف لاكتسابه العلوم الفلسفية والطبيعية وغيرهما من
العلوم التي لا يرجى خيرها فتولد له من هذه المركبات في الذهن عبارات

واتوانع

وانواع اشارات بلسان يستغرب وعند غير العارف التي يستبعد وهي
فاسدة المعاني واهية المباني مخالفة لظواهر النصوص معاكسة لنقول كل
نبي مخصوص مع تحريفه تاويل ما يعتضد به من المنقول على حكم اعتقاده
في الوحدة او الاتحاد والحلول وتزايد به الامر حتى اقدم على المضاددة واظهر
المخالفة والمعاندة بما وضعه في كتاب الفصوص المشارك له في وضعه
ابليس قصد التدليس واظهار التلبيس فاظهر الله بالتحقيق ذلك لذوي
التوفيق فمن اعظم ضلالاته وكذبه على الله وافترائه ما زعمه في مقدمة
الكتاب المذكور من البهتان والزور حيث قال انه راى النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام وبيده كتاب فقال له هذا كتاب فصوص
الحكم خذه واخرج به الى الناس ينتفعون به وانه اخرجه كما حده له النبي
صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقصان فانظر الى هذا الخلل وظهور
دلائل الزلل وذلك انه زعم انه ناوله اياه وسماه له ولم يقل قرانه عليه و
لا انتبهت فوجدته في يدي فليف عن حده وكل ما فيه من قول ومعنى من نظم
ونثر لا اشتمل على علوم فلسفية وطبيعية وهندسية من العلوم التي لا ينسب الى
الحضرة المحمدية وما فيها من الشعر فلا ينسب الى نبي ولا الى ملك ولا الى الحضرة الالهية
من مبادى تجليات الحق سبحانه في المنام ولا غيره هذا اذا كان الشعر والكلام
موافقا لما جاءت به الرسل الكرام فظهرت دلائل الكذب فيما جعله لدفع الشبهة
عنه من اقوى سببه ليلتفت به اليه العوام ويصغى نحوه اهل البلادة بالايهام
فيحصل منهم عنه فيما ينكرونه عليه الاحجام وقد كان اول انكر بدلاء بالانكار

ذكر البكري من علي ابن عربي
وهذا من كلام
السعودي

عليه وثبت كذبه وكفره لديه شيخ الاسلام ومفتي الانام عز الدين بن عبد السلام
مع انه اتصل بنا انه وقف على كتاب الفصوص ومخالفته فيه لصريح احكام
الله في النصوص بل ذلك بما بلغه من فاسد اقواله وثبت عنده من مخالفته
طرق اهل الحق في انتحاله ثم تابعه في الانكار الشيخ الامام بركة الاسلام قطب
الدين بن القسطلاني تغمده الله برحمته واسكنه اعالي غرف جنته وحذر الناس
من تصديقه وبين في مصنفاته فساد قاعدته وضلال طريقه في كتاب
سماه بالارتباط ذكر فيه جماعة من هؤلاء الانماط ثم الشيخ الصالح العارف
المحقق برهان الدين الجعبري قدس الله روحه بما نقلته عنه العدول
مما هو عنه منقول ثم بعد ذلك تواتر الانكار من الصلحاء العباد والانقياء
الزهاد واهل الورع من الافراد مما لا سبيل لحصرهم والتفصيل لذكرهم الى ان
قام الله في ذلك من اقام وبنه عليه الخاص والعام واذهب عن المنكرين بيانه
الاحجام وازال بتبيانه الشبهة عن الاوهام واستضاء اهل البصاير من اولي
التوفيق بنور القران اذ علموا انه يتضح الفرقان وان صحيح الاحاديث النبوية
عمدة اهل العرفان وتحققوا ان من خالف الكتاب والسنة ... مردود
هو عن جناب الحق مبعود ومن صدقه ضل وعقد دينه بتصديقه انحل
فنهضت عليه انصار الحق من علماء الصدق بسيوف فتاويهم القاطعة
وانوار ادلتهم الساطعة لما سمعوا منادي الاسلام ينادي الصلاة جامعة
تصحيح عقد جازم للقيام بوجوب فرض لازم نصيحة لرب العالمين ونصرة لكتابه
المبين وتأييد لدينه الذي ارتضاه واظهره على كل دين وانتصارا لرسله
الكرام

الكرام وانبيائه عليهم الصلوة والسلام من كيد الحاد الملحدين ممن جعل الكفر
ايمانا والجهل عرفانا والشرك توحيدا والعصيان طاعة لا يستحق العاصي عليه
وعيدا ولم يفرق بين عبادة الصنم والصمد بل عنده من سجد للصنم اعلم ممن كفر به
وجحد فاصاب العلماء المفتون واستجاب الداعي الحق بالصدق وهم مبصرون
ثم اني خشيت نسيان اقوال اهل الارشاد واستمرار ما تقدم وصفه بين اظهر
المسلمين من الفساد وانه كلما استمر الباطل نا كذ في الظنون والمغتبط به الجاهل
المفتون فاستخرت الله في كتابة فتيا متضمنة لنبذة من كلامه منبئة عن مفهوم
معتقده الفاسد ومرامه ليسمع بها خطوط العلماء السادة الذين اورثهم الله
بالعلم الخشية فاغتبطوا بالافادة فاسرعوا الى البيان والايضاح والتبيان
قياما بما اخذ عليهم من الميثاق في بيانه للناس وهو في كل زمن فرض
باق وكتب عليها كل من راقب الله وخشيه وامتنع من التبسه مخافة غيره
وعشيه فالكاتب قد قام لله بلوازم فرضه والممتنع مسؤول عن ذلك يوم عرضه
بل ان زعم انه ترك ذلك خوف الفتنة من المخالفين فذلك محنة في الدين وكفى بالله
رقيبا وهو على كل شيء حسيبا وهو الغني بعلمه المحيط عن اخبار المخبرين المطلع على اسرار
الصامتين وضماير المختبين ثم كتب السوال الماضي في الشمس الجزري وسم في الفاظ
المحسنين وهم بن جماعة والحارثي والجزري والكتاني والبكري والزواوي
والباسي كما اوردها في محالها وقال ولما تمت الفتاوى المذكورة المرقومة
المسطورة قال لي بعض الفضلاء العقلاء الذين يقولون الحق ويعتمدون
الصدق في النصح بين الخلق لم لا سالت التقي ابن تيمية فان غيرته في دين الله

قوية ومعرفته باقوال المبتدعين وفيه فقلت له انهم يزعمون ان الله
لهم عزما وبمعاداتهم في دين الله موسوما فقال العالم لا يستخصهم والحاكم
العادل لا يستظلم والمفتي لا يكتب بقلمه الا ما يعتصد فيه بالكتاب والسنة
بعد ان يعرض نفسه على النار والجنة ويعلم انه مسؤول عما كتب به اما
في الدنيا من ذوي الحكم وارباب الرتب او في الاخرة من الرب العظيم الذي
بحثنا ورتقت في يوم تحثو الي الامم على الركب فبان لي وجه الصواب في
قول القائل واضربت عن تاويل المعارض الجاهل وارسلت اليه فبادر الجواب
ورفع الله عن قلبه في ذلك كل حجاب وما راعا غير الله فيما علم ولا ابقى ممكنا
فيما اظهاره لزم ثم اورد الجواب كما سبق ودعا له بالتائيد فيما يرومه من
من اظهار الحق للحق بالحق في الخلق ويقصد من قيامه ونصرته فانه اشفق وما
وكف مظاهر الملحدين ما الكفى فان الغضب اذا كان لله لا يزول لمدة
الا يزول موجبه ولكن للوجو من الله استيصال اهله وكتبه وانشد السيف لنفسه

ايمة عصرنا اهل الفتاوى ۞ واهل الحكم منهم والخصوص ۞
ترادف قولهم بالحق حكما ۞ بكفر مصدق ما في الفصوص ۞
من الاقوال من نثر ونظم ۞ خلافا للشرايع النصوص ۞
ومن رضا به فالو كفور ۞ تردي في الضلال بلا محيص ۞
ومن ترك القيام عليه فيه ۞ رجاء في السلامة والخلوص ۞
فقد افتوا بان الاثم فيه ۞ عليه دائما لبس القميص ۞
الى ان يترك التسليم فيه ۞ ويرجع منكرا انكر الحريص ۞

بصورة مغضب الله فيه ۞ لمن امسى على عقب نكوص ۞
يقول الجاهل المغرور هذا ۞ يسير لدين توحيد خصيص ۞
يقلد في المقالة فيه ظنا ۞ لقد كذبت ظنون ذوي الخروص ۞
اباع بما اشترى من قول زور ۞ نفيس النفس منه بالرخيص ۞
كبايع ثمرة البرني جهلا ۞ بمثل الكيل من حشف وشيص ۞

واورد السيف من قبايح صاحب الفصوص قوله في الشيثيه في حق قوم من اهل العلم انهم واقفون على سر القدر وهم على قسمين فمنهم من يعلم ذلك مجملا ومنهم من يعلمه مفصلا والذي يعلمه مفصلا اعلى واتم من الذي يعلمه مجملا فانه يعلم ما في علم الله فيه اما باعلام الله اياه بما اعطيه من العلم به واما بان يكشف له عن عينه الثابته وانتقالات الاحوال عليها الى ما لا يتناهى وهو اعلى فانه يكون في علمه بنفسه بمنزلة علم الله به لان الاخذ من معدن واحد فانظر قصد المقصود واجتراه على الرب المعبود ساوى بينه وبين عبد من عبيده في العلم بعواقب الامور الى ما لا نهاية له فقبحه الله ان ما كان [illegible] ثم قال في كلمه يعقوبيه بعد سياق كلام له ولهذا قال شيبتني هود واخواتها لما تحوي عليه من قوله فاستقم كما امرت فشيبته كما امرت فانه لا يدري هل امر بما يوافق الاراده فيقع او بما يخالف الاراده فلا يقع فانظر الى هذا الكلام المنكور والفساد الظاهر عند كل من له فهم وفي بصره نور وهو ان كان ما قرره في الكلمه الشيثيه من وقوف بعض اهل العلم على سر القدر فيه حتى يكون في علمه بنفسه بمنزلة علم الله به فانه يعلم انتقالات الاحوال

الى مالا يتناهى تنفى دولة الامداد الدنيوية ويتسرمد في الاباد الآخروية
فان كان ذلك لا يجوز في حق غير النبي صلى الله عليه وسلم كما زعم فنعه
لبعض بعض ذلك في حق النبي صلى الله عليه وسلم من اعظم الافتراء
والاجتراء والتنقيص فان المدة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالا ستفا
بالنسبة الى بعض مالا يتناهى كطرفة او ادنى من ذلك بالنسبة الى الامداد
واستقرار الاد وقد علمت قول عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ثم قال في الكلمة
الابراهيمية انما سمي الخليل خليلا لتخلله وحصره جميع ما اتصفت
به الذات الالهية قال الشاعر
وتخللت مسلك الروح مني ؛ وبه سمي الخليل خليلا
وقرر ذلك ثم نسيه حيث قال بعد ذلك في الكلمة الاسحاقية عن
ابراهيم عليه السلام انه صدق الرؤيا وما صدق في الرؤيا ولو
صدق فيها لذبح ابنه ثم ساق الى قوله ان هذا لهو البلاء المبين
اي الظاهر يعني الاختبار في العلم هل يعلم ما يقتضيه موطن الرؤيا
من التعبير ام لا لانه يعلم ان موطن الخيال يطلب التعبير ففعل
فما وفا الموطن حقه وصدق الرؤيا لهذا السبب فقاتل الله صاحب
الفصوص ما اجراه على الله وعلى رسله الكرام حيث يتكلم على خصوصيا
بالاوهام وجعل الخليل ما وفي والله سبحانه يقول وابراهيم الذي
وفي ثم جعله غافلا لا يعلم التعبير الذي كان يعلمه احاد المسلمين

بعد ان سلف ما يخالفه فلقد استخف عقول الناس واطلق لسانه بما لا يقبله
عقل ولا نقل ولا قياس والاختصار قسماً فيما يطول شرحه احمل فان آخر
كلامه وان اطال الشرح هو في المعنى الاول اما الالحاد او تنقيص الرسل ورد
ما جاءت به عن رب العباد فمن قبل المقصود من كلامه من غير
فهم فقد خسر ومن فهمه وصدقه فهو كافر مدبر لا سيما وقد علم ما قرره السادة
العلماء في مضمون فتاويهم المنيرة وقواطع براهينهم بسيوف السنة
الصدق الشهيرة لا برحت اعينهم بمواهب الله قريرة واجورهم موفورة
عند الله مذخورة لقد نصحوا الله ولدينه وكتابه ورسوله واوضحوا
للمومنين المتقين الصراط المستقيم من منهج واضح سبيله فنحمد الله ان وفقنا
بنصرة الدين ونشكره على ما انعم به من اقتفاء سنة سيد المرسلين و
نساله المسامحة بما داره خرجت عن الحد فاقتضت المداهنة وعدم
الرد وانشد لنفسه ابياتاً في حكاية الكفر قد ضمنها في الفصل الخامس

شهادة مسئول وانها مشتك ؛ وتحذير اخوان من الكفر والشرك
ويكفر من تالي التلاوة مستفكها ؛ لنوع مجون نحو باب صفة الضحك
ويكفر في قول ضحوك لقوله ؛ وان كان لا يدري مقال ذوي الافك
وقد قيل معذور اذا كان جاهلاً ؛ وبعد بيان يستحق لهتك
ويجر من اهواهم مباين ؛ مخافة مقت الله موجبة الهلك
جزى الله خيراً مالكا وصحابه ؛ حموا الدين بالافتاء والقول بالسفك
فيا رب بارك في الايمة منهم ؛ وايدهم بالمومنين من الترك

تكملت الابيات ياء الحمل ❊ بيت ختام بعده سنة النسك
وساق عن ابي جعفر الطحاوي قوله في عقيدته المشهورة ان الله تعالى
ما زال بصفاته قديما قبل خلقه لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفته
وكما كان بصفاته ازليا كذلك لا يزال عليها ابديا ليس منذ خلق الخلق استفاد
اسم الخالق ولا باحداثه البرية استفاد اسم الباري له معنى الربوبية و
لا مربوب ومعنى الخالقية الخالق ولا مخلوق وكما انه محيي الموتى بعدما
احيى استحق هذا الاسم قبل احيائهم كذلك استحق اسم الخالق قبل انشائهم ذلك
انه على كل شيء قدير وكل شيء اليه فقير وكل امر عليه يسير لا يحتاج الى شيء
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فهذه افضل عقايد المسلمين تتضمن معانيها
ومفهوم الفاظها ضد صاحب الفصوص اللعين ثم قال الطحاوي فيها
انه من وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر فكيف بصاحب الفصوص
القايل ان الحق المنزه هو الحق المشبه وان العالم صورته وهويته وغير ذلك
مما تقدم ثم قال الطحاوي ان من تحكم كتاب الله عز وجل فهو من الكفرين
وكم قد رد صاحب الفصوص من حكم الله من اصول الشرايع ~~التي لا تنقض ولا تنسخ~~
كالكفر عباد الاصنام وضلال المخالفين الرسل وانهم بمخالفتهم اعداء الله
وانهم من اهل النار ولهم فيها الخزي والعذاب الشديد السرمد وقال
في الجنة والنار هما واحد في الذوق وانما التغاير في اللون هذه خضراء
وتلك سودا او حمرا وان الطايع والعاصي والمومن والكافر الكل رضيون
مستحقون الوعد ما ثم وعيد اصلا وقد قال الطحاوي في العقيدة المشار

اليها

اليهما ان الامن واليأس ينقلان عن الملة وان اعتقاد عدم حكم الوعيد
في حق من حقت عليه كلمة العذاب غاية الامن ونهاية الكفر نسال الله
السلامة ثم نقل السيف عن الاوسي الحنفي في تصنيف له في الاصول ان من
تكلم بكلمة الكفر فضحك غيره او استحسنه كفر وكذا من وصف الله بما لا يليق
به كفر ومن انكر وعده او وعيده كفر او قال الله في ست جهات او قال
يوجد في كل مكان ومن عاب نبيا من الانبيا او صغر اسمه او لم يرض سنته
او سمع القول بانه كان يحب القرع او الخل فقال انا لا احبه او سخر بالشريعة
او بحكم من احكامها او قال ان الخمر لم يثبت تحريمه بالقرآن او صدق كلام اهل
الهوى او قال انه كلام معنوي او له معنى صحيح او من يعرف ان الله يرحم
الكافر او الشيطان واهل الاهواء فانه يكفر بذلك كله فكيف من اعتقد
ذلك في قوم نوح وقوم هود وفرعون وجعل كل كافر وفاجر وفاسق وعاصي
عند ربه مرضيا فعلى قائل ذلك ومعتقده اللعنة ان مات على اعتقاد ما وضعه
في كتابه المذكور ثم نقل عن القاضي عياض قوله في الشفا اعلم وفقنا الله
واياك ان جميع من سب النبي صلى الله عليه وسلم او عابه او الحق به نقصا او
في نفسه او نسبه او دينه او خصلة من خصائله او عرض به او شبهه بشيء على طريق
السب له والازراء عليه او التصغير لشانه او الغض منه والعيب له فهو
ساب له والحكم فيه حكم الساب يقتل كما نبينه ولا يستثنى فصلا من فصول
هذا الباب على هذا القصد ولا يمترى فيه تصريحا كان او تلويحا ونقل عن ابن
عتاب انه قال الكتاب والسنة موجبان ان من قصد النبي صلى الله عليه وسلم

باذى او نقص معرضا او مصرحا وان قل فقلته واجب قال وقد علمت
تنقيص صاحب الفصوص للمرسلين والانبياء تصريحا لا تلويحا واورد
من كلامه قوله واما العارفون بالامر على ما هو عليه فيظهرون
صورة الانكار لما عبد من الصور لان مرتبتهم في العلم تعظيمه ان يكونوا
بحكم الوقت بحكم الرسول الذي آمنوا به عليهم الذي به سموا مومنين
فهم عباد الوقت مع علمهم بانهم ما عبدوا من تلك الصور اعيانها وانما
عبدوا الله فيها بحكم سلطان التجلي الذي عرفوه منهم وجهله المنكر الذي لا علم
له بما تجلى وفيا اهل العلم والمتقين من اولى الفهم معلوم باجماع المسلمين من
المتقدمين والمتاخرين واليهود والنصارى والصابين ان ما عبد الله الاصنام
وغيرها من الاوثان على اختلاف اصنام ما عبدته الكفار الا اجهل الناس
في كل زمان وانكره عليهم سوى المرسلين والانبياء ومن تبعهم
من الصديقين وصالح المومنين الموفقين وقد عمم هذا الضال بهذه
المقالة نقص الجميع ونسبهم الى الجهل وعدم الفهم فاثبت لعباد الاوثان
والاصنام الاصابة والمعرفة بالله فعليه ان مات عليه وكذا معتقده لعنة
الله وغضبه وملائكته والناس اجمعين ثم اورد من كلام ايمة الصوفية
ما يستظهر به على انهم لم يخرجوا عن الكتاب والسنة وصدر بما ذكره السهروردي
في كتابه رشف النصايح الايمانية في كشف الفضايح اليونانية عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال يخرج في آخر الزمان اقوام يتكلمون
بكلام لا يعرفه اهل الاسلام يدعون الناس الى كلامهم فمن لقيهم فليقتلهم

اثر عن الوصي امير المومنين كرم الله وجهه في اهل الالحاد

فاذ تقم

فان قتلهم اجر عند الله ونقل عن الجنيد انه قال الطرق كلها الى الله مسدودة
على الخلق الا من اقتفى اثر الرسول صلى الله عليه وسلم وقال ايضا لو اقبل
صادق على الله الف الف سنة ثم اعرض عنه لحظة كان ما فاته اكثر مما
ناله وقال ايضا من لم يحفظ القرآن ولم يحفظ الحديث لا يقتدى به
في هذا الامر لان علمنا مقيد بالكتاب والسنة وقال اشرف كلمة في
التوحيد ما قاله ابو بكر الصديق رضي الله عنه سبحان من لم يجعل
لخلقه سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وقال التوحيد الذي
انفرد به الصوفية هو افراد القدم عن الحدوث والخروج عن الاوطان وقطع
المحاب وترك ما علم وجهل وان يكون الحق مكان الجميع وقيل لما حضرته الوفاة
اوصى بدفن جميع ما هو ينسب اليه من علمه فقيل له ولم ذلك فقال احببت
ان لا يراني الله تعالى وقد تركت شيئا منسوبا الي وعلم الرسول صلى الله عليه وسلم
بين ظهرانيهم وقال ابو عثمن النيسابوري لما تغير الحال عليه مزق ابنه ابو بكر
قميصا كان عليه ففتح ابو عثمن عينه وقال يا بني خلاف السنة في الظاهر
علامة رياء في الباطن وقال من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة
ومن امر الهوى على نفسه قولا وفعلا نطق بالبدعة قال الله تعالى وان تطيعوه
تهتدوا وقال ابو الحسن النوري من رايته يدعي مع الله حالة تخرجه عن
حد العلم الشرعي فلا تقربن منه وقال من رايته يدعي حالة باطنة لا يدل
عليها ولا يشهد لها حفظ ظاهره فاتهمه في دينه وقال محمد بن الفضل
البلخي اعرف الناس بالله اشدهم مجاهدة في اوامره واتبعهم لسنة نبيه

صلى الله عليه وسلم وقال خطاء العالم اضر من جهل الجاهل وقال العلوم
ثلاثة علم بالله وعلم من الله فالعلم بالله معرفة صفاته ونعوته والعلم
مع الله هو علم الخوف والرجاء والمحبة والشوق وقال ذكر اللسان
كفارات ودرجات وذكر القلب زلفى وقربان وقال ابو بكر الدقاق
كنت مارا في تيه بني اسرائيل فخطر ببالي ان علم الحقيقة مباين لعلم الشريعة
فهتف بي هاتف من تحت شجرة كل حقيقة لا تتبعها الشريعة فهو كفر وسئل
ابو الحسن بن على الجرجاني كيف الطريق الى الله تعالى قال اتباع السنة قولا
وفعلا وعزما وعقدا ونية لان الله تعالى يقول وان تطيعوه تهتدوا
فسال كيف الطريق الى اتباع السنة فقال مجانبة البدع واتباع ما اجمع
عليه الصدر الاول من علماء المسلمين والتباعد عن مجالس الكلام واهله
ولزوم طريقة الاقتداء وبذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى
ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وقال ابو الفوارس شاه
الكرماني علامة الركون الى الباطل الركون الى المبطلين وقال ابو بكر
محمد بن ابي بكر الوراق من اكتفى بالكلام من العلم دون الزهد والفقه تزندق
وقال الجنيد صحبة العلماء ابقاء على اسلامك وايمانك قال سري السقطي
التصوف اسم لثلاث معان وهو الذي لا يطفي نور معرفته ونور ورعه
ولا يتكلم في باطن من العلم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا تحمله الكرامات
على هتك استار محارم الله تعالى ونحوه قول ذي النون علامة العارف
ثلاثة اشياء لا يطفي نور معرفته نور ورعه ولا يعتقد باطنا من العلم ينقضه

وعلم مع الله

ذكر من انكر على ابن عربي
وهذا من كلام السيف
السعودي

ظاهر

ظاهر من الحكم ولا تحمله كثرة نعم الله تعالى على هتك استار محارم الله عز وجل.
وقال ايضا اعرف الناس بالله اشدهم فيه تحيرا وسئل عن المحبة فقال
ما احب الله وبغض ما ابغض الله وتفعل الخير كله وترفض كلما يشغلك عن
الله وان لا تخف في الله لومة لايم مع العطف للمومنين والغلظة للكفرين
واتباع اخلاق محمد صلى الله عليه وسلم في الدين وقال ابو محمد الجريري
لا سبيل الى مقام مشاهدة الاصول الا بتعظيم ما عظمه الله من الوسايط
والفروع وقال ابو العباس احمد بن سهل بن عطا من الزم نفسه
ادب السنة نور قلبه بنور المعرفة ولا مقام اشرف من متابعة الحبيب
في اوامره وافعاله واخلاقه والتادب بادابه قولا وفعلا وعقدا ونية
وقال من تادب بادب الانبياء عليهم السلام فانه يصلح لبساط الانس
والانبساط وقال كلما سئلت عنه فاطلبه في مفازة العلم فان
لم تجده ففي ميدان الحكمة فان لم تجده فزنه بالتوحيد فان لم تجده في هذه
المواضع الثلاثة فاضرب به وجه الشيطان وقال للتقوى ظاهر وباطن
فظاهره محافظة الحدود وباطنه الاخلاص والنية وسئل عن قوله تعالى
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فقال في الظواهر من الاخلاق والافعال
والعبادات دون البواطن والاسرار والاشارات الا ترى الى قوله يوم الخندق
الا كل شيء ما خلا الله باطل اشارة الى الكون والى ما يليق بالكون لان كل ما دون
الله عز وجل هو من الكون واسراره صلى الله عليه وسلم لا يطيق حملها كل
احد من خلقه وقال ابراهيم بن احمد الخواص ليس العلم بكثرة الروايات

وانما العالم من اتبع العلم واستعمله واقتدى بالسنن وان كان قليل العمل
وقال ابو حمزة لا دليل على الطريق الى الله متابعة الرسول صلى الله عليه
وسلم في احواله وافعاله واقواله وقال ابو بكر محمد بن موسى الواسطي
لم يزد ولد عات الحيا من لا يبرح في حدا ونقص عهد وقال محفوظ بن محمود
من لم يبصر رشده فلتتهم نفسه في الموافقات فضلا عن المخالفات وقال
ابو محمد حامد التبريزي لم يجد احد تمام الهمة باوصافها الا اهل المحبة وانما
اخذوا ذلك من اتباع السنة ومجانبة البدعة فان محمد صلى الله عليه وسلم
كان اعلى الخلق همة واقربهم زلفة وقال العلماء بالله هم الموافقون
معه على حدود الادب لا يتجاوزونها الا باذن وقال ابو الحسين محمد بن سعيد
الوراق لا يصل العبد الى الله تعالى الا بالله وبموافقة حبيبه صلى الله عليه
وسلم في شرائعه ومن جعل الطريق الى الوصول غير الاقتداء يضل من حيث يظن
انه مهتد وقال الصدق استقامة الطريقة الى الوصول للدين واتباع
السنة في الشرع وقال علامة محبة الله اتباع حبيبه صلى الله عليه
وسلم وقال ابو اسحق بن داود الفصار الرقي المعرفة اثبات الرب خارجا عن
كل موهوم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال تفكروا في الاء الله ولا تفكروا
في ذات الله عز وجل وقال علامة محبة الله ايثار طاعته ومتابعة نبيه
صلى الله عليه وسلم وقال استاذ الدينوري ادب المريد في اربعة اشياء التزام
حرمات المشايخ وخدمة الاخوان والخروج عن الاسباب وحفظ اداب الشرع
على نفسه وقيل ان ابراهيم الخواص قال قلت يوما لابي العباس المودب بمرج

من

82

من الناس قال اعظم من كان لامر الله عز وجل محلاً ولحرماته معظماً وبخدمته قائماً وبه مشتغلاً وعليه معتمداً فيوذني الله تعالى به ويرزقني بركته على

وقال ابو عبد الله الحسين بن عبد الله الصبحي وقد سئل عن اصول الدين فقال اثبات صدق الافتقار الى الله تعالى وحسن الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الربوبية سبقت العبودية وبالربوبية ظهرت العبودية وتمام وفا العبودية مشاهدة الربوبية وقال الحرث المحاسبي من صح باطنه بالمراقبة والاخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة وقال ابو يزيد لبعض اصحابه قم بنا الى هذا الرجل الذي شهر نفسه بالولاية نظر اليه وكان رجلاً مقصوداً معروفاً بالزهد فمضينا اليه فلما خرج من بيته ودخل المسجد رمى ببصاقه تجاه القبلة فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا غير مامون على ادب من اداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مؤتمناً على ما يدعيه من الزهد وقال لقد هممت ان اسال الله تعالى ان يكفيني مؤنة الاكل ومؤنة النساء ثم فقلت كيف يجوز لي ان اسال مثل هذا ولم يساله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الله عز وجل كفاني مؤنة النساء حتى لا ابالي استقبلتني امراة او حايط وقال اذا نظرتم الى رجل قد اعطي من الكرامات حتى يرتفع في الهوى فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداء الشريعة وقال سهل بن عبد الله التستري اصولنا على سبعة اشياء التمسك بكتاب الله والاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل الحلال وكف الاذى واجتناب الاثام والتوبة واداء الحقوق

ذكر من انكر على ابن عربي
وهذا من كلام الشيف
السعودي

وقال لقد اسس العلماء والحكماء من هذه الثلاث خلال ملازمة التوبة ومتابعة
السنة وترك اذى الخلق وقال ابو سليمان الداراني ربما يقع في قلبي النكتة
من نكت القوم اياما فلا اقبل منها الا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة
وقال يحيى بن معاذ الرازي الورع الوقوف على حد العلم من غير تاويل وقال
احذق الناس كلهم ترجع الى ثلاثة اصول ولكل واحد منها فرع فمن سقط عنه وقع
في ضده التوحيد وضده الشرك والسنة وضدها البدعة والطاعة و
ضدها المعصية وقال ابو حفص عمر بن سالم وقد سئل عن البدعة فقال
التعدي في الاحكام والتهاون بالسنن واتباع الاراء والاهواء وترك
الاتباع والاقتداء وقال من لم يزن احواله وافعاله في كل وقت بالكتاب
والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعده في ديوان الرجال وقال عبد الله بن حسق
الاستماع الى الباطل يطفي حلاوة الطاعة من القلب وقال حمدون القصار
وقيل له متى يجوز للرجل ان يتكلم على الناس فقال اذا تعين عليه اداء فرض ان يتكلم
من فرايض الله تعالى في علمه او خاف هلاك انسان ببدعة يرجو ان ينجيه
الله تعالى منها وقال بشر بن الحارث الحافي رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال لي يا بشر تدري لم رفعك الله تعالى من بين اقرانك قلت
لا يا رسول الله قال باتباعك لسنتي وحرمتك الصالحين ونصيحتك لاخوانك
ومحبتك لاصحابي واهل بيتي هو الذي بلغك منازل الابرار وقيل ذهب الرجال
المقتدي بفعالهم والمنكرون لكل امر منكر ٭ وبقيت في خلف يزين بعضه
بعضا ليدفع معور عن معور ٭ وقال جعفر بن احمد بن حمدون بن علي بن

مشان

لا يعظم حرمات الله تعالى الا من عظم الله تعالى ولا يعظم الله عز وجل الا من
عرف الله سبحانه وتعالى ومن عرف الله سبحانه وتعالى خضع له وانقاد
في خضوعه وخضوعه يتولد من تعظيمه لربه عز وجل فاذا عظم ربه صغر
كل ما سواه عنده فيتولد له من ذلك تعظيم حرمات المومنين وذلك لتعظيم
حرمات الله تعالى في قلبه ان يعظم كل من يطيعه او يعرفه وقال ابو بكر الشبلي
رضي الله عنه الارواح تلطفت فتعلقت عند لذعات الحقيقة فلم تر غير الحق
معبودا يستحق العبادة وايقنت ان المحدث لا يدرك القديم بصفات الله
معلولة فاذا صفاه القلب اوصله اليه فيكون الحق اوصله لا هو وصل وقال
ليس يخطر الكون ببالي وكيف يخطر الكون ببال من عرف المكون وقال بعض اصحابه
رايت الشبلي في المنام فقلت له يا ابا بكر من اسعد اصحابك بصحبتك قال اعظمهم
تعظيما لحرمات الله والهجهم بذكر الله تعالى واقومهم بحقه واسرعهم مبادرة
في مرضاته واعرفهم بنقصان نفسه واعظمهم تعظيما لما عظمه الله من
حرمة عباده وقال رفع الله تعالى قدر الوسائط بعلو همتهم فلو اجرى
على الاولياء ذرة مما كشف الانبياء لبطلوا وانقطعوا وقال ابو علي الروذباري
وقد سئل عمن سمع الملاهي ويقول هي حلال لاني وصلت الى درجة لا تؤثر في الخلاف
الاختلاف فقال نعم وصل لعمري ولكن وصل الى سقر وقال ابو علي بن عبد
الوهاب الثقفي الفروع الصحيحة لا تتفرع الا من اصل صحيح فمن اراد ان تصح له اعماله
على السنة فليصحح الاخلاص في قلبه فان تصحيح ظواهر الاعمال بصحة بواطن الاخلاص
وقال ابو الحسن بن بيان المصري لا يعظم قدر الاولياء الا من كان اعظم القدر

ذكر من انكر على ابن عربي
وهذا من كلام الشيخ
السعودي

عند الله تعالى وقال ابو الحسين علي بن هند القرشي المستمسك بكتاب الله
تعالى هو الملاحظ للحق على دوام الاوقات والمتمسك بكتاب الله تعالى
لا يخفى عليه شيء من امر دينه ودنياه بل يجري في اوقاته على المشاهدة لا على
الغفلة يأخذ الاشياء من معدنها ويضعها في معدنها وقال في وصف القلوب
قلوب الاولياء اوعية المعرفة وقلوب العارفين اوعية المحبة وقلوب المحبين او
عية الشوق وقلوب المشتاقين اوعية الانس ولكل حال من هذه الاحوال اداب من
لم يستعملها في اوقاتها هلك من حيث يرجو النجاة وقال ابو اسحق ابراهيم بن شيبان
ان الله دعا الخلق الى توحيده والايمان به تصديقا وتحقيقا باللسان ومباشرة
الاعمال بالجوارح فهذا هو الايمان وقال ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن المولد القيام
بادب العلم وشرائعه مبلغ بصاحبه الى مقام الزيادة والقبول وقال ابو عمرو
محمد بن ابراهيم الزجاجي كان الناس في الجاهلية يتبعون من تستحسنه عقولهم
وطبائعهم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فردهم الى الشريعة والاتباع فالعقل
الصحيح الذي يستحسن محاسن الشريعة ويستقبح ما تستقبحه وحكي عن الفضيل بن عياض
انه كان اذا قرئ عليه قوله ليبلوكم احسن عملا قال اخلصه واصوبه قالوا يا ابا علي
ما اخلصه واصوبه قال ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل واذا كان
صوابا ولم يكن خالصا صوابا والخالص ان يكون لله والصواب ان يكون على السنة
فهذا ما وقع الاقتصار عليه من كلام هؤلاء السادة الذين يزيد عددهم على
الاربعين وهو ان اختلفت عباراتهم فالمفهوم واحد من اتباع المنهاج النبوي
وتعظيم الرسل والشرائع والايمان بكتاب الله واثبات ما اثبته وانكار ما انكره

ومن

ومتى والعياذ بالله قتل قلب المؤمن شيئا مما يضاد ذلك مرق من الدين وهو
لا يشعر فإن سمعه ولم يقبله ولم ينكره أثم وفي صحيح مسلم عن حذيفة اليمان رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعرض الفتن على القلوب
كالحصير عودا عودا فأي قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء وأي قلب أنكرها
نكت فيه نكتة بيضاء حتى يصير على قلبين أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت
السموات والارض والآخر أسود مربادا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا
إلا ما أشرب من هواه فقد عرفنا الرسول صلى الله عليه وسلم وبين لنا أن القلب
متى قبل فتنة الباطل نكت فيه نكتة سوداء ثم أنه ربما غفل عن التوبة والإنابة إلى
الحق فيسري السواد وينمو حتى يسود القلب جميعه حتى لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رأيت جماعة ممن قبل صاحب الفصوص
وقد أشرب باطل كلامه في قلوبهم بحيث لا ينكر منكر أقواله بل منهم من يقول إن يكون
له في كلامه معان تدق عن أفهام المنكرين ومنهم من يقول يزعم به إنما صنعه
بعض الزنادقة ونسبه إليه ومنهم من يزعم أن عنده أدلة معقولة لأقواله
فإذا طولب وقف وأشباه ذلك من الباطل وقد قال الله تعالى ولا تجادل عن الذين
يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما وكل من ادعى صحة أقواله في الفصوص
التي خالف فيها النصوص فهو كافر بالله وبكتابه ورسله   وأنشد المصنف المذكور
لنفسه في جزء سماه لوازم الأحكام لمن تمسك بشريعة الإسلام قصيدة
في ذم معاداة الولي وموالاة العدو فقال
معاداة الولي عظيم ذنب   ونسبته موالاة العدو

كلا الوصفين مذمومين فاعلم * وميزوا انفهم مستوى
نجد كلا محاربة لرب * شديد البطش مقتدر قوي
حذار حذار من هذا وهذا * ودونك مسلك الحق السوى
صراط الله دين مستقيم * وراالهادي المخصص بالدهى
الى الله العظيم بلا اشتراك * وبالاسرار يحسم للعلو
كما ورد الحديث وان فيه * شفا عليل صادر توي
عليه افضل الصلوات تترى * وترفع قدره اعلى السمو
ونساله سلامتنا جميعا * من التفريط او فرط الغلو
كما غلت الروافض في علي * فصاروا بالغلو مع الغوي
لمن زعموا بانه ولي ربي * ومن نبي سواء بالسوى
خلاف النقل مردود بنص * ففي حكم الجهاد رضي العلي
ولا يرضاه ذو عقل صوى * فجاهد من يخالف حكم نص
بذاك الى الحديث لنا بثبت * رواه العدل عن عدل رضي
معنعن ثابتا قد صح نقلا * وعبد الله قال عن النبي
فجاهدهم بلا شك وريب * فلا عهد لكذاب جرى
ولا يخشى ملاما من جهول * ولا حكم العتاب من الغبي

ومنهم العلاء احمد بن محمد بن احمد بن محمد السمناني مات في رجب سنة ست وثلاثين وسبعمائة تحلى شيخ الاسلام بن حجر في ترجمته عن الحافظ الذهبي انه كان يحط على ابن عربي ويكفره قلت وحدثني العلامة السيد الورع

العلامة الس...

الزهد

الزاهد علاء الدين محمد بن العلامة عفيف الدين الايجي الشافعي نفعنا الله
به انه عرب من كلام علاء الدولة السمناني هذا جوابا لعبد الرزاق
الكاشي بنصه امّا ما قلت ورايت عن الشيخ نور الدين عبد الرحمن فاني قد صحبته
اثنتين وثلاثين سنة فما جرى على لسانه شيء من ذلك بل كان الى ان يمنع عن مطالعة
مصنفات ابن العربي بحيث انه لما سمع ان جماعة من ائمة زمانه اشتغلوا بدرس
الفصوص راح اليهم في الليل واخذ الكتاب من ايديهم فخرقه وقطعه ومنعهم
بالكلية عن ذلك يا ايها العزيز كنت اطيب وقتي بتحشيه الفتوحات على وفق
الاشارة القلبية فوصلت الى هذا التيح سبحان من اظهر الاشياء وهو عينها
فكتبت ان الله لا يستحيي من الحق ايها الشيخ لو سمعت من احد انه يقول فضله
الشيخ عن وجود الشيخ لم تسامحه البتة بل تغضب عليه فكيف يسوغ
لعاقل ان ينسب هذا الهذيان على الله الملك الديان تب الى الله توبة نصوحا
لتنجو من هذه الورطة الوعرة التي يستنكف عنها الدهريون والطبعيون و
السكانيون والسلام على من اتبع الهدى الى ان قال ويطمئن القلب على وجوب
وجود الحق وحدانيته ونزاهته ومن لم يومن بوجوب وجوده فهو كافر
حقيقي ومن لم يومن بوحدانيته فهو مشرك حقيقي ومن لم يومن بنزاهته من
جميع ما يختص به الممكن فهو ظالم حقيقي لانه ينسب اليه ما لا يليق بكمال قدسه
والظلم وضع الشيء في غير موضعه ولذلك لعنهم الله تعالى في كتابه بقوله الا
لعنة الله على الظالمين سبحانه تعالى عما يصفه الجاهلون ومنهم العلامة
زين الدين عمر بن ابي الحزم الكتناني وكانه في رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة

فقال مجيبا للسؤال الماضي في الشمس الجزري بما نصه زعم المذكور ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذن له في وضع الكتاب المذكور كذب على النبي صلى
الله عليه وسلم فان الله بعث النبي هاديا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
هذا في هذه الدار فكيف احواله صلى الله عليه وسلم وهو في دار الحق واما
قوله في آدم عليه السلام فهو كذب من جهة الاسم وكفر من جهة المعنى ان اراد
بالحق مالك الملك الغني عن العلمين واما قوله الحق هو الخلق فهو قول معتقدي
الوحدة وهو قول كاقوال المجانين بل استخف منها للعلم الضروري بان الصانع
غير المصنوع واما قوله ان التفرقة والكثرة فهذا قول القائلين بالوحدة ايضا
الذين ظاهر كلامهم لا يعتقده عاقل فان اجلى الضروريات كون كل احد يعلم
ان غيره ليس هو هو وانه هو ليس غيره وقوله في قوم هود كفر لان الله
تعالى اخبر في القران العظيم عن عاد انهم كفروا بربهم والكفار ليسوا على
صراط مستقيم فالقول بانهم كانوا عليه مكذب بصريح القران وانكار الوعيد
فيمن حقت عليه الكلمة من تحقق الوعيد في القران العظيم تكذيب للقران
فهو كافر ايضا ومن صدق المذكور في هذه الامور او بعضها مما يستقل بالتكفير
يكفر ايضا ويأثم من سمعه ولم ينكره اذا كان مكلفا وان رضي به كفر والحالة
هذه والله اعلم ومنهم صاحب عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة
السابعة ببجاية وما علمت مولفه ولكن قال انه فرغه في شعبان سنة ثلاثين
وسبعماية فلتثبته قبل الاربعين تخمينا فترجم في كتابه ابن عربي وعظمه
وقال انه الف التواليف وكثر التصانيف وفيها ما فيها ان بعث الله من يسامح

صاحب عنوان الدراية

وسمح

ويسهل ويتاول المحسن ويسهل المرام ويسلك فيه سبيل الافاضل الكرام وان كان
ممن ينظر بحسب الظاهر ولا يسامح في نظر ناظر فالامر صعب والمرتقى وعر
قال وقد نقل عليه اهل الديار المصرية ما صدر عنه من الشطحات وعملوا
على اراقة دمه كما اريق دم الحلاج واشباهه وكان الشفيع له في تلك القضية
والمخلص له من تلك المحنة الشيخ ابو الحسن علي بن ابي نصر فتح بن عبد الله البجائي
ما زال ساعيا في امره ومظهرا من وجوه التاويل في شانه ما اقتضى الاعراض
عن زلته والمسامحة في صفوته فلما وصل اليه بعد خلاصه قال له الشيخ كيف
تجسر من حل اللاهوت منه في الناسوت فقال يا سيدي تلك شطحات
في محل سكر ولا عتب على سكران انتهى وينظر في هذه الحكاية فاني لم ار من تعرض
لما اشير اليه فيها من الحبس ومقدماته ومنهم العلامة برهان الدين ابو اسحق
ابراهيم بن محمد بن ابراهيم السفاقسي المالكي صاحب الاعراب وكانت وفاته في
ذي القعدة سنة اثنين واربعين وسبعماية فقرات بخطه قصيدة سمعها
منه اخوه الامام شمس الدين والحافظ الذهبي كلاهما في سنة سبع وثلاثين
وهي

بمثل جلال الدين فليتحد الحجا ... وفوق سهام النصر وارشقهم رشقا
وقاتل عداة الدين واقتل شبابهم ... وفرق جموع القوم وامزقهم مزقا
اقاضي قضاة المسلمين ومن بها ... سواكم بنصر الدين قد حزتم السبقا
وقمتم بحد عندما اشتد جمعهم ... وكاد غواة الدين ان يعتلي فوقا
اقمتم لواء الحق وانتصر الهدى ... صنيع لكم قد طبق الغرب والشرقا

برهان الدين السفاقسي المالكي

فلا تنسني للرحمن ما قد صنعتم ❊ وفي جنة عليا حقيقا بها ترقا
ولا تنس اخري والخليل يثيبكم ❊ فقد ما سناها دائما حبل الافقا
لقد اصبح الاسلام من غو زوفه ❊ مقوض اركان وقد فارب المحقا
فقمتم بحمد الله في نشر دينه ❊ وطي غواة طال ما افسدوا الحقا
زنادقة من مصر بعهد ومن ستة ❊ فلا كثر الرحمن منهم ولا ابقا
زناديق قد عادوا الافسادينه ❊ ومن شرعة الاسلام قد خلعوا ربقا
فمنهم حلولي يرى الكون واحدا ❊ وان لا اله الحق قد لابس الخلقا
يرى عابد الاصنام لله عابدا ❊ وفي حزبه العاصي مطيع له حقا
وفي جنة الرضوان عدوا ابنا رها ❊ معارف لا اكلا هناك ولا رزقا
فكم ابطلوا القرآن في كل موضع ❊ وكم خالفوا نصا وكم ركبوا حمقا
لقد نكبوا فيما ادعوه عن الهدى ❊ وعموا اجل بو الحق وانتحلوا طرقا
وقالوا الجنة والعلوم حجابكم ❊ وعلم لدني خصصنا به ذوقا
وقالوا صلوة والصلوة لعارف ❊ حجاب كذا صوم فسحقا لهم سحقا
وقالوا اذا كان المحبة خامرن ❊ عقولا فلا تكليف عندهم يبقا
لقد عطلوا كل الشرايع ضلة ❊ وفي ظلمات الكفر قد نجوا غرقا
ومن جملة الاعداد شخص مفبح ❊ يرى حده الهادي الى الله والتقا
وان ذكر الرحمن وصف خليله ❊ يراه به يوما الى حده الاشقا
يقول لحدي الخضر قد جاء طالبا ❊ كموسى له فافهم هديت له سبقا
وان قرا القاري لتنزيل ربنا ❊ يقول له يكفي وخذ في الغنا زعقا

ودها

وبط وقال الحق قد جاء فاسمعوا ؞ وللباطل القران اعظم به فسقا
فيا حاكم الحكام في الله جاهدون ؞ وبادرهم بالسيف والجهم محقا
فشيخهم الطائي في ذاك قدوة ؞ يرى كل شيء في الوجود هو الحقا
يرى قول فرعون اللعين محققا ؞ وقد حل في قرب وقد عرف الصدقا
وقد جاز عرفانا وقد مات مومنا ؞ ولم يقترف ذنبا وكم يكتسب فسقا
وما كان من موسى لخاه معاتبا ؞ فمن حيث لم يسعد على امرهم وفقا
يرى قوم هود قربوا في هلاكهم ؞ ونوح بنار الحب قد اغرقوا شوقا
ولو تركوا ودا سواعا ونسرهم ؞ يغوث لكانوا جاهلين بهم موقا
وهذي ضلالات عظيم مقالها ؞ واظهار دين الله قد اوجب النطقا
وان كنت في شك فطالع فصوصه ؞ تجدها نصوصا ثم بادر بها حرقا
وكم من غوى كابن سبعين مثله ؞ وكلهم بالكفر قد طوقوا طوقا
وكالتشتري القونوي بن فارض ؞ فلا برد الله ثراهم ولا اسقا
اقاضي قضاة الخلق عجل دمارهم ؞ كما حديم بدا فتنوا بمن بيقا
فكم عترة للمسلمين اقلتها ؞ ولخفيتم كفرا واظهرتم حقا
وفي كفك العليا سحايب ديمة ؞ تسح بها الاموال تدفقها دفقا
وكم لك من فضل علينا ونعمة ؞ ومن عيشه رغد قد اولينا غدقا
وبهتم قد اراوليتم رضى ؞ وسددتم فكرا واوسعتم رزقا
فلا زالت الايام تطوع مرادكم ؞ ولا زالت الاقدار تسعدكم وفقا
ودم راقيا في العز ما دام مرتق ؞ وما اهتزت الاوراق وحنت الورقا

ومنهم حافظ الوقت جلال الدين ابو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن
المزي الشافعي وكانت وفاته في صفر سنة اثنين واربعين وسبعماية فقرات
في تاريخ التقي الفاسي عقب حكاية كلام العلاء القونوي الماضي نصته والمزي
هو الحافظ جمال الدين صاحب تهذيب الكمال والاطراف وفي سكوته اشعار
برضاه بكلام القونوي والله اعلم وسياتي في كلام الحافظ ابي زرعة بن العراقي وغيره
قوله وقد صح عندي عن الحافظ جمال الدين المزي انه نقل من خطه في تفسير قوله
تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم كلام ينبو عنه
السمع ويقتضي الكفر قلت والكلام المشار اليه نقله الشيخ ابو زرعة والده سماعا
غير مرة انه قال سمعت قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة يقول نقلت من خط
الحافظ جمال الدين المزي قال نقلت من خط ابن عربي في الكلام على قوله تعالى ان الذين
كفروا الآية تستروا محبتهم سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم يستوي
عندهم انذارك وعدم انذارك لما جعلنا عندهم لا يؤمنون بك ولا ياخذون
عنك انما ياخذون عنا ختم الله على قلوبهم فلا يعقلون الا عنه وعلى سمعهم
فلا يسمعون الا منه وعلى ابصارهم غشاوة فلا يبصرون الا منه ولا يلتفتون
اليك ولا الى ما عندك بما جعلناه عندهم والقيناه اليهم ولهم عذاب من العذوبة
عظيم انتهى واورده التقي الفاسي عن الحافظ ابي زرعة ومنهم العلامة شرف
الدين عيسى بن مسعود الزواوي المالكي شارح مسلم وكانت وفاته في رجب
سنة ثلاث واربعين وسبعماية فقال مجيبا للسؤال الماضي في الشمس
الجزري بما نصه اما هذا التصنيف الذي هو ضد لما انزله الله عز وجل

في كتبه المنزلة وصدّ عن قول الانبياء في المرسلة فهو اجتراء على الله وافتراء على رسوله
صلى الله عليه وسلم ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله
لا يهدي القوم الظالمين ومن كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار وقد بعث الله سبحانه وتعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
ليبين لهم ما ارسله به اليهم ويبلغهم اياه ويعلمهم به وينذرهم ويحذرهم
ويبشرهم بلسان عربي مبين كلام يعرفونه وخطاب يفهمونه من غير خفاء والايهام
ولا تمويه ولا اشكال قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين
لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم فبلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرسالة وادّى الامانة واكمل لنا ديننا واتم علينا نعمته
وختم بالنبي صلى الله عليه وسلم رسله فلا نبي بعده قال الله تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وقال ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وقال ما كان محمد ابا احد من
رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فعلم بذلك ان لا شريعة بعد
شريعته ولا بيان اوضح من بيانه فمن ادعى خلاف ذلك او زعمه علمنا كذبه
وافتراءه وقطعنا بكفره ومخالفته لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم وان هذا انما اراد الكفر وافساد الدين فموه على عقول الضعفاء من
المسلمين وختلهم من حيث يامنون ولبّس عليهم فيما لا يعلمون باضافة ما
ادعاه ونسبته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلمه ان عقولهم قابلة
لما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلوبهم نافرة عما يخالفه فحملهم

من حيث استضعفهم فاستواهم واضلهم نعوذ بالله من الخذلان ومن
نزعات الشيطان قال الله تعالى شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض
زخرف القول غرورا واما ما تضمنه هذا التصنيف من الهذيان والكفر و
البهتان فهو كله تلبيس وضلال وتحريف وتبديل فمن صدق بذلك او اعتقد
صحته كان كافرا ملحدا في ايات الله مبدلا لكلمات الله فان اظهر ذلك وناظر
عليه كان كافرا يستتاب فان تاب والا قتل وعجل بروحه الى الهاوية والنار
الحاميه وان اخفى ذلك واسره كان زنديقا فيقتل متى ظهر عليه ولا يقبل
توبته ان تاب لان توبته لا تعرف فقد كان قبل ان يظهر عليه يقول بخلاف
ما بطن فعلم بالظهور عليه خبث باطنه وسوء طويته فيقتل مثل هؤلاء ويراح
المسلمون من شرهم وافشاء الفساد بينهم في دينهم وهؤلاء قوم يسمون
الباطنية لم يزالوا من قديم الزمان ضلالا في الامة معروفين بالخروج عن
الملة يقتلون متى ظهر عليهم وينفون من الارض حتى اتهموا بذلك ولم يثبت
عليهم وعادتهم التصنع والتدين وادعاء التحقيق وهم على اسوء طريق
فالحذر كل الحذر منهم فانهم اعداء الدين وسوس الملة وشر من اليهود
والنصارى لانهم قوم لا دين لهم يتبعونه ولا رب يعبدونه ووجب
على كل من ظهر على احد منهم ان ينهي امره الى ولاة المسلمين ليحكموا فيه بحكم
الله ويطهروا الارض منه ويريحوا المسلمين من شره وشناره فمن لم يقدر
على ذلك غير بلسانه وبين للناس بطلان مذهبهم وشر طويتهم ونبه
عليهم بقوله ما قدر وحذر منهم ما استطاع ومن عجز عن ذلك

غير

غير بقلبه وهو اضعف المراتب ويجب على ولي الامر اذا سمع بهذا التصنيف البحث عليه وجمع نسخه حيث وجدها واطراقها واذب كل من اتهم بهذا المذهب او نسب اليه او عرف به على قدر قوة التهمة عليه اذا لم تثبت عليه وضعفها واشتهار ذلك عليه وقوة محابل التهم عليه اذا لم يثبت عليه حتى يعرفه الناس ويحذرونه والله ولي الهداية بمنه وفضله ومنهم العلامة شمس الدين محمد بن محمد بن ابراهيم السفاقسي اخ البرهان صاحب الاعراب الماضي قريبا وكانت وفاته في رمضان سنة اربع واربعين وسبعماية له قصيدة سمعها من لفظه اخوه المذكور والحافظ الذهبي في رمضان سنة سبع وثلاثين وهي وان لم يصرح فيها بابن عربي فقد قصد بها الكوالفيتها بخطبجانب قصيدة لاخيه الماضي المصرح فيها به ونصها

يا للقضاة ويا للصارم الذكر ∴ قاضي القضاة جلال الدين ذي الاثر
ادعوك للدين حقا اذا طفت به ∴ فرسان عزمك بين البيض والسمر
ادرك بعزمك قوما لا خلاق لهم ∴ ممن يرون حلول الله في البشر
قوم قد انتهكوا بالدين قد فتكوا ∴ لا بئس ما سلكوا في البدو والحضر
عم زنادقة بل هم دجاجلة ∴ في الدين داهية محكية السير
يفتون من عبد الاصنام انهم ∴ لله قد عبدوا في محكم السور
والبيت عندهم قلب طائفه ∴ الامعاء والعاكف الاضلاع فاعتبر
وفيكم منكم قولا يردده ∴ يومي الى القلب بالارسال قول جري

من لي رسول على ناف رسالته ٭ ادرك بعزمك رسل الله وانتصر
ادرك ايادك خليل الله محترما ٭ وانصره من مارد في زي مدكر
مهما تذاذكره يومي الى حدث ٭ به الشفا لحد حل في سقر
وينتني هرمطفيه فيجعلها ٭ قال الرسول على الانثها دني غمر
مهما يرم نجا الشيطان تاركه ٭ يعني به نفسه في الورد والصدر
قد حرف الدين والقرآن اجمعه ٭ وقال هجرا على العلامة الحضر
قد جاء يرعب جدي ان يتابعه ٭ فقال جدي لا يستطيع مصطبري
فقام جدي في نار الكليم فيا ٭ لله من مارق يعلوا على البدر
لا تنس تفسير عم الارض نفسك لا ٭ هادي واوبادها الاطراف في مر
والسبع ليست سمواتي يقول ولا ٭ جهنم النار فالاسلام منه بري
يقول قول النصارى غير مشتهر ٭ اعظم بقول على الانثها مشتهر
امضوا العزيمة في الكفار هل لكم ٭ يوم القيمة عند الله من عذر
احامي الدين فالكفار قد ظهروا ٭ وعموا الحق من بض ومن اثر
وخزنوا احزنهم ٭ وماجت الناس بين الصفو والكدر
واصبح الكفر يحميا يهتدون به ٭ فيا لداهية دهياء في العصر
والبسوا الحق زيغا فاستغيث له ٭ قاضي القضاة فجلا الغيم عن قمر
وقام بنصر دين الله محترما ٭ ومن يرم نصر دين الله ينتصر
فرد العضب والانصار شاهدة ٭ قد مع الزيغ بالعصا بمدة الذكر
وفرق الجمع في يوم اغر كما ٭ قد فل جمعهم القاضي ابو عمر

٩٥

اباح سفك دم الحلاج مجتهدا ** كما اجتهدت فلم تبقي ولم تذر
فكانت البيضاء رايتكم ** وابت بالفتح بعد الناس والظفر
قاضي القضاة جلال الدين انت لها ** لا زلت تمرح بين العز والخفر
ادرك بعزمك خليل الله انهم ** ما لم تبادر على ميل الى النكر
وافلل بهمتك العليا حدهم ** واحمل على الخمسة الباقين في الاثر
واضرب بسيفك هاما طال ما كفرت ** على المنابر في الاصال والسحر
لا زلت مرتديا امنا وفي دعة ** ما غنت الورق بين الايك والشجر

ومنهم العلامة امير الدين ابو حيان محمد بن يوسف بن الغرناطي وكانت وفاته في خمس واربعين وسبعماية فكان رحمه الله يحط على بعض من بنسخ الفتوحات المكيه والتنزلات الموصلية كابي العباس احمد بن عبد الله محمد الازدي المراكشي ويرميه لذلك بالزندقة وقال في تفسير المائدة من كتابه البحر المحيط عند قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم ومن بعض اعتقادات النصارى استنبط بعض من ينتسب بالاسلام ظاهرا وانتمى الى الصوفية حلول الله تعالى في الصور الجملية من ذهب من ملاحدتهم الى القول بالاتحاد والوحدة كالحلاج والشوذي وابن احلى وابن العربي المقيم بدمشق وابن الفارض واتباع هولاء كابن سبعين والتستري تلميذه وابن مطرف المقيم بمرسيه والصفار المقتول بغرناطه وابن لباج وابو الحسن المقيم كان بلورقه وممن رايناه يرمي بهذا المذهب الملعون العفيف التلمساني وله في ذلك اشعار كثيره وابن عياش المالقي الاسود الاقطع المقيم كان بدمشق

ابو حيان

اسماء طائفة من الملحدين من كلام ابي حيان

وعبد الواحد بن المؤخر المقيم كان بصعيد مصر والايكي العجمي الذي كان تولى
المشيخة بخانكاه سعيد السعداء بالقاهرة من ديار مصر وابو يعقوب
ابن مستير تلميذ التستري المقيم كان بحارة زويلة بالقاهرة وانما سردت
اسماء هولاء نصحا للدين يعلم الله ذلك وشفقة على ضعفاء المسلمين
ليحذروا فهم شر من الفلاسفة الذين يكذبون الله ورسوله ويقولون بقدم
العالم وينكرون البعث وقد اولع جماعة ممن ينتمي الى التصوف بتعظيم هولاء
وادعائهم انهم صفوة الله واولياؤه والامر فيهم كما ذكرت والرد على النصارى
والحلولية والقائلين بالوحدة هو من علوم اصول الدين قلت فلما اورد الشهاب
ابن ابي حجلة كلام ابي حيان هذا في غيث العارض قال ما نصه فكيف لو راى
ابو حيان هذا الزمان الذي ضاق به من الاتحادية كل مكان فاتسع الخرق على الراقع
ولم يبق من رسوم السلف غير ثلاث الاثافي والديار البلاقع فراعوا ماء وجه الاسلام
ودين محمد عليه السلام اللهم واذا اردت بقوم فتنة فاقبضنا اليك غير مفتونين
يا رب العالمين وقال ابو حيان ايضا فيما حكاه ابن ابي حجلة وهكذا سمعنا
من يحلي هذه المقالة يعني الوصول الى الله تعالى بلا واسطة عن بعض الضالين
المضلين وهو ابن عربي الحاتمي صاحب الفتوح المكية وكان ينبغي ان تسمى الفتوح
الهلكية فانه كان يزعم ان الولي خير من النبي قال لان الولي ياخذ عن الله
تعالى ولان الولي في الحضرة الالهية والنبي مرسل ومن كان في الحضرة
الالهية افضل ممن يرسله صاحب الحضرة الى شيء من هذه الكفريات وقد كثر
معظموا هذا الرجل في هذا الزمان من غلاة الزنادقة بالوحدة فنسال الله

كلام كفري من كلام ابن عربي

السلامة

السلامة في اديانا قلت وقد اشار في تفسير قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا
وخفية من سورة الاعراف الى الاتحادية وحط عليهم لكن لم يعين احدا
وذلك بعد ان نقل عن الحسن قوله ادركنا اقواما ما كان على الارض عمل يقدرون
ان يكونوا سرا فيكون جهرا ابدا ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء ولا يسمع
لهم صوت ان هو الا الهمس بينهم وبين ربهم قال ابو حيان ما قصده لو
عاش الحسن الى هذا الزمان العجيب الذي ظهر فيه ناس يسمون بالمشايخ
يلبسون ثياب شهرة عند العامة بالصلاح ويتركون الاكتساب ويرتبون
لهم اذكارا لم ترد في الشريعة يجهرون بها في المساجد ويجمعون لهم خداما
يجلبون الناس اليهم لاستجدائهم ونيل اموالهم ويدعون عليهم كرامات
ويروون لهم منامات يدونونها في اسفار ويحضون على ترك العلم والاشتغال
بالسنة ويرون ان الوصول الى الله بامور يقررونها من جلوات واذكار لم يات
بها كتاب منزل ولا نبي مرسل ويتعاظمون على الناس بالانفراد على سجادة ونصب
ايديهم للتقبيل وقلة الكلام واطراق الرؤوس وتعيين خادم يقول الشيخ مشغول
في الخلوة رسم الشيخ قال الشيخ الشيخ له نظر اليك الشيخ كان البارحة يذكرك
الى نحو من هذه الالفاظ التي يحشون بها في العامة ويجلبون بها عقول الجهلة
هذا ان سلم الشيخ وخادمه من الاعتقاد الذي غلب الان على متصوفة هذا
الزمان من القول بالحلول والقول بالوحدة فان ذلك يكون منسلخا عن شريعة
الاسلام بالكلية والعجب لمثل هؤلاء كيف ترتب لهم الرواتب وتبنى
لهم الربط وتوقف عليهم الاوقاف ويجد معهم الناس مع عروهم عن سائر

سرتكون

الفضائل ولكن الناس اقرب الى اشباههم منهم الى غير اشباههم قال وقد
اطلنا في هذا رجاء ان يقف عليه مسلم فينتفع به وقران نخط الى حيان
ايضا في النظار ما نصته ومن شعر ابن العربي قوله

ولما اتاني الحق ليلا مكلما ٭ شفاها وابداه لعيني التواضع
وارضعني ثدي الوجود تحققا ٭ فما انا مفطون ولا انا راضع
ولم اقتل القبطي لكن زجرته ٭ هلى فلم تعسر علي المراضع
وما ذبح الابناء من اجل سطوتي ٭ ولا جاسر يبطش راقع
فكنت لموسى غير اني رحمة ٭ لقومي ولم تحرم علي المراضع
لغرت امورا ان تحققت سرها ٭ بذلك علم عند ربك نافع

قاله وله

موافق الحق اذ تبني ٭ وانما يوقف الاديب
اشهدني ذاته كفاحا ٭ فلم اجد صنما يغيب
واتحدت ذاتنا فلما ٭ كنت انا العاشق الحبيب
ارسلني بالصفات كيما ٭ يعرفني العاقل المصيب
فياخذ البر من فؤادي ٭ فتهتدي باسمه القلوب

وقال انشدنا الاديب النحوي شرف الدين ابو العباس احمد بن عبد الله
ابن عمر بن معط الجزائري بمسجد بن زياد بن تونس قال انشدنا ابو عبد الله
محمد بن العربي الاشبيلي لنفسه ٭ ليت شعري هل دروا اي قلب ملكوا
وفؤادي لو درى اي شعب سلكوا ٭ اتراهم سلموا ام تراهم هلكوا

شعر لابن عربي اخزاه الله تمدح فيه على الانبياء صلوات الله عليهم

حارب ارباب الهوى في الهوى وارتبكوا قال ابو حيان ايضاً وممن
كان من اهل الاندلس يصحب ابن العربي الطاى وعلى طريقة الشيخ محيي الدين
ابو القسم محمد بن سراقة اخبرني بذلك شيخنا الرضي الشاطبي وكان يسي
الظن فيه اي في ابن سراقه وينقل عنه قبايح مما يدل على انه لا يعتقد الاسلام
وقد ذكره يعني ابن سراقة الحافظ ابو بكر مسدي في معجمه فقال في آخر كلام
انه ارتحل نحو مصر عند وفاة ابي سهل القصري فخلفه في رتبته من دار
الحديث الكاملية وليس له في علم الحديث كثير امتناع عن السماع و
الاسماع لكنه غلب عليه طريق ارباب الاشارات وظهر منه الحنين الى
لطايف تلك العبارات وهو احد المتعصبين لابي بكر بن العربي المعروف بالقشيري
المنتسبين اليه صدره واشارة اخبرني ان مولده في سنة اثنين وسبعين
وخمسماية قال ابو حيان وممن راينا من اصحابه الشيخ الاديب ابو فارس عبد العزيز
ابن عبد الغني بن مسرور بن سلامة بركات الحسني الابراهيمي ويعرف بعبد العزيز
المنوفي قال لي الرضي الشاطبي هو من اصحاب ابن العربي وله شعر يدل على ما
يعانيه من طريقة ابن العربي ثم انشد عنه ابو حيان اشعاراً كثيرة وانه لقيه
بجامع عمرو في رجب سنة ثمانين وستماية ثم قال وابو فارس هذا كان
لزين الدين بن الحباب اعتقاد فيه عظيم وهو شيخ عبد الغفار القوصي
وبلغني انه كان ينكر ذلك ثم ذكر ابو حيان جماعة ممن اشار اليهم في تفسيره
فاقتفيت اثره في ذكرهم لما فيه من الفوايد المقتضية لمن نور بصيرته تجنب
هذه العقايد فقال محمد بن علي بن احلى من اهل لورقه اسقفه فاحرزوا

ذكر جماعة ممن الاتحاد ممن ذكرهم ابو حيان

ذكر ابن احلى الاتحادي

اموالهم ببلدهم تكنا ابا عبد الله قال شيخنا الحافظ ابو جعفر بن الزبير
في كتابه صلة الصلة من تاليفه ذكر الشيخ في الذيل يعني ابن فرتون
قال ولولا ذلك لم اكن لاذكره وان كان يتعين ذكره والتعريف به على اني
خبير به عارف باحواله واحوال اتباعه معرفة لم يشاركني فيها غيري كان
ابن احلى قد لزم بمرسيه ابن دهاق المعروف بابن المراة ونقل عنه مذهبا
لم يسبق اليه وقد بسطت القول في ردع الجاهل عن اعتساف المجاهل وفي
مذهبه طولا ووضحت فيه اهل المذهب المسمى عند ابن احلى واتباعه بالتحقيق
وانبه هنا على ما يستشعر منه روح هذا المذهب عن سنن المسلمين فمن
ذلك قولهم بتحليل الخمر وتحليل نكاح اكثر من اربع وان المكلف اذا بلغ درجة
العلماء عندهم سقطت عنه التكاليف الشرعية من الصلوة والصيام
وغير ذلك الى امثال هذه المرتكبات وكل ذلك مما استفاض وعلمه من شاهدهم
وجالسهم واقرا ابن احلى هذا المذهب وشاع عنه بعض ذلك على شدة اكتنامهم
اولا وتسترهم فاستدعاه من مرسيه اول مرة وحمل اليها منتقلا وسجن بها وبعد
ذلك امكنته فرصة فانتهزها وتامر ببلده فامكنه ما لم يمكنه قبل ذلك ورام
حمل اهل بلده على مذهبه بالاكرام ثم راى ان ذلك لا يناتي فعدل الى طريقة اخرى
من تقريب من اخذ في القراءة معه واوى اليه وطرد من عداهم واخذهم بضروب
من النكايات في الاموال والابدان والتخويف الشديد وهذا فيمن صرح بالمنافرة
للمذهب فلم يكن احد من خواص اهل بلده الا التظاهر بالاستجابة له ابقاء على نفوسهم
واموالهم ورفعا لاذايته وازداد المذهب مع مرور الايام شياعا وكثر اتباعه فيه

من اهل بلده

ذكر مختصر ردع الجاهل لابن الدباج ه

من اهل بلده وتظاهر في احكامه وتدبيره امره بالعقل التام والتسوية بين القوي والضعيف والقريب والبعيد الا فيمن نافره في مذهبه وكان فيهم على ما تقدم الا انه كان يتلطف في ذلك بحيث لا يتحدث عنه الا بالظاهر من امره فحسنت احوال اهل بلده في دنياهم وكان من التواضع وحسن التمشية بحيث لم يفتر وحالة ايام [..]ته وساس بلده احسن سياسة وكان جيد المذهب حسن الراي في دنياه وفيا بالعهد جزلا حليما لا يضيع عنده حق لاحد ولا ينفق عنده الجاه بل كان اولاده وخاصته واقل اهل بلده عنده في درجة واحدة فجلب بهذا المركب نفوس كثيرة من الضعفاء واستهوى الجملة الاغبياء واستحسنوا تلك الظواهر ولم يعلموا ما اخفته من سوء الاعتقاد تلك الضماير فشاع ذكره ورحل اليه كثير من جهلة ما يليه من البلاد للقراءة والتعلم من كل من ينتمي من الجملة الى الخير فضلوا بضلالة واستمرت حالة على ذلك الى موته في شعبان عام خمسة واربعين وستماية والف كتابه المسمى بالتذكرة ثم اختصره وبذلك كان اقتداؤ في قراتهم ولم يتضمن هذا الكتاب سوى انكار الحديث والاشارة الى ان الامة بدلت وغيرت كما فعل غيرها من الامم حتى عم ذلك على دعواه وقام جماعة من اصحابه بمرسيه اقراء وتعليما وقعد بعضهم بالجامع الكبير بلورقه يفسر الكتاب العزيز على طريقتهم في ذلك وانتقل بعضهم الى مرسية واقراوا ذلك المذهب وما زالوا يفشوا حتى ذهب واخذهم الله بكفرهم واراهم مالا وكم بين الامرين مما اعد لهم بعد حشرهم انتهى كلام شيخنا ابي جعفر وقد قرات عليه بعض كتابه ردع الجاهل وتاوليه وقد صنف ابو عبد الله محمد بن

١

عمرو محمد بن عمر السبتي المعروف بابن الدراج كتاب اماطه الاذية الناشية
من سباطة الشوذية اختصر فيه تاليف شيخنا ابي جعفر وكان شيخنا ابو جعفر
قد استدعي من مرسية الى لورقة لاقراء النحو بها لولد محمد بن احلى التام واقام
عندهم سنين وناظرهم على مذهبهم وخبر حالهم في ذلك بخبرة لم يشاركه
غيره في ذلك وكان يذكر لنا ان من اصحاب ابن احلى ابو الحجاج بن
لباج وكان يصفه بالعقل ويتعجب منه كيف قبل هذا المذهب واخوه ابو الحسن بن
لباج وقد رايته انا بغرناطه وشخص بقال له ابن حسن وكان شيخنا ابو جعفر يذكر
عنه انه فسر القرآن وابن مطرف الذي ترجمه شيخنا فقال علي بن محمد بن مطرف
الحذامي الضرير من اهل لورقة يكنى ابا الحسن قرا ببلده ورحل الى المرية فقراها على
الاستاذ ابي عبد الله بن هشام الشواش وزعم انه سمع عليه صحيح مسلم وغير
ذلك ورجع الى بلده فلازم به شيخه ابن احلى المبتدع واخذ عنه مذهبه و
بدع فيه وكان يقربه ويدعوا اليه في حياة ابن احلى ثم راس فيه اكثر اصحابه
بعده وكان يجلس بالجامع الكبير من لورقة لتفسير الكتاب العزيز على طريقتهم
ويقري المذهب بداره على عادة شيخه واتباعه ثم انتقل الى مرسية وحاله على
ما ذكر فيه وفسر بجامعها وخطب به اخيرا الى ان توفي سنة ثلاث واربع
وستين وستماية رايته وتكلمت معه وجالسته وكان داعيه سوء في
ذلك المذهب جاهلا بكل العلوم سواه وكان يقول بتحليل الخمر ونكاح المتعة
ونكاح اكثر من اربع الى غير ذلك مما قد بينه في الرد على مذهبه وابدا غوايله
وقال القطب القسطلاني وكان ممن اشتغل على ابن المراة ابو عبد الله محمد بن احلى

الدرر

97

ذكر ابن سبعين الملحد

الذي قام بلورقه ونشأ في مبتدا ولايته سيرة حسنة واظهر احكام الشريعة
المطهرة وكان يبطن هذه العقيدة ويسلك هذه الطريقة واقتدى به جماعة
اشتغلوا عليه منهم ابن مطرف الاعمى وشخص يقال له الصفار والعامة يقولون
الصفيفير ولما احدث الافرنج مرسية فر منها الى المرية فاتبعه على ما كان يدعوا
اليه جماعة فانهى خبره الى ملك الاندلس السلطان ابي عبد الله بن الاحمر فاحضره
موثقا مقيدا من المرية فشهد عليه انه ممن اتباع ابن احلى والتامرين لمذهبه و
الداعين لطريقه وانه يعتقد معتقده فامر السلطان برجمه فرجم في سنة سبعين
وستماية انتهى كلام القطب وانا كنت اذ ذاك بغرناطه اشتغل على شيخنا
ابو جعفر والخطيب ابو الحسن بن فضيلة وشهر انه حالة رجمه نهض اليه رجل
يلقب بالناخ فطلبه فقتله ثم ترجم ابو حيان عبد الحق بن ابراهيم
ابن سبعين فنقل عن القطب القسطلاني انه كان في مبداء امره قد اشتغل بعلوم
الاوائل من المنطق والالهي والطبعي والرياضي الذي هو مجموع الحكمة التي يدعا الفلسفة
ونظر في شيء من اصول الدين على طريقة الاشعرية المتقدمين واصله من رقوط حصن
منيع بقرب مرسيه واشتغل بمرسيه ومهر فيما ظهر به من المعتقد واظهر ان ما قال
به هو عين التحقيق وانه فوق التصوف رتبة وكان علم الفلاسفة قد غلب عليه
فاراد ان يظهره منتشرا في ستر وخفاء وعين مصطلح الفلاسفة في بعض الفاظه
حتى لا ينفر النفس عن مقالته كما غير عن القول بالسفر وقد ادعا الترقي عن الفلسفة
والتصوف بما انتحاه من دعوى الاحاطة والتحقيق وصنف كتبا مشتملة على شرح
ما ادعاه منتظمة في سلك ما من الوحدة راه واكبرها كتاب بد العارفين

وسماه النور اللامع في الكتاب السابع وله مختصرات منها الرضوانية و
الفقيرية والاحاطة وهي الغاية القصوى فيما قرره من هذا المذهب وقسم الطوائف
في البد الى فقهاء واشعرية ويعني بذلك المتكلمين وفلاسفة وصوفية ومحققين
ثم جعل غير المحققين اصم لم يسمع نداء الهداية ثم قسم الصم الى صم سعداء وهم
الصوفية وباقي الاقسام وصم اشقيا وهم الجهال الكافرون بالله او بنبي الله او طلح
مع نفسه بمصطلحات توهم السامع ان وراءها علوما تسموا الهمم
الى الاطلاع عليها وقال في الاحاطة فدع عنك البحث في النفس الكلية والجزئية
وعن العقل الكلي والعقل الفعال والعقول التوالي والذوات المختلف فيها بين
المشائين وغيرهم وارباب الاسرار والروح الكلي على مذهب الصوفية والمثل
المعامة والمراتب المتوجه اليها على راي بعض اهل الحق وبذلك الانموذج او ترك
كالهيولى يوجه عند الضعفاء وهي الكل عند القوي المدرك فمن وقف على
هذا الكلام او وقع عنده التطلع للعلم بما عدد من الانواع ومراده بذلك انه قد
اطلع على ما ذكر واحاط به علما وانه ترقى عن ذلك الى جعل القضايا المذكورة قضية
واحدة وانها عين تلك الموجودات وكلها فيها مندرجة وهي به محيطة
فهي الكل عند من في ادراكه قوة وانها اسماء اختلفت والمسميات متحدة
وقد اشتهرت مقالته تلك بين اتباعه وتفرقوا في بلدان شتى ينشرون هذه
المقالة وتابعهم عليها جمع شاركوهم في افعالهم الظاهرة ومتى اطلعوهم على
عقايدهم الباطنة وعمت المفسدة بهم في الاقاليم بنماء الفرق في العقول
من هذا المعتقد ولابن سبعين في كتاب الاحاطة

من كلام

95

من كان يبصر شان الله في الصور ۞ فانه شاخص في انفس الصور ۞
بل شانه كونه بل كونه كنهه ۞ فانه جملة من بعضها وطري ۞
ايه فابصرني ايه فابصره ۞ ابه فلم قلت ان النفع في الضرر ۞
انتهى كلام القطب وما زال ابن سبعين مشردا في البلاد ينفى من بلد الى بلد واصحابه
مذ[موم]ون مبغوضون وقد رايت منهم جماعة لا ينتمون الى الاسلام ولا دين
لقيت منهم بمكة ابا الحكم بن هاني وهو كان قرا معي القران على الاستاذ ابي جعفر
ابن الطباع وابا عبد الله بن سلارة وكان متهما بالحنات وهذان من اهل
غرناطة وابا عبد الله محمد بن عياش الاسود الاقطع من اهل مالقة وابن ابي دقل
من اهل تلمسان وقد ولقوا صبيا امرد نظيف الصورة من اهل فدس سيما ابا بكر
لقيت هولاء بمكة وقد اقاموا بها السنين الطويلة وتعرف سحنهم من الجوع و
وكان عندي شي فضل من الدقيق والدراهم فان ابن هاني واصحابه بما خلصهم
من المقام بمكة قبل ان اعرف ما هم عليه من طريقة ابن سبعين وجاوزوا من جدا
الى عيذاب ورايت من اصحاب ابن سبعين يعوص زين الدين اللارمنتي وكان
اديبا شاعرا ورايت بدمشق من اصحاب ابن سبعين ابا محمد عبد الواحد بن المؤخر
المدحجي من اهل غرناطة وهو امام للمهراني المتولى اذ ذاك في البلاد وكان قد حفظ
كراسة في علم اصول الدين سردها على من يجتمع به وابا عبد الله المالقي وهولاء كلهم
جهال اتباع جاهل حكى عن شيخهم ابن سبعين مقالات تدل على كفره منها قوله
لقد زرب ابن امنة على نفسه حيث قال لا نبي بعدي وما زال تلفظه البلاد حتى
استقر بمكة عند واليها ابي نمي وتقدم عنده فانه كان قد جرح جرحا شديدا فعالجه

مذمومون

ذكر ابن سبعين الملحد

قدح ابن سبعين لعنه الله في النبي صلى الله عليه وسلم

ما ابن سبعين عنى بري وقد سمعت قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد يقول
رايت ابن سبعين بمكة وهو يكلم الناس بكلام الفاظه معقولة المعنى وحين يركبها
لا يقيم لها معنى ونحوا من هذا سمعت بدر الدين بن جماعة يقول وقد حضر مجلسه
ولا شك ان هذا الذي ظهر به ابن سبعين هو مسترق من عقيدة بن المراة وابن
احلى واتباعه اذا كانوا كلهم اشتغلوا بمرسية وقال بعض من صنف في الوفيات ابو
محمد عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن نصر محمد بن سبعين المرسي
الرقوطي من قرى مرسية توفي عام سنة تسعة وستين وستماية بمكة ودفن هناك
ومولده عام اربعة عشر وستماية كان من رؤوس الاتحادية محلول عن الشرايع وله
تصانيف قال القطب القسطلاني ثم ظهر لي من بين اصحابه يعني ابن سبعين شخص
يقال له ابو الحسن علي بن عبد الله بن علي النميري الششتري وششتر قرية من
قرى الاندلس وكان فاضلا مسافرا فقبل ان يجتمع به فلما لقيه وافقه على ما اعتقده
وسار يسافر بين اصحابه كثيرا ويدور على البلاد ويدعوا الى المقالة فانضم
اليه بسببها اهل الجهالة وله اشعار جيدة وارجال حسنة لطيفة ضمنها
ما نحاه من سلوك طريقه شيخه المنتمي اليه ومن شعره

كم ذا تموه بالشعبين والعلم ۞ والامر اوضح من نار على علم
غدوت تسال عن نجد وانت بها ۞ وعن تهامة هذا فعل متهم
في الحي حي سوى ليلى فتسالها ۞ عنها فذاك وهم جر للعدم
حدث بما شئت عنها فهي راضية ۞ في حالة الصمت او في حالة الكلم

من كسر الطلسم من نفسه ⁘ وكان في العالم ذا محيره ⁘
بدا له الكنز الذي قد خفا ⁘ فليشكر الله اذا ابصره ⁘

ولـه

قد فتح القفل الذي علق ⁘ الانسان يا صاح فما اقدره ⁘
قفر الاسماء يا حسنه ⁘ خليفة الحق الذي دبره ⁘

ولـه

اشوق بعد ما المطلوب عندي ⁘ ووجد والوجود اراه وحدي ⁘
وحب والمشار اليه وتر ⁘ وما طور المحبة غير بعدي ⁘

انتهى كلام القطب وتوفي الششتري هذا بدمياط وقبره بها يزوره اتباع ابن سبعين ورايت من اصحابه المختصين به ابا عبد الله محمد بن احمد بن عباس المالقي الماضي وانشدني بعد ذلك قال انشدنا استاذنا ابو الحسن الششتري لنفسه

اذا برق الحمى استطار ⁘ وشمته فاخلع العذار ⁘
وقل لمن لم يشمه اني ⁘ آنست لما شربت نار ⁘
لما بدت من ربا المصلى ⁘ علمت الصبح الاسفار ⁘
ومدلج في الدجا اتاها ⁘ فصيرت ليله نهار ⁘
واشرقت شمسه باوج ⁘ الكمال من ذاته فحار ⁘
بميل من سكر ما اعتراه ⁘ من لطف ساق عليه دار ⁘
سقاه من حيث ليس انس ⁘ سلافة تعقر العقار ⁘
نخه سكرة فنادى ⁘ يا صاح لا تترك الكبار ⁘

وكن خليعًا كما تراني ۞ نمزق لي شرفها اختيارا
بها صفا الوقت حين دارت ۞ على الذي قد بنا الجدارا
يا عجبًا ناهيس لسلمى ۞ بشلو الذي وصله المغارا
ليلاه ما هجرته لكن ۞ الفت على وجهها الخمارا
لما مدت دونه سمي ۞ مجنونها ما راه عارا

ورايت من اصحاب الششتري ابا يعقوب بن ميسر وذلك بالقاهرة وحكى لنا انه كان ابن على شابا حسن الصورة من اهل تونس استهواه الششتري حتى اقلعه من ابيه وصار يطوف معه البلاد ويتمذهب بمذهبه وكان بالقاهرة فقد حصل له تعلق بابن سعد الدوله ايام الامير ركن الدين الذي بدر من الجاشنكير ويحضر معه مجالس انسه فعمل له زاوية بناحية حارة اليهود حارة زويله و اجري له راتبا دقيقا ودراهم ياخذها وقد كان حفظ من كلام اصحابه الفاظا يسردها موهمة ويحمل تحت ابطه كتبا يوهم انه يحسن قراتها وهو لا يحسن القرآن وكان يلتئم كثيرا ابا الشيخ نصر المنبجي الساكن خارج باب النصر من القاهرة ويديم الاجتماع به وبابن سعيد الدولة وكان الشيخ نصر له اعتناء كثير بكتب محيي الدين بن العربي وكتب عبد الحق بن سبعين وكان قد صار له بتردد الامراء صيت كبير وجاه عظيم وكان يسعى للناس عنده عند من ذكر في اشغال دنياوية وكان منقطعًا عن نقل مذهبه الى احد الا ان الناس كانوا يعشونه كثيرا فلا يغيب عنه شيء من احوال الناس واخبرني العدل الخير شمس الدين بن الراعي بدمياط انه كان يقراء في المصحف وحضر عنده ابو يعقوب بن ميسر فقال له هذا الذي يقراه

هو من

هو مثل شعر المتنبي ورايت بالقاهرة العفيف ابو الربيع سليمان بن علي بن
عبد الله بن علي بن ثابت الكوفي وكان يحضر عندي في بيتي في المدرسة
الصالحية وينظر في شيء من النحو وانشدني قطعا من شعره وكان قد تزوج
بنت ابن سبعين واولدها ولدا يسمى محمد وكان شاعرا ظريفا ومات
وهو شاب ولما حضر معنا القراة على الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الاصبهاني
ساله من انت فقال انا ابن مملوكك العفيف التلمساني فتبسم الشيخ و
قال انت عريق في الالوهية امك بنت ابن سبعين وابوك العفيف التلمساني
وللعفيف اشعار كثيرة فيما انحاه من طريقته انشدنا الاديب الفاضل الدين
ابو بكر محمد بن الامين سيف الدين عمر بن ابي بكر بن اسمعيل بن عمر بن
نحتبار السلار الدمشقي للعفيف التلمساني

الى الراح هبوا حين تدعو المثالث ؛ فما الراح للارواح الا بواعث ؛
في ابيات وقوله
وقفنا على المعنى قديما فما اغنى ؛ وما دلت الالفاظ فيه على المعنى ؛
القصيدة وانشد له القطب القسطلاني قصيدة اولها
الم تر وجه الحق اوضح واضح ؛ بلا فهو للانوار افسح فاسح ؛

وكان هذا التلمساني متقلبا في احواله فتارة يكون شيخ رواية وتارة يشتغل
في ديوان الخدم قدم علينا القاهرة فنزل في خانكاه سعيد السعداء في ايالة
شيخ الشيوخ اذ ذاك واقام اشهرا ثم حكي عنه انه حضر مجلس انس ومعهم
مغن مليح فشاع عنه انه قبل المغني وقال انت الله فرمى الصبي الطار من يده

ووجم لمقالة العفيف واصح اهل المجلس يتحدثون بما قاله العفيف فخاف على
نفسه وخرج فارا قبل الظهر الى الشام ويحكى عنه انه كان لابنه قايما فوطئه العفيف
ابوه فانبه وقال يا ابه ما هذا فقال فعلت هذا بك حتى تزول عنك الاوهام
لا فرق بين ان اطاك او تطاني وكان شيخنا ابيض اللون اقرب للقصر فصيحا
الوز مليح الحديث لم يتظاهر عندي بشيء من مذهبه وقد مدح ابن الزبير [illegible]
وغيره وشعره جيد مدون ورايت بالقاهرة ايضا ممن سلك هذا المسلك
واشتهر عنه ذلك شيخا قصيرا ابيض يقال له ابو الفضل الرقام خرج من تونس فارا من
القتل اذ شهد عليه بالزندقة فلما جاء ديار مصر نزله الشيخ علاء الدين علي بن اسمعيل
القونوي في الخانكاه وانابه بعض الناس للقراءة عليه ومنهم الشيخ عز الدين بن العجمي
فقراء عليه ثم هجره لما اطلع على مذهبه ولما خلت الخانقاه المنسوبة للامير [illegible] الدين
الحسني متولي ثغر الاسكندرية سعى له الشيخ علاء الدين المذكور في مشيختها فوليها
ولما تولى ملك افريقية الشيخ ابو يحيى اللحياني وجه وراء ابي الفضل ليقدم عليه
تونس فخاف من القتل ولم يجبه وكانا متصادقين في تونس وحين خلا ديار مصر
ومات ابو الفضل باسكندرية ورايت بالقاهرة ممن ينسب الى الزندقة المحيي الاصبهاني
كان الشيخ علاء الدين القونوي قد ولاه مشيخة   وحكى عنه انه افسد
عقايد شباب كثيرين ترددوا اليه قال ابو حيان ورايت بمكة في ذي الحجة
سنة تسع وسبعين وستمائة حسن بن الامير ابي الحسن علي النايب بسبتة عن
اخيه ملك الاندلس فاقبل علي وتحدثنا زمانا ثم اثر ذلك خبثه وسلمت
عليه فاظهر انه لم يعرفني وانه ما راني قبل ذلك وهكذا عادة هؤلاء الزنادقة

يظهرون

يظهرون انهم يغيبون ويحضرون حري الى مع بعضهم وهو الذي سماه
العامة طاووس الحرم لما اقام بمكة وروى لهم الحديث الموضوع على رجل
سموه بابا رتن وذلك اني رحلت الى الاسكندرية سنة احدى وتسعين
وكان بها شخص كنا ندعوه نجم الدين الجرجاني وكان يقرا معنا على الشيخ
شمس الدين الاصبهاني شارح المحصول وكان فيه انشراح وميل الى الباطن وذكروا
انه قعد اياما على قبر المرسي فسرت اليه من اهبن الاسرار الصوفية فرحل الى
واقام بها فلما علمت انه بها قصدته للسلام عليه وتجديد عهد الصحبة
فلما سلمت عليه قلت له اما تعرفني فقال لا فقلت له انا صاحبك ابو حيان
فقال لي لا ادري من ابو حيان فقلت له الذي كان يصحبك في القراة عند
شمس الدين الاصبهاني فانكر انه يعرف من الاصبهاني وكذا عادة هذه الطائفة
يكثر منهم البهتان والانكار لمن يعرفونه فبقيت التعجب من انكاره وانكاره للشيخ
شمس الدين الاصبهاني ثم انتقل من اسكندرية الى مكة وقسما نجم الدين الاصبهاني
وترك الجرجاني وصار من نقدم الى مكة للحج يزوره ويتحفه ويقبل يده ويطلب
منه الدعاء رجعت الى حديث ابن هود ولولا انه يجب على التعريف بحاله
لم اذكره وكان هذا الرجل من غلاة الاتحادية المنسلخة عن ملل الانبياء وانشد له
من نظمه وحكى عنه من نثره ثم ذكر كلا منهما قال وهذه الطائفة الاتحادية
تذكر لها اصطلاحات توهم العوام بها وانه تحتها مخلوبه اسرار لطيفه
وللعوام ولوع بهذه الطائفه التي توهم انها وصلت الى الله تعالى قال وقد
ذكره المورخ ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ابي بكر الجزري في تاريخه فوصفه

بالشيخ الصالح الامام القدوة الزاهد العارف المحقق بقية السلف بدر الدين
ابي علي الحسن وارخ وفاته في شعبان سنة تسع وتسعين وسمايه ودفن بقاسيون
ومولده في شوال سنة ثلاث وسمايه وانه كان يلبس الصوف وعلى راسه قبع
صوف والغالب عليه الحكايات وكلام ارباب الطريق وكان اصحابه يتالهونه
ويقولون عنه انه يعرف صناعة الكيميا والاسم الاعظم وهذا من جهل هذا
المورخ كيف يصف من هو اكفر الكفرة الاتحادية بهذه الاوصاف ولكن هكذا
وصف ايضا في تاريخه العفيف التلمساني وهو احد شيوخ الاتحادية وغيره
من شيوخهم ايضا وذلك جهل منه بحقيقة معتقدهم ولما ترجم ابو حيان في النظا
الشيخ نصر بن سلمان المنبجي قال فيما قراته بخطه وكان مولعا باقتناء كتب ابن
العربي صاحب الفتوح المكية وكلام ابن سبعين ويصحب بعض اصحاب ابن سبعين
ثم قال ابو حيان انه قرا على نصر المذكور صحيح البخاري وغيره قال وانا متوقف
في الرواية عنه ومنهم العلامة الحافظ الشمس ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان
الذهبي الشافعي مات في ذي القعدة سنة ثمان واربعين وسبعماية فقال
في سير النبلا العلامة صاحب التواليف الكثيرة محيي الدين ابو بكر محمد بن علي
ابن محمد بن احمد الطاي الحاتمي المرسي ابن العربي نزيل دمشق ذكر انه سمع من
ابن بشكوال وابن صاف وسمع بمكة من زاهر بن رستم وبدمشق ثم تزهد وكم
من ابن الحرستاني وببغداد وسكن الروم مدة وكان ذكيا كثير العلم كتب الانشاء
لبعض الامراء بالمغرب ثم تزهد وتفرد وتعبد وتوحد وساح وتجرد واتهم وانجد
وعمل الخلوات وعلق شيا كثيرا في تصوف اهل الوحدة ومن اردى تواليفه كتاب

الفصوص فان كان لا كفر فيه فما في الدنيا كفر نسال الله العفو والعافية فوا
عوناه يا الله وقد عظمه جماعة وتكلفوا لما صدر عنه ببعيد الاحتمالات ثم
قال فان كان محيي الدين رجع عن مقالاته تلك قبل الموت فقد فاز وما ذلك
على الله ببعيد توفي في ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستمائة وقد اوردت
عنه في التاريخ الكبير وله شعر رائق وعلم واسع وذهن وقاد ولا ريب ان كثيرا
من عباراته له تاويل الا كتاب الفصوص ولما ذكرناه في تاريخ الاسلام زاد في
اياته بعد احمد عبد الله ونسبه ايضا اندلسيا وقال المعروف بابن العربي
صاحب المصنفات وقدوة اهل الوحدة ولد في رمضان سنة ستين وخمسمائة
بمرسية وذكر انه سمع بمرسية وانه سمع بقرطبة من ابي القسم خلف بن بشكوال
وباشبيلية من ابي بكر محمد بن خلف بن صارم وقد سمع بمكة من زاهر بن رستم
كتاب الترمذي وسمع بدمشق من ابي القسم عبد الصمد بن الحرستاني القاضي و
بالموصل وبغداد وسكن الروم ومكة وساق كلام ابن مسدي السابق قال وذكر
انه سمع من ابي الخير احمد بن اسمعيل الطالقاني الذهبي وهذا افك بين ما لحقه
ابدا قال وذكره ابو عبد الله الدبيثي فقال اخذ عن مشيخة بلده ومال الى الادب
وكتب لبعض الولاة ثم رحل ولم يرجع وسمع بتلك الديار وروى عن السلفي بالاجازة
العامة وبرع في علم التصوف وله فيه مصنفات كثيرة ولقيه جماعة من العلماء
والمتعبدين واخذوا عنه وقال ابن نقطة سكن قونية وملطية مدة
وله كلام وشعر غير انه لا يعجبني شعره قال الذهبي كانه يشير الى ما في شعره
من الاتحاد وذكر الخمر والكاس والملاح كما انشدنا ابو المعالي محمد بن علي عن ابن العربي لنفسه

بدي سلمى دين من حاضري الحما ∴ طبا تريك الشمس في صورة الدما ∴
فارقب افلاگا واخدم بيعه ∴ واحرس روضا بالربيع منمنما ∴
فوقتا اسمى راعي الظبي بالفلا ∴ ووقتا اسمى راهبا ومنجما ∴
تثلث محبوبي وقد كان واحدا ∴ كما صيروا الاقنام بالذات اقنما ∴
فلا تنكرن يا صاح قولي غزالة ∴ بعيرتعر لان يطفن على الدمى ∴
فللظبي اجيادا وللشمس اوجها ∴ وللادمنة البيضاء صدرا ومعصما ∴
كما قد اعرن للغصون ملابسا ∴ وللروض اخلاقا وللبرق مبسما ∴

ومن شعره في الحق تعالى

ما ثم ستر ولا حجاب ∴ بل كله ظاهر مبين ∴
فما ثم الا الله ليس سواه ∴ وكل بصير بالوجود يراه ∴
لقد صار قلبي قابلا كل صورة ∴ الابيات الماضية في ابن نقطه وله من قصيده
عقد الخلايق في الاله عقايدا ∴ وانا اعتقدت جميع ما اعتقدوه ∴

كان الرجل قد تصوف وانعزل وجاع وسهر وفتح عليه باشياء امتزجت بعالم الخيال والخطرات والفكرة فاستحكم به ذلك حتى شاهد بقوة الخيال اشياء ظنها موجودة في الخارج وسمع من طيش دماغه خطابا اعتقده من الله ولا وجود لذلك ابدا في الخارج حتى انه قال لم يكن الحق اوقفني على ما سطره لي وذكر ما عجلت به في الفصل الرابع ومن كلامه في كتاب فصوص الحكم قال اعلم ان التنزيه عند اهل الحقايق في الجناب الالهي عين التحديد والتقييد فالمنزه اما جاهل واما صاحب سوء ادب ولكن اذا اطلقاه وقالا به فالقائل بالشرائع المومن اذا نزه ووقف عند التنزيه

ولم ير غير ذلك فقد اساء الادب واكذب الحق والرسل وهو لا يشعر وهو كمن
امن ببعض ولاسيما وقد علم ان السنة الشرائع الالهية اذا نطقت في الحق
بما نطقت به انما جاءت به في العموم على المفهوم الاول وعلى الخصوص على
كل مفهوم يفهم من وجوه ذلك اللفظ باي لسان كان في موضع ذلك
اللسان فان للحق في كل خلق ظهورا فهو الظاهر في كل مفهوم وهو الباطن عن
كل فهم الا عن فهم من قال ان العالم صورته وهويته وهو الاسم الظاهر كما انه بالمعنى
روح ما ظهر فهو الباطن فنسبته لما ظهر عن صور العالم نسبة الروح المدبر
للصورة فتوجد في حد الانسان مثلا باطنه وظاهره وكذلك كل محدود فالحق
محدود بكل حد وصور العالم لا تنضبط ولا يحاط بها ولا يعلم حدود كل صورة
منها الا على قدر ما حصل لكل عالم من صورة ولذلك يجهل حد الحق فانه لا يعلم
حده الا بعلم حد كل صورة وهذا محال وكذلك من شبهه وما نزهه فقد قيده
وحدده وما عرفه ومن جمع في معرفته بين التنزيه والتشبيه ووصفه بالوصفين
على الاجمال لانه يستحيل ذلك على التفصيل كما عرف نفسه مجملا لا على التفصيل
ولذلك ربط النبي صلى الله عليه وسلم معرفة الحق بمعرفة النفس فقال من
عرف نفسه عرف ربه وقال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
وهو عينك حتى يتبين لهم اى للناظر انه الحق من حيث انك صورته
وهو روحك فانت له كالصورة الجسمية لك وهو لك كالروح المدبر لصورة
جسدك فان الصورة الباقية اذا زال عنها الروح المدبر لها لم يبق انسانا
ولكن يقال فيها صورة تشبه صورة الانسان فلا فرق بينهما وبين صورة

من خشب او حجارة ولا ينطلق عليها اسم الانسان الا بالمجاز لا بالحقيقة و
صورة العالم لا يمكن زوال الحق عنها اصلا فحد الالوهية له بالحقيقة لا بالمجاز
كما هو حد الانسان الى ان قال في قوله وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا
ولا يغوث ويعوق ونسرا قال فانهم اذا تركوهم جهلوا من الحق بقدر ما تركوا
من هولاء فان للحق في كل معبود وجها يعرفه من يعرفه ويجهله من يجهله
من المحمديين وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه اى حكم فالعالم يعلم من عبد
وفي اي صورة ظهر حتى عبد وان التفريق والكثرة كالاعضاء في الصورة
المحسوسة وكالقوى المعنوية في الصورة الروحانية فما عبد غير الله في كل
معبود الى ان قال مما خطيئاتهم فهي التي خطت بهم فغرقوا في بحار العلم بالله
وهو الحيرة فادخلوا نارا في عين الماء في المحمديين واذا البحار سجرت التنور
اذا اوقدته فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا فكان الله عين انصارهم فهلكوا
فيه الى الابد فلو اخرجهم الى السيف يعني الساحل سيف الطبيعة عن هذه الدرجة
الرفيعة وان كان الكل لله وبالله بل هو الله وقال في قوله يا ابت افعل ما تومر
فالولد عين ابيه فما راى يذبح سوى نفسه وفداه بذبح عظيم فظهر بصورة
انسان لا بل بحكم ولد من هو عين الوالد وخلق منها زوجها فما نكح سوى نفسه
فمنه الصاحبة والولد والامر واحد في العدد فيحمدني واحمده ويعبدني واعبده
ففي حال اقر له وفي الاعيان اجحده فيعرفني وانكره واعرفه فاشهده وقال ثم
تممها محمد صلى الله عليه وسلم بما اخبر به عن الحق تعالى بانه عين السمع والبصر و
اليد والرجل واللسان اى هو عين الحواس والقوى الروحانية اقرب من الحواس

فاكتفى بالابعد المحدود عن الاقرب المجهول الحد الى ان قال وثم ما رأينا قط
من عبد الله في حقه تعالى في آية انزلها او اخبار عنه اوصله الينا فيما يرجع اليه
الا بالتحديد تنزيها كان او غير تنزيه اوله العما الذي ما فوقه هوا وما تحته
هواء فكان الحق فيه قبل ان يخلق الخلق ثم ذكر انه استوى على العرش فهذا
ايضا تحديد ثم ذكر انه ينزل الى السماء الدنيا فهذا ايضا تحديد ثم ذكر انه
في السماء وانه في الارض وانه معنا اينما كنا الى ان اخبرنا انه عيننا و
نحن محدودون فما وصف نفسه الا بالحد وقوله ليس كمثله شيء
حد ايضا ان اخذنا الكاف زائدة لغير الصفة وان جعلنا الكاف للصفة
فقد حددناه وان اخذنا ليس كمثله شيء على نفي المثل تحققنا بالمفهوم وبالخبر
الصحيح انه عين الاشياء والاشياء محدودة وان اختلفت فهو محدود بحد
كل محدود فما يحد شيء الا وهو حد للحق فهو الساري في مسمى المخلوقات
والمبدعات ولو لم يكن الامر كذلك ما صح الوجود وذكر فصلا من هذا النمط
تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا استغفر الله وحاكي الكفر ليس بكافر ثم
حكى كلام ابن عبد السلام وقال عقبه ولو رأى كلامه هذا الحكم بكفره
الا ان يكون ابن العربي رجع عن هذا الكلام وراجع دين الاسلام فعليه من
الله السلام وله توقيع في الكلام وذكا وفهم وحافظة وتوفيق في التصوف وتواليف
جمة ولولا الشطحات في كلامه وشعره لكان كلمة اجماع ولعل ذلك وقع منه في
حال سكره وغيبته فيرجى له الخير وقال في العبر صاحب التصانيف وقدوة
القائلين بوحدة الوجود ثم قال وقد اتهم بامر عظيم وذكر في الميزان

فقال عقب حكاية الجنيد التي اوردتها في ابن عبد السلام وما عندي ان
المحيي يتعمد كذبا لكن اثرت فيه تلك الخلوات والجوع فساد خيال وطرف
جنون وصنف التصانيف في تصوف الفلاسفة واهل الوحدة فقال اشياء
منكرة عدها طائفة من العلماء مروقا وزندقة وعدها طائفة من العلماء
من اشارات العارفين ورموز السالكين وعدها طائفة من متشابه القول
وان ظاهرها كفر وضلال وباطنها حق وعرفان وانه صحيح في نفسه كبير القدر
وآخرون يقولون قد قال هذا الباطل والضلال فمن قال انه مات عليه فالظاهر
عندهم من حاله انه رجع واناب الى الله وانه كان عالما بالآثار والسنن قوي
المشاركة في العلوم وقولي انا فيه انه يجوز ان يكون من اولياء الله اجتذبه
الحق الى جنابه عند الموت وختم له بالحسنى فاما كلامه فمن فهمه وعرفه على قواعد
الاتحادية وعلم محط القوم وجمع بين اطراف عباراتهم تبين له الحق في خلاف
قولهم وكذلك من امعن النظر في فصوص الحكم وانعم التامل لاح له العجب فان
الذكي اذا تامل من ذلك الاقوال والنظائر والاشباه والنظائر فهو احد رجلين
اما من الاتحادية في الباطن واما من المؤمنين بالله الذين يعدون هذه النحلة
من اكفر الكفر نسال الله العافيه وان يكتب الايمان في قلوبنا وان يثبتنا بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة فوالله لان يعيش المسلم جاهلا خلف البقر
لا يعرف من العلم شيئا سوى سور من القران يصلي بها الصلوات ويؤمن بالله
واليوم الآخر خير له بكثير من هذا العرفان وهذه الحقائق ولو قرا مائة كتاب
او عمل مائة خلوة وقال في ترجمة علي بن ابي الحسن بن منصور الحريري من

تاريخ

من تاريخه الكبير بعد ان نقل كلاما للشيف ابن المجد فيه ما نصه رحم الله
السيف بن المجد ورضي عنه فكيف لو راى كلام الشيخ ابن العربي الذي هو محض
الكفر والزندقة لقال ان هذا الدجال المنتظر ولكن كان ابن العربي منقبضا عن الناس
انما يجتمع به احاد الاتحادية ولا يصرح بامره لكل احد ولم تشتهر كتبه الا بعد موته
بمدة ولهذا تمادي امره فلما كان على راس السبعماية جدد الله لهذه الامة دينها
بهتكه وفضيحه ودار بين العلماء كتابه الفصوص وقد حط عليه الشيخ القدوة
الصالح ابراهيم بن معضاد الجعبري واشار الى كلام ابن عبد السلام وابراهيم الرقي
كما اسلفت كلام كل منهم عند اسمه قال وممن افتى بان كتابه الفصوص فيه
الكفر الاكبر قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وقاضي القضاة سعد
الدين مسعود الحارثي والعلامة زين الدين عمر بن ابي الحرم الكتاني وجماعة
سواهم وقال في ترجمة النجم محمد بن سوار بن اسرائيل بن خضر الشيباني الدمشقي
صاحب الحريري المذكور قريبا من تاريخه ما نصه وسلك في نظمه مسلك
ابن الفارض وابن عربي الى ان قال ولا ريب في كثرة التصريح بالاتحاد
في شعر هذا المرء على مقتضى ظاهر الكلام فان عني بقوله ما يظهر من نظمه
فلا ريب في كفره وان عنى به غير ما يفهم منه ويتكلف له انواع التاويلات
البعيدة فقد اساء الادب واطلق في جانب الربوبية ما لا يجوز اطلاقه
وتجهرم على الله تعالى اذ جعل ذلك ديدنه وهذا انما هو على سبيل
الفرض اما من عرف مذهب القوم وحقيقة ما يعتقدونه فلا يرتاب
في خروجهم من الملة او هو منهم فنسال الله العظيم ان يثبت قلوبنا على دينه

والمعصوم من عصم الله ولا حول ولا قوة الا بالله الى ان قال سبحان الله و
تعالى عما يقولون علوا كبيرا فينبغي للانسان اذا حكا قول الكفر ان يسبح الله
ويقدسه ويحمده لينجيه من الكفر ولقد اجتمعت بغير واحد ممن كان يقول
بوحدة الوجود ثم رجع وجدد اسلامه وبينوا ان مقالة هؤلاء ان الوجود
هو الله تعالى وانه تعالى يظهر في الصور المليحة والاشياء البديعة وقال في ترجمة
ايضا من الميزان وحد اخذوه في الاتحاد لكنه يصرح ابن الفارض يلوح وقال
في ترجمة عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر بن سبعين من تاريخه بعد حكاية
شيء من نمط هذا الرجل ومن عرف هذه الكلمات عن ربي او هو زنديق مبطن
الالحاد يذبح عن الاتحادية والحلولية ومن لم يعرفهم فالله ينبيه عن حسن مقصده
وينبغي للمرء ان يكون غضبه لربه اذا انتهكت حرماته اكثر من غضبه لفقير غير
معصوم من الزلل فكيف بفقير يحتمل ان يكون في الباطن كافرا مع انا لا نشهد على اعيان
هؤلاء بايمان ولا كفر لجواز توبتهم قبل الموت وامرهم مشكل وحسابهم على الله
واما مقالاتهم فلا ريب انها شر من الكفر فيا اخي ويا حبيبي اعطي القوس باريها
ودعني ومعرفتي بذلك فاني اخاف الله يعذبني على سكوتي كما يعذبني على الكلام
في اولياء الله وانا لو قلت لرجل مسلم يا كافر لقد بؤت بالكفر وكيف لو قلت لرجل
صالح او ولي الله تعالى وقال في ايوب بن بدر بن منصور بن بدر ابي الانصاري
الجرايدي انه غوي بكتب ابن العربي وكتب كثيرا منها نسال الله السلامة وقال
في ترجمة العماد محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن الصايغ مع معجمه ما نصه
ولازم ابن العربي وكتب جملة من تصانيفه نسال الله العافية وكذا قال في تاريخه

وزاد

وزاد ولكن ماظنه فهم مغزاه وقال في ترجمة الحرالي اسمعيل بن عز القضاة
علي بن محمد بن عبد الواحد الدمشقي والظن به انه لم يقف على حقيقة مذهب
يعني ابن ابن عربي بل كان ينتفع بظاهر كلامه ويقف عن متشابهه لانه لم يحفظ
عنه مايشينه في دينه من قول ولا فعل بل كان عند اقانيا لله تعالى صاحب اوراد
وتهجد وخوف واتباع للاثر وصدق في الطلب وتعظيم لحرمات الله نور الاسلام
وضوء السنة لم يدخل في تخبيطات ابن العربي ولا دعاء اليها الى ان قال عن اسمعيل
المذكور وله اوراد اعمال زكية وخوف وورع يمنعه من جهة الاتحادية و
تشعر تقواه بانه ما دقق في طريق مذهب الطائفة ولا خاض في معانيهم ولعل الله
حماه للزومه العبادة والاخلاص وقد نسخ جامع الاصول وانتفع بالحديث فالله
يرحمه والظاهر انه كان ينزل كلام محيي الدين على محامل حسنة ويجاف العارفين
فما كل من عظم كبيرا عرف جميع اشاراته بل تراه يتغالى فيه مجملا ويخالفه
مفصلا من غير ان يشعر بالمخالفة وهذا شان فرق الامة مع نبيها صلى الله
عليه وسلم تراهم منقادين له ايما انقياد وكل فرقة تخالفه في اشياء
جمة ولاشعور لها بالمخالفة وكذا حال خلائق من المقلدين لا ئمتهم يحضون
على اتباعهم بكل ممكن ويخالفونه في مسائل كثيرة في الاصول وفي الفروع و
لا يشعرون بل يكابرون ولا ينصفون نعوذ بالله من الهوى وان يقول
على الله ما لا نعلم فما احسن الكف والسكوت وما انفع الورع والخشية
وكذلك الشيعة تبالغ في حب الامام علي رضي الله عنه ويخالفونه كثيرا
ويتاولون كلامه اويكذبون بما صح عنه فلعل الله ان يعفو عن كثير من

الطوايف بحسن قصدهم وتعظيمهم للقرآن والسنه وقال في ترجمة محمد
ابن عبد الوهاب بن منصور الحلبي الحنبلي من تاريخه الكبير وما كان الرجل الا من
هولاء الاتحادية ولا يعرف محط هولاء ولكذا الظن به وبكثير من اتباعهم قلت
وهذا ظني في كثير من المتصوفة الذين يعتقدونه لاسيما العوام وهم اكثرهم
والله الموفق ومنهم الحافظ شهاب الدين ابو الحسين احمد بن ايبك الدمياطي
مات في رمضان سنة تسع واربعين وسبعماية فقرات بخطه في ترجمة نصر
ابن سلمان المنبجي من معجم التقي السبكي الذي قراء عليه بحضرة المزي والذهبي و
غيرهما من الاكابر ما نصه وكان اي المنبجي كثير النظر في كلام الشيخ ابي بكر محمد بن
علي بن محمد الاشبيلي بن العربي وفيه ما فيه ومنهم ولي الله تعالى الشيخ
عبد الله المنوفي المالكي الذي افرد ترجمته الشيخ خليل المالكي صاحب المختصر الشهير
بالتاليف مات في رمضان سنة تسع واربعين وسبعماية ايضا فسيا تي بعد يسير
في الشيخ السبكي ما نصه ويضمن كتاب ولدي ان الشيخ عبد الله المنوفي كان يذم
ابن العربي ويطالع الفتوحات المكيه ويقول انا انظر حسنة انتفع به ولحده
قبيحه وخالفه السبكي في ذلك ومنهم العلامة الشيخ شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن ابي بكر بن ايوب بن قيم الجوزيه الحنبلي وكانت وفاته في رجب سنة
احدى وخمسين وسبعماية فقال في مدارج السالكين في شرح منازل
السايرين ما نصه قبيل آخره اما الموحدون فهم يقولون ان الرسل
والانبياء والملائكه والمومنين يوحدون الله حق توحيده الذي يقدرون
عليه واما الملحدون فيقولون ما ثم غيره في الحقيقه فالله عندهم هو

الموجود

الوجود المطلق الساري في الموجودات فهو الموحِّد والموحَّد وكل ما يقال
فيه فهو عندهم حق وتوحيد كما قال عارف القوم ابن عربي سره حيث شئت
فان الله ثم وقل ما شئت فيه فان الواسع الله وقال ايضا

عقد الخلايق في الاله عقايدًا ۞ وانا اعتقدت جميع ما اعتقدوه

ومذهب القوم ان عباد الاوثان وعباد الصلبان وعباد النيران
وعباد الكواكب كلهم موحدون فانه ما عبد غير الله في كل معبود عندهم
ومن خر للاحجار في البد ومن عبد النار والصليب فهو موحد عابد والشرك
عندهم اثبات وجود قديم وخالق ومخلوق ورب وعبد ولهذا قال بعض عارفيهم
وقيل له القران كله يبطل قولكم فقال القران كله شرك والتوحيد هو ما نقوله ومنهم
العلامة تقي الدين ابو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي وكانت وفاته في
جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعماية فانه قال على ما ساحكيه من كلامه
انه افرد فيه تصنيفا لكن ما رايته الى الآن نعم قد وصف ابن عربي واتباعه
بانهم ضلال جهال خارجون عن طريقة الاسلام حيث قال فيما انبئت عنه
في الوصية من شرح المنهاج بعد ذكره للمتكلم ما نصه وهكذا الصوفية ينقسمون
كانقسام المتكلمين فانهما من واد واحد فمن كان مقصوده معرفة الحق سبحانه
وتعالى وصفاته واسمائه والتخلق بما يجوز به التخلق منها والتحلي باحوالها
واشراق المعارف الالهية والاحوال السنية عنده فذلك من اعظم العلماء
ويصرف اليه من الوصية للعلماء والوقف عليهم ومن كان من هؤلاء الصوفية
المتاخرين كابن العربي واتباعه فهم ضلال جهال خارجون عن طريقة الاسلام

فضلا عن العلماء ولا شك ان العلم في الاصل يشمل جميع العلوم ولكن يخص
شرعا وعرفا بالعلم النافع في الدنيا والآخرة ولست اعني ينفعه في الدنيا الحظوظ
البشرية وانما اعني العلم النافع في هداية للخلق عموما وارشادهم وخصوصا.
صلاح القلب والجسد اما القلب فبالاعتقاد الصحيح الجاري على مقتضى الكتاب والسنة
وسيرة الصحابة والسلامة من الخوض فيما لا ينبغي واما الجسد فبالطاعة والانقياد
لجميع الاحكام ما يفقده حيث امره ولا يجده حيث نهاه مع صدق النية والاخلاص
فهذا هو نفعه في الدنيا واما نفعه في الآخرة فيما يجده عند الله مما لا عين رات.
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قسم العلم الشرعي الى اقسام وذلك الى انواع الى
ان قال وجاء في وسط الامة قوم تكلموا فيها اي في مسائل دقيقة من علم الباطن كالحارث
المحاسبي واضرابه كلاما حسنا وهو مقصودنا بالتصوف ثم انتهى الامر بالآخرة الى
قوم فنهم بقايا ان شاء الله وآخرون تسموا باسم الصوفية استملوا من البدع المضلة
والعقايد الفاسدة وهم باسم الزندقة احق منهم باسم الصوفية ونحن نبرا الى الله
منهم واعاد السبكي بعض كلامه هذا في الوصية ايضا ونقل حاصله عنه الكمال
الدميري والزين المراغي والتقي الحصني واقروه وكذا اقره التقي الفاسي قال والظاهر
انه اشار بقوله وآخرون تسموا الى آخره الى ابن عربي واتباعه انتهى ومن الغريب ما حكاه
السبكي انه اجتمع ببعض المنتمين لابن عربي وهو الجمال محمد بن عبد الرحيم بن عمير الجزري
فذكر له ان ابن عربي اخبره انه غضبان على اصحابه قال السبكي فقلت له
لعل هذا في النوم قال فلم يجد كلامي وقرات بخط السبكي في جزء سماه سبب الانكفاف
عن قراءة الكشاف ما نصه وتضمن كتاب ولدي ان الشيخ عبد الله المنوفي كان

الوصية

يدعم

يذم ابن العربي ويطالع الفتوحات المكيه ويقول انا انظر حسنه انتفع به
واجد قبيحه واخلي با ضا ثم قال وكذا اشار علي من اثق بعلمه ودينه و
لنا عندي تفصيل وهو ان التصانيف التي فيها سوء ان كانت لم تشتهر فالاولى
تركه قراتها لتخمل ويستراح منها وان كانت مشهورة فالاولى لمحو اتها الرد
عليها فلا يغتر كثير من الناس بما فيها وينبه على مرتبة صاحبها حتى لا يغتر
به واما اعتقادنا انه كافر او غير كافر فان قام دليل ظاهر لا ريب فيه فيعتقد
مقتضاه والا فالاولى الاعراض عن ذلك لاحتمال ان يكون ختم له بالسلامة
وتلك امة قد خلت ولا ضرورة الى العلم بحاله واما الضرورة الى تبيين كلامه فا
الضروري نفعله وغير الضروري نتركه اتباعا لقوله صلى الله عليه وسلم من
حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فلذلك رايت ان ارجع الى قراة الكشاف
للتنبيه على ما فيه وقال لي من اشرق اليه السنا تقرا كتب الطب وهي تصنيف الكفرة
لاستفادة الطب منها وهذا فيه من ابراز معاني الكلام ما لا يوجد في غيره هذا و
صحيح لو كان مقتصرا على هذا لم يكن فيه شك كما نقرا من كلام العرب من نظمهم
ونثرهم ولكن هذا موضوع لتفسير كلام الله وهكذا كل من يتصدى لتصنيف
ديني في الاقبال عليه والاخذ منه اغرا به فالوجه ما ذكرته من التفصيل في
الكتب والكشاف من الكتب التي فيها ما ليس في غيرها من معاني الكلام وابرازها
في احسن صورة وجماعة قد اغروا به فلا باس بالنظر فيه للحاذق القادر على تبيين
ما فيه من المنكرات واما كلام ابن عربي فلا ينبغي النظر فيه اصلا بل اجماله لان الذي
فيه من الجيد في الفتوحات قليل جدا مستغنى عنه بغيره مع ما فيها من القبايح

فلا ضرورة الى احتمالها ومن ايام كتب فيه ورقات فيما يتعلق بمصنفه ولكتابه
الفصوص لبيان حاله بسؤال من سال ذلك انتهى ومن خطه نقلت وناهيك
به جلالة فقد كان اجمع اهل زمانه للعلوم واجلهم على تحقيق المشكل كما ذكره
تلميذه الاسنوي في طبقاته رحمهما الله وايانا ومنهم العلامة المحقق القاضي عضد
الدين عبد الرحمن بن احمد بن عبد الغفار الايجي الشافعي شارح المختصر وغيره
مات فيما ترجمه السبكي سنة ست وخمسين وسبعماية فقرات في رسالة العلامة
علاء الدين البخاري المسماة فاضحة الملحدين ما نصه بعد ايراد الاشارة للمنام
المذكور في ديباجة الفصوص ولا يخفى على معاشر العقلاء ان اختلاق مثل هذه الرؤيا
لترويج مثل هذه الدعوى شهادة صادقة على ما يحكى عنه انه كان كذابا
حشاشا وعادلا وناش فقد صح عن صاحب المواقف عضد الملة والاسلام بوأه
الله تعالى دار السلام انه لما سئل عن كتاب الفتوحات لصاحب الفصوص
حين وصل هناك قال اتقطعون في مغربي يابس المزاج بحر مكة ويأكل الحشيش
شيئا غير ذلك انتهى ومنهم القوام امير كاتب ابن عمر الاتقاني الحنفي شارح الهداية
وغيرها واحد رؤس المذهب مات في شوال سنة ثمان وخمسين فقد
ادرجه العزري في المكفرين له كما سياتي ولكن ما وقفت على ساق كلامه ومنهم
العلامة سيبويه زمانه جمال الدين ابو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله
ابن هشام صاحب المغني والتوضيح والتصانيف الفائقة مات في ذي القعدة
سنة احدى وستين وسبعماية فذكر تلميذه ابن ابي حجلة انه كتب على
الفصوص ما نصه هذا الذي بضلاله ضلت اوائل منع او آخر

من

من ظن فيه غير دا فلينا على قبهو كافر هذا الكتاب فصوص المظلم ونقيض
الحكم وصال الاثم كتاب يعجز الذام عن وصفه قد اكسفه الباطل من بين يديه
ومن خلفه لقد ضل مؤلفه ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا لانه مخالف لما
ارسل به رسله وانزل به كتبه وفطر عليه خليقته وذلك اني لما وقفت
على هذا الكتاب وجدته قد عقد لكل نبي من الانبياء فصا ثم وقفت على
فص نوح عليه السلام فقال فيه لو قال لهم بدل قوله استغفروا ربكم انه كان
غفارا الى آخر كلامه ادعوا ربكم ليكشف لكم الحجاب للجابوه قلت وادرجه
العيزري فيمن كفره ومنهم العلامة شمس الدين ابو امامة محمد بن علي بن
عبد الواحد بن النقاش الشافعي مات في ربيع الاول سنة ثلاث وستين و
سبعمايه قد ذكر ابن جحله نقلا من تفسيره يعني المسمى بالسابق واللاحق انه
قال قد ظهرت امة ضعيفة العقل نزرة العلم اشتغلوا بهذه الحروف وجعلوا
لها دلالات واشتقوا منها الفاظا واستدلوا بها على مدد وسموا انفسهم
بعلماء الحروف ثم جاءهم شيخ وقح من جهلة العالم يقال له البوني الف
فيها مؤلفات ولبي فيها بطامات وادعى فيها دعاوي لا يهتدي الناظر
فيها بمنار ولا يرضى غاية معرفتها بعتقدها الا الكفار ومن الحروف دخلوا الباطن
وان للقران باطنا غير ظاهر بل وللشرايع باطن غير ظاهرها ومن ذلك
نرجوا الى وحدة الوجود وهو مذهب الملحدين كابن عربي وابن سبعين
وابن الفارض والقونوي والتلمساني وامثالهم ممن يجعل الوجود الخالق
هو الوجود المخلوق وقد لا يرضى هؤلاء بلفظ الاتحاد بل يقولون بالوحدة

لان الاتحاد يكون افتعالا من شيئين وهم يقولون الوجود واحد لا تعدد
فيه ولم يفرقوا بين الواحد بالعين والواحد بالنوع فان الموجودات مشتركة
في مسمى الوجود كما ان الذوات مشتركة في مسمى الذات ولكن ليس وجود هذا وجوده
كما ان ليس ذات هذا ذات هذا والقدر المشترك هو كلي والكلي المطلق لا يوجد
كليته مطلقا الا في الاذهان لا في الاعيان بل كل موجود من المخلوقات له وصف
يختص به لا يشاركه فيه غيره في الخارج وانقص المراتب عند هؤلاء مرتبة اهل
الشريعة وهم الفقهاء الواقفون مع الحلال والحرام والامر والنهي ثم مرتبة
المتكلم على طريق الجهمية والمعتزلة النفاة ثم مرتبة الفيلسوف ثم مرتبة المحقق
والمحقق في عرفهم القائل بوحدة الوجود ويسمون العقل القلم ويسمون النفس
الكلية الفلكية اللوح ويدعون ان ذلك هو اللوح المحفوظ في كلام الله ورسوله
ولهذا يدعي انه مطلع على اللوح المحفوظ وهم متالهون للخيال معظمون له لا
سيما ابن عربي منهم وسماه ارض الحقيقة ولهذا يقولون بجواز الجمع بين النقيضين
وهو من الخيال الباطل وقد علم المعتنون بحالهم من علماء الاسلام كالشيخ عز الدين
بن عبد السلام وابن الحاجب وغيرهما ان الجن والشياطين تمثلت لهم والقت
كلاما يسمعونه وانوارا يرونها فيظنون ذلك كرامات وانما هي احوال شيطانية
لا رحمانية وهي من جنس السحر ولقد حكى سعيد الفرغاني في شرح قصيدة ابن الفارض
ان رجلا نزل دجلة ليغتسل لصلوة الجمعة فخرج في النيل فاقام بمصر عدة سنين
وتزوج وولد له ثم نزل ليغتسل لصلوة الجمعة فخرج من دجلة فراى غلامه
ودابته والناس لم يصلوا بعد صلوة الجمعة ومن المعلوم لكل ذي حس ان يوم

الجمعة ببغداد ليس بينه وبين الجمعة بمصر يومًا فضلا عن اسبوع فضلا عن
شهر ولا الشمس توقف عدة اعوام في السماء وانما هو الخيال فيظنونه بجهلهم
في الخارج قال ابن النفاش فان قلت المكشف لي عن حال هولاء الذين عم للضا
بهم واشتغل بطريقهم كل احد حتى النساء في عصرنا سمعنا هن يقلن فلان
من اهل التحقيق وفلان ليس من اهل التحقيق وفلانه تميل الى التحقيق وفلانه
ليست كذلك قلت بلى والله هذا سماعي من بعضهن غير مرة وحقيقة ما عليه
القوام اعتقاد قول ابن الفارض واضرابه في اتحاد الاكل والماكول والعابد و
المعبود والرسول والمرسل والمرسل اليه كما قال ابن الفارض
الي رسولا كنت مني مرسلا ⁂ وذاتي باياتي علي استدلت ⁂
وهم يقولون ارسل من نفسه الى نفسه رسولا بنفسه وهم يقولون هو المصلي و
المصلى له كما قال ايضا ⁂ لها صلوتي بالمقام اقيمها ⁂ واشهد فيها انها لي صلت
كلانا مصل واحد ساجد الى ⁂ حقيقته بالجمع في كل سجدة ⁂
وما كان لي صلى سواى ولم تكن ⁂ صلاتي لغيري في اداء كل ركعة ⁂
ويقول فيها ⁂ وما زلت اياها واياي لم تزل ⁂ ولا فرق بل ذاتي لذاتي احبت
ويقول فيها ⁂ وقد رفعت تاء المخاطب بيننا ⁂ وفي رفعها عن فرقة الفرق رفعتي
فان دعيت كنت المجيب وان اكن ⁂ منادى اجابت من دعاني ولبت
وامثال هذه الابيات التي يذكرونها قولة بوحدة الوجود وحقيقة قولهم انه
ما ثم وجود الا هذا العالم لا غير كما قاله فرعون لكنهم يقولون ان العالم هو
الله وفرعون انكر وجود الله تعالى ولهذا كان ابن عربي وغيره من اهل الحلول

يعظمون فرعون ومع كثرة هولاء فمن المسلمين من ينكر وجودهم ويقولون هذا
ما لا يدخل في عقل ولقد حكا لي بعض الحبال الراسية علما وعملا من مشايخنا انه
حضر عنده مرة واحد منهم يستعطي منهما قال فجعلت استنطقه هذا المذهب
ليسمعه الحاضرون قال فقلت له من الطالب فقال هو الله قلت والمطلوب قال هو الله
قلت والدرهم قال هو الله ثم قال اني مريض فاعطني قلت له المعطي غير الله ام
لا من هو الذي يعطيك واطلت عليه فتفضح في اثناء الكلام ورفع بصره الى السما
وقال يا الله فقلت الى من ترفع وعلى مذهب المحققين اعني صحابه ما هناك
شي فقال استغفر الله اخطات فصار تنفر بفطرته ومذهبه يامره ان ينكر
ان يكون ثم شيء وهو حاير بين فطرته التي فطر عليها ومذهبه الذي يلقاه
من شيوخه ولقد اشتهر حين ظهرت محنة اهل السنة معهم بمصر واستمالوا
بعض ملوكها ان النصارى لما سمعوا هذا من كلام ابن عربي ونحوه قالوا يا مسلمين
انتم انكرتم علينا قولنا ان المسيح هو الله وهولاء شيوخكم يقولون ان الله هو
ابو سعيد الخراز فنحن خير منكم وقد قيل لبعض اكابرهم ما الفرق بينكم وبين
النصارى فقال النصارى خصصوا وهذا موجود في كلام ابن عربي وغيره
ينكرون على المشركين والنصارى تخصيصهم عبادة بعض والعارف عندهم
يعبد كل شي كما قال ابن عربي وقالوا في قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
اي حكم فهولاء اعظم الناس تحريفا للكلم عن مواضعه يجمعون بين السفسطة
في العقليات والقرمطة في السمعيات كاخراجهم الباطنية الاسماعيلية
وذلك ان قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه معناه وامر ربك بالقا

المسلمين والله اذا امر بامر فقد يطاع وقد يعصا بخلاف ما اقضاه بمعنى انه
قدره وشاءه فانه ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن فدعوى المدعين
ان عابد الا الله وان الله ذكر ذلك في كتابه من اعظم الافك والبهتان
فمن عد بري من طايفه تدعي انها افضل ارباب التحقيق والتوحيد والعرفان و
لهم اشعار على هذا المذهب كقصيدة ابن الفارض المسماة بنظم السلوك
وشعر ابن اسرائيل والعفيف التلمساني والمقصود التنبيه على اصل الحلول
والاتحاد الخاص فكقول النصارى في المسيح وقول طايفة من الغالية بالحلول
في علي او في الاثني عشر او في ايمة الاسماعيلية كالمعز واهل بيته او في
الحاكم او في الحلاج او غيره وهم في الحقيقه خير من الاولين ثم قال ومن المعتقدين
للحلول الخاص طائفة من اتباع العبيدية الباطنيه الذين ادعوا انهم علويون
وملكوا مصر نحو مايتي سنة وملكوا بعض المغرب والشام والحجاز مدة كالحاكم
ونحوه كالدرزية قد اعتقدت طائفة منهم الالهيه كالحاكم ونحوه كالدرزية
اتباع شهتكين الدرزي كان من موالي الحاكم واضل انواعا بالشام في وادي
تيم الله بن ثعلبة ويقال انه رفع اليه اسماء بضعة عشر الفا يعتقدون فيه
الالهية انتهى ومنهم العلامة الاديب صلاح الدين ابو الصفا خليل بن
ايبك الصفدي وكانت وفاته في شوال سنة اربع وستين وسبعماية فقرات
في تاريخه الوافي ايراد كلام ابن عبد السلام الماضي وقال وقفت على فصوص
الحكم التي له فرايت فيها اشياء منكرة الظاهر لا يوافق الشرع وما فيه شك انه
يحصل له ولامثاله حالات عند معانات الرياضات في الخلوات يحتاجون

الى العبارة عنها فياتون بما تقصر الالفاظ عن تلك المعاني التي يحوونها في تلك ١١
الحالات فنسال الله العصمة من الوقوع فيما خالف الشرع ثم حكي قوله رايت
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله ايما افضل الملك او النبي
فقال الملك فقلت يا رسول الله اريد على هذا دليلا اذا ذكرته عنك اصدق
فيه فقال ما جاء عن الله تعالى انه قال من ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم
قال وعلى الجملة فكان رجلا عظيما والذي يفهمه من كلامه حسن بين والذي
يشكل علينا نكل علمه الى الله ولا كلفنا اتباعه ولا العمل بما جاء به وصدر اوائل
ترجمته بان كتابه الذي سماه الفتوحات المكيه لكونه صنفه بمكة في عشرين
مجلدة بخطه قال ورايت اثناه دقايق وغرائب ليست توجد في كلام غيره و
كان المنقول والمعقول متمثلان بين عينيه في صورة محصورة يشاهدها
متى اراد اتى بالحديث او الاثر ونزله على ما يريد وهذه قدرة ونهاية اطلاع
وتوقد ذهن وغاية حفظ وذكر قال ومن وقف على هذا الكتاب علم قدره
وهو من اجل مصنفاته وقد ذكر فيه في المجلدة الاولى عقيدته فرايتها من اولها
الى آخرها عقيدة الشيخ ابي الحسن الاشعري ليس فيها ما يخالف رايه وكان الذي طلبها
مني يقصد وانا بالقاهرة فنقلتها اعني العقيدة لا غير في كراسة وكتب عليها
ليس في هذه العقيدة شيء يقتضيه التكذيب والبهتان لا و لا ما قد خالف
العقل والنقل الذي قد اتى به القرآن وعليها للاشعري ملاء بخلاف
السباع عنه ولكن ليس يخلو امرء حاسد انسان ولعتذر الصفدي عن
ذلك بقوله بعد ولم اكن وقفت على شيء من كلامه ثم اني وقفت وذكر مصدرات

تهوار

به قال ويقال انّ صاحب الرّوم ركبة يوماً فقال هذا بدعوة الاسود فسألت
عن ذلك فقال خدمت بمكة بعض الصلحاء فقال يوماً الله يذل لك اعز خلقه
او كما قال وقيل انّ صاحب الروم امر له بدار يساوي ماية الف درهم
على ما قيل فلما كان يوماً قال له بعض السّوال شي لله فقال مالي غير هذه الدار
خذها لك وسرد اسماء جملة من تصانيفه الفتوحات المكيّة في عشر مجلدة
والتدبيرات الالهيّه وفصوص الحكم وخصوص الكلم قال وقد علق عليها
ابن سودكين شيئاً سمّاه نقش الفصوص وهو من تلك المادة والاسرا الى المقام
الاسرى نظماً ونثراً وخلع النعلين والاجوبة المسكتة عن سوالات الحكيم
الترمذي ومنزل المنازل الفهوانية وتاج الرسائل ومنهاج الوسائل
والعظمة والسبعه وهو كتاب الشان والحروف الثلاثة التي انعطف
اواخرها على اوائلها، والتجليات، ومفاتيح الغيب، والخلوة والمدخل
الى معرفة الاسماء، وكنه ما لا بد للمريد منه والنقبا، وحلية الابدال
والاسرار والاشارات، وعقيدة اهل السنة والمقنع في ايضاح السهل الممتنع
واشارات القران والهو والاحديّه، والاتحاد العشقي والجلالة والازل
والقسم وعنقاء مغرب في ختم الاولياء وشمس المغرب والتنزلات الموصليه
والشواهد ومناصحة النفس واليقين وتاج التراجم في الاشارات ولطائف
الفاهم والقطب والامامين ورسالة الانتصار والحجب والانفاس العلويه
في المكاتبة وترجمان الاشواق والذخاير والاعلاق في شرح ترجمان الاشواق
ومواقع النجوم ومطالع اهلة الاسرار والعلوم والموعظة الحسنة والمبشرات

وخطبة ترتيب العالم والجلال والجمال ومشكاة الانوار فيما روي عن الله
من الاخبار وشرح الالفاظ التي اصطلحت عليها الصوفية ومحاضرة الابرار
ومسامرة الاخيار خمس مجلدات والتفسير الكبير بلغ الى الكهف في نيف و
تسعين مجلدا والتفسير الوجيز كما في ثمان مجلدات قلت وما رايت
عليه بالهذري فهو مما شاركه في ذكره احمد بن افش مما ذكر انه وقف على
مسميانه ومما ذكره ابن افش وليس هو فيما تقدم المشاهد القدسية ومطالع
الانوار الالهية التدبيرات الالهية البحث والتحقيق عن السر الذي وقر في نفس
الصديق جلا القلوب الجمع والتفصيل في معاني التنزيل الامر المحكم المربوط فيما
يلزم اهل طريق الله من الشروط الدرة الفاخرة ومجموع ما عنده ثلاثة عشر تصنيفا
قال ولعل له غير ذلك واشار الى انه انما سماها ليكون من وقف على شي
منها على حذر من بطلانها فالباطل فيها اغلب والله الموفق قال الصفدي ومن شعره

اذا حل ذكركم خاطري ∴ فرشت خدودي مكان التراب
واقعدني الذل في بابكم ∴ قعود الاساري لضرب الرقاب

ومنه مما اورده ابن النجب في كتاب لطايف المعاني

نفسي الفداء لبيض خرد عرب ∴ لعبن لي عند لثم الركن والحجر
ما استدللت اذا ما تهت خلفهم ∴ الا بريحهم من طيب الاثر
غازلت من غزلي منهن واحدة ∴ حسناء ليس لها اخت من البشر
ان اسفرت عن محياها اتت سنا ∴ مثل الغزالة اشراقا بلا غير
للشمس غرتها الليل طرتها ∴ شمس وليل معا من احسن الصور

فتى

فنحن في الليل من ضوء النهار به ❊ ونحن في الظهر في ليل من الشعر ❊
ومنه مما اورده ابن النجار
لما حاز ما بين علم وشهوة ❊ ليتصلا ما بين ضدين من وصل
ومن لم يكن يستنشق الريح لم يكن ❊ يرى الفضل للمسك الفتيق على الزبل
انتهى وما ذكره الصفدي من ان عقيدة ابن العربي عقيدة الاشعري مردود
بصيغه بل بصريحه حيث ذهب الى ان كل مجتهد حتى في اصول الدين مصيب
الذي يترتب عليه تصويب اليهود والنصارى وابرز كما قال الاهدل
هذا المذهب في تحسين الحقيقة واوصى به فقال اياك ان تقتصر على معتقد
واحد فيفوتك خير كثير وقال ايضا في الفصوص في الكلمة الهودية
فكن في نفسك هيولى لصور المعتقدات كلها فان الاله تعالى اوسع واعظم
من ان يحصر في عقد دون عقد وايما تولوا فثم وجه الله وما خص اينا
من اين الى ان قال فما ثم الا الاعتقادات والكل مصيب فالكل ماجور وكل مصيب
ماجور وكل ماجور سعيد وكل سعيد مرضي عنه وان شقي زمانا في الدار الآخرة
هذا لفظه وفيه تصويب اليهود والنصارى وعبدة العجل والاوثان
والطواغيت وغيرهم على العموم ولذلك اثبت في صدر كتابه الفتوحات
ثلاث عقائد عقيدة للعوام من المسلمين من غير نظر ولا برهان هكذا
اشارة الى تضعيفها وعقيدة للخواص اي وهي عقيدة الفلاسفة وعقيدة
لخواص الخواص ولكنه قال جعلتها مبددة في الكتاب لانها امر فوق هذا
واراد بها عقيدة نفسه وامثاله من الملاحدة ولذلك جعلوا الشهود ثلاث

مراتب وكذلك جعلوا المعرفة والتوحيد والفنا والبقا كلها على ثلاث مراتب
للعامة والخاصة وخاصة الخاصة وغلوا وطغوا ومن كلامه في عقيدة الخواص
منا انه لا يستحيل في العقل وجود قديم ليس بإله فان لم يكن من طريق السمع الغير
هذا لفظه وهذا عين القول بقديم العالم وفيه اشارة ظاهرة الى تضعيف
السمع اي الشرع المسموع في الكتاب والسنة فافهم وقال في الاعادة من اقتدر شيئا
من ما انشاه جاز ان يعيده كما بداه وقال ايضا اذا قامت اللطيفة الروحانية
بجسم من الانسان فقد صدق عليه اسم الاعادة ثم قال البدل من الشيء يقوم مقامه
وموجب له احكامه هذا لفظه وهو القول بتناسخ الارواح دون الاجساد
وصرح به في غير موضع ايضا وقال ايضا في الباب الثاني من الفتوحات ان
الحقايق اعظمت من وقف عليها ان لا يتقيد وجود الحق مع وجود العالم
بقبليه ولا معيه ولا بعديه زمانية فان التقدم الزماني والمكاني في حق الله
تعالى تزي به الحقايق في وجه القايل به على التحديد اللهم الا ان من قال به
من طريق التوصل كما قاله الرسول ونطق به الكتاب انتهى وعين عن هذا
في عقيدة عموم اهل الاسلام بقوله تعالى ان يكون الحوادث بعده او يكون قبلها
بل يقال كان الله ولا شيء معه ثم قال في الباب المذكور ونقول من وجه ما هو
الامر عليه ان الله تعالى موجود قبل العالم الى آخره ما قال وادعى انه الذي
اعطته الحقايق فحجبنا الله من حقايق وقبح القايلين بها وقال ايضا في عقيدة
الخواص لا يصدر عن الواحد من كل وجه الا واحد يعني بذلك قول الفلاسفة
ان الحق سبحانه لم يخلق الا العقل الاول وخلق غيره والكلام في ذلك مبسوط في

كتب اصحابنا وقال في اول هذه العقيدة انها عقيدة خواص الله من اهل
طريق الله فانظر كيف يكون على الله ويعظم هذه الطائفة المتفلسفة المتصوفة
فيصفهم باهل الحق وبخواص الله وباهل الكشف والذوق واهل التوحيد و
التحقيق ونحو ذلك غرورا وترغيبا في مذهبهم وكذلك يصفه اهل طريقته
بانه قطب الالهيين وهم صنف من الفلاسفة معروفون يتكلمون في الاسماء
والصفات الالهية وقال في اولها انه سماها بعقيدة الناشئية الشاذنية
وانه ضمنها اختصار الاقتصار والناشئي والشاذن مذكوران في اللغة عبارة
عن المبتدي والمنتهي والكرشي ايضا من رجال المعتزلة له مصنفات لابدم
ابن عربي الاخذ منها فمن مخاريقه انه قال قال الشاذن اجتمع اربعة نفر من
العلماء في قبة ارين تحت خط الاستواء مشرقي ومغربي وشامي ويمني فذكر
كلام كل واحد منهم في العقائد الى اخر ما قال وقبة ارين عند الهنديين
هي وسط الارض في جبل سرنديب من سيلان من بلاد الهند ذكره اليافعي
في كتاب المرهم في الكلام على مذاهب الباطنية وارادوا به موضع
اعتدال الليل والنهار وقد ذكره ابن العربي في جواباته على سؤالات الترمذي
الحكيم في الفتوحات المكية في الباب السابع والثلاثين وقال انهم استعاروا عنه
للمعارف للمعتزلة في معرفة فانظر هذا الاغراب في هذه المخرقة ومن مجاهرته
بمذهبهم قوله في اول الفتوحات ولا يحجبك ايها الناظر
في هذا الصنف من العلوم الذي هو العلم النبوي الموروث منهم صلوات
الله عليهم اذا وقفت على مسألة من مسائلهم قد ذكرها فيلسوف او

متكلم او صاحب نظر في اي علم كان فيقول في هذا القايل الذي هو الصوفي
المحقق يعني نفسه انه فيلسوف لكون الفيلسوف قد ذكرها واعتقدها او انه
نقلها او انه لا دين له كالفيلسوف فلا تفعل يا اخي فهذا القول قول من لا
تحصيل له اذ الفيلسوف ليس كل علمه باطلا فعسى ان يكون تلك المسالة فيما
عنده من الحق لا سيما ان وجدناه صلى الله عليه وسلم قد قالها ولا سيما فيما
وضعوه من الحكم والتبري من الشهوات ومكايد النفوس وما ينطوي عليها
من سوء الضماير فان كنا لا نعرف الحقايق ينبغي لنا ان يثبت لنا قول الفيلسوف في
في هذه المسيلة وانها حق فان الرسول صلى الله عليه وسلم قد قالها او الصحابي
او مالكا او الشافعي او سفيان الثوري هذا لفظه وهي مباهتة عظيمة وغرور
واضح عند من حقق علوم الشريعة فان فصول الفلاسفة التي ضلوا بها
لا يتصور ان توافق قول الرسول صلى الله عليه وسلم ولا قول احد من الايمة
المذكورين ولا هذا العلم الذي اشار اليه من علوم الانبياء كما اوهمه بتزويره
على انه قد عرف بالاستقراء كذبه على الله ورسوله وعلى السلف الصالحين
قاله الاهدل ومنه نقلت حرفا بحرف فاين عقيدة الاشعري نسال الله
السلامة ومنهم المحدث بدر الدين ابو علي الحسن بن النابلسي الحنبلي وقد
مات في جمادي الاخرة سنة اثنين وسبعين وسبعماية ولم اقف له الى الان
على كلام في ابن العربي بخصوصه لكني قرات بخطه تقريظا على غيث
العارض لابن ابي حجله فاورده هاهنا لتضمنه الموافقة على الانتقاد على ابن
العربي المذكور ونص كلامه الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

حضت

خضت هذا الغيث المشتمل على الحيا من زهر ونوار وانوار تبهر الابصار
فاذ هو جار على سنن السلف الاخيار وقد خالف الشرع المطهر حيث سلك
حيث اقام قطن معه في الديار وخالف من شرع في اشاعة البدع
وولى الادبار فلله در مغنيه لقد اغاث به من معين السنة فليس له ثواب
عليه الا دخول الجنة لانه جعل حسن عقيدته بما سطره فيه له من النار
جنة فلله كم اوضح به الى الحق من سبيل وكم اقام به لتنزيل خالقه جل وعلا
من دليل وكم سلك بمدايحه للنبي صلى الله عليه وسلم من مسالك لينجو بها
ان شاء الله تعالى من المهالك فليهنه ما انعم الله به عليه وما ساقه
من الثواب اليه فجزاه الله احسن الجزاء وبواه دار المقامة والبقا لكن
يجب عليه ان يضرب عما حكاه ابن النقاش ويضرب عليه لانه لم يحسن النقش
فيما افتراه على البوني من انه اختار علم الحروف لحق اليقين وليس هو وسيلة كما
زعم الى مذهب الملحدين بل هو مروي عن السادة العلماء الموحدين كيف وقد
شاع وذاع ما صنفه الامام ابو حامد الغزالي في ذلك من وضعه الموفق المشهور
الذي ذكره غير منكور وقد اشار الى مثل ذلك الامام ابو بكر ابن العربي
المالكي وهو تلميذ ابي حامد الغزالي وقد كان الجلة من مشايخنا يلتفتون
الى هذا العلم ويا نزونه عن اشياخهم كشيخنا العلامة بدر الدين بن جماعة
وشيخنا العلامة عز القضاة بن المنير شيخ شيوخ المالكية بالاتفاق وشيخنا
العلامة صاحب التصانيف شهاب الدين ابو حفص عمر بن الفاكهاني المالكي
ولولا شغلي بالكلام على المحرر وبالتفسير لامليت على اصول هذا العلم مجلدا تاما هو

ما ثور عن السلف وفي هذا التلويح كفاية ومنهم الشيخ عفيف الدين
عبد الله بن اسعد بن علي اليافعي اليمني ثم المكي الشافعي وكانت وفاته في جمادى
الآخرة سنة ثمان وستين وسبعماية فهو وان عرف بالميل الى ابن عربي
حتى قال شيخنا في ترجمته من درره ما نصه وحفظ عنه تعظيم ابن العربي و
المبالغة في ذلك فقد صرح في روض الرياحين بقوله لا ارى بمطالعة كلامه
لا سيما لمن ليس له تحقيق لقواعد الشرع انتهى ونحوه حكاية العيزري عنه اعترافه
بان كلامه فيه تهور الا انه كان يتوقف في تكفيره كما سياتي عند ايراد كلام
العيزري قلت واليافعي كان مذهبه في كل من اختلف في تكفيره التوقف وتكل
امره الى الله ومنهم العلامة بهاء الدين ابو حامد المدعو تماما ابن شيخ الاسلام
التقي ابي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي ومات في رجب سنة ثلاث و
سبعين وسبعماية فقرات في تحذير النبيه والغبي للتقي الفاسي حافظ بلاد
الحجاز ومورخها ما نصه وقد احرقت كتب ابن عربي غير مرة وممن صنع ذلك من
العلماء المعتبرين صاحب عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح القاضي الامام البارع
بهاء الدين احمد بن شيخ الاسلام تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي مدرس
بالقاهرة والمدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي والمدرسة المجاورة الشيخونية
وتكرر ذلك منه فيما اخبرني عنه صاحبنا الشيخ الفاضل شهاب الدين احمد
ابن ايوب المنوفي الشافعي امام المدرسة الصالحية النجمية القاهرة بالمدرسة
المذكورة في الرحلة الاولى ومنهم القاضي السراج عمر بن اسحق بن احمد الهندي
الحنفي شارح الهداية من كتب مذهبهم مات في رجب سنة ثلاث وسبعين

هذ

117

الشمس ابن رضوان المصلى

فقد ادرجه العيزري كما سيأتي في كلامه فيمن كفره ولم اقف على سياق كلامه بعد
ومنهم العلامة الشمس ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان
ابن المصلي الشافعي نزيل دار الحديث بدمشق مات في جمادى الاخرة سنة اربع و
سبعين وسبعماية وهو ممن اخذ عنه الشرف القدسي فقرات في الغيث العارض
انه كتب على السؤال الاتي قريبا في العماد ابن كثير ما نصه واما انشاد هذا
الواعظ شعر ابن الفارض وابن عربي وغيرهما من الاتحادية ومدح ناظمها
فهو جهل قبيح وخطاء صريح في كلام ابن عربي من الكفر الصريح الذي
لا يمكن تاويله في كتبه شي كثير يضيق هذا الوقت عن وصفه ومنه تغيير
اسم الله تعالى العلي بان قال العلي على من وليس ثم غيره وهو المسمى بابي سعيد
الخراز وكذلك ابن الفارض فمن مدح كلاهما معتقدا صحة مذهبهما في الكلمات
الكفرية فهو مثلهما في الكفر يجب ان يستتاب من ذلك فان تاب والا قتل
او ان اوردها جاهلا معناها مستحسنا لرقة الفاظها فينبغي ان يعرف
ما فيها من الدسايس الاتحادية والمعاني الكفرية ليتجنب انشادها وتحقق فسادها
واذا تحقق ولي الامر ايده الله هذه الحال وجب عليه منع هذا الواعظ الجاهل
من الضلال والاضلال ووعظ الناس وهو اكبر الجهال وردعه ان اصر
وتبيين حاله ليجتنبه عامة النساء والرجال والله الموفق ومنهم العلامة
الحجة عماد الدين ابو الفدا اسمعيل بن عمر بن كثير وكانت وفاته في شعبان
سنة اربع وسبعين وسبعماية فذكر في ترجمته في تاريخه انه صنف
بمكة كتابه المسمى بالفتوحات المكية في نحو عشرين مجلدا فيه ما يعقل

وما لا يعقل وما ينكر وما لا ينكر وما لا يعرف وله الكتاب المسمى بفصوص
الحكم فيه اشياء كثيرة ظاهرها كفر صريح وله العبادله وديوان شعر رايق
وله مصنفات اخر كثيرة واقام بدمشق مدة طويلة قبل وفاته وكان له
الوكي لهم عليه اشتمال وبه احتفال والجميع ما يقوله احتمال ثم نقل كلام
ابي شامة والبسط فيه وذكر بن ابي حجلة في غيث العارض ما نصه وكتب
في هذا الزمان فتوى في رجل واعظ قدم الى دمشق وعمل بها مجلس وعظ
بالجامع الاموي ندرج في اثناء كلامه ابياتا من شعر ابن الفارض ونحوه من
الاتحادية والحلولية فكتب عليها يمنعه من ذلك ووقوعه في مهاوي المهالك
يمنع بدمشق من السبب والمسبب وخرج منها خائفا يترقب وكان ممن كتب
على الفتوى جماعة من علماء دمشق منهم الشيخ الامام الحافظ محيي السنة بقية
السلف وامام ايمة الخلف عماد الدين بن كثير فمما كتبه ومن خطه نقلت
واما ما ذكر من طريقة الواعظ المذكور وانشاده الاشعار المروية فيه الفراقية
والوصالية فكل ياخذها بحسب حاله من بر وفاجر واشد ذلك وافسده ما يشتد
من اشعار الحلولية والاتحادية كابن الفارض وابن عربي المتصوف ففي كلام
كل منهما من الكفر الواضح ما لا يخفى الا على من لا يحيط علما بمعاني الكلام ونصوص
حيث اما يشيران تارة ويصرحان اخرى اليه من الحلول والاتحاد الدالين
على الكفر البليغ والالحاد فمن فهم كلامهما وصدقهما عليه فهو مثلهما
في التكفير ومن تاول كلامهما على محامل صحيحة فيما يعتقده فهذا يمكنه
في بعض الاماكن واما في بعض الاماكن ففيها التصريح بما

عامة

عمّا قلته من الكفر الذي لا يمكن تاويله الا مكابرة كقول ابن العربي في الفص الموسوي
وصدق فرعون في قوله انا ربكم الاعلى لان الكل وان كانوا اربابا
في الحقيقة الا انه الحاكم المتصرف فيهم وكقوله

العبد حق والرب حق ۞ ياليت شعري من المكلف
ان قلت عبد فذاك ميت ۞ او قلت رب انى يكلف

ولولا الاطالة لسردنا من كلامه الصريح الذي لا يمكن تاويله واما قول ابن الفارض
وما كان لي صلى سواي ولم تكن ۞ صلوتي لغيري في اداء كل ركعة
فهب انه يتاوله من يحسن الظن بمعنى من عمل صالحا فلنفسه فيما ذاتيا وقوله
الى رسولا كنت مني مرسلا ۞ وذاتي باياتي علي استدلت
فهذا صريح في جعله نفسه هو المرسل والرسول والمرسول اليه وهذا هو
قول الاتحادية وانما يغر بعض الجهلة ممن يتحلى باشعار هولاء الاتحادية
حلاوة الفاظها ولكن هي في فساد معناها كقدح بلور مملو سما وهولاء
كلهم يقتفون في مسالكهم هذه طريقة الحسين بن منصور الحلاج
الذي اجمع الفقهاء في زمانه على كفره وقتله قاله الامام ابو بكر المازري
الفقيه المالكي وقد بسطت سيرته في كتابي التاريخ بعد الثلثماية وذكرت
صفة قتله واجماع الكلمة على تكفيره من العلماء والصوفية العباد سوى
ابن عطا وابن خفيف فانهما توقفا في امره حتى انشدهما بعضهم شيئا من شعره
فيما يقولان في قول بعض الشعراء ۞ سبحان من اظهر ناسوته ۞ سر سنا لاهوته
الثاقب ۞ ثم بدا في خلقه ظاهرا ۞ في صورة الاكل والشارب ۞ حتى لقد

عاذيه خلقه * كلحظة الحاجب بالحاجب * فقالا هذا شعر الزنادقة
فقال هذا شعر الحسين بن منصور الحلاج فلعنا الحلاج ورجعنا عنه
ومن هاهنا قال ابن عربي في الفصوص * فيعبدني واعبده وفي
حال اقربه وفي الاعيان اجحده * وقال ايضا فهو الظاهر في اي صورة
ظهر وهو الفاعل وهو المفعول وهو المسمى بابي سعيد الخراز وقال في صفة النار
وان دخلوا دار الشقا فانهم * على لذة فيها نعيم مباين *
نعيم جنان الخلد فالامر واحد * وبينهما عند التجلي تباين *
يسمى عذابا من عذوبة طعمه * فذا لك كالقشر والقشر صاين *
فهذا اذا قرا احد من هولاء الوعاظ الجهال وسمعه بعض الجهال من الحاضرين
من مادح له معظم امره لا نخاف بعد ذلك من نار ولا عذاب اذا كان انما يسمى
عذابا من عذوبة طعمه فنسال الله العظيم ان يذيق من يعتقد هذا عذابا
من الله عز وجل وقد قال الله تعالى فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق
وثاقه احد وقال تعالى يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله
واطعنا الرسول وقال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب والايات في هذا شي كثير فمن صدق ابن عربي فيما
قال فقد خالف القران وخرق اجماع العلماء وكم من موضع كفر فيه ابن عربي
وابن الفارض مما هو مخالف لجميع العلماء فهذا المذكور ان اعتقد ما في هذا
الكتاب من الكفريات يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه بطريق الشرعي
ومنهم العلامة الاديب شهاب الدين احمد بن يحيى بن ابي بكر بن ابي حجلة ..

ابن ابي حجلة الحنفي

التلمساني

التلمساني الحنفي وقد مات في سلخ ذي القعدة او مستهل ذي الحجة سنة ست
وسبعين وسبعماية فقد عزي اليه انه عقد لترجمته بابا في كتابه سكردان
السلطان وذكر عجايب وغرايب من كفره وزندقته ولكني وقفت على نسختين
منه فلم ار فيهما ذلك فلينظر نعم قد رايته ادرجه في تسعة رهط وصفهم
بانهم يفسدون في الارض ولا يصلحون وانهم اخوان كل شيطان ليطان من الحلولية
الملحدين اعداء الدين ذوي الالحاد والقول بالوحدة والاتحاد الذين هم
اضر على الدين من الفلاسفة واليهود والنصارى فيما قاله علماء الاسلام
قال فعلى من يقول بمقالتهم لعنة الله وغضبه الى يوم الدين وخصه هو بقوله
طلعت شمس فتنته من الغرب وقابل الاسلام بعدم السلم بالحرب فطعن في الدين
باسنة اقلامه وادرج الهم القاتل في كلامه فخالف النصوص وطلعت
على عينيه الفصوص فاستحب العمى على الهدى وتردى في مهاوي الردى فسقط في يديه
وبان بترجمته القبيحة ما له وعليه ووصف فتوحاته بانها التي سد بها
ابواب الخير وقيل للممتار منها لا خير ولا مير ثم قال فالحذر كل الحذر من ابن
العربي واتباعه الزنادقة الذين كثروا في هذا الزمان فقد تقدم كلام
الايمة الاربعة يعني انه انجس من اليهود والنصارى
والفلاسفة الذين يقولون بقدم العالم وانه لا يجوز الترحم عليه و
قال في الصدر الرومي ما نصه تلميذ ابن عربي المذموم زوجه امه وحالف
باتباعه الامة وذكر انه زاد عليه في السفه واورد ابن ابي حجلة قول القاضي
عياض في الشفاء ان فقهاء قرطبة افتوا بقتل المعروف بابن اخي عجب حيث

خرج يومًا فاخذه المطر فقال بداء الحراز برش جلوده الى اخر المقالة وعقبه
بقوله والعجب ان هذا المذكور نقل على قوله هذا مع اختلاف العلماء في
قتله وحمل كلامه على العبث والجنون وعدو الله ابن عربي يصرح في كتابه
الفصوص بان الباري عز وجل هو ابو سعيد الخراز وغيره من المحدثات
كما تقدم تعالى الله عما يقول هذا الملحد الضال علوًا كبيرا وهو مع هذا
يعظم كلامه ويتحمل له بالتاويلات المستحيلة ويدعا فيه انه من كبار العارفين
نعم ولكن بمذهب الشياطين انتهى ما رايته من كلام ابن ابي حجلة في ابن عربي بخصوصه
جسمًا اجتمع لي من متفرق كلامه في كتابه الذي سماه غيث العارض في معارضة
ابن الفارض وهو مصنف عارض فيه جميع قصايد ابن الفارض بقصايد
نبوية وافتتحها بقوله ما نصه وختمه بذكر ترجمة ابن الفارض المشار اليه
وذكر ماله وعليه مما قيل فيه وفي امثاله من الصوفية الذين كثر فيهم النزاع
ورقص من استخفه الطرب بذكرهم على السماع لتعلم ايها الجاهل بحالهم المحلول
بالربط على كلامهم ما للعلماء الذين فيهم من قال وقيل وجرح وتعديل فيستغني
بالظاهر عن المخفي وينظر لنفسك في الهوى من تصطفي نصحتك علما بالهوى والذي
ارى ۞ موافقتي فانظر لنفسك ما يحلو ۞ وحكى قول القاضي عياض الذي
حكاه النواوي في شرح مسلم واقره ونصه ما عرف الله تعالى من شبهه و
جسمه من اليهود او اجاز عليه او اضاف اليه الولد منهم او اضاف اليه الصاحبة
والولد واجاز الحلول عليه والانتقال والامتزاج من النصارى او وصفه
بما لا يليق به او اضاف اليه الشريك والمعاند في خلقه من المجوس والثنوية

مجوسم

فمعبودهم الذي عبد ولا ليس هو الله وان سموه به اذ ليس موصوفا بصفات
الالاه الواجبة له فاذا ما عرفوا الله سبحانه فتحقق هذه النكتة واعتمد عليها و
تفهم معناها المتقدمي اشياخنا وبها قطع ابو عمران الفاسي بين عامة
القيروان عند تنازعهم في هذه المسئلة قال ابن ابي حجلة وهو دين الله
الذي (اذنبه) به وابرا اليه مما سواه ثم نقل عن عبد السلام انه قال ومن زعم ان الاله
يحل في شيء من اجساد الناس وغيرهم فهو كافر لان الشرع انما عفا عن
المجسمة لغلبة التجسيم على الناس وانهم لا يفهمون موجودا في غير جهة
بخلاف الحلول فانه لا يعم الابتلاء به ولا يخطر على قلب عاقل فلا يعفى عنه
ولما انتهى ابن ابي حجلة من سياق القصائد الموضوع لاجلها الكتاب ذكر
الخاتمة التي اشار اليها وافتتحها بقوله لوكنت تقبل نصحي غير متهم
ملات سمعك من وعظ وانذار ⁂ اي والله
ولم يلي في انا ركم من نصحه ⁂ وقد يستفيد البغضة المتصح ⁂ اى والله
ونختلف الرزقان والفعل واحد ⁂ الى ان ترى احسان هذا لذا ذنبا ⁂ اى والله
وكل اذا مقصور عليه ⁂ وليس على قرين السوء صبر ⁂ اى والله
والذي قد راعنى الامر به ⁂ يقتضي اكثر مما جرى ⁂ اى والله
تكفي اللبيب اشارة مرموزة ⁂ وسواه يدعا بالنداء العالي
وسواهما بالزجر من قبل العصا ⁂ ثم العصا هي رابع الاحوال ⁂ اى والله
لا تعجبوا لسؤال ركبان الحمى ⁂ فاليكم هذا الحديث يساق
ثم قال نعم وجب ابراز هذا القسم وكتابه ما جرى به القلم من ترجمة ابن الفارض

المشار اليه وذكر ماله وعليه وما قيل في ذوي الالحاد والقول بالوحدة
والاتحاد من صرايح النصايح وتمييز الصالح من الطالح ونصد بذلك عما يخرجه
وامثاله لان الجرح مقدم على العدالة وكاني ببعض من حمل على العصبية
اخذته حمي حمي الجاهلية من كل شيطان ليطان وبعض زنادقة هذا الزمان
وقد وقف على هذه النصايح المشار اليها وما له وعليها فاكثر من اللجاجة
واعتابني لقلة دينه اكثر من الحاجة فعرض نفسه للمصيبة واورد قلبه سهام الغيبة
ولست ابالي حين اقتل مسلماً ؞ على اي شق كان لله مصرعي ؞ اي والله
اذا رضيت عني كرام عشيرتي ؞ فلست ابالي ان جفاني لئامها ؞ اي والله
ولست اباري من رماني بريبه ؞ اذا كنت عند الله غير مريب ؞ ثم ذكر
اسطر في ترجمة ابن الفارض من نسبه وحسبه ومدح جودته وموضع
وفاته وارد فيها بنصايح تسعة عشر ذكر في اولاها مقالة ابي حيان في تفسير
المائدة من بحره وفي الثانية مقالته في تفسير الاعراف وفي الثالثة مقالة ابن
تيمية في الفرقان وفي الرابعة السبكي في شرح المنهاج وفي الخامسة صورة استفتا
السيف السعودي وفي السادسة جواب الزواوي وفي كل من السابعة الى
التاسعة جواب واحد من الزين الكناني ثم البدر ابن جماعة ثم الحارثي ثم
الشمس الجزري ثم البكري ثم ابن عقيل البالسي ثم ابن تيمية ثم ابن الخطيب ثم
رسالة ابن تيمية لنصر ثم رسالة العماد الواسطي للشهاب المغربي ثم مقالة
ابن النقاش الاولى ثم الثانية ثم مقالة ابن هشام كما اورد ذلك كله واضحا
في مخالة ثم ذكر تراجم التسعة الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون وهم ابن

نسخ في الله

الوجي

العربي وابن سبعين قطب الدين والصدر الرومي والعفيف التلمساني
والششتري وابن هود والحريري شيخ الطائفة الحريرية وابن احلى وابن
... وابن الفارض الا انه اغفل ترجمة ابن احلى وقد تقدمت مع تراجم اكثر
هولاء في الحكي عن ابي حيان وختم ابن ابي حجله كتابه بقوله وما بقي الا ختم الكتاب
بهذه الفتوى التي يجب الاصغاء اليها والكتابة عليها ان شاء الله تعالى وهي

بسم الله الرحمن الرحيم

اليوم حاجتنا اليك وانما ؛ يرجى الطبيب لساعة الاوصاب اى والله
اذا انت لم تنشرح لاسيك كلما ؛ يمسك اقصيت الدواء عن السقم ؛ ما يقول
ذو العقول من علماء المنقول والمعقول وفقهاء الاياد وادباء الفقهاء
ممن عجل من نقد بنات الافكار المهر وقلب اوراق الباطن والظاهر بطنا
لظهر وجرى ذكر هذه اليسار من النيل الى ما وراء النهر من نفى كتاب
غيث العارض في معارضة ابن الفارض على مقاصده قصايده ويرسل زايد
موارده وما الجزء في ذلك من النصايح الصريحة هل هي صحيحة كما ان الدين
النصيحة وهل جمعت بين حسن الحسنا وخط الفصيحة ؛ فاثن عليها واخبر هل سلاها
ولا يكفر بها الاصلاح مع الكفر ؛ وهو ما اشتملت عليه من فتاوى العلماء
مما اجمع عليه اهل السنه والجماعة وقامت به قيام المحدثين في الشاعة
بحيث يجب تقليدهم ويخشى وعيدهم وهل في هولاء التسعة رهط
الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون من يرجى صلاحه ويضى في
شريعة السراج المنير مصباحه بعد ان صدر منهم كالصدر الرومي ما لم

يصدر من مسلم ولم يشبه وجه من كثر سوادهم بغير الليل المظلم وهل
يجوز مع كتبهم كفصوص ابن عربي وديوان ابن الفارض ولاسيما قصيدته
التائية المشتملة على امور ردته وبليته من موافقة الشيطان ومخالفة
القرآن ونازلة الكفر التي ما انزل الله بها من سلطان بحيث زاد بها القرد
واستمر وخلبت العقول بحلاوة الفاظها التي هي اذهى وامر
وحديثها السحر الحلال لو انه ؞ لم يحو قتل المسلم المتحرز ؞ وهل يثاب ولي الامر
في النهي عن بيعها ونسخها ورفعها وما يجب على من عظم كتبهم او ذب
عنهم او اثنى عليهم او انتسب اليهم او كره الكلام فيهم او اخذ يعتذر لهم
بان يقول هذا الكلام لا يدري ما هو او هؤلاء يسلم اليهم حالهم مع ان في كلامهم
ما هو من حيث الخطاب العربي كفر ظاهر ولا سيما كلام العفيف الفاجر وهل ما حدث
به في بعض هذه القصائد من رؤوس الملحدين اعداء الدين كابن الفارض وابن
عربي وابن سبعين مما ينفع عباد العباد وينسك في المشاهد على رؤوس الاشهاد
بحيث يثاب بعطائه وناقله ويجوز به ومع المسؤول في الكشف عنهم فليتق الله سائله
ولا الين لغير الحق اساله حتى يلين لضرس الماضغ الحجر او هو مما تهدم من نبوته
فيعادر بجوره الى الصدق .

يكلفني رد الغرائب بعدما ؞ سبقن لسبق السيف ما قال عاذله ؞ اي والله
لستر الشمس ايسر من كلام ؞ تسترد وقد ملأ البلاد ؞
لا يلوم من مجازنا بذنوب ؞ ليس بعض الذنوب بالمغفور ؞
ثم ذا انظر او افطر اما ؞ كتمت ما بي عن ان البكا ؞ على حد ثني على الحلجلا ؞

وهل

وهل من امتنع من الكتابة على هذه الفتوى مع علمه بحالهم ممن اضله الله
على علم وخارب الاسلام بعد السلم وحكم من كتب عليها كلاما موهما حكم
ذي الوجهين او الاحوال الذي يرى الشيء شيئين ٭ ويرى انه البصير بهذا
وهو في العمى ضايع العكاز ٭ اي والله ٭ ما بال عينك لا ترى اقذاها ٭
وترى الخفي من القذاء بجفوني ٭ افسونا ما جوهرين بردا اقوال اهل الرد
وانصروا الموحدين على القايلين بالوحدة فقد كثر معظموا هؤلاء الزنادقة
من المغاربة والمشارقة ٭ كذلك ما رايت الناس الا ٭ الى ما جر غاديهم سراعا ٭
نعم كثر معظموهم لا كثر الله منهم واخذ بعظيمهم بعض من يوخذ العلم عنهم
وكنا نستطب اذا مرضنا ٭ فجاء الداء من قبل الطبيب ٭
فالله الله عباد الله تداركوا الاسلام قبل ان ينقض عراه ويعرى مما عراه
فتكثر به المفاسد ويقوم عليه القائلون بالوحدة قيام رجل واحد فقد طمتهم
من الضلال الظلمة وكثر سوس الملة فاصبح دود الخل منه ورضي بمذهب ابن الفارض
من لا رضي الله عنه ٭ امين امين لا ارضى بواحدة ٭ حتى اضيف اليها الف امينا
انتهى وقد كان ابن ابي حجلة من القائمين بالمعارضة لهذه الطائفة وعند
ما قربت وفاته اوصى بان يدفن معه كتابه المشار اليه وكانه من اجل ما فيه
من المديح النبوي لكن ما حكاه شيخنا في ترجمته من انباء الغمر في سنة ست
وسبعين قد يقتضي خلاف هذا فانه قال ما نصه وقرات بخط ابن القطان
واجاز لنا كان ابن ابي حجلة بالغ في الحط على ابن الفارض حتى انه امر عند موته
فيما اخبرني به صاحبه ابو زيد المغربي ان يوضع الكتاب الذي عارض فيه

ابن الفارض وخط عليه فيه في نعشه ويدفن في قبره فقال ففعل به ذلك
وكذا قال شيخنا ايضا في ترجمته من الدرر انه اوصى ان تدفن معه قلت
هذا مع انه قد اوذي بسبب كلامه في ابن الفارض كما حكاه شيخنا ايضا
في الانبا ونصه وكان يحط عليه لكونه لم يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
ويحط على خلته ويرميه ومن يقول بمقالته بالعظايم وقد امتحن بسبب ذلك
على يد السراج الهندي وكذا قال في الدرر وعبارته وكان يميل الى معتقد
الحنابلة ويكثر الحط على اهل الوحدة وخصوصا ابن الفارض وعارض جميع
قصايده بقصائد نبويه واوصى ان تدفن معه وقد امتحن بسببه على يدي
السراج الهندي قاضي الحنفيه ونحوه قوله في ترجمة السراج عمر بن اسحق الهندي
المشار اليه من رفع الامر وتعصب في زمن حكمه لابن الفارض حتى انه عزر
الشيخ شهاب الدين ابن ابي حجلة لكونه كان كثير الوقيعة فيه فقال فيه ابن العطار

ضياء سراج الدين قاضي قضاتنا ... كسى مذهب النعمان توشيحه الله
وعاقب للامر الفارض ابن حجله ... لعمرا ان قام لله في عمر

انتهى والقوشح المشار اليه هو اسم شرحه على الهداية وكذا ولع الشعرا بابن
ابي حجله بسبب تعرضه لابن الفارض فقال فيه ابن حجه

يا ابن ابي حجله اسان مذ ⁂ عارضت للشيخ الذي ما عارضك
بعارض انبت فيه عرضه ⁂ فلا تلمنا ان تمنا عارضك ⁂ وقال آخر
يا ابن ابي حجله ان ⁂ سف الشيخ الادب عارضك
فما دري بنفه حجله ⁂ ولو دري بنفها ما عارضك ⁂ وقال آخر

تعرضت

عرضت نفسك ان يكون كمن به ∴ يلني ابوك معارضا للفارض

وازلت بهجة وجه ما امليته ∴ لما اسلت به سواد العارض وقال آخر

بدا الفقير المستجير المستمد من الموالي ∴ سبط الامام الموصلي لما رأى من الفال

باسم الاله الواحد السامع العليم بكل حال ∴ الحمد لله الجواد على الخليفة بالنوال

حمدا يليق وينبغي لجلاله المتعالي ∴ ابدا ونشكر صنعه في ساير الاحوال

فهو الذي اولى الجميل بفضله المتوالي ∴ وهدى الى السنن القويم وعمّنا بالافضال

في حكمه وقضائه لا يسال ولا يبالي ∴ مولا منزه عن شبيه في الوجود وعن مثال

وعن حلول وانتقال واتصال وانفصال ∴ وافتقار واقتصار واحتياج او سوال

او معين او مشير او نصير وانفصال ∴ وهو الذي ابدى الوجود وخالق الاعمال

لسبب السعادة والشقاوة منه في الازل ∴ ومقدر الارزاق والاخلاق والنوال والاحوال

ومدبر الاكوان حتما بالزوال والاعتدال ∴ واليه يرجع كل امر في البداية والمآل

هو اول هو آخر من غير بدو او زوال ∴ وهو السميع بكل معنى والبصير بكل حال

هو ظاهر في كل غيب باطن في كل وال ∴ وهو اللطيف بما يشاء هو العلي عن المثال

وهو القريب لكل عبد بالاجابة للسوال ∴ متصرف في خلقه بالمنع والاجزال

في كنه عزة ذاته حصر العقول عن المحال ∴ وعن الاحاطة جملة او ان يكيف بالمثال

والفكر حار فليس يدرك ما تعين بالخيال ∴ رب قديم قادر صمد عليم بالفعال

حتى تفرد بالبقاء والسرمدي وبالمتعالي ∴ هو يدرك الابصار وهي عن الاحاطة في اعتزال

سبحانه احد تقدس بالجلال وبالكمال ∴ فله الثناء الوافر الحسن الجميل بلا انفصال

وصلوته وسلامه المتواصلان مع التوالي ∴ ابدا على خير الانام محمد عدد الرمال

وعلى صحابته مع الازواج متصلا بال ∴ واقولهم ثم اصول العترة المهيمن ذي الجلال

لو كنت يا هذا محقا في المقال وفي الفعال ∴ لكنت اشتغلت بما هو الاولى و من بكل حال

افما سمعت عن النبي بما نعمن في اتصال ∴ دع ما يريبك مثل ما وردت بلا سند طوال

هلا اتعظت بقوله كفوا وكنت اخا امتثال ∴ فلانهم افضوا الى ما قدموه بلا اشتكال

عيب عليك بان تقول بغير علم واشتغال ∴ او ان تحدث عن امور لست تدري كنهها بال

او يستطيل بما فهمت من العلو على الرجال ∴ فلما تحرر كل حكم بالدليل والاحتمال

فلكل حق في العلوم حقيقة لذوي المعالي ∴ ولكل شخص حجة في بحثه عند الجدال

ولكل نطق مقتضى مفهومه لذوي المثال ∴ افكنت مستمعا لما ذا خوطبوه في الليالي

اشربت ما شربوه من كاس المحبة والتعالي ∴ ام ذقت ما ذاقوه من طيب المسرة بالوصال

ام شاهدت عيناك ما شهدوه من سر الجمال ∴ ام كنت مطلعا على ماذا اجيبوا في السؤال

ولربما دهشوا بما وجدوه عن سقط المقال ∴ هل جاءك الوحي المبين ان ذلك من المحال

ام قال ربك قم وقل فيهم وبالغ باحتفال ∴ ام قيل ان لم تفعلن فانت من اهل الشمال

لتحاسبن بما تسطر من كلامك في السجال ∴ ولتوقفن وهم لدى رب البرية ذي الجلال

لتنبا بما علمت وتسالن بكل حال ∴ لتقابلن على الجليل مع الحقير من الفعال

ولسند من على صنيعك في الثنا بهل الرجال ∴ ويقال هلا للاهم سعيت عن شبه اعتدال

هب انهم جهلوا على ما تزعمن من المثال ∴ ام في الحقيقة ما يقوله ان ذاك من الضلال

ام كلما وضعوه نعري للتحول والاعتزال ∴ افكنت مطلوبا بما بالغت فيه من الجدال

ام كنت اعرف من سواك من الائمة في النزال ∴ ام كنت مجتهد الزمان علوت في درج المعالي

فكان غيرك بالذي ابديت اولى بالمجال ∴ وولاة امر المسلمين احق فيه بلا اشتغال

وبم

ولكم تقدم في زمانهم من الابطال ... من عالم حسن الدراية في الجواب وفي السوال
افكنت اعلم من اولئك ام نظير في الخصال ... لا والاله الخالق الانسان من صلصال
ويلك اتئد وتول عن قذف الخليفة تابعا ... وانظر الى ما في قريضك من عجائب الاخلال
وارجع وكن متوبا عاذا بنهيه في كل حال ... لو كنت ذا راي لما عرضت نفسك للقتال
ولما اتيت بما تحاسب فيه من فعل وقال ... فالله يلهمنا وانت ومن نصاب او توالى
للسعي فيما يرتضيه بساير الاعمال ... ويجود منه بتوبه تمحو صدى الاثقال
ويعمنا منه بعفو شامل يوم المال ... ويخصنا بعنايه تنجي من الاهوال
وتحلنا دار المقامة والنعيم الغالي ... ويبنيل كلا ما نؤمله لديه من النوال
بالانبياء المرسلين وصحبهم والال ... والغوث والاقطاب والانجاب والابدال
والاولياء باسرهم من جيهم والبالي ... فهو الجواد المنعم المعروف بالافضال

انتهى وكل ما اتفق في ابن ابي حجله من الهجا والتعزير وقع نظيره وازيد منه في هذا الزمن الاخير لكون التعرض لابن الفارض عند المصريين في كل حين من الامر العظيم والخطب الجسيم لكن ما وقع في هذا الزمن مشوب بحظ للنفس لمن قام دلت قراين احواله على خبث طويته في ساير خصاله والقى الله ذمه على سائر الالسنة ولم يذكر بخصلة محمودة ولا سنة حسنة ولو كان مخلصا في قيامه معروفا بصدق اللهجة في دعاويه وكلامه لم يعدم من يعينه بانهاضه ويؤيده في الجميل من اعراضه ويلتقط من هذا المصنف في المشار اليه كتاب يعول عليه ان لم يلتفت الى الكتاب ابن ابي حجله الذي اعتمده غير واحد من الايمة وقبله وهو المسمى غيث العارض في معارضة ابن الفارض وكذا بلغني ان للابن حمدان

ذكر كتابين في معارضة ابن الفارض والرد عليه

احد الحنابلة الاعيان كتابا سماه تذكرة الخاطر العارض في الرد على
ابن الفارض وانه وجد بخط البدر البشكي كتاب حطير الخاطر العارض في الرد
عن ابن الفارض وما اعلم اهو الاول ام غيره وقد روينا عن ابراهيم النخعي كما في
الحلية لابي نعيم انه قال ان الرجل ليتكلم بالكلام الحسن لا ينوي به الخير فيلقي الله له
قلوب الناس ما ارادوا حتى يقولوا اما اراد بكلامه الخير ويشهد له حديث مرفوع
بينته في غير هذا المحل من كانت له سريرة صالحة او سيئة البسه الله منها
رداء بين الناس يعرف به وفي حديث آخر من سمع الناس بعمله سمع به سامع
خلقه وحقره وصغره ولولا المبالغة في كل من الجهتين وعدم الارتضا
لسلوك الطريقتين لسقت ما جرى في هذا الوقت على حليته وحكيت ما قيل
في المقت من شعره وغيره برمته فاما المكفرون وهم شرذمة قليلون بل لا اعلم
بيقين غير واحد من الموجودين فمن يثبت اسلامه بشهادة ايمة المسلمين
لا اقوى باخراجه عنه الا بيقين وهو مما لا سبيل هنا اليه مع عدم اليقين
بصدوره او ما يقتضيه منه ثم موته وهو مصر عليه ولا ينال شهرة النسبة
يكفي في اتصاف هذه الكريه لكون المعول فيها فيما يظهر على بسطه وهو مجهول
لا يحتج به من جعل الثقة من شرطه فالاحسن ان يقال في هذا وشبهه من المقال
كل من يثبت عنه هذه الكلمات المزيفة والمعاني المخرفة ويشهد لما قلته
قول شيخي رح وغيره من الايمة مما ضمنا الفصل الثامن او الكتاب وقد اوعى
عليه الامام كمال الدين شيخ الكاملية قبيل توجهه الى السفر بيوم وعنوا النزاع
في هذه القضية وهو اسلم من القطع واقرب في الوصول الى الارباب والعجب

ان سلك

121

ان هذا الكفر قد نازع نبل عقله ونقصه في فهمه ونقل الحافظ الذهبي
اذ قال في الحرالي رحم الله المسلمين فقال اما نقصه واما استحلال التعريض بكفر
الحرالي فزلة ينبغي الاستغفار منها لان التكفير امر عظيم لا يجوز الاقدام عليه
الا بامر صريح او ظاهر ظهورا لا يقبل صرفه عنه لو هي الاحتمال الصارف الى
آخر كلامه وقال فيمن نقل كلام الذهبي قصدا للتحذير من الحرالي الذي هو
من نمط ابن العربي ان الذي يتكلم في الحرالي لم يؤذ الا نفسه ولم يحط الا من قدره
وما اراه ينبغي حتى يحرر جسده ويحمله دينه الى قارعة يصير بها مثلا فما احد
هذا التناقض قولا وفعلا بان يقال له لانه عن خلو وناتي مثله نسال الله
التوفيق واما الخوض الطويل بالتاويل ففيه مزيد تكلف وشديد التعسف
ولا يشك عاقل من العلماء الاماثل من الجانحين اليه والمعولين في اعتذارهم
عليه انه كان ينبغي التنزيه عما ظهر عواره وذمت اثاره وعظمت اوزاره
وحقر مقداره وان اطلاق الجواب بانه ليس على قائله اثم فيه تجاسر
واجتراء ومبالغة في الخاصمة والمراء ولو لم يكن فيه الا ما فيه من اساءة
الادب ان ذلك لمن اعجب العجب وقد سلفت لك في الفصل الاول عن غير
واحد ممن عليه الاعتماد والمعول القول بالتحريم باحسن ايضاح وتفهيم
ولولا ان كلام ابن ابي حجلة جر لما الحق به من الخبر والقول به ان النبي تشبيه
بذكر لاعرضت عن هذه المسالك واكتفيت بما قرره الائمة في ذلك
ثم ان بعض ما في القصيدة اللامية الماضية قريبا قد تعرض ابن ابي حجلة
له بحثا وذلك انه قال فان قلت هؤلاء الذين عزمت على تنبههم وشبههم

للناس فيهم اعتقاد وعدم اعتقاد وربما كذب عليهم فيما نسب اليهم
وربما رجع بعضهم واناب ويتوب الله على من تاب فلو سكت عنهم كان
اليق بحالك فمالك والدخول في ذلك فلا يتعرض للملامه فانك لا تطالب
بعدم لعنه ابليس يوم القيمة قلت هيهات فان النسب وجهلت السبب
وهو يا مسكين الامرذين وهولاء من كبار الملحدين من الفلاسفة الذين
يقولون بتقدم العالم وقد كان شعبه رحمه الله يقول تعالوا نحتسب في
الله عز وجل وسئل ان يكف عن ابان بن ابي عياش وكان من التابعين فقال
لا يحل الكف عنه لان الامر دين وقال الامام الشافعي رضي الله عنه و
لا يكون ذلك غيبة لان العلما كالنقاد ولا يسع الناقد في دينه الا ان
ان يبين الزيوف من غيرها وقال ابو سعيد مررت بسفيان الثوري
برجل فقال كذاب والله لولا انه لا يحل لي ان اسكت لسكت وقال احمد
ابن عبد الله النيسابوري كنا عند عبد الرحمن بن ابي حاتم وهو يقرا علينا
كتاب الجرح والتعديل فقال له يوسف اما استحييت من الله ان تذكر اقواما
خطوا رحالهم على باب الجنة منذ مايتي سنة تغتابهم فبكى عبد الرحمن وقال
يا ابا يعقوب والله لو طرق سمعي هذا الكلام قبل ان اصنفه ما صنفته
وارتعد عبد الرحمن وسقط الكتاب من يده وقام فلم يقرا في ذلك المجلس
شيئا ولما ذكر سبط ابن الجوزي هذه الحكاية في مراة الزمان قال ما نصه
فقد فاته الجواب بان يقول ما كلامي هذا فيمن حطوا رحالهم على باب الجنة
وانما كلامي مع اقوام افسدوا الشريعة وقصدوا التلاعب بالدين لوضع اخبار

احطوا فيها

122

احلوا فيها الحرام وحرموا الحلال كما فعل عبد الكريم بن ابي العرجا وغيره وقد
قال ابن تيمية في جواب من ساله عن الغيبة ما ملخصه ذكر الناس بما يكرهون
على وجهين احدهما ذكر النوع والآخر ذكر الشخص المعين الحي او الميت اما الاول
فكل صنف ذمه الله ورسوله يجب ذمه وليس ذلك من الغيبة كما ان كل
صنف حمده الله ورسوله يجب حمده وما لعنه الله ورسوله لعن كما
ان من صلى الله عليه وملئكته تصلي عليه فالله تعالى ذم الكافر والفاجر والفاسق
والظالم والغادر والفاجر والزاني والمحتال والفجور والمتكبر الجبار وامثال
هولاء كما حمد الله المومن النبي الصادق والبار والعادل والمهتدي والرشيد
والكريم والمصدق والرحيم وامثال هولاء فاذا كان المقصود الامر بالخير
والترغيب فيه والنهي عن الشر والتحذير منه فلا بد من ذكر ذلك ولهذا
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بلغه ان احدا فعل ما نهى عنه يقول ما
بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله من اشترط شرطا ليس في كتاب الله
فهو باطل وان كان مائة شرط ما بال رجال يتنزهون عن اشياء اترخص فيها
والله اني لاتقاكم لله واعلمكم بحدوده ما بال رجال يقول احدهم اما انا فاصوم
لا افطر ويقول الآخر اما انا فاقوم لا انام ويقول الآخر لا اتزوج النساء ويقول
الآخر لا آكل اللحم لكني اصوم وافطر واقوم وانام واتزوج النساء وآكل اللحم فمن
رغب عن سنتي فليس مني وليس لاحد ان يعلق الحمد والذم والحب والبغض
والموالاة والمعاداة والصلوة واللعن بغير الاسماء التي علق الله بها ذلك
مثل اسماء القبائل والمدائن والقبائل والطرائق المضافة الى الائمة والمشايخ ونحو

ذلك مما يراد به التعريف واما الشخص المعين فيذكر ما فيه من الشر في مواضع
منها المظلوم فانه له ان يذكر ظالمه بما فيه اما على وجه دفع ظلمه واستيفاء
حقه كما قالت هند يا رسول الله ان ابا سفين رجل شحيح وانه ليس يعطيني
من النفقة ما يكفيني وولدي فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم خذي
ما يكفيك وولدك بالمعروف وكما قال صلى الله عليه وسلم لي الواجد
يحل عرضه وعقوبته قال وكيع عرضه شكايته وعقوبته حبسه وقال الله
تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وقد روي انها نزلت في رجل
نزل بقوم فلم يقروه فاذا كان هذا فيمن ظلم بترك قراءه الذي تنازع الناس في
وجوبه وان كان الصحيح انه واجب فكيف بمن ظلم بمنع حقه الذي استحق المسلمون
على استحقاقه اياه او يذكر ظالمه على وجه القصاص مثل ان يشتم ظالمه.
كما يشتمه او يغتابه كما اغتابه على وجه القصاص من عدوان ولا دخول
في كذب ولا ظلم الغير وترك ذلك افضل ومنها على وجه النصيحة للمسلمين في
دينهم ودنياهم مثل الحديث الصحيح عن فاطمة بنت قيس لما استشارت النبي صلى الله
عليه وسلم من تنكح وقالت انه خطبني معوية وابو جهم فقال اما معوية فصعلوك
لا مال له واما ابو جهم فرجل ضراب للنساء وروي لا يضع عصاه عن عاتقه فبين
لها ان هذا فقير قد يعجز من حقك وهذا يوذيك بالضرب وكان هذا نصحا لها
وان تضمن ذكر عيب الخاطب وفي معنى هذا نصح الرجل فيمن يعامله ومن يوكله
ومن يوصي اليه ومن يستشهده وبل يحاكم اليه وامثال ذلك واذا كان هذا
في مصلحة خاصة فكيف بالنصح فيما يتعلق به حقوق المسلمين من الامراء والحكام

والشهود

والشهود والعمال واهل الدين وغيرهم فلا ريب ان النصح في ذلك اعظم
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال
لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم واذا كان النصح واجبا
في المصالح الدينية الخاصة والعامة مثل نقلة الحديث الذين يغلطون
او يكذبون كما قال يحيى بن سعيد سالت مالكا والثوري والليث بن سعد
عن الرجل يتهم في الحديث او لا يحفظ فقالوا بين امره وقال بعضهم
لاحمد بن حنبل انه يثقل علي ان اقول فلان كذاب فلان كذا فقال
سكت انت واسكت انا فمتى يعرف الجاهل الصحيح من السقيم ومثل اهل البدع
من المقالات المخالفة للكتاب والسنه او العبادات المخالفة للكتاب والسنه
فان بيان حالهم وتحذير الامه منهم واجب باتفاق المسلمين حتى قيل
لاحمد بن حنبل الرجل يصوم ويصلي ويعتكف احب اليك او يتكلم في اهل البدع
فقال اذا صام وصلى واعتكف فانما هو لنفسه واذا تكلم في اهل البدع فانما
هو للمسلمين هذا افضل فبين ان نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس
الجهاد في سبيل الله تعالى ودينه ومنهاجه وشرعته ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم
على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين ولولا من يقيمه الله تعالى لدفع ضرر
هؤلاء لفسد الدين وكان فساده اعظم من استيلاء العدو واهل الحرب فان هؤلاء
اذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين الا تبعا واما اولئك فهم
يفسدون القلوب واعداء الدين نوعان الكفار والمنافقون وقد امر الله تعالى
نبيه بجهاد الطائفتين في قوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم

في اثنين من القرآن والمتكلم لاجل الله تعالى مخلصًا له الدين من المجاهدين
في سبيل رب العالمين من ورثة الانبياء خلفاء الرسل وليس هذا الباب مخالفًا
لقوله الغيبة ان تذكر اخاك بما يكره فان الاخ هو المومن واخو المومن
ان كان صادقا في ايمانه لم يكره ما قلنا له هذا الحق الذي يحبه الله ورسوله
وان كان فيه شهادة عليه وعلى دونه بل عليه ان يقوم بالقسط ويكون
شاهدًا لله ولو على نفسه او والديه ثم قد يقال هذا لم يدخل في حديث
الغيبة لفظا ومعنى وقد يقال دخل في ذلك ولكن خص منه كما يخص العموم
اللفظي والعموم المعنوي وسواء زال الحكم لزوال سببه او لوجود مانعه فالحكم
واحد انتهى كلام ابن تيمية كما قال ابن ابي حجلة ملخصًا ثم قال اذا علمت هذا
فاعلم انه مما روته اعداء الدين المارقين المشار اليه قولهم في دليل الحديث
الصحيح كان الله ولا شي معه وهو الان على ما عليه كان فالكلمة الاولى في ايتهم
البخاري وهي كان الله ولا شيء ولفظه وهو الآن على ما عليه كان ليست
من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا يوثر عن احد من ايمة الدين المقبولين
ولهذا لم تذكر في شيء من كتب الحديث وقد اعترف ابن عربي وغيره بذلك
واكثر هولاء الاتحادية لا كثر الله منهم يجعلون هذا من كلام النبي صلم
ويجعلونه راس زندقتهم وغرضهم انه لم يكن معه غيره وهو الآن ليس
معه غير ولا سوى بل الوجود هو عينه ونفسه فلا غير ولا سوى وليست الاصنام
والاوثان والجن والشياطين ونحو ذلك غيره ولا سواه فانه كان وليس
معه غيره وهو الان ليس معه غيره تعالى الله عز وجل عما يقولون علوا كبيرا

فاذا

فاذا علم هذا ان هذه الكلمة لا اصل لها في الشريعة انهدمت قاعدتهم ثم
نقل عن لسان الدين بن الخطيب كما سياتي في كلامه ان من مقررات اهل العلم
ان الحديث اذا كان له ظاهر وباطن وللباطن تاويل فالاصل الوقوف
مع الحقيقة وهو الظاهر ولا يعدل الى المجاز وهو الباطن في القضية الا بعد انعقاد
الاجماع على عدم ارادة الحقيقة منه هذا فيما يذهبون الى تاويله من الحديث الصحيح
واما الموضوع فلا كلام فيه وعلى تقدير صحته والعدول عن الحقيقة فيه فهو
خبر احاد لا يفيد في العقائد ومن ذلك ما يرويه بعضهم عن عمر انه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم وابو بكر يتحدثان وكنت كالزنجي بينهما فانه كذب
باتفاق اهل العلم بالحديث وكذلك ما يرويه بعضهم ايضا عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه انشد فنشد ∴ قد لسعت حية الهوى كبدي ∴
فلا طبيب لها ولا راقي ∴ الا الحبيب الذي شغفت به ∴
فعنده رقيتي وترياقي ∴ وان النبي صلى الله عليه وسلم تواجد حتى
سقطت البردة عن منكبيه فانه كذب باتفاق اهل العلم بالحديث فقد تلخص
من هذا السياق ان هؤلاء من افسق الفساق وافجر الفجار لانهم يتسترون
بالاسلام وهم اكفر الكفار كما تقدم تصريح ايمة المذاهب الاربعة بكفرهم
وكفر اتباعهم ومن وقف على هذه النصائح ولم يرجع عنهم فهو منهم فالحذر
الحذر من اخوان الشيطان فقد كثروا في هذا الزمان لا يزال امرهم يتفاقم
وبحرهم يتلاطم حتى يفسد الحال ويظهر الدجال فهم سيفه المشهور على الانهر
وعيون جيشه ذلك الاعور ومنهم العلامة المفتن لسان الدين ابو عبد الله

محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي ابن الخطيب صاحب الاحاطة وغيرها
مات في سنة ست وسبعين وسبعماية فقرات في خاتمة كتاب ابن ابي حجلة ما نصه
قال الشيخ الامام العالم العلامة المفتن ذو الوزارتين لسان الدين ابو عبد الله
محمد بن الخطيب وزير مولانا السلطان ابي عبد الله بن الاحمر صاحب الاندلس
وكاتب سره في كتابه روضة التعريف بالحب الشريف الذي عارض به كتابي
ديوان الصبابة لما وصل اليه الى المغرب وارسله الى مدينة غرناطة المحروسة
ما ملخصه قلت وقد رايت كتاب المذكور الفرع الرابع فرع من بعدهم من
المتهمين بزعم المتكلمين مثل ابن الفارض وسعد الحق الفرغاني ومحيي الدين الحاتمي
وابن سودكين الدمشقي وابي بكر بن العريف وابي الحكم بن برجان وابي الحسن بن
قسي وابي العباس البوني ثم قال جادة هذه النحلة مبنية على حديث كنت
كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق ليعرفوني قلت وهذا قد صرح التقي
ابن تيمية في فتاويه انه ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف له
اسناد صحيح ولا ضعيف قال ابن الخطيب وهو عندهم صحة الاسناد اليه بمنزلة حديث
التواتر عند المجتهد فقالوا اما معناه ان الحق لم يدرك من كنهه الا الازلية
والوحدة وان تلك الوحدة والازلية المحيطة نشات عنها الاحدية فكانت
جامعا وبرزخا بينهما كما كانت المحبة جامعا بين المحبية والمحبوبية والكل عين
واحدة وهي عين ذات الحق وتلك الوحدة المرسلة تسمى من حيث سقوط الاعتبارات
غير المتناهية واحدا ومتعلقها ظهور الذات وكان الوحدية للاحدية بمنزلة
المظهر للمتجلي او المادة للصورة والواحدية نجح اليها الاضافة ولحاق الاعتبارات

ولاصح

125

ولا يصح شيء من ذلك الى الحاجة وصفا ولا حقيقة حتى ليزعم بعضهم ان
الواحد الاحد اسم مركب ثم قال بعد ست ورقات ومستند دعواهم
الى الكشف في الاغلب لضعفهما من جهة النقل وعدمهما من جهة العقل فيجعلون
من الايات حججا على ما يذهبون اليه الله اعلم هل يثبتونا ولذلك اذ لم ينقل في
تفسيرها شيء واحاديث نبوية لم يثبت شيء منها في الصحيح ولا ينبني عليها
حكم ولا اقل من ان يعرف متعاطي الامور الالهية هذا المقدار من المذهب من
مبادى الصنايع ولم يلن في التوفيق ولا في ترك الموضوع ضرورة وفي قليل
الصحيح عنيه وتاويل القضايا من السجود لادم والهبوط من الجنة والحال في
المعادن بما يدعون في تاويل ذلك ضرورة وكتابا غير موضوع للمشاخة
وهم محجوبون مستهلكون ومن مقررات اهل العلم ان الحديث اذ كان له ظاهر
وباطن وللباطن تاويل ما فالاصل الوقوف مع الحقيقة وهو الظاهر فلا يعدل
الى المجاز وهو الباطن في القضية الابعد انعقاد الاجماع على عدم ارادة الحقيقة
منه هذا فيما يذهبون الى تاويله من الحديث الصحيح واما الموضوع فلا كلام
فيه وعلى تقدير صحته والعدول عن الحقيقة فيه فهو خبر احاد لا يفيد
في العقائد ثم قال ابن الخطيب الفرع الخامس في راى اهل الوحدة المطلقة
من المتوغلين وممن اشتهر به منهم الشوذي المنسوب اليه القوم و
ابن دهقان وابو محمد بن سبعين واصحابه مثل ابي الحسن الششتري و
الذكوان وابن مطرف الاعمى وابن احلى والحاج العرني والجم الغفير من اهل
شرف الاندلس ووادي رقوط وارتكبت هذه الطايفة الشوذية والسبعينية

واصحابهم مرتكبا غريبا من القول بالوحدة المطلقة وهما موابر وموهوا ونوه
واحتقروا الناس من اجله وتقريره على سبيل الاحاطة لافاية فيه وحاصله
بعد الخوض من الذات وما صدر عن الواحد فيما خاض فيه غيرهم ان الباري
جل وعلا هو مجموع ما ظهر وما بطن وانه لا شي خلاف ذلك وان تعدد هذه
الحقيقة المطلقة والانية الجامعة التي هي عين كل انية والهوية التي هي عين
كل هوية انما وقع بالاوهام من الزمان والمكان والخلاف والغيبة والظهور
والالم واللذة والوجود والعدم قالوا ولكنه اذا حققت انما هي اوهام راجعة
الى اختيار الضمير وليس في الخارج شئ منها فاذا اسقطت الاوهام صار مجموع
العالم باسره وما فيه واحدا وذلك الواحد هو الحق وانما العبد مولف من طرفي
حق وباطل فاذا سقط الباطل وهو اللازم بالاوهام لم يبق الا الحق وصرحت
بذلك اقوال شيوخهم فمنه قول ابن احلى حق قام باطل ببعض صفاته وقال
الحاج العربي وقد تعرض لما به وقع التعدد وانه وهم والكل واحد وان كان
متفرقا فسبحان من هو الكل ولا شي سواه الواحد في نفسه المتعدد في نفسه فانظر
بشاعة قوله المتعدد بنفسه وقال ابن احلى من قصيدة

فيا عجبا مني ولمنه وانه ؞ لحق فريد ليس عنه عدول ؞
قضاني فابداني وغاب بما قضا ؞ والزمني شوقا اليه بطول ؞ وقال ايضا
واتوب من شرك بفرق ولجنا ؞ واحكم بما يرضى على صبار ؞ وقال ايضا
وكيف هذا ولم يتشعر فينا ؞ الا ابليس وانت السر والعلن ؞ وقال الشيخ عبد الحق
كم ذا تموه بالشعبين والعلم ؞ والامر اوضح من نار على علم ؞

محمد

اصبحت تسال عن نجد وساكنها ٭ وعن تهامه هذا فعل متهم ٭
في الحي حي سوى ليلى وتسأله ٭ عنها سوالك لبسا جر للعدم ٭ وقال تلميذه ابو الحسن الششتري
كشف المحبوب عن قلبي الغطا ٭ وتجلى جهرة مني الي الى ان قال ٭
اي سر ما بدا الا لمن ٭ قد طوى العقل مع الكونين طي ٭
ورأى الاشياء شيئا واحدا ٭ ورأى الواحد فردا دون شي ٭ وقالوا ان

خطاب الله تعالى للعالم الجاري على غير هذه القاعدة فهو تعمية عليهم وتلبيس ليتم الملك بذلك ولو صرح العالم بالحق كما هو في نفسه لم يتم الملك وقد مر تصريحه بهذا في قوله عمى مع تلبسه به تم ملكه فرق ومبعوث له ورسوله وقالوا الالم واللذة راجعان الى الاخبار والادراكات والعالم لا يصح ان يقال انه قديم ولا محدث اذ ذلك مبني على الزمان والزمان وهم اذ هو مقدار الحركة وهم وما ثم ولا حين مجرد لا شيء منه في الخارج وبالجملة فالمدركات وتقييدها بالاماكن من لوازم البشر وبها كانوا عبيدا لحصول التغاير والتعدد بما يلزم من وهم المكان ويمثلون صدور ذلك كله عن الذات بحديث الراهب الذي استلقى في بيته وله جرة سمن معلقة فقال ابيعها بكذا واشتري بقرة فتلد كذا واشتري من ذلك ضيعة تغل كذا وكذا فاشتري كذا وكذا الى ان تمتلئ الاماكن والاخوان مالا وطعاما وماشيه وعبيدا واثاثا ثم قال واتزوج امراة تلد لي غلاما اعلمه الحكمة واجبره على تحصيل العلوم الالهيه واكلفه كذا وكذا فان ممانع او قصر ضربته بالعصا كذا واهوى بعصاه فاصاب الجرة فاعدمها لعله وهم ولم يصح من كل شيء الا وجود الراهب قالوا واليه الاشارة بقوله تعالى تحسبه الظمان

ما حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده ومع ذلك يتجدنون والعلوم ويستدلون
على صحة دعواهم ولهم في العلوم الشرعية مرتكبان غريبه والتحقيق يطلقونه
على هذا العلم وان العلماء بالله ومن فوقهم من انبياء الله ورسله واوليائه
علموه وحصوا به من رواه واهلاله ودعوا الحق الى الله من باب التلبس والحجب
لقصور عقولهم عن ذلك واختلال السياسة التي تخوطهم وتجمعهم ويحملون
القران والحديث بواطن تدل على صحة ارائهم وقال الشيخ عبد الحق في بعض كتبه و
هذا الذي يريد ان ينبه عليه هو مما لم يسمع في عصر ولا قيل انه ظهر في دهر
ولا امما دون او علم في فلاه ولا مصر وهو ماخوذ من كلام الله ورسوله والدرجات
عندهم اولها الصوفي للتجريد ثم المحقق لمعرفة الوحدة ثم المقرب وهو الذي
اجتراء بالعين من غير غيبة عن الاثر ومنهم قاضي قضاة الحنفية بدمشق شمس الدين
احمد بن العلامة القاضي شهاب الدين الحسين بن سليمان بن فزارة الكفري
الدمشقي وولده قاضي الحنفية بدمشق ايضا جمال الدين يوسف وكانت وفاته
في سنة ست وسبعين وسبعمائة فسياتي في كلام العنبري ان ممن حكم بكفره
في جماعة سماهم الشرف الحنفي فان الظاهر انه اراد هذا انه وان ادرجه بين
من تقدم عصره عليهم فاني لم اره مراعيا لذلك ومنهم العلامة البليغ شمس
الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن ابي بكر التلمساني
المغربي عرف بابن مرزوق وكانت وفاته في سنة احدى وثمانين وسبعمائة
فرايت بخطه في هامش التكملة لابن عبد الملك عند ترجمة ابن العربي ما نصه
فذكر الناس في ابن العربي هذا فمنهم من رفعه الى درجة الصديقين ومنهم

127

من خطّعه الى دركة المتزندقين وممّن ذهب فيه المذهب الاخير الامام التقي
الدين بن تيمية وشرف الدين عيسى الزواوي قاضي القضاة بدر الدين بن
جماعة وقاضي القضاة سعد الدين الحارثي والامام ابو حيان وزين الدين
عمر بن ابي الحرم الكتاني وطايفة كثيرة من اشياخنا واشياخهم وكتبوا
عمّا تضمّنه كتاب الفصوص اتفقوا فيه على تكفيره لكونه نص على ان مذهبه
القول بالوحدة المطلقة وانه على راي الشوذي وابن احلى وابن سبعين وابن
الفارض وغيرهم وغرابه بعضهم للقول بالتناسخ وحدث غير واحد من
اشياخنا عن شيخهم عز الدين بن عبد السلام انه قال فيه شيخ سوء كذاب وذكر
ما سمعه منه مما يقتضي كذبه ووافقه هو وابن الحاجب بتكفيره وقد وقع في
الفتوحات المكية ما يقتضي تمذهبه بهذا المذهب ايضا وقد صنّف بعض اصحابنا
المتاخرين في الرد عليه ووقع بين اشياخنا من المتاخرين بمصر سنة سبع وثلاثين
وسبعماية الاتفاق على طرح كتبه وتحريم النظر فيها لاشتمالها على مذهب الملاحدة
ثم قال وزعم بعض شيوخنا انه رجع عن هذا المذهب فتاب ورجع الى التمسك
بالاثار والسنة وكان عالما بها فان هو كذلك ان شاء الله تعالى اشهى ما قرا
بخطه ودعا لنفسه بقوله تاب الله عليه ومنهم قاضي القضاة بدر الدين
عبد الوهاب بن محمد بن عيسى الاخناى المالكي وكانت وفاته في
ربيع الاول سنة تسع وثمانين وسبعماية فقد تقدم في الفصل الثاني النقل في
وصف كتبه عن القاضي بدر الدين المالكي وظننت انه هذا والله اعلم
ومنهم شيخ شيوخنا الحافظ شمس الدين ابو بكر محمد بن الحافظ المحب

ذكر جماعة ممن كفّر ابن عربي

عبد الله بن احمد بن المحب المقدسي الصالحي الحنبلي ويلقب لكثرة سكوته
الصامت وكان يعرف بالصامت لكثرة صمته ولكونه لا يتكلم الا فيما يعنيه
ويكتفي في ذلك ايضا بادنى كلام يحصل به الغرض وكان يكره ان يلقب به مات
في شوال سنة تسع وثمانين وسبعماية فقرات في تاريخ الحافظ التقي الفاسي فيما رواه
عنه اجازة من نظمه وحدثنا به عنه سماعا بعض شيوخه من خيار المحدثين نصه

دعا ابن العربي للانام ليقتدوا ❊ باعور الدجال في بعض كتبه
وفرعون اسماه لكل محقق ❊ اماما الا سا له ولحزبه ❊

قلت وقد روى لنا غير واحد عنه عن عم عبد البر بن الشحنة ان عنده له
قصيدة في ذلك والله اعلم ومنهم العلامة المحقق علاء الدين احمد بن محمد
السيرامي الحنفي شيخ البرقوقية اول ما فتحت واحد شيوخ شيخنا البدر العيني مات
في ثالث جمادى الاولى سنة تسعين وسبعماية واستقر بعده في البرقوقية ابنه العلا
سيف الدين السيرامي جد الشيخ عضد الدين بارك الله في حيوته فسياتي
في كلام البدر العيني انه ورد عليه في سنة تسعين التي مات فيها امر الظاهر
برقوق انه لا يمكن احدا يسكن في مدرسته من الاشتغال في مثل هذه الكتب يعني
الفصوص وما اشبههما بل ولا في علوم الفلاسفة والاوايل مثل الحكمة والمنطق
والهيئة ونحو ذلك ولا يدع في المدرسة كتابا من كتبهم لا في خزانتها ولا عند
احد من اهلها قلت ولم يذكر مخالفة منه مع تمكنه وقدرته على ابطاله
فدل على ارتضائه بذلك ومنهم العلامة عالم اليمن ذو التصانيف والتحقيق
جمال الدين ابو عبد الله محمد بن موسى بن محمد الحنفي ثم الشافعي الذوالي القاهر

سمعوا

سمعوا القرآن فاطرقوا السماعه ۞ لكنه اطراق ساهٍ لاهي ۞
وإلى السماع فكالحمير تباهتوا ۞ والله ما اسمعوا لاجل الله ۞
دف ومزمار ونغمة شادن ۞ ارايت قط عبادة بملاهي ۞

وكانت وفاته في سنة تسعين وسبعمائة فخلي شيخي في ترجمة اسمعيل بن ابراهيم الجبرتي الداعية لمقالة ابن عربي من معجمه ان الجمال هذا كان متحرفا عنه معتقدا لصلاح صالح المصري صاحب الكرامات واحد القايمين على اسمعيل الذكور واتباعه فقال

صالح المصري قالوا صالح ۞ ولعمري انه للمنتخب ۞
كان ظني انه من فتية ۞ كلهم ان يمتحنهم مجتلب ۞
رهط اسمعيل قطاع الطريق ۞ الى الله وارباب الريب ۞
سفل حمقى رعاع غاغة ۞ اكلب فيهم على الدنيا كلب ۞
تخذوا دينهم زندقة ۞ فاستباحوا اللهو فيه والطرب ۞

ومنهم الشيخ زين الدين عمر بن مسلم بن سعيد القرشي الدمشقي الشافعي وكان مشهورا بالقيام في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر صادقا بالحق مات في ذي الحجة سنة اثنين وسبعين وسبعمائة فقرات في تاريخ التقي الفاسي ما نصه واما ما يحكى في المنام من نهي ابن عربي لشخص من اعدام كتبه ممن يصنع ذلك في الحيوة وكذا ما يرى في النوم من حصول عذاب لشخص بسبب ذمه لابن عربي او لكتبه فهو من تخويف الشيطان وقد بلغني نحو ذلك عن الامام البارع زين الدين عمر بن مسلم القرشي الشافعي خطيب دمشق وصح لي في ذلك عنه وحكاه ايضا في مصنفه الفرد لكنه قال واذكر نحو من ذلك لبعض العلماء

المعتبرين بدمشق وهو خطيبها الامام زين الدين عمر بن مسلم القرشي الشافعي
وكان كثير الحفظ للآثار والتفسير مفتيا مشاركا في غير ذلك من العلوم له
مواعظ حسنة ومحفوظ واخبرني بذلك بعض الطلبة من اصحابنا عن العلماء
بدمشق من تلامذ القرشي سماعا وقد ادركت زمانه ولم يقدر لي لقاه ومنهم
العلامة جلال الدين جلال ويقال رسولا بن احمد بن يوسف التباني الحنفي
فانه في رجب سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة فسياتي في كلام البدر العيني
انه ممن افتى بان في بعض ما في الفصوص كفر صريح يكفر به قائله ومعتقده
ومنهم قاضي القضاة ناصر الدين ابو المعالي محمد بن عبد الدايم المصري
الشاذلي الشافعي عرف بابن الميلق لكونه سبط الشيخ شهاب الدين ابن الميلق
حدثني عنه غير واحد من الشيوخ ومات في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين
وسبعماية فقرات في كتاب البدر حسين الاهدل رح ما نصه قد صح لنا عن
الشيخ ناصر الدين النهي عن كتب ابن عربي وانه اظهر ذلك لما ولي قضاء الاقضية
بمصر وقد صرح بتكفير اهل مذهب الحلول والاتحاد تبعا لجده الشهاب المذكور
فقال في كتابه موارد ذوي الاختصاص الى مقاصد سورة الاخلاص بعد كلام
طويل في الرد على اليهود والنصارى في قولهم ببنوة عزير وعيسى عليهما السلام -
ما لفظه واعلم ان الشيطان لعنة الله عليه قد زين ضلال اليهود والنصارى
لطوائف من هذه الامة فتابعوهم على ضلالهم كما اخبر النبي صلى الله عليه
وسلم بوقوعه في هذه الامة بعده فقال صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن
من كان قبلكم ذراعا بذراع وشبرا بشبر حتى لو دخلوا في جحر ضب لدخلتم

مهم

معهم قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن صدق صلى الله عليه
وسلم ووقع ما اخبر به وتبعت طوايف طرايق اليهود والنصارى في ضلالهم
وتجروا على ما لم يتجروا عليه بعضهم مع انهم ينسبون الى الدين ويزعمون انهم
الى روس المسلمين واعيان المومنين وخواص المحققين وكاذبون في دعاويهم
بل كافرون بمعاصيهم وذلك الى منهم من يزعم الاتحاد ويرى ان ذلك هو
حقيقة التوحيد ومنهم من يزعم الحلول وكلا المذهبين كفر مع ما في ذلك من
مجاوزة مذهب النصارى انما زعم زاعمهم اتحاد اللاهوت بناسوت عيسى خاصة
وكذلك من قال منهم بالحلول انما اقتصر على ذات عيسى خاصة واما هولاء
الزنادقة فان منهم من يدعي الحلول والصور الجميلة او الاتحاد مع كثرتها
الخارجة عن الحصر ومنهم من يدعي ذلك في جميع الذوات الكونية وفي فحش
ضلالهم المدرك ببداهة المعقول ما يغني عن الاشتغال بالرد عليهم فيا
وليت شعري اذا كانت حقيقة الوجود عندهم حقيقة واحدة وداعيتهم مدعى
ودانيه مدنوه الى غير ذلك مما يلزم عليه المحال مع ان اهل هذا المذهب لا يسعهم
الا القول بقدم الاله وقدم اوليته ونحن نشاهد حدوث هذه الصور
وتحقق التجدد في كل حادث من عين واثر مع قيام البراهين على استحالة
قيام الحوادث بذات القديم سبحانه ولقد كان بعض هولاء الضالين الحس
وقالوا بقدم العالم وزعموا ان وجودها لم يكن موجودا منها لا يدل على
الحدوث وانما هي صور ومعان يتعاقب ظهورها وخفاوها في الوجود القديم
كما كان ايضا الحس من ضل كضلال اليهود وزعم ان الله تعالى عن قولهم جسم

وساقه ذلك الى القول بقدم العالم وليس هذا التعليق موضوعا لبسط
هذه المسائل ولكن حصل التنبيه عليها هنا لتحقق من مواضعها وقد كنت
كتبت في شبيبتي تعليقا على قوله تعالى الرحمن على العرش استوى نبهت فيه
على فساد قول المجسمين وعلى امور مهمة ومن اعظمها بيان اعتقاد السلف
رضي الله عنهم وانه الايمان بالله بكل ما وصف الله تعالى به نفسه ووصفه
به نبيه صلى الله عليه وسلم مع قطع النظر عن اتباع متشابهه والخوض فيه
بالرأي والظن والقياس ومع تنزيه الله سبحانه وتقدسه عن كل ما يوهمه
الوقوف مع الظواهر مما يشعر بمشابهة الحوادث او يودي الى التعارض والاختلاف
في كلام الله وهذا مقصود الاكثرين القايلين بالوقوف على قوله تعالى
وما يعلم تاويله الا الله ثم يبتدئون بقوله تعالى والراسخون في العلم يقولون
آمنا به كل من عند ربنا فمن احب الوقوف على هذه التعليقة فليقف ان شاء الله
تعالى واعلم ان لاهل التوحيد الحق الفاظا يطلقونها بحق ويريدون بها حقا
منها قولهم ليس في الوجود الا الله وله معنيان احدهما ليس في الوجود الثابت
الذي لم يشبه شايبة عدم سابق ولا لاحق ولا امكانه الا الله سبحانه اذ وجوده
سبحانه قديم لا يشاركه فيه ووجود ما سواه مسبوق بالعدم ومعرض للعدم
وناشي عن غيره مستقل بنفسه والمعنى الثاني ليس في الوجود خالق ولا رازق
ولا مدبر ولا موثر الا الله فيحذفون الوصف الدال على الفعل ويقولون ايضا
الخلق مظاهر الاسماء والصفات يريدون ان الخلق يدلون بوجودهم على اسماء
الله وصفاته كان الله تعالى اظهر اسماءه وصفاته بما خلقه في الوجود والمظهر

ثم

ما به يظهر الشيء وقد يكون المظهر ما يظهر فيه الشيء وهو صحيح ايضا باعتبار
ان ايات الله واسراره يظهر في الخلق قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب وقال تعالى وفي انفسكم افلا
تبصرون اي افلا تشهدون اثار قهري وبري سارية في وجود نفوسكم
وكلما كان الشيء اعظم اظهارا لكمال الله كان اعظم في الظاهر وبحسب اختلاف
الظهور عند المظاهر اختلف ادراك اهل الشهود فمنهم من يشهد الافعال ومنهم من ينتقل
الى مشاهدة دوائر الاسماء ومنهم من ينتقل الى مشاهدة محيطات الصفات و
منهم من ينتقل الى مشاهدة الموصوف على اختلاف بينهم في هذه المشاهدات
وللقوم مشارب ومطارح وملامح ومطامح وكلها بحق ليس منها الا ما يستشهد له
من الشرع الشريف ومن اطلق وادعى ما ليس في الشرع له شاهد فهو رد عليه
نسأل الله الهداية ونعوذ بالله من الغواية هذا لفظ القاضي ناصر الدين بن نجر
اوفه فقد صرح بتكفير اهل مذهب الحلول والاتحاد والظاهر كما قال البدر
الاهدل انه يعني بذلك ابن عربي واتباعه ولعله انما لم يصرح باسمه وغيره
على اهل الطريق لانتسابه اليهم واكتفاء بالوصف المعني عن الاسم فانهم
يصفون انفسهم بما ذكره القاضي في صدر كلامه واعاد القول بتكفير
اهل الحلول والاتحاد في الكلام على الفتن في حديث يصبح الرجل فيها مومنا
ويمسي كافرا ويمسي مومنا ويصبح كافرا قال وقد صح لنا عن الشيخ ناصر الدين
المذكور وذكر ما صرحت به والله الموفق وممن كان يحكي عن ابن المليق النهي
عن كتب ابن عربي والتهديد في ذلك تلميذه علي بن عمر بن ابراهيم اليماني صاحب

الحا مع مخالفته له في ذلك وكذا نقل غيره عنه تكفير اهل الاتحاد والحلول
كما تقدم وابن عربي منهم ومنهم الشيخ علي بن يوسف المخزومي الدمشقي
الشافعي الملقب والده لكثرة ابتلايه ايوب فلذا اشتهر هذا بابن ايوب وهو
والد خادم الخانقاه الصلاحيه الجمال عبد الله احد من اخذت عنه وكانت
وفاته فيما اخبرني به ابنه في احد الربعين سنة ثلاث وثماني مايه بدمشق
فاخبرني ولده ان والده كان كثير الحط عليه وعلى تصانيفه ويبالغ في المنع
من النظر فيها ومنهم العلامة الفقيه عالم افريقيه بالمغرب ذو الفنون ابو
عبد الله محمد بن محمد بن عرفة التونسي المالكي وكانت وفاته في جمادي الاخرة
سنة ثلاث وثماني مايه فحكى الحافظ التقي الفاسي في ترجمة ابن عربي من تاريخه عنه
اجازة انه قال وقد سيل عنه وعن شي من كلامه ما معناه من ينسب اليه
هذا الكلام لا يشك مسلم مصنف في فسقه وضلاله وزندقته قلت وارجوا
الوقوف على جوابه برمته وانبته ومنهم شيخ شيوخنا العلامة ذو التصانيف
الشهيرة السراج ابو حفص عمر بن علي الانصاري عرف بابن الملقن فقرات في
طبقات الصوفيه له ترجمة ابن العربي قال فيها ما نصه وعلو شاكثيرا في
تصوف اهل الوحدة ومن اخبثها الفصوص ومن تكلف لما فيه فهو من المتكلفين
وقد حط عليه ابن عبد السلام وقال فيما قراته بخطه في جواب بعض الاسئلة
ترك النظر في كلامه صواب لانه يوقع في الشرك والارتياب والخوض في خلاف
الصواب امانا الله على الكتاب والسنة وطريق السلف فانه المودي الى الجنة
والله تعالى هو الهادي الى الصواب وقد اشار في العجالة شرح المنهاج عند

ذكر

ذكر الكلام على الوصفيه للعلماء بعد حكاية الخلاف في دخول اهل علم الكلام في
العلماء الى التعرض لمذهبه لكن بدون تصريح باسمه فقال ما نصه والحق
ان منهم عارفا بالله وباسمائه وصفاته وما يجب له وما يستحيل عليه
فهو داخل في اسم العلماء وهو اشرف العلوم ومن كان دابه الجدل والشبه
وخبط عشوي في الحق والباطل والدعا الى الضلال فلا يدخل فيهم قال وكذلك
الصوفيه ينقسمون كانقسام المتكلمين فانهما من واحد يعني انهم جميعا
يتكلمون في التوحيد والمعرفة فمنهم المحق على مذهب اهل السنه ومنهم المساطح
في الجدل والشبه والحلول والاتحاد الواقع في مهاوي الزيغ والالحاد نساءل الله
ومنهم شيخ شيوخنا شيخ الاسلام سراج الدين ابو حفص عمر بن رسلان البلقيني
الشافعي وكان موصوفا بالبلوغ لمرتبة الاجتهاد مات في ذي القعده سنة خمس
وثماني مايه فقرات بخط ولده شيخنا قاضي القضاة علم الدين الي النفوص لحي فتاويه
التي جمعها عنه والمحي من اطراف الورقة بعض كلمات ما عرفت ولذلك بنضت
لها ودل الكلام على انها من نمط المذكور وفيه ما يشعر بانه ابلف في ذلك وقد قا بلت
ذلك مع شيخنا المذكور واجازلي افادته عنه ونصه انه سئل هل يجوز لاحد
ان يعتقد في ابن العربي ويثني عليه ويحسن الظن به ام لا ام التسليم والسكوت
عنه اولى وهل يجوز بغضه في الله تعالى لما ينقل عنه وان لم يثبت وما ذا يترتب
على محسن الظن ومعتقده او على ذامه ومبغضه فاجاب بما نصه لا يجوز لاحد ان
يعتقد المذكور ولا يثني عليه ولا يحسن الظن به لاستفاضه عقايد القبايح و
ما ظهر عنه عليه من الفضايح في فصوصه الزغل كم دس فيها من دغل

وسم وزلل وفي الفتوحات الهلكيه التي سماها الفتوحات المكيه وفي غير
ذلك مما اشتهر عنه من اردى المسالك وقد اخبر عنه من يرجع اليه من
العلماء الاعلام المشهورين بين الانام بزندقته وسوء طريقته ولا يحل التسليم
له ولا السكوت لافضاء ذلك الى مفاسد في الوسائل والمقاصد والوقوع في
باطل العقايد ويجب بغضه في الله سبحانه وتعالى لظهور ما ينقل عنه الظهور
المعتمد وكم لنا في كشف ذلك من مستند ويترتب على من احسن الظن وقوعه
في سوء العقائد كذا ولا يجوز لاحد ان يحسن الظن بالزنادقة و
لا بالطائفة المارقة واما ذامه ومبغضه فقد سلك الطريقة المرضية
في انكار ما ينكر وتطهر من الذنوب الرديه ولنا على كلماته القبيحه
له بحكم ظهر عليه في نزعاته من الفضيحة ويجتهدون في ذلك لقصد النصيحه
ليجتنب من علته القاتلة ونفسه من الخير عاطلة وهذا مختتم الجواب والله
سبحانه وتعالى اعلم بالصواب وقرات بخطه على فتيا ايضا ما نصه لم يكن هذا
الفاجر المذكور على الكتاب والسنة بل كان مخالفا ولا يحل اعتقاد عقيدته
ولا العمل بما ياتي به من الباطل وليس لكلامه ومعتقده الفاسد تاويل يقتضي موافقه
الكتاب والسنة ومن اعتقد عقد الباطل او تمسك به فليس على طريق الحق بل هو
على طريق الباطل فيلزم من اعتقد ذلك وتمسك به ان يتوب الى الله تعالى
من كفره والحاده وزندقته فان تاب والا ضربت عنقه لزندقته وقد كتبت
على ذلك كراريس بالقاهرة ودمشق وبينت فيها انه اتى بانواع من الكفر والالحاد
والزندقه ولم يات بها غيره فنعوذ بالله من طريقه هذا الشيطان ومن

132

طريق من اتبعه وان يجنبنا ما ابتدعه والحال ما ذكروا الله تعالى اعلم
بالصواب وحدثني شيخي شيخ الاسلام ابن حجر رحمهما الله تعالى غير مرة و
اورده في ترجمة ابن الفارض من لسان الميزان له قال وقد كنت سالت شيخنا
الامام سراج الدين البلقيني عن ابن العربي فبادر الجواب انه كافر فسالته
عن ابن الفارض فقال لا احب ان اتكلم فيه فقلت فما الفرق بينهما والموضع
واحد وانشدته من التائية فقطع علي بعد انشاد عدة ابيات بقوله هذا
كفر هذا كفر قلت وقد اشار الى الفتيا السابقة وروى بعض كلام شيخنا عنه
الحافظ تقي الدين الفاسي فانه قال في ترجمة ابن عربي من تاريخ مكة وان جماعة
منهم البلقيني سئلوا فاجابوا بان الكلام المسؤول عنه كفر قال وقد سمعت
صاحبنا الحافظ الحجة القاضي شهاب الدين ابا الفضل احمد بن علي بن حجر
الشافعي وهو المشار اليه الان بالتقديم في علم الحديث امتع الله بحياته يقول
انه ذكر لمولانا شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني شيئا من كلام ابن عربي المشكل
وساله عن ابن العربي فقال له شيخنا البلقيني هو كافر انتهى قلت وقرات بخط
البلقيني رضي الله عنه عند قول التاج ابي الفضل احمد بن الفخر ابي بكر
محمد بن الرشيد عبد الكريم بن عطاء الله الاسكندري في كتابه لطائف
المنن وابو العلم ياسين احد اصحاب العارف بالله محي الدين بن عربي ما نصه
اخطأ مصنف هذا الكتاب في وصفه ابن عربي بانه عارف بالله لان
ابن عربي المذكور من اجهل الجاهلين بالله لقد جهل جهلا قبيحا وضل ضلالا
بعيدا لم ياتِ احد في انواع الكفر والضلال بما اتى وكتبه محنوقه بذلك

واخبر عنه العلماء الاثبات بذلك وكتبنا ذلك لئلا يغتر به من يقف عليه
والنصيحة مطلوبة وبخط البلقيني ايضا عند قول المذكور في الكتاب المشار اليه
وذكر الشيخ محيي الدين بن عربي ما نصه فائدة لا يحل الترضي عن ابن العربي وهو
كافر متوغل في انواع الكفر فلا رضي الله عنه ولا خفف عنه من عذابه وزاده
من عقابه وسياتي في كلام ابن الخياط ان البلقيني امر باحراق كتب المذكور
واحرقت بامره وامر سلطان مصر وكذا في كلام العيني ما يشعر بهذا وقال
التقي بن قاضي شهبة ما نصه وقد كان البلقيني كثير الحط عليه شديد
الانكار لمقالاته يقول عن كتابه الفتوحات المكية الفتوحات الهلكية و
قرات بخط صاحبنا الشمس بن الفالاتي انه وقف بخط البلقيني على نسخة
من الفتوحات ما نصه وقفت على هذه الفتوحات الهلكية لهذا الشيخ الضال
الزائغ عن صحيح الاعتقاد القائل بالحلول والاتحاد الى اخر كلامه الذي اقتضى منه ضا
على ما اثبته وكذا قرات بخطه انه كتب على نسخة بالفصوص بالتحذير منها ايضا
وكانه وقف على كليهما او احدهما عند الشيخ الكمال امام الكاملية فقد بلغني من
بعض الفضلاء انه راى عنده شيئا من ذلك وبالجملة فما قراته بخطه وبخط ولده
الغاية القصوى في حصول القصد رحمه الله وايانا ومنهم شيخ شيوخنا شيخ
الاسلام حافظ عصره ابو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي وكانت وفاته
في شعبان سنة ست وثماني مائة فقرات جزءا عليه بخط ولده العلامة الحافظ
ولي الدين ابي زرعة احمد ما لفظه فيه جواب عن سؤال عن كلمات لابن عربي
الطائي من كلام شيخ الاسلام زين الدين ابن العراقي قلت ونص السؤال في

133

قول ابن عربي في فصوصه في فص كلمة ادريسية في حق الخراز قال الخراز وهو
وجه من وجوه الحق ولسان من السنة ينطق عن نفسه بان الله لا يعرف
الا بجمعه بين الاضداد في الحكم عليه بها فهو الاول والآخر والظاهر والباطن
فهو عين ما ظهر وعين ما بطن في حال ظهوره وما ثم من يراه غيره وما ثم
من ينطق عنه وهو ظاهر لنفسه باطن عنه والمسمى ابا سعيد الخراز وغير ذلك
من اسماء المحدثات فيقول الباطن لا اذا قال الظاهر انا ويقول الظاهر لا اذا
قال الباطن انا فهذا في كل ضد والمتكلم واحد وهو عين السامع وفي قوله ايضا
في فص كلمة ابراهيمية حيث قال انما سمي الخليل خليلا لتخلله وحصره بجميع ما اتصفت
به الذات الالهية او لتخلل الحق وجود صورة ابراهيم الا ترى الحق يظهر بصفات
الذم المحدثات اخبر بذلك عن نفسه وبصفات النقص وبصفات الذم
الا ترى المخلوق المحدثات يظهر بصفات الحق من اولها الى آخرها واليه يرجع الامر
كله فعم ما ذم وحمد وفي قوله ايضا في فص كلمة نوحية فقالوا في مكرهم لا تذرن
الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا فانهم اذا تركوا
جهلوا من الحق على قدر ما تركوا من هؤلاء فان للحق في كل معبود وجها يعرفه
من عرفه ويجهله من جهله وفي قوله ايضا في فص كلمة هرونية كان موسى
اعلم بالامر من هرون لانه علم ما عبده اصحاب العجل لعلمه بان الله قد قضى الا يعبد
الا اياه وما حكم بشيء الا وقع وكان عتب اخاه هرون لما وقع الامر في انكاره وعدم
اتساعه فان العارف من يرى الحق في كل شيء بل يراه عين كل شيء ليعبد
في كل صورة وان ذهبت تلك الصورة بعد ذلك وفي قوله ايضا في فص الهاء

العابوت قال فرعون انا ربكم الاعلى اى وان كان الكل اربابا بنسبة ما فانا
الاعلا منهم بما اعطيته من التحكم فيكم ولما علمت السحرة صدقه فيما قاله لم
ينكروه واقروا له بذلك فقالوا له انما تقضي هذه الحيوة الدنيا فاقض ما انت
قاض فالدولة لك فصح قول فرعون انا ربكم الاعلى وان كان عين الحق فالصورة لفرعون
وفي قوله ايضا في فص كلمة الياسية وان الياس سقطت عنه الشهوة فكان
عقلا بلا شهوة فلم يبق له التعلق فيما يتعلق به الاغراض النفسية فكان الحق فيه
منزها فكان على النصف من المعرفة بالله فكانت معرفته بالله على التنزيه لا
على التشبيه واذا اعطاه الله المعرفة بالحال كملت معرفته بالله فنزه في موضع
وشبه في موضع ورأى سريان الحق في صورة الطبيعة والعنصرية وما بقيت
له صورة الا ويرى عين الحق عينها وفي قوله ايضا في كلمة ادمية ولولا سريان
الحق في الموجودات بالصورة ما كان للعالم وجود وينشد ابياتا منها قوله
ويحمدني واحمده ويعبدني واعبده وفي حال اقر به وفي الاعيان اجحده
ويعرفني وانكره ومنها قوله فوقتا يكون العبد ربا بلا شك
ووقتا يكون العبد عبدا بلا افك فهل يكفر مصنف هذا الكتاب المشتمل
على هذه الكلمات وامثالها من غير اكراه ولا جذبة ولا جنون ام لا وهل يكفر من
يعتقد ذلك وامثاله ام لا وهل يجوز الاعتقاد في هذه الكلمات وامثالها
بالتاويل ام لا فاجاب بما نصه الحمد لله الهادي للصواب اما قوله في حق ابي
سعيد الخراز وجه من الوجوه الحق ولسان من السنة فان اراد بالحق الله تعالى
واراد انه مخلوق من خلقه وانه ينطق بالله تعالى وينطق عن الله على معنى حديث

الجوهر

ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى في حديث فيه ولا يزال
العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به و
بصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به الحديث فلكلامه وجه يتاول عليه
ولكن فيه اي في الكلام ابن عربي تجاسر وقلة ادب واطلاق النفس على الله
تعالى فيه نظر وان كان الله سبحانه اخبر عن عيسى صلوات الله عليهم (وعلى نبينا عليه السلام) انه قال
او يقول تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فالظاهر ان هذا من باب المقابلة
ولم يرد اطلاق النفس على الله تعالى في الاحاديث الصحيحة وهو امر توقيفي
لا يستدل عليه بما ورد من ذلك على وجه المقابلة ولا يجوز ان يطلق عليه
سبحانه وتعالى وصف الماكر قطعا وان كان الله سبحانه وتعالى قد قال ومكروا
ومكر الله والله خير الماكرين فهذا من باب المقابلة كقوله تعالى في القيمة لمن
ظن انه لا يلاقي الله اليوم انساك كما نسيتني وكقوله تعالى في التنزيل نسوا الله
فنسيهم واما قول الله لموسى صلوات الله عليه واصطنعتك لنفسي فقد
اوله ترجمان القرآن الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بعلم التاويل عبد الله
ابن عباس بانه اراد واصطفيتك لوحيي وقال جماعة من علماء التفسير اصطفيتك
لمحبتي واما قوله ان الله لا يعرف الا بجمعه بين الاضداد في الحكم عليه بها فهو
الاول والاخر والظاهر والباطن فليس هذا الحصر بصحيح بل له سبحانه وتعالى
صفات واسماء يعرف بها من الصفات العلا والاسماء الحسنى وكم له من صفات
لا يقابل بالضد ولا يقال القادر العاجز ولا يقال الكريم البخيل ونحو ذلك ومما
مثل به من الاسماء المذكورة ليست اضدادا في الحقيقة بل هو الاول بمعنى انه

كان ولا شيء معه وهو الآخر بمعنى كل شيء هالك الا وجهه فاذا افنى خلقه
اجمعين فهو الخالق واما الظاهر الباطن فهو باعتبارين فهو ظاهر بمعنى ان
كل شيء من خلقه ومصنوعاته دال عليه دلالة المصنوع على الصانع وهو باطن
بمعنى انه لا يحاط بكنهه ولا يدرك بالفكر وهو اجل من الخواطر وكل ما خطر في النفس
تشبيه وتمثيل وتكيف فالله تعالى بخلافه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
واما قوله فهو عين ما ظهر وعين ما بطن فهو كلام مسموم ظاهره القول بالوحدة
المطلقة وان جميع مخلوقاته هي عينه ويدل على ارادته لذلك صريحا قوله بعد
ذلك وهو المسمى ابا سعيد الخراز وغير ذلك من اسماء المحدثات وكذا قوله بعد
ذلك والمتكلم واحد وهو عين السامع وقائل ذلك والمعتقد له كافر باجماع
العلماء وكذلك قوله وانه ظاهر لنفسه باطن عنه فقوله باطن عنه كلام ليس
بصحيح بل هو سبحانه وتعالى عالم بكل شيء وان صح عنه انه قال هذا الكلام فهو كافر
لانه نسب الله تعالى الى الجهل ببعض الاشياء وقد قال سبحانه وتعالى وهو بكل شيء
عليم ووصفه النبي صلى الله عليه وسلم بانه شيء فقال في الحديث الصحيح لا شيء
اعلم من الله وهو في محكم التنزيل في قوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله الآية
على احد التفاسير ولا يقبل ممن اجترى على مثل هذه المقالات القبيحة ان يقول
اردت بكلامي هذا خلاف ظاهره ولا نؤول له كلامه ولا كرامة ولقد احسن
بعض من عاصرناه من العلماء العارفين وهو الشيخ الامام العلامة علاء الدين
علي بن اسمعيل القونوي حيث سئل عن شيء من هذا فقال انما نؤول كلام
من ثبتت عصمته حتى نجمع بين كلاميه لعدم جواز الخطاء عليه واما من لم تثبت

عصمته

عصمته فجاز عليه الخطاء والمعصية والكفر فيؤاخذ بظاهر كلامه ولا يقبل
ما اول كلامه عليه مما لا يحتمله او مما يخالف الظاهر وهذا هو الحق واما قوله
انما سمي الخليل خليلا لتخلله وحصره بما اتصفت به الذات الالهية فهو كلام ردي
وليس لمخلوق ان يتصف بجميع صفاته سبحانه وتعالى فقد قال فيما اخبر به عنه
نبيه صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الكبرياء ردائي والعظمة ازاري
فمن نازعني فيهما قذفته في النار وايضا فاطلاق الذات على الله سبحانه
وتعالى يقع في كلام الاصوليين كثيرا وسمعت شيخنا العلامة تقي الدين
علي بن عبد الكافي السبكي يتوقف في جواز اطلاقها على الله تعالى فذكرت له
شعر خبيب الذي في صحيح البخاري في قوله   وذلك في ذات الاله وان يشا
يبارك على اوصال شلو ممزع   فقال لا يستدل به على جواز اطلاق ذلك الا اذا
اعلم اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم عليه وتقريره له ولم ينقل لنا ذلك قلت
في الصحيح ايضا لم يكذب ابراهيم عليه السلام الا ثلاث كذبات اثنتان منهما
في ذات الله الحديث ولقائل ان يقول لفظ الذات المذكور في هذا الحديث
وحديث خبيب ليس المراد به المعنى الذي يريده الاصوليون وانما المراد في جنب الله
وحق الله كقوله تعالى حكاية عمن يقول في القيمة يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله
اذ المراد في الله من غير ارادة المضاف كقوله صلى الله عليه وسلم لقد اخفت
في الله وما يخاف احد ولقد اوذيت في الله وما يؤذى احد الحديث وان
اراد ابن عربي ان ابراهيم عليه السلام حصر جميع الصفات الالهية بالاطلاع
عليها فلا يصح ايضا كيف وقد روينا في مسند الامام احمد بن حنبل من حديث

ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث قال فيه اسالك بكل اسم
هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك
او استاثرت به في علم الغيب عندك الحديث ففيه انه سبحانه استاثر في علم
الغيب بما لا يعلمه احد من اسمائه ولا يمكن ان يطلق مخلوق على جميع غيبه
وعلمه الذي استاثر به وقال نبينا صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وهو سيد العارفين
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك واما قوله الا ترى الحق يظهر بصفات
الذم المحدثات اخبر بذلك عن نفسه وبصفات النقص الى كلامه فهو كلام سوء فيه
قلة ادب واجتراء على الالهية اين هو من مناجات سيد العارفين حيث قال في مناجاته
في قيام الليل في الحديث الصحيح والخير بيديك والشر ليس اليك فنزهه عن نسبة
الشر اليه وان كان هو الخالق لذلك والمريد لمن شاء من عباده الوقوع فيه.
واما قوله في قوم نوح لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث
ويعوق الآيه فانهم اذا تركوا جهلوا من الحق على قدر ما تركوا من هولاء فان للحق
في كل معبود وجها يعرفه من عرفه ويجهله من جهله فهذا كلام ضلال و
شرك واتحاد والحاد نعوذ بالله من ذلك فجعل تركهم بعبادة الاوثان التي
نهاهم نوح عن عبادتها جهلا يفوت عليهم من الحق بقدر ما تركوا وهذا ذنبهم
الذي اغرقهم الله بسببه في الدنيا واوردهم به في الآخرة واما قوله كان موسى
اعلم بالامر من هرون لانه علم ما عبده اصحاب العجل لعلمه بان الله تعالى قضى
ان لا يعبدوا الا اياه وما حكم الله بشيء الا وقع وكان عتب اخاه هرون لما
وقع الامر في انكاره وعدم اتساعه فان العارف من يرى الحق في كل شيء بل يراه

عين

عين كلشئ ليعبد في كل صورة وان ذهبت تلك الصورة بعد ذلك فهذا الكلام
كفر من قايله من وجوه احدها انه نسب موسى عليه السلام الى رضاه
بعبادة قومه العجل الثاني استدلاله بقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
على انه قدر ان لا يعبدوا الا هو وان عابد الصنم عابد لله الثالث ان موسى
عتب على اخيه هرون انكاره لما وقع وهذا كذب على موسى وتكذيب لله
تعالى فيما اخبر به عن موسى من غضبه لعبادتهم العجل الرابع قوله ان العارف
يرى الحق في كلشئ بل يراه عين كلشئ فجعل العجل عين الاله المعبود فليتعجب
السامع لمثل هذه الجراة التي لا تصدر ممن في قلبه مثقال ذرة من ايمان كيف
نسب موسى عليه السلام الى رضاه بعبادة العجل والله تعالى قد اخبر عن موسى
في القران انه قال لاخيه هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني بل هم انفسهم
علموا بضلالهم كما اخبر عنهم الله تعالى بقوله ولما سقط في ايديهم وراوا انهم
قد ضلوا الايه وروينا في صحيح ابن حبان من حديث عبد الله بن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الخبر كالمعاينه ان موسى
عليه السلام لما اخبره ربه ان قومه اتخذوا العجل لم يلق الالواح فلما راى
ذلك القى الالواح فغضب موسى انما كان لعبادة قومه العجل لا للعتب على اخيه
هرون في انكاره عليهم وعدم اتباعه بل الله سبحانه قد اخبر عنهم بالظلم وحصول
الغضب عليهم والذلة والافتراء فقال اتخذوه وكانوا ظالمين وقال ان الذين
اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا وكذلك
نجزي المفترين فاخبر الله تعالى عن موسى وهرون بانكار ذلك عليهم وغضب

موسى لذلك والقى الالواح من شدة الغضب لله بل هم قد علموا من انفسهم
انهم قد ضلّوا واظهروا التوبة والاستغفار كما اخبر عنهم الله تعالى بقوله ولما
سقط في ايديهم وراوا انهم قد ضلّوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن
من الخاسرين فجاء هذا القائل المخالف لله ولرسله ولجميع المومنين ممن آمن بعد
عبادة العجل ومن صوّب فعلهم وصرّح بانه من العارفين بقوله وانّ العارف
من يرى الحق في كل شيء بل يراه عين كل شيء ولاشك انّ شرك قائل هذا اشدّ من
شرك اليهود والنصارى فان اولئك عبدوا عبدا من عباد الله المقربين وهذا
يرى انّ عبادة العجل والصنم عين عبادة الله تعالى بل يودى كلامه الى ان
يرى الحق عين الكلب والخنزير وعين العذرة وقد اخبرني بعض الصادقين
من فضلاء اهل العلم انه راى شخصا ممن ينتحل هذه المقالة القبيحة بثغر الاسكندرية
وانّ ذلك الشخص قال له ان الله هو عين كل شيء فمرّ بهما حمار فقال له وهذا الحمار
قال وهذا الحمار فروث الحمار من دبره فقال له وهذا الروث قال وهذا الروث
فنسال الله تعالى السلامة والتوفيق وان يحفظنا من الاهواء المضلة وماكنت
احسب ان احدا يجترى على الهه الذي خلقه وصوّره وشق سمعه وبصره
ورزقه ورباه ولطف به واليه مرجعه بمثل هذه النحلة القبيحة التى لا تحمل السمع
السليم ان يطرقه سماعها واما قوله في قول فرعون انا ربكم الاعلى انه
صح قوله ذلك مستدلا عليه بانّ السحرة صدقوه بقولهم فاقض ما انت قاض
انما تقضي هذه الحيوة الدنيا فالدّ وله قال فصح قول فرعون انا ربكم الاعلى وان كان
عين الحق فالصّورة لفرعون ولقد كذب والله على السحرة فلقد كذبوه وخالفوه

وقالوا انما تقضي هذه الحيوة اي دولتك وحكمك علينا في ايام حيوتك
وحيوتنا وانما قالوا له ذلك بعد الايمان بالله بقولهم انا امنا برب
العالمين رب موسى وهرون فلما توعدهم بقطع الايدي والارجل وصلبهم
في جذوع النخل قالوا له بعد ذلك فاقض ما انت قاض الى آخر ملامهم وليت
شعري لو كان ما ادعاه من تصديق السحرة لفرعون قد وقع كان في ذلك
من تصديق السحرة لفرعون صحة دعواه بل هي دعوى كاذبة وهذه الدعوى
اخذ الله تعالى فرعون واهلكه فقال تعالى حكاية عنه فقال انا ربكم الاعلى
فاخذه الله نكال الآخرة والاولى واما قوله ان الياس عليه السلام كان
على النصف من المعرفة بالله وكانت معرفته بالله على التنزيه لا على التشبيه
واذا اعطاه الله المعرفة بالحال فكملت معرفته بالله تعالى فنزهه في موضع
وشبه في موضع وراى سريان الحق في صورة الطبيعة والعنصرية و
ما بقيت له صورة الا ويرى عين الحق عينها فهذا كلام ردي مسموم
بالحلول وهو وان حط من مقدار الياس عليه السلام بان معرفته
ناقصة اذ هي على النصف من المعرفة على التنزيه فهو علو لدرجة الياس
وكمال التوحيد حيث قال لقومه اتدعون بعلا وتذرون احسن
الخالقين فجعله هذا القائل توحيده هذا ناقصا وانه لو حصلت له المعرفة
على التشبيه لكملت معرفته وتوحيد الياس بعثت الرسل كلها لان الملل
كلها وما جاءت به الرسل لم يختلفوا في التوحيد والاقرار وقد نزه تعالى
نفسه عن التشبيه بقوله تعالى ليس كمثله شيء وليت شعري ما الفائدة

لبعثة الرسل اذا كان كل من عبد شيئا من المخلوقات فهو عابد لله تعالى
وليت شعري ما ذا يقول هذا القائل في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
في نهيهم عن عبادة الاوثان وكسرها هل يقول كانوا بعبادتها مصيبين
عابدين لله وانه ما حصل لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم انساع فانكر
عليهم كما قال في حق هرون ولا شك ان الرسل كلهم متفقون في التوحيد
وكانه انما سكت عن ذلك خيفة من السيوف المحمدية فان هذه المولفات
التي له كان يسرها الى اصحابه ويسرها اصحابه الى اصحابهم ولو كان حقا لاظهر
على روس الاشهاد وقد امر عمر بن الخطاب بافشاء العلم وقال ان العلم لا يهلك
حتى يكون سرا واما قوله لولا سريان الحق في الموجودات بالصورة ما كان
للعالم وجود فهو كلام مسموم وكانه لما خشي ان يقال له اذا قلت بالوحدة
المطلقة وقد انزل الله تعالى علينا الحمد لله رب العالمين فما للعالمين حينئذ
وجود فيكون رب من هو يكون رب نفسه فاجاب عن هذا السوال المقدر
بانه لولا سريان الحق في الموجودات ما كان للعالم وجود لكنه لما سرى فيها
وحل فيها صارت الموجودات عالما بالصورة لا بالحقيقة فانها وحدة فقط
في الموجودات وليت شعري من اين له هذا العلم بل هذا الجهل واما انشاده
فيحمدني واحمده ويعبدني واعبده ففي حال اقربه وفي الاعيان اجحده
فهذا فيه اثبات المعية ونفي الوحدة المطلقة ولكن بالصورة فكانه ينشد
هذا في صاحب له او محبوب له فهذا يعبد هذا او يعبده الآخر وهذا يحمد
هذا ويحمده الآخر وهذا يقر بعبوديته هذا ولكنه ينكر عبوديته في الاعيان

حو

خوف القتل والسيف ولاشك ان من صح عنه انه قال هذا او اعتقده مع
وجود عقله وهو غير مكره ولا مجبر للاجبار المجوز للكفر فهو كافر ولا يقبل
منه تاويلها على ما اراد ولا كرامة له كما قدمنا ذكره وهذا ما لا نعلم فيه خلافا
بين العلماء بعلوم الشريعة المطهرة في مذاهب الايمة الاربعة وغيرهم
من اهل الاجتهاد الصحيح والله تعالى اعلم انتهى وكتب الشيخ ولي الدين ولده
باخر النسخة المنقول منها ما صورته قوبل باصله فصح وعليها بخطه ايضا
ان اباه حدثه به بالمدينة النبوية في سنة تسعين وانه هو قراه عليه
بحضور الهيثمي الحافظ وغيره في سنة اثنين وتسعين بمنزله من الخانقاه
النجمية ظاهر القاهرة ومنهم ابو العباس احمد بن ابراهيم بن علي العسلقي
نسبه الى العساق طايفة من العرب المورى اليماني ووفاته في شعبان
سنة ست وثمانمائة عمل قصيدة حسنة كتب بها الى ابن الرداد في الانكار
عليه في ابن عربي وطائفته واباحة السماع تزيد على ثلث ماية بيت و
اطال الرد على ابن الرداد في رده عليه وكان قد خوفه بسوء الخاتمة فمات على
الحال المرضي بالاتفاق لم يترك جماعة مع انه ابن نيف وثمانين وقد كف ولم يكن
للطلب الا تدريس الفقه واسماع الحديث وملازمة الجماعة في المسجد والتلاوة
من ثلث الليل الاخير بحيث كان يسمع له دوى كدوى النحل متجردا من اشتغال
الدنيا عاكفا على العلم والتحصيل وعظمه لاهل جدا قال بخلاف ابن الرداد
فانه كانت منه هنات يغفرها الله ان شاء وكان هذا لا يخاف في الله لومة
لايم في انكار منكر الشرع انكر على صوفية زبيد وهم يومئذ اهل قبول تام

عند السلطان فما بالابهم وربما هو ابه بكروه فنفعه الله ومنهم
العالية الشهير عوس واسمه عيسى بن حجاج السعدي وكانت وفاته
في سنة سبع وثماني مايه بلغني عنه انه قال مما انشد لنفسه ومنهم
العلامة قاضي القضاة ولي الدين ابو زرعة عبد الرحمن محمد بن
محمد بن محمد بن خلدون المالكي وقد توفي في رمضان سنة ثمان
وثماني مايه شافهني جماعة منهم ابو اسحق ابراهيم بن صدقة الحنبلي
انه سئل عن رجل ظفر بالكتاب المسمى بالفصوص المنسوب لابن العربي
الملقب بمحيي الدين في خانقاه بثغر الاسكندرية تعرف بالجسنية فقصد
احراقه لما اشتمل عليه من الاراء المضلة والاقوال المكفرة فعارضه
جماعة من منتحلي طريقه بالثغر المذكور محتجين بان الامام ابا الحسن
الشاذلي رح قد اثنى على مصنفه وان تحسين الظن به لشهرته بالصلاح
والخير اولى من الاقدام على الغض منه وزعموا قصور فهم هذا الرجل
بل من وافقه لمقالات التي يضمنها الكتاب المذكور وانها صحيحة
ما ثبت على وجه الصواب فهل له احراقه ام لا واذا جاز فهل يودب
فاعله بدون اذن الحاكم ام لا وهل يتعين على من ولي الامر اذا اتصل
به ذلك اعدام الكتا ام لا وهل يكفي من هو عنده اخراجه عن ملكه ام لا بد
من اعدامه وهل نخرج بالثناء من الشيخ ابي الحسن ان صح حتى يلتمس لابن العربي
احسن المخارج ام لا وهل دعوى من قال ان الكتاب المذكور على قانون
غير ان الافهام قصرت عن ادراك وجه الصواب فيه صحيحة ام لا

وهل

وهل يهذب نجم الدين الباهلي واثبت له ابن خلدون باخر الجواب ذلك
بخطه اعلم ارشدنا الله واياك للصواب وكفانا شر البدع والضلال ان طريق
المتصوفة منحصرة في طريقتين الطريقة الاولى وهي الطريقة السنية طريقة
سلفهم الجارية على الكتاب والسنة والاقتداء بالسلف الصالح من الصحابة
والتابعين وهي التزام العبادة وتوفية الاعمال حقوقها من المحاسبة والمناقشة
وتنوير القلب بالاخلاص فيها حتى يحصل ما فيه من كدر الاغراض خالصة
من شوايب الغفلة ثم التفقه في اذواق تلك العبادات وآثارها في النفس
من التحقق بالمحمودات والتخلي عن المذمومات ليتحقق المريد بالعبودية المحضة
المفضية الى التوحيد والمعرفة فيظفر بحسن الخاتمة والسلامة من هول
المطلع والفوز بالنعيم المقيم على ما وعد به الصادق صلوات الله وسلامه
عليه في قوله من مات يشهد ان لا اله الا الله دخل الجنة وهي عندهم
ترق في المقام الايماني والتفقه في المقام الاسلامي عندهم هو نظر الفقيه
لانه انما ينظر فيما يحصل به الامتثال والخروج عن الاجر هو فقط فهو تفقه في
احوال الظاهر وفقه هولاء في احوال الباطن واول مقامات هذه الطريقة
التوبة وآخرها التوحيد والمعرفة وفيما بينهما مقامات متعددة واصطلحوا
على القاب لها واسماء يتميز بها عن مذاكرتهم في التعليم فيها طال كلامهم
فيها وتفقههم في اذواقها ومواجدها لان افعال البدن لا بد من رجوع آثارها
منها على النفس فتتصف بها ثم يعود على الافعال ثانيا بالقوة والزيادة فتعود منها
بصفات اخرى الى ان يتحقق بصفات فعله فكيف بالافعال المقترنة بالنية

والتي يطلب فيها خلوص الوجهة الى الله تعالى ربهم في خلال هذا الفقه في
هذه الاثار والمواجد والاوذاق الناشية عن العبادة مصطلح خاص كما
قدمنا من الالقاب واسماء تودي بعبادتها عند البيان والتعليم فلذلك
صار كلامهم في ذلك فنا مفردا صنف فيه جماعة من فضلايهم مثل المحاسبي
في كتاب الرعاية وابي طالب المكي في كتاب قوت القلوب والاستاذ ابي القسم
القشيري في كتاب الرساله وشهاب الدين السهروردي في كتاب عوارف
المعارف وعبد الجليل القصري في كتاب شعب الايمان وغيرهم ممن حذا
حذوهم ونسج على منوالهم الطريقه الثانية وهي مشوبة بالبدع وهي طريقه
قوم من المتاخرين يجعلون الطريقة الاولى وسيلة الى كشف حجاب الحس لانه
من نتايجها وذلك ان المجاهدة والرياضة بالعبادة والمواظبة على الاعمال
والذكر والجوع والخلوة التي هي عماد تلك الطريقة الاولى تفضي غالبا
بالمريد الى الاستغراق والغيبه وكشف حجاب الحس ومشاهدة عالم الروح
وهذا المقام لابد من حصوله للموت وهو المشار اليه بالمطلع الا انه مجاهدة
واماتة القوى البدنيه وقد يعرض للمريد فيحصل اولا احساسا في وقت
ثم يقوى بالمجاهدة والذكر بزعمهم فيصير حالا عاليه وشهودا مستمرا يعلق
متى شاء وفي العرعم وهولاء المتاخرون ومن جوانبه حدثت فيهم البدع
فانهم قصروا مقصودهم على هذا الكشف وعينوا له طرقا خاصا من الرياضة
يرون انها المحصلة له ويتفقهون في كيفيتها من اذكار خاصه وهيية
من الجوع الذكر معينة ثم يزعمون ان المريد اذا كشف له حجاب الحس ادرك

العوالم

العوالم والاكوان من العرش الى الطرش فيوهمون انهم يدركون الصفات الالهية
وحقايق الذوات الملكية والفلكية والعنصرية والمكونات السفلية ويحيطون
بعللها واشباهها ويعلمون حقيقة الروح وصفة الكلام والنبوة والوحي
واحوال القيمة والجنة والنار ثم يرسون الوجود في صدوره عن موجده
على هيات وكيفيات نحوا وقريبا من ترتيب الفلاسفة لم يكونوا يدينون
لله بدين ولا كانت لعصرهم ملة يهتدون بنورها انما كانوا يسلكون بعقولهم
وارايهم وكفى بها ضلالة ثم لا دليل لهولاء القوم على ما يزعمونه الا الوجدان
الذى حصل لهم بزعمهم ثم اختلافهم في ذلك المدرك فانهم ليسوا فيه سواء
دليل على فساده لان الحق واحد لا يختلف ثم نشا في طريقهم اعتقاد الحلول
والوحدة المطلقة وظاهر ذلك كفر صريح تعالى الله عما يقولون ثم عمدوا
الى الظواهر التى ترد على ضلالهم وكفرهم فحرفوها بانا ويل تلبيسا المعتقدهم
فاصاروها سدا وطرقوا بذلك القدح الى ساير التكاليف العملية والايمانية
التى علم مجيء الرسول بها ضرورة واقتبست من نصوص الشارع اقتباسا متواترا
ثم خلطوا كفرهم بكفر الاسماعيلية من الرافضة لما خلطوا بهم واشرب
كل واحد من الفريقين الكفر من صاحبه فقالوا بالقطب والابدال على حد ما يقوله
الرافضة في الامام المعصوم ونقابه خذ والقد بالقدو واشاروا الى المنتظر
والمهدي ثم يسير اليه الآخرون ودخل على الرافضة منهم دخل الحلول فذهبوا
الى الهية ائمتهم بعدان كانوا انما يقولون بفضل الرضى ويذهبون الى
الالحاد على من سواه مقالة ظاهرة المعزاتردها الاثار الثابتة ومن هولاء

المتصوفة ابن العربي وابن سبعين وابن برجان واتباعهم ممن سلك سبيلهم
ودان بنحلتهم ولهم تواليف كثيرة تتداولها شيعهم واتباعهم مشحونة
صريح الكفر ومستهجن البدع وتاويل الظواهر لذلك على ابعد الوجوه واقبحها مما
يستغرب الناظر فيها من نسبتها الى الملة او عدها في الشريعة حسب ما هو
معروف مشتهر واذا اوى على اتباعهم انكار شي من تلك الكلمات تعرضوا في التعذر
عنها وقال منهم من يقول كما نقل السائل عنهم ان الذي قالوا في هذه الكلمات
هو الصحيح وان كان منكرا في ظاهر الامر فانما هو لقصور الافهام وعجزها ولو قد
تحقق الناظر اسرار الوجود وعلم ما وراء الحس وانكشف له حجاب الحقايق لوجد
الامر على ما زعموه وهذا هو الضلال الكبير والخسران البين نعوذ بالله ان
نرتد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله ثم نقول لهم نحن لا نحاكمكم الى الكشف ولا
الى ذوق وانما نحاكمكم الى الشرع الذي جاء به الهدى وارشدنا الى سبيل النجاة
وهو لم يكلنا في المعتقد الايماني الى عقولنا ولا افهامنا بل علمنا الايمان
تعليما شرعيا يشهد بذلك اصول الشريعة وفروعها ولو كان الوجدان مما
يفيد ذلك لما احالنا عليه ثم ان حالة الخروج عن الحس حالة غيبة اشبه بالنوم
والاغما من ساير حالات المكلف فكيف يعتمد على ما تدركه حينئذ في المعتقد الايماني
مع فقد العقل الذي هو مناط التكليف ثم الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين اكمل البشر ولا يخالفون في حصول هذه المشاهدة لهم اكمل
ممن سواهم ومعترفون انهم مطلعون على مثل مطلع البشر وزيادة فلو كان في
ذلك المطلع تحقيق الى العقد الايماني او وجه من وجوه الصحة لعلمنا ذلك

حر

صاحب الشرع المطلع عليه باكمل من اطلاعنا فهو احرص على هدايتنا من
هولاء المبتدعة بل قواعد الشريعة واصولها المستقرة وفروعها المتناصلة
تدمر كلمات هولاء تدميرا وتوسعا تكذيبا وابطالا وتناقضا باطنا وظاهرا
ومنهم من يسلك في الاعتذار عنها بتاويلها على ما يوافق المعتقد الاتمانى
ويصرفها من ظاهرها المقتضي للكفر والبدعة عند منكرها وهذا هو من حق
من الرجوع الى الله والغيبة الى الايمان ان كان صدقا او ضرب من الزندقة و
النفاق ان كان جحودا واظهروا فيه خلاف ما يعتقدون وهو الظن بهم
والاقرب اليهم ومنهم من يقول في الاعتذار هذه سطحات حقها ان يغتفر
للقوم كما اعتذر للاكابر مثل ابي يزيد وسهل وامثالهما فقد وقع لهم كلمات
منكرة الظاهر ولم يواخذ وبها لما عرف من فضلهم وهذا غلط او مغالطة
وشتان بين اولئك وبينهم فان اولئك القوم انما صدرت منهم تلك
السطحات في حال استغراق وغيبة وشانهم في تلك الحال شان المغمى
عليه المرفوع عنه العلم بحكم الشرع فلذلك وسعهم العذر ولم يقدح فيما
عرف من فضلهم مع اعتقاد بطلان ظاهر تلك الكلمات ولولا ذلك لما سوى
لانه لا فضل لاحد على احد الا بالتقوى والاقتداء بالكتاب والسنة واما
هذه الكلمات التي لهولاء فهي منتظمة في ابواب وفصول رتبها التاليف
واحكمها التصنيف وعضدتها الدلائل والحجج والعادة تقضي قطعا في مثل ذلك
مقتضى انه لا يصدر في حال غيبة وانما يقع مثله في حال الحضور بل في اجمع حالاته فلا
حينئذ لترفع المواخذة عنهم كما كان لاولئك ولو كان بحيث تنالهم الاحكام.

لقضي فيهم بموجب تلك الكلمات من قتل او نكال بمقتضى الكفر او البدعة على
ما يودي اليه الدليل الشرعي والنقل المنتهي عن الائمة الماخوذ بقولهم في الدين.
ويكاد ان يكون ذلك قضية اجماع ولسا نذين الله سبحانه بتاويل شيء
من كلماتهم واخراجها عن ظواهرها لان المواخذة من الشرع في الباب كله
من اسلام من يسلم وكفر من يرتد وعقاب من يبتدع انما هو لظاهر اللفظ
ولا يقبل عذر بتاويله واذا كنا نكفر من لم نسمع ولا نتبين ما في عقولهم فكيف حال
من شهد عليه ظاهر قوله وكشف عن سوء معتقده وليس لنا احد على هولاء
حجة للقول بفضله ولو بلغ المتنبي ما عساه يبلغ من الفضل لان الكتاب والسنة
ابلغ فصلا وشهادة ولان الذي سمع من شناعة هذه الكلمات وتنوعها
بين الكفر والبدعة لا يرده قول احد ولا يقلد في تاويله بعد ظهور حكم
الشرع فيه احد بل عسى ان يكون ذلك يوجب الريب ممن اثنى عليهم
الا ان يتاول ذلك الثناء بعدم الاطلاع على هذه الكلمات او عدم
الوقوف على نسبة هذه الكتب اليهم فقد يكون هذا التاويل حسنا
لعذره وفضله واما حكم هذه الكتب المتضمنة لتلك العقايد المضلة
وما يوجد فيها من النسخ بايدي الناس مثل الفصوص لابن العربي والفتوحات
والبد لابن سبعين وخلع النعلين لابن قسي وعين اليقين لابن
برجان وما اجدر الكثير من شعر ابن الفارض والعفيف التلمساني
وامثالهما ان يلحق بهذه الكتب وكذا شرح ابن الفرغاني للقصيدة التائية
من نظم ابن الفارض فالحكم في هذه الكتب وامثالها اذهاب اعيانها

محي

متى وجدت بالتحريق بالنار او الغسل بالماء حتى يمحي اثر الكتابة لما في
ذلك من المصلحة العامة في الدين بمحو العقايد المضلة واذهابها مخافة
ان يضل بها احد ممن يطالعها كما فعلوا في كتب التورية والانجيل فهذه
اشد لان تلك معلومة النسخ وعندي اني وقفت في المذهب على احراق
كتب السحر لاجل الكفر ومايتنشا عنها من الضرر فكذا هذه ويتعين ذلك
على اولياء الامر ايدهم الله بما لهم من القدرة عليه وهل يتعين ذلك
على احد من المسلمين في خاصة نفسه ويكون من تغيير المنكر من غيره كالذي
يظهر من كلام ابن رشيد ان المذهب في تغيير المنكر على اشتراط شرطين في
جوازه وهما تمييز المنكر من غيره وان لا يودي التغيير الى منكر اعظم منه
كمن تغير شرب الخمر فيودي الى قتل نفس وشرط ثالث يختص بتعينه ووجوبه
وهو غلبة الظن بتلقيه بالطاعة والقبول فتحصل ثمرته ثم قال وهذا انما
هو اذا عرض له المنكر في طريقه او عثر عليه واما الابتداب لذلك وتتبعه
فلا يتعين على احد في خاصة نفسه الا الامام نعم تستحب لمن قوي عليه فيتعين
على ولي الامر احراق هذه الكتب دفعا للمفسدة العامة ويتعين على من كانت
عنده التمكين منها للاحراق ويودب ان منع لمعارضة طاعة اولياء الامر
في المصالح العامة واذا قلنا باذهاب عين هذه الكتب فلا ضمان على من احرقها
ولا ادب عليه في الافتيات على ولي الامر بذلك وقد قال ملك في المدونة
ومن قتل كلبا من كلاب الدور الذي لم يوذن في اتخاذها فلا شي عليه لانها
تقتل ولا يترك وانما قال في الخمر يجده الوصي في التركة او العصير يصير خمرا عند

مرتهنه انه يرفع الى الامام ليهراق بامره لانه قد يتعقب فعله بان الخمر قد
يخلل فينتفع بها صاحبها على راي من راه وبهذا فرق الشيخ ابو ابراهيم ويقول لا
انها كانت عند الاراقة قد تخللت فلذلك وجب الرفع الى الامام بخلاف مسئلتنا
الان يقول يختص ذلك بالاوراق اما الجلد الذي يغشى به فلا مفسدة يتعلق
ببقائه ولمالكه المصلحة في الانتفاع به فيبقى ولا يفوت عليه واما الاوراق فلا يمكن
ازالة المفسدة التي فيها الا بالاحراق او الغسل فيتعين ذلك فيها ولا يقال الحرم
الكتاب ويرد الى مالكه اوراقا ينتفع ببيعها لمجلد الكتب يجعلونها في حشو لان
ذلك لا يذهب المفسدة ولا يؤمن من انتفاعها لانه قد لا يفعل ذلك اذا اردت
اليه او يفعله لكن الخط لا يذهب بذلك التجليد فقد يخرج من حشو جلده بعد حين
ويبقى عرضه لمن يتصحه ويتلقى منه تلك الكلمات ولا يمكن اذهاب هذه المفسدة
الا باذهاب عين تلك الاوراق فيتعين والله اعلم انتهى وقد اشار الى هذا
الجواب الحافظ تقي الدين الفاسي في تاريخ مكة واورد هناك بعضه ومنهم
الشيخ شمس الدين بن محمد بن محمد بن الحمر العيزري الغزي الشافعي وكانت وفاته
في ذي الحجة سنة ثمان وثماني مائة فانه سئل عن قوله في فصوصه الذي زعم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله في منام راه قلت فيه الحق الذي ارسلت به
فاظهره لامتي ليتمسكوا به ويأخذوا بما فيه ان آدم سمي انسانا لانه بمنزلة انسان
عين الحق لناظره وقوله الحق المشبه وقوله لو ترك قوم نوح عبادة ود وسواع
ويغوث ويعوق ونسر لجهلوا من الحق بقدر ما تركوا فان لله في كل معبود سواه
وجه يعرفه من يعرفه ويجهله من يجهله ومن يعلم لا يخفى عليه من عبد وفي

احصورها

143

اى صورة ظهر له الكثرة وهم والوحدة عين اليقين وقوله يقوم هود حصلوا
في عين القرب فزال عنهم البعد فزال مسمى جهنم اذ يعموا بالقرب لا على جهة المنة
بل استحقته حقايقهم الذاتية بتلك الافعال التى كانوا عليها هل يقبل هذا منه
مع زيادة ظاهر القرآن وعكس النفرين في حق من حقت عليه كلمة العذاب وما
حال من تمسك به ودان الرب بمقتضاه اهو مصيب ام مخطى وكذا حال من سمعه
من اهل العلم واقره ولم يعترض فيه اوحسن الظن بمصنفه وقال فيه تاويلات
يرد قبيح الظاهر حسنا ايصح عنه ذلك او يرد عليه بفضيع الانكار فاجاب
بعد ان ساق نسبه ومولده ووفاته وارتحاله الى اشبيلية ثم الى ارض الروم ثم الى مكة وفيها صنف الفتوحات ثم الى دمشق وفيها صنف الفصوص
وطالت بها مدته حتى مات ما نصه قال العلماء وجميع ما فيه اى الفصوص
كفر لانه داير مع عقيدة الاتحاد وهو من غلاة الصوفية المحذر من طرايقهم
وهم شعبان شعب حلولية يعتقدون حلول الخالق في المخلوق وشعب
لا يعتقدون تعددا في الوجود بل في زعمهم ان العالم هو الله وكل فرقة من
الفريقين يكفر الآخر واهل الحق يكفرون الفريقين ثم ذكر ابن سبعين مع انه لم يسال
عنه فنسبه ايضا وقال انه صنف كتابه البد يشى به طرق عقيدته محا وله
لاشتماله المغرورين وغالب الابداع في كتابه من هذا الفصل في ذكر حكماء الملة
كان يدري الكيميا والهيميا والسيميا وكان يسمي عقيدته بالحقيقة فاطلق بين
العامة المزوا اتباعه اصحاب الحقيقة وكان يضلل من تمسك بظاهر الكتاب والسنه
وبالغ في رد ظواهرها حتى قال بسقوط التكليف وقال المكلف هو الرب المكلف

ثم نقل ترجمته من كلام الذهبي وقوله متمسك بعقيدة الفلاسفة وكلامه
في العرفان صرح في جراته على طريقة الاتحادية والزندقة تعالى الله ان يتحيز
بمخلوقاته وان يكون عين الحوادث من قال بهذا فقد تجسم كفرا صريحا و
ارتكب جهلا قبيحا كتابه البد مشحون بالظواهر المهلكة ومن اقبحها قوله فيه
لقد حجر ابن امنه واسعا بقوله لا نبي بعدي وزعم في بدء ان الله روح والعالم
جسد فلك الروح فتبد والروح في تلك الظواهر بقضيته الوحدة والنقطة
ومما انشد مظاهر الحق لا تعد ووحدة الحق لا تحد فباطن لا يكاد يخفى
وظاهر لا يكاد يبد ان بطن العبد فهو رب او ظهر الرب فهو عبد
فعين كن ذلك وجود حق قبض وبسط اخذ ورد ثم قال وتلميذه ابو الحسن
علي بن ماهان الششتري وششتر قرية من عمل الاندلس كان من اهل الكتاب.
وانسبه الى ان صحب ابن سبعين ففتنه بسبب كتاب كان في رحل الششتري
ورثه من جد كان على عقيدة الاتحاد فبذلك الكتاب اتبع الششتري هذا الاعتقاد
وكان ينشد لنفسه كشف المحبوب عن قلبي الغطا وتجلى جهرة مني الي
وجلى عني حجابا كنته فتلاشى الكون في عيني لدي
اي سر ما بدا الا لمن قد طوى الخالق في الكونين طي
واشتمل هذه الشعر على قبايح واجتمع الششترى بالنجم ابن اسرائيل الدمشقي وهو
من غلاتهم سنة خمس وستماية قال ومنهم ابن هود وابن احلى والعفيف التلمساني
والصدر الرومي وابو الحسن الحريري شيخ الحريرية الطائفة المعروفة والسهروردي
صاحب التلفيحات والهياكل سماه هياكل النور ومنهم ابن الفارض الديوان

واليا

والباجربقي والمطهر وولده المعمر والصوري والنفري صاحب المواقف وعبد
الحق ذكر هؤلاء بالحلول والاتحاد جماعات من علماء الشريعة المتأخرين كابن عبد السلام
وابن الصلاح وابن دقيق العيد وابن تيمية والذهبي وابن كثير وابي حيان والزين
الكسائي والتقي السبكي وحكم بتكفيرهم القضاة الاربعة البدر ابن جماعة والشرف
الحنفي والزين الزواوي المالكي والسعد الحارثي الحنبلي ثم نقل كلام ابي حيان في
تفسير المائدة لكن بغير اللفظ الذي قدمته مع زيادة فيه اما ان يكون مدرجة
من كلام العيزري او ظفر بها لابي حيان وكذا وقع له فيما حكاه من كلام ابن
الحلاج ولفظه استنبط بعض من تستر بدين الاسلام من كلام القديم ان الله يحل
في الصورة الجميلة من خلقه وانه يتحد بالصورة وهذا اباطيل غلاة الصوفية
القائلين بالوحدة الباطنة والكثرة الظاهرة وفرقا بين الوجود والعين وقالوا
عين ما نرى وجود ما لا نرى ومن سبحهم رب مالك وعبد هالك والهوية
ذلك الله لا غير والكثرة وهم وجود المخلوق عين الخالق وهذا ضلال مبين
خيل اليهم انهم عين اليقين نعوذ بالله من غضبه قال يعني ابو حيان ومن
هؤلاء وغيره ولهذا اوردت ذلك لعدم واقع العلم بالواقع وسياق بقية كلامه
ثم قال زعم هؤلاء انهم الطائفة التي عرفت الحق دون من سواهم الا من سلك طريقهم
وهم في معتقد علماء الشريعة على الكفر والضلال وقد انتدب ممن بعض المغالطين
من اهل العلم من يحسن الظن ببعضهم ولا صواب معه وصنف تاويلات لنظم
السلوك قصيدة ابن الفارض وتعسف بما لا يصح الاخذ لموه ظواهر الالفاظ التي رقه
جزما لسراج عصمة الديانة وانتهاك حرمة الربوبية كقوله

لها صلوتي بالمقام اقيمها واشهد فيها انها لي صلت
كلانا مصل واحد ساجد الى حقيقته بالجمع في كل سجدة
فلم يكن لي صلى سواي ولم تكن صلوتي لغيري في ادى كل ركعة
ومازلت اياها واياي لم تزل فلافرق بل ذاتي لذاتي احبت
الي رسولا كنت مني مرسلا وذاتي لاياتي على استدلت
فان دعيت كنت المجيب وان اكن منادي اجابت من دعاني ولبت
وقد رفعت تاء المخاطب بيننا وفي رفعها عن فرقة الفرق رفعتي

وتحرم بظاهر كلامه هذا على انه هو الله وان الله هو وهذا بهتان فيح وكفر صريح وكان يقول ما وحد الواحد من واحد بل كل من وحده جاحد توحيد من وحده عن نعته ضلاله ابطالها الواحد توحيده اياها توحيده به ومن ينعته لاحد وكان يقول انما قتل الحلاج لانه باح بسيره اذ شرط هذا التوحيد الكتم وقال ابن العربي انما كفر النصارى بتخصيصهم الوجد بالمسيح وجودهم الوجد لغيره فعطلوه ممن سوى المسيح فكفروا وكذلك انما كفر فرعون بقوله انا ربكم الاعلى لانه قال قبله ما علمت لكم من اله غيري فكفر بكلمة الحق لما صرفها الى جهة التعطيل مما سواه قال ابن تيميه هذه الطائفة الغالية في الدين الملحد من الزنادقة المخبطة عقائد المسلمين يكفرون من زعم ان للعالم مدبرا ليس به ولا فيه ولا خارجا عنه وينسبونه الى جحود حق الربوبيه ويرون عين الايمان اتحاد العالم بالموحد القديم وعدم انفكاك الاله عن المالوه صرح بهذا مشايخهم وهذا هو صريح في فصوص ابن العربي وكتابه التدقيق واما

الكنز

175

المكيه وفي الاتحاد الكوني له وكتاب هو والعرفان والتلقيحات وهياكل
النور للسهروردي وكتاب كشف الغمة في النور والظلمة في مناط العلية و
المنقذ من الزلل في العلم لا العمل وكتاب سطوة العقل في خطوة النقل والخيال
والوهم وكتاب صلة النفوس بربوبية المحسوس ونحو ذلك من التصانيف
المذمومة الذي يجب على ولاة الامور احراقها واستتابة منتحلها اذا تعين و
تاديبه من المجاهرة بما فيها والحكم عليه بكفر لا يتم عليه ويتعين قتله ان اشتف
اذا اصر على اعتقاد ما فيها ولم يتب بشرطه ولا يترك فيفسد عقايد العوام
وكيف يتصور للعامي تاويل   وما هو عين الكونين بل هو عينه
ولكن لهذا السر من هو ذائق   او تاويل قول ابن اسرائيل هذا الوجود و
ان تعدد ظاهره وحياتكم ما فيه الا انتم ورايت في بعض تعاليق السبكي الكبير
بخط يده حاشية في شرح المنهاج الفروعي له انقسم الصوفية انقسام المتكلمين
لان الفريقين من واد واحد ومن سعى في تحصيل المعرفة بالطرق الشرعية النقلية
والعقلية اشرقت عليه انوارها ولاحت له اعلامها واثارها وكان من علماء الشريعة
ومن خاض في ظلمات السفسطة وسقط في دركات المغلطة كابن العربي
وابن سبعين ومن طريقتهما فذلك من الضلال المارقين والكفرة الملحدين
وقطب رخا ضلالهم المفتح لاعمالهم تعرضهم للذات وتكفيرهم من وحد
بالصفات والشارع قد نهى عن التعرض للذات وقال المحصلون كامام
الحرمين والغزالي وغالب الاشعرية ليس فيها الا الحيرة ومن هي فيه يكفيه
بل لا يحقق المعرفة بالذات الا من الصفات ومن خاطر بالنفس تهور في كلمات

الرمس ولا نجاة في مخالفة علماء الكتب والسنة المسلمين بالجماعة الذين من
فارقهم قيد شبر فمات على ذلك ميتة جاهلية وقال ابن تيمية احسنت
الظن بابن العربي الى ان تاملت كتابة الفتوحات وكتابة الامر المحكم وكتابة
الدرة وكتابة مطالع النجوم والسير الاحدي والاتحاد الكوني والفوايد والقلايد
وكتابه فصوص الحكم وكتابة غرة النظر في اتحاد العين والاثر وترويت
في محلته فاذا هي كفر بالمعبود وتوحيد هو عين الوجود فاساءت فيه الاعتقاد
وسطت القول على مصنفاته بالانتقاد واي هدي في الذين يحلول الرب
في مخلوقاته او في اتحاده بها والتزام مشاهدته في العالم وقدم العالم بقدمه
وزواله بزوال العالم حتى التزموا ان العالم لا يعرف له عدم بل هو واجب الوجود
من القدم بحواته وكيوانه واوانه وغلب طائفة فقالوا بقدم السموات والارض
وما اتصل بهما من غير تولد وما تولد حادث والزموا جعل عين الالهي النظر
القديم ولا يقدر الله على زوال ذرة مما هو هو من اعيان العالم لافتقار كل الى الآخر
بالضرورة مع الدوام والادوام وفي بعض مولدات الفصوص انه لو زال بعض
المشاهدات لزال بزواله ما زال منه بقدر الزوال وهذا يغال في الكفر بالربوبية
منشاه مسئلتان الاولى ان المعدوم شيء ثابت له صفة العدم ثابت في نفسه
من ابل العلم الله الثانية وجود المخلوقات عين وجود الخالق ليس لهوية حقيقة
الاهي وادعى الصدر الرومي ان وجوده تعالى مطلق في الكائنات لا بالكائنات
وهذه درجة غير السابقة للفرق بين الوجود المطلق والوجود العيني
اذ المطلق لا يتحقق هويته الا في العقل لا في الخارج والعيني هويته محققة في

146

الخارج والمذهبان كفر غير ان القايل بالوجود العيني توغل في الضلالة
وبالمطلق منع من الكفر بضلاله فانه قائل بان عين الحق فاضت على
الممكنات والمستحيلات فبرزت بها الممكنات شيئا فشيئا وتحلت بها المستحيلات
بحسب مرور الزمان شيئا فشيئا فالموجودات بعينه والمستحيلات بعينه فهو
الظاهر فيهما بالوجود والباطن فيهما بالاستحاله وهكذا مهد ابن العربي
في فصوصه في الكلمة الابرهيميه لما قال ــــــــ

فيحمدني فاحمده ويعبدني فاعبده وفي حال اقربه وفي الاعيان اجحده
ويعرفني فانكره وينكرني فاشهده كذلك الحق اوجدني واعلمه فاوجده

ورايت في تعليق لكنه قال ابن النقاش في تفسيره اشتغلت طايفة بطبايع
الحروف فاحدثوا علما فسمي علم الحروف وتجاسروا به على بعض تمويهات
خارقه لعقول العامة منهم البوني وزاد فتعرض من علم الحرف يستدل
على القول بوحدة النقطه كما قال ابن العربي وابن سبعين وبالغ البوني
فارتقى عن الاتحاد الى الوحدة وفرق بان الوحدة فعله بسيطة والاتحاد
افتعال من شيئين والاصل عدم التركيب ولا تعدد في الوجود قال واشتركت
الموجودات في الوجود اشتراك الجواهر في مسمى الذات ومباينة الموجودات
لمباينة الذوات والقدر المشترك كلي متعدد في الاعيان واحد في
الاذهان واختلاف الاوصاف لاختلاف الاصناف ولذلك نزل واختلف
السنتكم والوانكم قال واصحاب هذه النحله يضللون علماء السنة والجماعة
الذين تبنى الاحكام على فتاواهم ويدعون لقرب عقيدة الجهمية والصفواتية

والفلاسفة لانهم يجعلون الاله طبيعة خارقة في اعيان الكون وهذا القول
هو بعينه قول غلاة الصوفية القائلين بان الكون عينه ومنه متحرك
ومنه ساكن ونام وجامد وعودا الامر على شيء بالمخلوق سمي منه الصور
الخياليه في عالم الوجود قال الفرغاني والمحقق عندهم من حكم بالاتحاد
الحادث والمحدث والاكل والماكول والعابد والمعبود والعالم المحسوس
هو الاله المعبود وكل ذلك كفر وضلال وتهور في المقال وحكى ابن ابي حجله
عن الشيخ جمال الدين ابن هشام النحوي المتاخر انه قال في كتاب الفصوص
ابدى الفصوص ضلالة من بحر زاخر فهو الذي يضل له ضلت اوايل مع اواخر
من قال فيه خلاف ما قد قلت فيه فهو كافر وذيل نثر فقال هذا فصوص الظلم ونقص
الحكم وضلال الامم ما انت في مقبحه وغاية وصفه اذا كشفه الباطل من بين يديه
ومن خلفه ضل منشه وخسر بها اودعه مباينا لما امر حتى قال في فص نوح لو قال
لهم بدل استغفروا اسالوا كشف الحجاب لامنوا له واطاعوه وما اضاعوه وهذا
من بئس القول ومن محركات الهوى من ذي الطول فالحزم هجران ما فيه فان
ظاهرا منه خافيه فالفرار الفرار منه للراغب في اللطف السائل من معانيه
انه بالاجابه جدير وعلى ما يشاء قدير وفي ذلك شفا الغليل وبرء العليل
وقد بسطنا فيه القول في مصنف مفرد وسميناه تسورات النصوص على
تهورات الفصوص فمن اراد الاتساع فعليه به قلت قد رايته ايضا واوله
انه سئل ثانيا عن كتاب الفصوص وكتاب البد ما حالهما وما مجراهما في النحلة
والاعتقاد بوجوه الاسناد فاجاب بما نصه قال الله تعالى ولو شاء ربك

بجعل

لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملئن جهنم من الجنة
والناس اجمعين وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ان الذين فرقوا دينهم
وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال
مبين يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
وفي الايه بيان السبيل المعصوم ومنه التمسك بالكتاب من اطيعوا الله
وبالسنه من اطيعوا الرسول وباجماع الامة من اولي الامر منكم يريد القادة
اهل الحل والعقد القائمين بتمهيد الشريعة من وجوه الادلة الظاهرة وما يعقلها
الا العالمون وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم على المشهور المامور
باتباع سبيلهم مع ورود الوعيد الشديد لمن عدل عن سبيلهم في قوله
تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين
نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وروينا في الصحيحين عن عبد الله
بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بني الاسلام على خمس الحديث وفي
جبرئيل الطويل في الصحيحين ايضا انه سال النبي صلى الله عن الاسلام والايمان
والاحسان الحديث بطوله وفائدة الحديث بعد اثبات ما الاسلام وما
الايمان في فان لم يكن تراه فانه يراك فانه اذا لم يربط القول بانه للمصنع

المشاهدة ورويناه في صحيحيهما ايضا عن انس انه قال بينما نحن جلوس مع
النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد ودخل رجل على جمل فاناخه الحديث في مجيء
ضمام وسواله عن شرايع الدين وعن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وفي صحيح البخاري وحده عن ابن
مسعود انه خطب الناس فقال ان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدى
هدى محمد وشر الامور محدثاتها الامر كان متسننا فليتسنن بمن كان
قد مات على الهدى المستقيم اولئك اصحاب محمد كانوا افضل هذه الامة
ابرها قلوبا واعمقها علما واقلها تكلفا اختارهم الله لصحبة نبيه ولاقامة
دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوا اثرهم وتمسكوا بما استطعتم من اخلاقهم
فانهم كانوا على الهدى المستقيم وقال ابن عباس من اقتدى بكتاب الله فلا يضل
في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ثم تلا فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى وقال عمر
في خطبته ايها الناس تركتم على الواضحة ليلها كنهارها فكونوا على دين الاعراب
والغلمان والعجاير ودعوا التعمق وقال علي كرم الله وجهه تركتم على الجادة
الحنيفية السهلة منهج الهدى المستقيم لتمسكوا بما امرتم به ولا تطلبوا الهدى
في التعمق الا انه من يسر الامر على نفسه يسر الله عليه ومن شدد في الامر
شدده الله عليه وعارضته الاغاليط وفي الصحيحين عن حذيفة قال
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد رايت احدهما وانا انتظر
الآخر حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال الحديث وفي السنن
لابي داود عن معوية قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا ان

من قبلنا

148

من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة وان هذه الامة
ستفترق على ثلث وسبعين فرقة ثنتان وسبعون في النار وواحدة في
الجنة هي الجماعة وستخرج في امتي اقوام تجاري بهم الاهوى كما يتجاري الكلب
بصاحبه لا يبقى عرق ولا مفصل الا دخله قال ابو عوانة الا دخله الالحاد
والشرك وروي الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل
حتى انه كان من في بني اسرائيل الى امه علانية ليكونن في امتي من يفعل ذلك
الا ان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وستفرق امتي على ثلث
وسبعين ملة كلها في النار الا واحدة فقالوا من الواحدة يا رسول الله
قال من كان على ما انا عليه واصحابي اذا تمهد هذا علم انا افتتحنا من كتاب الله
بما يدل على انشعاب امة صلى الله عليه وسلم كما جرى ذلك في الامم السالفة
ثم ختمنا من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بما تم ذلك في خصوص
هذه الامة لما وضح وقوله صلى الله عليه وسلم الا واحدة دليل على اتباع شعبه
من الامة الحق باقتفاء سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنن اصحابه
كما قال في صحيح مسلم عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما اخاف على امتي
الايمة المضلين واذا وضع السيف في امتي فلا يرفع عنها الى يوم القيمة ولا تقوم
الساعة حتى يلحق قبايل من امتي بالمشركين وحتى يعبد قبايل من امتي الاوثان
وانه يكون في امتي كذابون وفي رواية دجالون كلهم يزعم انه نبي وليس
نبي وانا خاتم النبيين ولا نبي بعدي ولا يزال طائفة من امتي ظاهرين على

الحق لا يضرهم من خالفهم وفي رواية من خذلهم حتى ياتي امر الله
او حتى يقوم الساعة قال ابن المديني هم اصحاب الحديث وقال الامام
مالك هم اصحاب السنة والجماعة المتمسكون بظاهر كتاب الله وسنة رسوله
القائمون بالحدود الذي نزل فيهم ويتبع غير سبيل المومنين وقال النبي
صلى الله عليه وسلم فيهم من فارقهم في الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة
الاسلام من عنقه اصحاب محمد وتابعوهم الى قيام الساعة الذين لم يتعرضوا
للذات ولا تكلموا فيها اذ ورد عليهم النهي عن ذلك ولما روي انه صلى الله عليه
وسلم راى قوما يتكلمون في ذات الله فقال لهم تكلموا في الصفات ولا تتكلموا
في الذات ودخل رجل على مالك ابن انس فقال الحد في التنزيل ثم استوى على
العرش فاقصص علي كيف استوى فقال مالك الاستواء معلوم والكيف مجهول
والايمان بما انزل واجب والسؤال عن الكيف بدعة وما اظنك الا شيطانا
وامر به فاخرج وقال ابو حنيفه رح ادركت جماعة من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما منهم من عارض ظاهر ما انزل الله بتاويل بعيد
ولا من ذات الرب سبحانه بغير ظاهر كتابه وسنة رسوله وانا على ذلك
وقال الشافعي امام اهل السنة والجماعة بيس للرجل التعمق لقد سمعت من حفص
الفرد قولا يا خذني البرجا من حكايته وقال الغزالي قطعت مفاوز الزمان
في مطلب مسلك ادين به الرحمن فلم اجد اسلم منها جا من التمسك بالظاهر
مع القطع بالوهية القديم الفرد الصمد والانقياد للعمل المشروع وهذا مذهب
العجايز فعليكم به وقال امام الحرمين من تكلم في الذات لكشف الماهية حق

ومن

ومن اثحل حلولا واتحادا مرق مانم الا الحبرة من هي فيه يكفيه اذا منعنا
الجهة فكيف بنا وقد جعلنا في جوف نملة او قرص الشمس تعالى الله عما يقولون
علوا كبيرا اما استغنى عن الله في شيء وما اتخذ الله بشيء ولا حل في
شيء ولا حل فيه شيء وسئل عن حديث رواه اسحق عن عبد الرحمن عن سفيان
عن علقمة عن عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا جلس
الرب على كرسيه سمع له اطيط كاطيط الرحل وعن الحديث ينزل ربنا
كل ليلة الى سماء الدنيا فينادي هل من تائب هل من مستغفر هل من طالب
حاجة فقال رحمه الله هذا ونحوه فيه مذهبان للائمة احدهما الامرار
على الظاهر من غير تاويل والثاني التاويل بما يليق بالجلال فمن اول الجلوس مماسة
بين جرمين فهذا اعظم على الله الفرية وقال الامام ابو نصر السجزي في ابانته الذي
اخذنا به عن ائمة الدين وعلماء السنة والكتاب كالسفيانين ومالك وحماد
ابن سلمة وعبد الله بن المبارك والفضيل بن عياض واحمد بن واسحق
ابن ابراهيم الحنظلي وابي حاتم الرازي وابن مهدي وعطاء بن ابي رباح و
النخعي ان الله سبحانه وتعالى لا يكون في جهة ولا يحل في شيء ولا يحل فيه ولا نحو بجهة
شيء وبوجوده قامت الموجودات فلا يخلو من وجوده موجود سواه
وانه لا داخل الكون ولا خارجه ولا يعلم من ذاته العظماء الا وجوب الوجود
ليس بجوهر ولا عرض ولا جسم وانه استوى على عرشه كما يشاء بغير حركة و
انتقال ومماسة وانه القديم الازلي الباقي بلا بداية ولا نهاية لا يعزب عن علمه
معلوم من الكليات والجزئيات فدبر صلاح وجوده العلويات والسفليات ينزل

كل ليلة الى سماء الدنيا كما اخبر الصادق ولم يزل متكلما بكلام قديم ويراه
المومنون يوم القيمة بابصارهم الجارحة ومن شك او تردد في شئ من ذلك
فهو كافر وروى القطب النيسابوري في تاريخه في ترجمة الشيخ ابي علي ابن سينا
انه قال لطلبته عند وفاته اني قائل قولا او دعته ابلغ النصح فقالوا قل يرحمك
الله فقال النخلة جواد النجاة وقد تدبرت قوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون والعبادة يستلزم معرفة المعبود والا فلا عبارة والمعرفة اولها
نظر وآخرها ذوق وسمع فمن زعمها بالحس المجرد او يدركها بمشاهدة ذات القديم
او بالعلم الضروري او الامكاني بذات القديم على التعيين فقد كفر عليكم
في المعرفة المرادة لله باتباع علماء الكتاب والسنة التابعين الذين عرفوا الله
من ظاهر الشريعة عرفانا يليق به سبحانه واياكم وعقائد غلاة المتصوفة فانهم
سلكوا الوعر وجازوا الى المهالك فقد اعترف امام طريقتهم وخالصة
عقدهم ومن يتباهون به في مجالستهم فيما اعرف به عن الحال فقال فوا عجبا
ان كل امرء حديد الجنان دقيق الكلم يموت وما حصلت نفسه سوى علمه فلو انه
سار في ظاهر وخلى التعمق عنه سلم فما حلول الذات الا الذي تمادى به الغوص
في منهجم ثم ساق نسب ابن عربي وانه ولد بمرسية بلدة من اقليم الاندلس ثم
رحل الى اشبيلية ثم الى بلاد الشرق فدخل بلاد الروم وعاشر الاتحادية بالروم
ثم حج فلما قضى نسكه على وجه خالف به الظاهر المعروف للناس اقام بمكة الى ان
قال اخذ عند الصدر الرومي وكان يمدح طريقته وبالغ فقال انه كان يبرئ
الاكمه والابرص فجعل له كرامة ضاهى بها معجزة عيسى عليه السلام وهذا قصد

يكم

150

يكفر به معتقده ثم قال ومن نظر آية ابن سبعين صاحب البدو وهو اقبح
من الفصوص في الايغال في هذا الكفر ذكر فيه الحكماء كما ذكر صاحب الفصوص
الانبياء وهولاء يسمون نحلتهم بالحقيقة ويضلون من دان بغيرها
ويكفرون عامة المسلمين وينقصون معرفة النبيين ويقولون ما امن من جعل
جعل المكلف غير الرب وهم الكفار لذلك ويعتقدون اتحاد الرب والمربوب
وقد قال الذهبي ابن سبعين تمسك بعقيدة الفلاسفة كلامه في العرفان صريح
في دعوى الاتحاد وهذه زندقة تعالى الله عنها ومن قبائحه قوله لقد
تحجر ابن امنة واسعا في قوله لا نبي بعدي وقوله الله الروح والعالم الجسد
بهذا قام الانسان الاكبر في الكون بالوحدة الباطنة وكان ينشد
الاخر حيز ذي باطل وكن في الحقايق في حين ملك السموات في ذاتنا
فلم ذا الترحم في المركز تراحم هذا الهذا على اقل من الكلم الموجز
مظاهر الحق للعبد ووحدة الحق لا بجد وباطن لا يكاد يخفى وظاهر لا يكاد يبدو
ان بطن العبد فهو رب او ظهر الرب فهو عبد فعين كن رل وجود حق
قبض وبسط اخذ ورد ثم قال ومن اخذ عن ابن سبعين الششتري في
كتاب من كتبهم المضلة ورثه عن عمه له فاقتبس وكان قبل ذلك متمسكا
بالكتاب والسنة فلما توغل في هذه الظلمة انشد عن نفسه كشف المحجوب
عن قلبي الغطا وتجلى جهرة مني الي وجلا عني حجابا كنته فتلاشى الكون
في عيني لذى اى سر ما بدا الاملن قد طوى الخالق والمخلوق طي
قال وبناظر هولاء الحلولية فكل من الطائفتين يكفر الاخرى وعلماء الشريعة

يكفرون الطائفتين فمن الحلولية عند الحسن الباحرتي والصوري و
النفري والمطهر الخراساني والمعمر وعلي بن الحسن بن منصور الحريري شيخ طايفة
الحريرية راويته بالشرف الاعلى بدمشق جد به الشيخ علي المعربل لكنه تارة
حلولي وتارة اباحي يقول بالتعطيل وانه لا تكليف ولا حظر في شيء حتى قال
لو قتلت سبعين ما لما اثمت قال ابو اسامة الشافعي اوتي كشفا وحفظ
باب امر الاحقا بدخل به في بيوت اعيان الناس ولا يرونه ثم يظهر لهم
خارج السوق فيخبرهم بما وقع في البيوت فيثور لهم اخلاص في اعتقاده
وكان ينتسب الى ابن سبعين ويقول سمعت شيخي ابن سبعين يقول نصبت
ذاتي مع الحق فضها ضمه فغبت عني وحجبت عن مشاهدتي فلما خلاني
فابصرت اياي تحت يده فناديت سبحاني ما اعظم شاني ثم قال العيزري
اذا تمهد هذا فقول ابن عربي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في منامي بيده كتاب الفصوص فقال لي خذ هذا الكتاب واخرجه
الناس ينتفعون به كذبه في هذه الرويا جمهور علماء المسلمين من المتاخرين
وقالوا هذا الكتاب مشتمل على قبايح يحل منصب النبي صلى الله عليه
وسلم ان يامر بالتمسك بها ومما يدل للكذب ايضا ما رواه عن امره صلى الله
عليه وسلم في قوله خذه واخرج به الناس ينتفعون به فاثبات النون لحن
ظاهر ولا يقع اللحن من فصيح فضلا عن الشارع الرسول صلى الله عليه وسلم اما
اولا فلان ابن عربي نظر في ايمانه نظر والرويا الصادقة لا يكون من غير مومن
واما ثانيا فقال الشيخ ابو اسحق الاسفرايني انه لا ياتي روية النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم الا لاحد حلين رجل راى النبي صلى الله عليه وسلم بعيني راسه
فلا يلتبس عليه مثاله المعصوم ثم يراه في المنام على المثال الذي سكن
في روعه فهو هو لما قيل ولقوله صلى الله عليه وسلم من راني فقد
راني الحق ان الشيطان لا يتمثل وفي رواية لا يتمثل بي ورجل داول
صفاته من كتب الحديث والسير حتى انطبع بها جلده فراه على المثال الذي
سكن في روعه فهو هو لما قيل وما وراء ذلك فلا يثبت انه هو فلا يكون
الرؤيا صادقة فيه ونحن نقطع بان ابن عربي لم ير النبي صلى الله عليه وسلم
بعيني راسه وفي كونه داول الصفه نظر فليست رويته صادقة فيه صلى
الله عليه وسلم واما ثانيا فلنا في التنزيل اليوم اكملت لكم دينكم اي بما
انزلت واوجبت للرسول فان سلم ابن عربي ان ما في فصوصه جاء به القران
فاتباع القران سابق على اتباع فصوصه فيما في فصوصه من باب تحصيل
الحاصل وهو مردود وان قال ما في الفصوص لم يكن في القران فلا يقع من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يامر او ياذن في الاخذ بشرع ليس في
كتاب الله فليس القايل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول ابن
عربي ان آدم بمنزلة انسان من الرب كفره به الايمة وكذا قوله عين المخلوق
عين الخالق وقوله الخلق المشبه هو الحق المنزه وقوله ما عرف الله من وحده
بمحض التنزيه بل هذا شطر المعرفة والشطر الآخر في التشبيه وقوله ان الانبياء
جميعهم على شطر المعرفة اذ جمدوا على التنزيه وجانبوا التشبيه وكل ذلك كفر
وضلالة وتهور في المقالة وازدراء بمنصب الرسالة بفرط كفر الزندقة

ويوجب الردة كذلك وقول سعد الحق الفرغاني ما ثم الا الله الوحدة برزخ
بين الخلق الظاهر والحق الباطن وعند محققي النظر هو المشاد من العين والاثم
من فقد هذا العرفان فقد الايمان عين ما نرى وجود ما لا نرى هذا
كلام ضل به كثيرون ولذلك قال ابن دهاق بشارح ارشاد امام الحرمين نحوز
اكتساب الشوائب من الوحدة الباطنة وهذه مصطلحات يرمزون بها الى
عقائد من خلص اليها كفر وتزندق وكذا قول الشرف البلاسي العالم كثرة
عن حقيقة وحدة فمن لم يدرك الوحدة من الكثرة ضل عن الحق وفرض التعدد
يضمحل بزوال الثبوت ورجع الى وحدة بحقيقية الاثري الواحد نصف الاثنين
ثلث ثلثة ربع اربعة خمس خمسة سدس ستة سبع سبعة ثمن ثمانية تسع
تسعة عشر عشرة فيا رب كثرة عن وحدة والحقيقة للوحدة من نزه عطل
ومن شبه عطل ومن جمع بين اكمل الغيب عن عالم الشهود اذ كمال الذات
العظمى مقطوع وزائد عليها ممنوع فتعين ان يكون ما يرى عبارة عنها
ليس زايدا عليها من اعتقد ان العالم غير الذات اشرك بالواحد القديم
وكان عين ما يجري ذات ما لا يرى ولا يزال الرب يتبدد وذاته في عالم الشهود
الى ما لا نهاية له والكم والكيف والاين والزمان والوضع والاضافة والحلول
وان يفعل وان ينفعل اعراض بالنسبة الى الذات والوجود الكوني جواهر
واعراض والواحدية الازلية حاوية لذلك وفي الصحيح كان الله ولا شيء
معه وهو الان على ما عليه كان فثبت المدعي بان ما يرى عين ما لا يرى
وهذا جميعه سفسطة ومغلطة وبهتان وحرمان ومحاولة للشرك

بالحق

بالرحمن من جهة التحريف في التوفيق وقد ذم الله الذين يحرفون الكلم
عن مواضعه فقال تعالى من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه
الى ان قال ليا بالسنتهم وطعنا في الدين حتى قال ولكن لعنهم الله
بكفرهم وهولاء الاتحاديه والحلوليه يعدلون عن النصوص والظواهر
الى التاويلات البعيدة ليدعوا في الدين الاخذ بالمتشابه ورفض
المحكم وقد قال عز من قائل في القران منه ايات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنه وابتغاء تاويله وهذا تكبت وتبكيت على مثل هولاء يعتمدون
مما يكفرون به ولقد جاز بني في تكفير ابن عربي وابن سبعين والتستري
والصدر الرومي والعفيف التلمساني وابن اسرائيل شيخ السالكين وخلاصة
الناسكين في العصر عبد الله اليافعي بعد ان احاط باقوالهم واعترف
بانها قبيحة فيها تهور وقال ربما تكفرون بذلك عند الله لاحتمال
صدور ذلك عنهم في غيبة الحافظ من سكرة الحب فقلت له حديث
نحن نحكم وقيام الامر بالذب عن الدين والاخذ على ايدي الملحدين توجب
القول بتكفير هولاء وما عند الله غيب لم يكلف به وكيف لا يكفر من القران
عنادا فجعل عبادة الاصنام حقا وبالغ فقال وينبغي تعظيمها فان عابدها
ما عبد غير الله والقران مشحون بتقبيح عبادة غير الله وقال ابراهيم عليه
السلام في الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس بعد قوله واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام وايضا كيف لا يكفر من نقص ايمان الرسل وجعلهم

جهلوا شطر المعرفة وعقولهم غير كاملة وهذا تهور مع ازدراء بمنصب
الرسالة ومن قال العذاب في جهنم نعيم وفيه ما فيه من قلب الحقيقة
وتكذيب القران ومن جعل فرعون مسلما مات على الايمان وانه كان محقا
في قوله انا ربكم الاعلى لما كان متحكما في عصره قامت به الشوكة وكان
في هذا من اكمل العارفين بان المربوب هو الرب وجاء التعدد وكان اعلاها
ربا للشوكة ومن جعل الهوى اعظم معبود بحق وفي التنزيل افرايت من اتخذ
الهه هواه واضله الله على علم ومن قال الذين عبدوا العجل كانوا محقين
في عبادته اذ العجل هو الله والله هو العجل ومن قال ان الرب سبحانه يتصف
بصفات الذم وان ابراهيم صدق الرويا وما صدق في الرويا ولو صدق
فيها لذبح وهذا مناقض لما ثبت عن هذا النبي المعصوم ومن يقول الولي
افضل من النبي فانه يقع من النبي ما لا يقع من الولي الا ترى العزير قال انى يحيي
هذه الله بعد موتها وان ابراهيم قال رب ارني كيف تحيي الموتى حتى قيل
اولم تؤمن قال بلى ومن قال قوله تعالى وما انا بظلام للعبيد بنفي وقوع
الشرك من وجوه التعددات كلها اذ المعنى لم اقدر عليهم الشرك وانا قد
طلبت منهم الاخلاص في الايمان بي فكل ما يقع منهم ايمان ولو كان
المقصود به مخلوقا فانا ذلك المخلوق ومن قال كان ادريس على شطر المعرفة
فانه انما عرف بالتنزيه وبقي عليه الشطر الثاني وهو العرفان بالتشبيه
فان العقل اذا تجرد عن العرفان من النظر فانه التحلي ولم يكمل له الايمان
لعدم كمال المعرفة فانه ما عرف الله من نزه فقط ولا من شبه فقط بل عرفه

مى

من نزه في محل وشبه في محل وانشد ونزهه وشبهه وقم في
مقعد الصدق اذ بالتجلي تراه في الصورة الجليلة العنصرية فلا صورة الا
وترى الحق فيها وهذا يغال في التجسيم بغية ليس كمثله شيء فلا يخطر القديم
المنزه ببال ولا يكنفه خيال ومنه قال اهل الايمان الصحيح ومهما خطر ببالك
فالله سبحانه بخلاف ذلك قال الايمة من يرى حلول الباري في الصور المشاهدة
او انه يدركه الخيال في المحسوس ويتصوره حقيقة فقد كفر وقوله ابن هود
لم يتم وجود القديم الا بايجاد العالم الكوني فانه راى نفسه فيه حيث
لا يمكن ان يرى نفسه في نفسه من حيث انه لا يتحد الراى بالمرئي فمن ثم وجب
وجود العالم لكمال القديم ووجب وجود العالم القدم ثم قال قال ابو يزيد
البسطامي لما ظهر العالم على صورة الحق القديم فانتظم قيام الوجود من الاثنين
على قضية الوحدة وانشد ان قلت اني لست غيره وهو انا فانني
اجهل لاشى اجهل من هو انا وهو انا فما الذي يحصل ثم قال
يا هذا لون الدا لون انائه ولون الانا لون مائه يا هذا صورة اللون
ذات المبدع فلو كان في الامكان الحسي صورة احمل من هذه الصورة لكان في
الوجود اكمل من الله والثاني ممتنع فتعين الاول هذا سلم المعرفة يشهد له الحديث
انه تعالى قال كنت كنزا لا اعرف فابدعت ما به اعرف كان الله في عماما
فوقه هوا وما تحته هوا وانشد قد يرحل المرء لمطلوبه والسبب المطلق
في الراحل وهذا كله تضليل وتهور وكفر قام به الحكم والتصور ومكمل فحجة
قول ابن عربي ان نوحا في قوله رب اغفر لي استرني فيجهل قدري في مكاني

كما يجهل قدرك في مكانك او في مقامي وفي مقامك لا ينبغي سماعه ولا يدريه
فانه قول قبيح وافتراء على نوح وكان من اكمل العارفين قام عنده من حقوق
الربوبية ما يمنعه من تعاطي ذلك وقوله ان قوله ولو الدي تريد بو الدي
العقل والطبيعة كلام فيه تحريف سخيف علم على كفر بحيف انقل منه تسمية
الحق بابي سعيد الخراز ولم يحتشم مع الله لتوسع مجال العقيدة المذمومة
اي اتحاد الخالق بالمخلوق وكذا قوله انما سمي ابراهيم خليلا لتخلله بما اتصف
به ذات القديم كما يتخلل اللون في المتلون او لتخلل الحق في ذات ابراهيم
كل هذا من مادة عقيدته وتمسك في اسنادها بالحديث ما يتقرب الي متقرب
بمثل اداء ما افترضته عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعك الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها
ورجله التي يمشي بها فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي واخذ من ظاهره
ان الحق صار الحواس الظاهرة والباطنة وهذا صريح في الاتحاد والعجب منه في
هذا مع الظاهر ولم يمش في القصص معه واعمل الظاهر لهوى النفس ورد الظاهر
لهوى النفس ليمشي عقيدته في الطرفين والذي عليه المحققون في الحديث
ان يقرب العبد من ربه ليس بقرب مسافة بل بقرب رضى واقبال وكذا محبة
الرب لعبده وكنت سمعه وبصره ويده ورجله معناه يذكرني اذا سمع و
يذكرني اذا ابصر ويذكرني اذا ابطش ويذكرني اذا مشى كما قال فبي يسمع وبي
يبصر وبي يبطش وبي يمشي كما قال ما وسعني سمائي ولا ارضي ووسعني قلب
عبدي المومن ومعناه وسعني بالذكر فكنت في قلبه حين ذكرني كما يقول

احببته

القايل بات فلان في قلبي بمعنى يجعل ذكره في قلبي وقوله في قوله تعالى ليس
كمثله شي وهو السميع البصير نزه نفسه بالسلب وشبهها بالاثبات
وهذا جمع من ابن عربي بين الضدين فانه لا تنزيه مع التشبيه غير انا نحكم
باطلاقه كما قلنا تهور يستر بمحامل بعيدة لا يقاوم الظاهر لانه الراجح
والعمل بالراجح متعين فثار دليل تكفيره فيما لحسمه فان قال ابن عربي
قد عدلتم الى المحامل البعيدة في معارضة الظاهر في حديث كنت سمعه و
كنت بصره قلنا لما لزم من تقديم الظاهر من التهور بجعل القديم عين الحادث
وسفيه العقل والشرع فثار مانع الحمل على الظاهر لما يلزم عنه وليس كذلك
اذا سلم الظاهر من المعارض ولما وضح تاول الايمة احاديث سلم الظاهر به
تاويلها والعدول عن الظاهر فيها الاول قوله صلى الله عليه وسلم
الحجر الاسود يمين الله في الارض الثاني قوله صلى الله عليه وسلم قلب
المومن ورواية قلب الملك بين اصبعين من اصابع الرحمن الثالث
قوله صلى الله عليه وسلم وضع الرحمن كفه بين ثديي فوجدت بردها على كبدي
الرابع قوله صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن الخامس
ان الله خلق آدم على صورته ورواية على صورة الرحمن السادس قوله صلى
الله عليه وسلم جاء الرب من ساعير فاشرف من جبال فاران فقالوا معنى
يمين الله في الارض قام باستعارة تخييلية لكونه تعبد للرب بتقبيله واستعير
له اسم اليمين المقبلة من ملوك الدنيا عند المن والعطا والواهب والمراد بالاصبعين
الملكان الموكلان بالقلب فشدة المحافظة من الملكين والملازمة استعير لهما

الاصبعان استعارة عقلية والا فالجارحة مستحيلة على الذات العظمى من
ليس كمثله شئ والمراد بكف الرحمن كينته لاستحالة الجارحة هو الذي انزل
السكينة في قلوب المومنين والمراد بنفس الرحمن ظهور الايمان كما قال
الايمان يمان فاستعار النفس لهذا الظهور لانه انما علق الايمان بقلوب
اهل الايمان بما القاه الله سبحانه فيها من الخشية والهداية فاستعار
لهذين الامرين النفس استعارة عقلية بجامع الورود من قبل الله تعالى ومعنى
خلق آدم على صورته على صورة آدم الظاهر فعله والمجرور بها في محل الحال
اى خلقه مصورا او على صورة الرحمن اي التي خلقها وابدعها فهي صورة
الرحمن باضافة الملك لا باضافة الهيئة فان الذات العظمى تجل عن الصورة
الحسية لظاهر ليس كمثله شئ والمراد بمجي الرب من ساعير مجي دعوته على لسان
موسى من ساعير الجبال المقدسة وباشراقه من جبال فاران ظهور الايمان
والتوحيد على لسان محمد صلى الله عليه وسلم من جبال مكة لما لزم في الظاهر
من الخلل في تنزيه الباري وكذلك اول العلما وجاء ربك بجا امره ووعيده
وكذا فاتى الله بنيانهم من القواعد اتى عذابه وعقابه الدنيوي و
لذلك جاء التعويض بالقواعد والبنيان تمثيلا لوقع الغضب على وجه
المبالغة في الاستيصال ومن اقبح ما صرح به ابن عربي في قوله الفتوحات
وغيرها المنزه اما جاهل واما صاحب سوء ادب بوقوعه مع التنزيه وترك
التشبيه لانه بهذا الوقوف مع التنزيه الكذب الرب سبحانه في التشبيه
لانه سبحانه نزه نفسه وشبهها قال واكذب الرسل اي فيما جاوا به من التشبيه

قال

قال ومن نزه ولم يشبه آمن ببعض وكفر ببعض انتهى وفيه مغلطتان
الاولى افتراءه على الله سبحانه في انه نزه نفسه وشبهها والواقع تشهد
بالتنزيه دون التشبيه ودعواه التشبيه من وهو السميع البصير
اما من باب من تجاهل العارف لتمشيه عقيدته المذمومة واما من
باب الضلالة الصارفة عن مسلك نور الهداية الثانية مناقضة قوله
فانه تقدم له ان الرسل نقصت معرفتهم بانهم نزهوا ولم يشبهوا وهنا
قال نزهوا وشبهوا وهذا تصريح بالتناقض الا ترى انه قال قلوب الرسل
ساذجة من النظر الجامع بين التنزيه والتشبيه لانهم اخذوا العرفان
عن الوحي الخاص لا بالنظر ففات عليهم بفوات النظر التشبيه وبه فقدوا
شطر الايمان وهذا تهور في الدين والحاد بين المومنين لا يسوغ سماعه
ولا القول به ولا اتباعه وقوله ثم استوى على العرش فيه تجديد ردي صرف عنايه
الظاهر يحمل استوى على استولى وقهر لا جلس وصادم لان هذين الامرين
محال على الهوية العظمى وقوله انه تعالى سار في الخلق فيه اعتراف بالحلول
سار في الخلق فيه اعتراف بالحلول الذي يكفر عنده منتحله وقوله هو الشاهد
من الشاهد والمشهود من المشهود مداره على الاتحاد الذي تمادى به
قبحه الله وقوله في قوله تعالى بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم
الريح اشارة الى الرائحة وفيها عذاب شيء يستعذبونه عند ذوقه هذا من
تحريف التنزيل بالمحامل الباطلة الذي يستحق بها الذم والخلود في النار وذلك
ان هود نبي القوم قال لهم في الانذار اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم

فقالوا الله حيئتنا لتافكنا عن الهتنا فاتنا بما تعدنا فلما راوا الريح ثارت بغمام
العذاب قالوا هذا عارض ممطرنا قياسا على ما سبق فاجيبوا سل الاضرابه بل
هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم في المقام التفات من الغيبة الى
الخطاب وفيه تكرار الخبر لكمال التفريع فهو المبتدي وما استعجلتم به الخبر الاول
وريح فيها عذاب اليم الخبر الثاني وقوله في ونسوق المجرمين الى جهنم وردا
ان المجرمين حصلوا في عين القرب فزال عنهم البعد فزال مسمى جهنم فازوا
بنعيم القرب بما استحقته ذواتهم لا بالمنة فيه تحريف باطل مردود وسفسطة
قامت تمشيه نحلته الذميمة التي كفر بها علماء الشريعة لمصادمة التنزيل
واهتضام جانب الربوبية بكلام لطاوت دلالته على ذلك ولا ينفعه قوله
لان نواصيهم كانت بيد الحق وما وقع منهم طريقة الخبر فكانوا على
هدى وصلوا به الى عين القرب لانهم باشروا ما اخبرت حقايقهم
عليه فان هذا منه مكابرة في المحسوس ودفاع بالصدر باتساع يرده
الظاهر وقوله رايت ذا النون المصري في اطراف زمرة القوم فقلت له
عجبت من قولك ان الحق بخلاف ما يتصوره الكفر ومن قولك لا يحل
معبودك عين ما تراه ولا عين يتصوره والمسلك الحق انا لا ما يتصوره
منه ولا ما نراه وان ينفي عنه التنزيه ويثبت له التشبيه لينفع لنا كما الحق
فهو المطلوب فقال هذا عين اليقين ومجال العرفان هذا كلام قابل للتاويل
الموافق والحق سبحانه بخلاف ما يتصوره الحس والفكر والعقل متعديا ان يتصور
وجود الرب المعبود في الوجود ليتم له التعبد والتالة لالهه ومعبوده

فان حقيقة الايمان اثبات الوجود العقلي ونفي الوجود العيني الشهي
بلكن هذا على خلاف ما يزعم وقوله الخليفة لا يكون موحدا من جميع الوجوه
لانه مامور بحمل اثقال المملكة والتوحيد يسقط الحمل ويفرده اليه ولا يترك
متسعا لغيره يريد بالخليفة الانسان لظاهر اني جاعل في الارض خليفة
عن آدم واثقال المملكة عنده التعبدات التكليفية وقوله لا يكون موحدا
من جميع الوجوه معناه لا يكون منقطعا بمجرد تصور الرب على كيفية استغراق
النظر والعقل والنفس في هذا الامر الشاغل بالموحد عن غيره بالتجلي
الجاذب بالوله عن تعاطي المامورات كما يزعم الباجرقية فان العبد لم
يخلق لمجرد العرفان السالب للعمل فان العمل مطلوب كما ان العرفان مطلوب
لوروده ان امنوا بربكم فامنا الا ليعبدون وخرج العرفان مخرج الشرط
المصحح للعمل المراد من المكلفين وهذا كلام اشتمل على معنى صحيح وقوله
لولا سريان الحق في الموجودات بصورته لما وجد العالم الظاهر ظاهر انتهى
اشعار الحلول الذي يكفر من انتحله فنبرا من شيء وباشره وقوله الحق في
رتبة فرعون بالصورة الظاهرة التي لها التحكم في رتبة ظهور موسى
هذا يمكن حمله على معنى صحيح خلاف القول بالحلول والاتحاد فان في للظرفية
المجازية كما هي للظرفية الحقيقية وكما يصح الخلل في ظرفه يصح التجاوز
في الصدق فيحمل في رتبة فرعون على ظرفية المجاز والمعنى امره وسلطانه اذا كان
الحق هو الله في كلامه فان اراد الظرفية الحقيقية جاءت النحلة
الباطلة وقوله في قول فرعون وما رب العالمين وجواب موسى بالذي نظير

فيه صور العالمين من علو وهو السماء ومن اسفل وهو الارض ان كنتم
موقنين هذا كلام قام بسفسطة قامت بمغلطة وتلبيس لسرقي في عصونها
اثبات الربوبية للمحسوسات وهذا قد ابطلناه انفا والذي قاله المفرقون
ان موسى وهرون لما قالا لفرعون انا رسول رب العالمين والرسول يطلق
على الواحد والاكثر كالخصم قال فرعون لموسى وما رب العالمين
جهلا بحق الربوبية او عنادا مع العلم بانه لا يسوغ ان يتعرض لذكر ماهية
الاله الحق والحامل له على العناد دعوى الالهية فلم يزل رب العالمين الذي
ذكر موسى وهارون منزلة من يعقل فضلا عن دعوى الربوبية القائمة بالالوهية
وكان موسى من اكمل العارفين بل اكملهم في عصره فلم يسترسل مع فرعون
فيما تمادى اليه بل اجابه بما يجب الجواب به وهو الصفة الدالة على
الالوهية فقال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين
بالوهية المبدع للسموات والارض ولما بينهما ونحن واياكم مما بينهما
وقوله في قول لقمن لابنه ان الله لطيف خبير لو جعل هذين الاسمين
في الكون فقال كان انم في الحكمة هذا اعتراض بلا اصل صحيح لانه
ان اراد انحراف لقمن عن الاتم جهلا منه بالحكمة وللقمن ان يقول الاتم اسقاط
كان لان الباري تعالى اسقطها من الوصفين لما وصف بهما نفسه في
قوله لا يدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وقوله
ان موسى القى الالواح جاهلا بما فيها فاخذ راس اخيه هرون يجره اليه
وبلحيته ولو نظر في الالواح نظر تثبت وعرف بما فيها لوجد فيها ان

157

عبادة العجل كانت على هدى مستقيم ولم يحم مراحه نسبها على هرون الذي
هو اكبر سنا موسى واجب المراعاة وهذا فيه تصريح بعقيدته الملد
في عبادة العجل وفيه مناقضة لقوله في محل آخر ان موسى انكر على هرون انكاره
على القوم عبادة العجل ومعهم الحق الذي انكره فانه نفى الاطلاع عن موسى
في قوله لو اطلع على ما في الالواح لما انكر واثبته لموسى في قوله انما انكر على
هرون انكاره عبادة العجل وهي عبدة حق ومن يبلغ في تعارض الاقوال
الى هذا القدر ان يصلح ان يقتدى به او يجعل من العارفين معاذ الله
والذي يظهر من تحريفات ابن عربي انه لتمهيد مقاصد كفره القبيح
ارتكب تحريف الصريح وعطل ظاهر التنزيل بعكس معناه اما اولا
في جعله فرعون على الهدى وقال الله في حقه واضل فرعون قومه
وما هدى واما ثانيا ففي جعل عبادة العجل حقا وقد قال الله في موسى
فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري والذي قاله الايمة
المفسرين عن موسى انه انما انكر على هرون تقصيره عن قتال القوم بالقوم
الذين معه على التوحيد فان شدة الحرص من موسى على نفي الشرك بالله
يحمله على قتال وقتل من اشرك اذا لم يرجع الى خطه الايمان والتوحيد
وكان قد استخلف هرون وقصر في نصب القتال ولذا انكر عليه موسى
تقصيره عنه على ان ما انشده ابن عربي وغيره من اشعار الاتحادية و
الحلولية شاهد عليهم بالكفر ولذلك اطلق علماء الكتاب والسنة اكثر
القول بكفر طائفتين الاتحادية والحلولية منهم العز بن عبد السلام وابن

ابن جماعة والنور البكري والشمس محمد بن يوسف الحريري والزين
ابن ابي الحزم وابن تيمية والشرف الزواوي وسعد الدين الحارثي و
نكت بكفر ابن عربي ابو حيان في تفسير المائدة والجمال بن هشام والنجم
الباسي وابن عدلان والسراج الهندي والقوم الاقفهسي والزين الكستاني
وخلائق لا يحصون من علماء الكتاب والسنة من المذاهب الاربعة وهذا
وهذا مما قد شاع وذاع وانقطع التردد فيه ثم قال العيزري نكته قال
ابن اسرائيل يريد ابداع العالم من جواهر واعراض والجواهر اجسام بسيطة
ومركبة حيوان ناطق واعجم والبسيطة جماد عند الحيوان والهيولى امادة
ما ابداع والعقل اصل الاتحاد والنفس اول المتولدات والقوى والطبع
مبداء المتشعبات فمن الكم عدد اسماء القديم المشتقة واسمه الفرد الخاص
به قام بمسماه ومن الكيف الشون كل يوم هو في شان واليوم لدقيقه
الزمان ومن الاين كان الله في عماما فوقه هوا وما تحته هوا وهو الله
في السموات وفي الارض ومن الزمان كان الله ولا شئ معه ومن الوضع
وكلم الله موسى تكليما ومن الاضافة الله خالق كل شئ ومن الوجدان
مالك يوم الدين الا له الخلق والامر ومن ان يفعل بيده الميزان يخفض
القسط ويرفعه ومن ان ينفعل ادعوني استجب لكم قال والعلة في ابداع
العالم تعلق ارادة الباري لكمال وجوده بابراز صورة يرى فيها ذاته فانه
لا يمكن ان يرى نفسه في ذاته بذاته يا هذا فالعالم صورة القديم الوجودية
المحسوسة فما في وجود العالم الا شكل القديم على الصورة الامكانية الهائمة

158

بنعوت الكمال وجه التقرير يوخذ من ان الصورة الكونيه المحسوسة يقوم شكلها في المرآة والماء فيتعدد حسًّا في المرآة والماء وفي الخارج ويتحد عقلا فالعالم نازل القديم في الوحدة ثم قال العيزري وثانيه في الكون فلذلك قال القوم الكثرة وهم والوحدة الباطنة حق بقين وقام الوجود بالتعدد والعقل بالوحدة ثم قال العيزري ومن اشعار القوم.

من شعر هولاء الملحدين

الخلق خلق بهذا الوجه فاعتصموا   وليس خلقا بذاك الوجه فاذكروا

من يفهم القول عني في بصيرته   ومن كل عنه فانه البصر جمع وفرق واو العين واحد

فمن تحقق هذا عنده الخبر   فان قلت بالتشبيه جسمت ملحدا وان قلت بالتنزيه عطلت

مقعدا وان قلت بالامرين انت مسدد   ومثلك من خاض المعارف سيدا

واياك والتشبيه ان لم تثنه   واياك والتنزيه ان كنت مفردا

فما انت هو بل انت هو وتراه في   عيون وجود مطلقا ومقيدا ·

ويحمدني فاحمده ويعبدني فاعبده   وفي حال اقربه وفي الاعيان اجحده

ويعرفني فانكره واعرفه فاشهده   زماني بالفنا وانا اساعده واسعده

الا في الخلق اوحدني واعلمه فاوجده   بذا جاء الحديث لما تحقق في مقصده

فوقتا يكون العبد ربًّا بلا شك   ووقتا يكون العبد عبدًا بلا افك

فان كان عبدا كان بالحق واسعا   وان كان ربًّا في عيشه ضنك

فمن كونه عبدًا يرى الكون نفسه   فيتسع الامال فيه بلا شك

ومن كونه ربًّا يرى الخلق كله   يطالب في حضرة الملك بالملك

ويعجز عما طالبوه لذاته   ولكنه في الحال يقدر ان يحلى

فكن عبد رب لا يكن غير هذه　　نقد مجال بالغ الذ ر ك
وانت عبد وانت عبد　　لمن له فيه انت عبد
وانت رب وانت عبد　　لمن له في الخطاب عهد
وكل عقد عليه شخص　　سلوه فيما يليه عقد
فلم يبق الا الحق لم يبق كاين　　وماثم موصول وماثم باين
بذا قام برهان العيان فما ترى　　بعينيك الا عينه اذ تعاين
فما ينظر العين الا اليه　　ولا يقع الحكم الا عليه فنحن له وبه في يديه
ونحن الحالات فيما لديه يدفع نقيض يعود اليه ان الله الصراط المستقيم
ظاهر غير خفي للوهوم في كبير وصغير عينه وجهول ترای وعظيم
ولهذا وسعت صنعته كل شئ من حقير وعظيم دبر الكون تراه عددا.
قام بالوحدة في فهم الفهيم فلولاه ولولانا ه لكان الكون ما كانا
فبالاتحاد ابدانا وايدناه مرانا فصرنا عينه حقًا
وصار العبد رحمانا فلا تحجب بانسان بدا في الكون برهانا
فاعطيناه ما يبدو به فينا واعطانا . فصار الامر معذور
ما ياباه وابانا فاحيانا ونحينه لدى الاكوان احيانا
يكون فيه اعيان وكانت منه اعيانا وباربه بدا النعمى
فصارت فيه ازمانا فالعبد حق والعبد حق فالامر في الحال قد ينصف
لكنه في الود شئ بوحده الكون قد تعرف ان قلب رب فالرب باق
او قلب عبد فالعبد يصرف او اشكل الحال خذ باصل يدري به الرب والمكلف

هذا

159

هذا ونحوه ورد ثم ذكر الكلام في التعرض لمسئلة التاويل حسبما قدمته
في المقدمة ومنهم الفقيه الامام العلامة الهمام الرضي ابو بكر بن محمد
ابن صالح بن الخياط التعزي اليمني الشافعي الذي انتهت اليه رياسة الفقه
باليمن وصار علماوه تلامذته وكانت وفاته في رمضان سنة احدى عشرة
وثمان مائة فسياتي في حسين بن الاهدل انه كان يقوم على هذه الطائفة
وقال التقي الفاسي انه هو والشهاب الناشري وهما من يقتدى به علماء اليمن
في عصرنا كان فيما صح له عنهما ممن يصرح بكفر ابن عربي واشتمال كتبه على الكفر
الصريح قال وهو من الامر المشهور عند اهل اليمن وغيرهم عنهما وستاتي الاشارة
لشيء من صنيعه في الناشري بل سبق في الفصل الثالث من اول الكتاب وقد
تعقب الرضي هذا المجد الشيرازي اذ مدح ابن عربي وكتبه في قوله دعوته
كانت تخرق السبع الطباق وتفرق بركاته فتملأ الافاق وانه ثم طائفة
في العجم يعظمون عليه النكير وربما بلغ بهم الجهل الى حد التكفير وما ذاك
الا لقصور افهامهم عن ادراك مقاصد اقواله وافعالها ومعانيها وانه
يدين الله به في كلام طويل بقوله انه قد ان لابن الخياط ان لا ياخذه في
الله لومة لائم فان كتب ابن عربي لا يحصل تحصيلها ولا اقرائها ولا اسماعها
فانها مردود على مصنفها ومن اعتقد دين الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم ونظر الى مواقع التنزيل والتاويل يجب عليه الاضراب عنها وتسفيه
الناظر اليها اذ هي مخالفة لشريعة سيد المرسلين واقوال الصحابة والتابعين
وفي الحديث النبوي من احدث في ديننا ما ليس عليه امرنا فهو رد وعلى مولانا

السلطان خلد الله ملكه محو هذه الفتوحات والفصوص وما جرى مجراها
والانكال على من اراد انكارها واشاعة الامر في تاويلها وتاويل مطهرها انسلك
بذلك افضل المراتب على ما قد ذخر له الله تعالى قال وما اظن مولانا مجد الدين
اقدم على ما اقدم الا لعدم الامعان في النظر الى كتبه والى احواله في تاويل الشريعة
ورفض سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ومن اين علم ان دعوى المذكور
تخرق السبع الطباق والانبياء صلوات الله عليهم كانوا خائفين مشفقين
من ان لا يستجاب دعاوهم ومكث النبي صلى الله عليه وسلم شهرا يدعو
على من قتل اصحاب بير معونة ودعى على اناس من قريش فنزل قوله تعالى ليس
لك من الامر شيء ارتبته عنده اجل من رتبة سيد المرسلين ثم تعجب من اطنابه
في المذكور وخروجه في وصفه الى حد يعتقد الجهال به انه افضل الخلائق
ثم قال وليس ابن عربي يبلغ عشر عشر الحلاج وقد صلب لغلوه وزندقته و
تهاونه في شان العزيز الكبير وقوله انا الله كيف وقد اعتقد ابن عربي ان
للرياضة اذا كملت اختلط ناسوت صاحبها بلاهوت الله تبارك وتعالى
هذا مذهبه وقد صرح به في كتاب الفصوص وهذا عين مذهب النصارى
حيث قالوا امتزجت الكلمة بعيسى امتزاج الماء باللبن واختلط ناسوته
بلاهوت الله تعالى حتى ادعوا انه ابن الله تعالى عن قول الزاعمين قال ولو نظر
السادة الصوفية في التحقيق لكانت كتب حجة الاسلام وكتب السهروردي
كافيه لهم قال واما قول مولانا مجد الدين انه ثم طايفه الى آخره فيا سبحان
كيف ينسب شيخ الاسلام العز بن عبد السلام الى ذلك اذا كان ممن ينكر عليه

ورحم

بل صاحبه البلقيني حيث امر باحراق كتب المذكور واحرقت بامره وامر
سلطان مصر وكيف يقول مولانا مجد الدين انه يدين الله به وهو
يبيح المكث للجنب والحايض في المسجد هكذا ذكره في كتبه وقد قال
سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم لا احل المسجد لجنب ولا لحايض فهذه
مصادمة لقوله ومخالفة فيه ثم قال هذا آخر ما اردت وضعه منا وليس
ذلك تعصبا لا والله بل ذبا عن دين رب العالمين واحياء لسنة سيد
المرسلين ونصيحة لعامة المسلمين ومنهم مورخ اليمن الموفق ابو الحسن
علي بن الحسن بن ابي بكر الحسن الخزرجي الزبيدي المتوفي في اواخر سنة اثنتي
عشرة وثماني مائة فقرات بخطه في ترجمة ابي بكر بن محمد بن عمر بن ابي بكر
العجوي اليماني الشافعي عرف بالهزار ما تبع فيه الجندي كما سلف فيه انه
انتسخ كتبا من كلام ابن عربي الصوفي فعكف عليها واعتقد ما فيها فلذلك
نم عليه عامة الفقهاء فان ابن عربي له معتقد غريب منه اعتقاد ان فرعون
مات على الاسلام محقق وغير ذلك مما هو مشهور عنه في كتبه وانكره
اعيان الفقهاء ومنهم الشيخ نور الدين علي بن احمد ابي بكر الادمي الشافعي
تلميذ الولي الملوي وكان عالما بالفقه والتفسير واداب الصوفية حسن
العقيدة تكلم على الناس بجامع عمرو ومات في شعبان سنة ثلث عشرة وثماني
مائة فانه كان يخالف شيخه في الميل لابن عربي ومنهم القاضي العالم الفقيه
الشهاب احمد بن ابي بكر بن علي الناشري الزبيدي المتوفي في اول سنة خمس
عشرة وثماني مائة فقرات بخط شيخي رحمه الله في ترجمته من تاريخه انه كان شديد

الخط على صوفيه اليمن الى كلام ابن عربي وكان يستكثر من كلام من يرد عليه
فجمع من ذلك شيئا كثيرا في فساد مذهبه وما عقيدته قال ونعم الرجل كان
وقال في موضع آخر مشيرا للجمع المشار اليه فيما اظن له كتاب رد فيه على ابن
عربي في مقالاته وقال في ترجمة اسمعيل الجبرتي الداعيه كان الفقيه احمد
الناشري عالم زبيد يقوم عليه وعلى اصحابه وفي موضع آخر وجرت
له مع الصوفيه بزبيد لما انكر عليهم الاشتغال بكتب ابن عربي واعتقاد
ما فيها لاسيما الفصوص وشق ذلك على اكابرهم فتعصبوا عليه بسبب ذلك
والتمسوا من السلطان منعه من التعرض لهم وكان له فيه حسن اعتقاد
فلم يرده ذلك الا حمية لله ولرسوله بحيث لقب في وقته لذلك بنام السنة
وقامع البدعة وعمل كتابا حافلا بين فيه فساد عقيدة ابن عربي ومن بنسبة
اليه قال الجمال ابن الخياط سمعت من لفظه اكثره وهو رد على شيخنا المجد
الشيرازي ونصره لشيخنا الوالد في رد النحله المشار اليها وذكر ولده انه
احترق فيما بعد انتهى وكانه اراد تسكين الفتنه بدعوى احتراقه والله اعلم
وقال الاهدل انه كان يتعاون هو وابن الخياط في الانكار فلما مات
ابن الخياط لقي الناشري منهم ما لقي حتى انهم سعوا به بكل ممكن الى السلطان
يمنعه من الفتوى واخراجه من زبيد واعدام صورته بالكليه فحماه الله
من شرهم حتى توفي على الحال المرضي رحمه الله ونقل الاهدل عن النفيه انه
كان يعني بكفر اتباعه مطلقا ويسميهم المرتده ويرى فساد انكحتهم
قال وكان مجدد الدين في اول المائة التاسعة ونحوه قول النفي الفاسي

اقركان

انه كان يرى ان الصوفيه الذي ينتحلون طريق ابن عربي من قبيل
من لا تحل مناكحته وانه ممن كان كما صرح لي عنه يصرح بكفره واشتمال كتبه
على الكفر الصريح وقال في مصنفه المفرد واغرى به الصوفيه بزبيد اهل
الدولة فلم يرهب ولم يرجع عن قوله فيهم وكان ممن لا ياخذه في الله لومة
لايم ولذلك لما ان ولي قضاء زبيد لم تطل مدة ولايته قلت وقد لمح
ابن المقري في كتابه الذريعة الى نصر الشريعة بواقعته فقال وكاني
بكم اذا سمعتم بهذا نظرتم الى شزرا وربما قال احدكم سرا وجهرا اين
كنت عن الفقيه احمد الناشري يوم جاهدهم وحده ولقي منهم كل
شدة وصبر عليها وبلغ في الذب عن السنة جهده واحلف بالله الذي
لا اله الا هو ما اطلعت على هذا من كلام ابن عربي الا بعد ثلثه ايام وقد
سكنت الفتن وانسد باب الخصام ولقد وقفت على كلمة مدونه من هذه
الكلمات في كتاب اتحف به مولانا امير المومنين والاعمال بالنيات فحرك
مني والحمد لله كل عزم ساكن واثارت مني على اعداء السنة كل ضغن كامن وكنت
عليه اي على الكتاب ما اطلع عليه امير المومنين ورجوت من الله العفو و
الغفران والموهبة والرضوان وحملني على السكوت اني لم اظن استحكام هذا
الداء العقيم ولان قدرتهم يحملهم على الاخذ بالضعن القديم وكذا تعرض
لمحنة الناشري في الله في ترجمته منهم العفيف عثمن الناشري فقال انه جرى
له مع الصوفية بزبيد امور لما انكر عليهم امر السماع لما اشتمل عليه من المحرمات
واعتنا بهم بكتاب الفصوص لما احتوى عليه من الكفريات الظاهرات

يتوفق ذلك على اكابرهم فاوقعوا في قلب السلطان على الشهاب ما اوقعوا
وذكروا عنه اشياء لا يصح حتى هم به وطلبه هو ولخوه القاضي موفق الدين
فتلافى الموفق بحسن رايه ولطف مراوته الامر لان الوقت لا يحتمل الا ذلك واما
الشهاب فلم يصده ارجافهم عما هو عليه بل ازداد بصرا عما يدين الله تعالى
به وكان اهله واكابر الدولة الاشرفية الكبرى يهابونه في التلطف في هذا
المعنى وسلك الرضي ابن الخياط والتحدث طريقتهما في هذا المعنى وله موالف
يرد به على المجد الشيرازي يعني كما اسلفته فيه بل اجتمع الجمال ابن الرضي
هذا بالشهاب ووافقه على مولف يمر فيه والده في قضيته مع المجد وانشده
وهو يبكي قول ابن فراس الحرث بن ابي العلا فليتك تحلو والحيوة مريرة
وليتك ترضى والانام غضاب وياليت ما بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب ومهما كان يوافق الشهاب على ذلك الفقيه
المتضلع من العلوم محمد بن عمر ابن سوعان الحنفي ولكنهم يتسترون خوف
الفتن والفقيه محمد بن علي المعروف بابن نور الدين الموزعي فانه ايضا
شدد في النكير على ابن عربي وطايفته قال العفيف وحكى لي بعض اصحاب
اسمعيل الجبرتي انه وجد الشهاب في بعض الشوارع فقال له يا قاضي
والله اني احبك فقال له وانا والله ابغضك وكان طايفة الصوفية مع
كثرتهم يحرضون على الظفر به فحماه الله تعالى منهم مع كثرة تكراره للمدارس
والجماعات ومنهم العلامة الشهاب ابو العباس احمد بن محمد بن علي
ابن عماد المصري المقدسي الشافعي عرف بابن الهايم المتوفي في رجب سنة

خمس

خمس عشر وثماني مائة فقرات في شرح خطبة المنهاج له المسمى العجر العجاج في
شرح المنهاج عقب حكاية كلام السبكي في التصوف الذي فيه الحط على
ابن عربي ما نصه وما قاله كلام حسن متين الا ما قاله في ابن عربي فكان
سكوته عنه اولى لان براعته في العلم لا يماري فيها فمن نظر في الفتوحات
المكية له او في كلامه على الاسماء الحسنى او في تفسيره قضى من سعة علمه بالعجب
نعم له كلمات مشكلة جدا منها ما هو سهل التاويل بالنظر الى اصطلاح الصوفية
ومنها ما هو عسر التاويل جدا ومنها ما لا يكاد يقبله وهذا لسنا على ثقة
من انه كلامه ولو كنا على ثقة من كونه كلامه فلسنا على يقين او غلبة
ظن انه مات على اعتقاده اياه وقد رايت الناس في الرجل متحزبين
فمنهم من بعده في جملة الزنادقة ومنهم من يتغالى فيه ولا يكتفي في اعتقاده
فيه بانه ولي يعتقد انه خاتم الاولياء ومنهم من تحير لما راى من كلامه
ما راه السبكي وراى ايضا من كلامه ما لا يكاد يظفر به في كلام غيره من التوحيد
العظيم والعلم العزيز الذي يعجز المترجمون عن ترجمة مرتبته ووصف براعته
واتقانه فاحجم عن الكلام فيه وتوقف وهو الاقرب الى السلامة وهذه
احوال من نظر في كلامه وهو من اهل العلم والمقلدون لهم الذين ليست
فيهم اهلية العلم تحزبوا على هذا الافتراق والذي عندي ان التوقف في
امره اسلم والاعراض عن النظر في فصوصه وما اشبهها مما اشكل من كلام الحكم
لا سيما من كان جاهلا باصطلاحات الصوفية ومن لم يكن راسخ القدم
في العلم والسبكي رح معذور وناصح في دين الله عز وجل وحاشاه ان يكون

له في حطه عليه هوى بل هو مبلغ الغلو فيه وقصد النصيحة لله فيما
عنده بحسب ما انتهى اليه من حاله وغير مستبعد في العقل ان الله سبحانه
لم يطلع السبكي على شي من محاسن كلامه وجواهره الدالة على علو رتبته في التوحيد
وبراعته فيه ورسوخ قدمه في العلم ولم يطلعه الا على مشكله فتكلم بحسب
ما وقف عليه منه وبالله التوفيق ووجود الحسن في كلامه لا يمنع القدح فيه
بسبب القبيح ولكن ظاهر كلامه انه محق والقصد من حكايته كونه مع محبته جزم
بان في كلامه ما هو عسر التاويل جدا بل ولا يقبل ولهذا صرح بانه يرى بالمنع
بالنظر في فصوصه وما اشبهها مما اشكل من كلامه عالما كان او جاهلا و
يتاكد في حق الجاهل ومنهم العلامة قاضي الشافعية بدمشق بل وغيرها
الشهاب احمد بن ناصر الباعوني الشافعي المتوفى في المحرم سنة ستة عشر
فحكى ولده الاستاذ المزيد البرهان ابراهيم انه كان حسن الاعتقاد فيه ولكن لم
احد من الشاميين ينهض لمشافهته بالانكار نعم توصل بعضهم لايقافه
على فصوصه فلما طالعها مقته وكتب عليه حواشي فحينئذ بادر من كان
منجمعا عنه من الشاميين للقايه والتمسوا منه كتابة تلك الحواشي فابى
ولكنه استمر على مقته له قال ولده ولقد رايته يبكي في بعض الليالي طول ليلته
فسالته في الصباح عن سبب ذلك فاجاب بما حاصله الندم على ما سلف
منه او نحو ذلك ومنهم الفقيه المحقق القاضي الجمال محمد بن عمر بن عبد الله
العوادي اليماني التعزي الشافعي المتوفى في ربيع الاول سنة ست عشرة وارخه
الاهدل في التي بعدها فله مؤلف صغير في هذا المعنى ومنهم العلامة الفقيه

خاتم المسندين الزين ابو بكر الحسين المراغي المدني الشافعي المتوفي
في اوائل ذي الحجة سنة ست عشرة فانه حكى في الوصية من شرحه للمنهاج
الفرعي كلام التقي السبكي الماضي واعتمده واقره ومنهم العلامة شيخ اللغويين
المجد ابو الطاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشيرازي قاضي الاقضية
بزبيد الشافعي صاحب القاموس وغيره وممن اخذ عنه شيخنا ومات في
شوال سنة سبع عشرة فقرات بخط شيخنا متعذرا عنه في اظهار الثناء على ابن عربي
وتصانيفه ما نصه مما قد منه في كذا ولم اكن اتهمه بالمقالة
المذكورة الا انه كان يحب المداراة قال ولقد اظهر لي انكارها والغض منها
ومنهم الفقيه العلامة ابو عبد الله محمد بن عمر بن سوعان اليمني الحنفي المتوفي
في سنة سبع عشرة ورايت من ارخه سنة ثلث وعشرين وقد سبق في الشهاب
الناشري انه كان ينكر كتب ابن عربي ومذهبه ومنهم الشيخ زين الدين خلف
ابن ابي بكر النحريري المصري المالكي القاضي نزيل الحرم النبوي والمتوفي في صفر
سنة ثماني عشرة عن اربع وسبعين تقريبا فقد تقدم في الفصل الثاني في وصف
كتبه عن زين الدين المالكي وظننت انه هذا فالله اعلم ومنهم احمد بن
عبد الصمد الشعبي بضم المعجمة نسبة الى الاشعوب ممن مات نحو سنة عشرين
فانه كان افتى بكفر الكرماني في اعتقاده مقامات ابن عربي ومنهم الزين
ابو المحامد تغري برمش بن يوسف تلميذ الجلال التباني وغيره وممن سمع
منه شيخنا الامين الاقصرائي وغيره شرح معاني الاثار للطحاوي ومات
في اول سنة ثلث وعشرين فحكى شيخي في ترجمته من ابنا الغمر له ما نصه انه كا

يكفر على ابن عربي وغيره من متصوفي الفلاسفة وبالغ في ذلك حتى صار
يحرق ما يقدر عليه من كتب ابن عربي ويطرح كتاب الفصوص في ذنب
كلب وصارت له بذلك سوق نافقة عند جمع كثير وقام عليه جماعة
من اضداده فما بالاهم ومنهم الفقيه محمد بن علي ويعرف بابن نور الدين
الخطيب الموزعي اليماني المتوفي في اوايل ربيع الآخر سنة خمس وعشرين
فسبق له ذكر في الشهاب الناشري وله مصنف سماه كشف الغمة عن
هذه الامة في نصف مجلد يتبع فيه كلامه ورده فضلا في ايضاح
كفره والحاده في الدين وانه يميل الى النصارى تارة ويزيد عليهم تارة
وبين انه اخذ مذهبه من ابن سينا والفلاسفة قال الاهدل اخذ من
اخذ عنه وكان قد سبق فقهاء عصره في تحقيق حال ابن عربي بمطالعة
الفصوص وغيره من كتبه وكتب اصول الدين وصنف استدراكا على الفصوص
في نحو حجمه بين فيه جميع مستنداته وبرهن على ضلالاته جوزي خيرا وكان
معينا في قيامه لابن المقري واوذي بسبب ذلك بانتزاع اسبابه منه والسعي
في اتلاف صورته بكتابة محضر كتبه عليه قاضي موزع يومئذ وهو من اصحاب
ابن الرداد القايم بهذه البلية بعد موت اسمعيل الجبرتي فسلمه الله منهم
لكن امر بالخروج من بلده وعاجلت المنية ابن الرداد وذلك في آخر
ذي القعدة سنة احدى وعشرين ففرج الله كرب اهل السنة واستمر ابن نور الدين
على طريقته معينا لابن المقري حتى مات على الحال المرضي انتهى بمعناه واشار
الى ذلك نور الدين ابن المقري حيث قال في الذريعة ان اول ما استفتح به هذا الرجل

ولايته ونفذ فيه اقضيته يعني ابن الرداد وانه علم بالفقيه المجاهد
في الله محمد بن نور الدين الخطيب الموزعي في تعز وقد علمتم شدة شكيمته
في دينه وصلابة استقامته التي لا يطمع من اجلها في لينه وما سبق منهم
عليه من التكبير والرد والتكفير فحمله النزه في اتباع هواه والنهم في البلوغ
الى مناه على ان كتب الى الفقيه الصالح سليمان العلوي وقد علم انهما يجتمعان
عرف الفقيه ابن نور الدين بخروج الساعة من تعز ان كانت له بنفسه حاجة
فدخل على الفقيه وكنت بتعز وهو نحو لوق ويسترجع ويحمد الله حمد من
امتحن على ما لا يميل اليه ولا يرجع وحكى ما كان واستشارني فيما يفعل الان
فقلت له اخرج فلعل الله ان يجعل لك فرجا ومخرجا وابشر فان العاقبة
للمتقين ورحمة الله قريب من المحسنين وكذا اشار ابن المقري لمحنته
في قصيدته ومنهم العلامة الحافظ ولي الدين ابو زرعة احمد بن حافظ
الوقت الزين عبد الرحيم بن الحسين العراقي الشافعي المتوفي في شعبان سنه
وعشرين فانه قال في سنة اربع وسبعين وسبعمائة من وفاته في ترجمة
اليها الكازروني ما نصه وحكى عنه التعلق بترهات ابن عربي الحاتمي والميل
الى معتقداته وكتب فيما قرأته بخطه على مصنف الحافظ التقي الفاسي بجديد
النبيه والغبي من الافتنان بابن عربي وهو مشتمل على تكفيره وكثرة ما يكتبه
من الكفريات والاعراض عن تاويل كلامه ما نصه اما بعد حمد الله على ما منح
والصلوة والسلام على سيدنا محمد افضل من نصح وعلى آله واصحابه الذين
ما حاد منهم احد عن طريقته ولا عنها جمح فقد وقفت على ما جمعه صاحبنا

الحافظ العلامة المحقق الفهامة تقي الدين ادام الله بقاه وحرس علاه
فيا احسن ما جمع لقد شفى الصدور بما صنع فكم من معترف بالمنة عليه
وعاد للامة مشارك له فيما صار اليه فما زاغ صاحبنا عن الحق في ذلك
ولا قدر انمله ولا حاد عن الحق حبة خردله فشكر الله مسعاه وانا له من
الذاوين متبغله والعالم نصوح ولاهل الزيغ والالحاد فضوح وهذا اجل
ما ادركناه ولكن نقل الاثبات لنا خبث طويته ووقفنا من كلامه على ما
لا يحتاج الانسان في اكفاره الى اعمال رويته ولو لم يكن له اتباع يقتدون
بقوله لكان الاعراض عنه بنا اولا فالله تعالى يتولاه جزاه بقوته وحوله
لكن اخذ الله تعالى على العلماء الميثاق ان لا يكتموا ما علموه حتى تقع بين
الروح والبدن والفراق والله تعالى يرشدنا للاصابه ويرزقنا حسن
الانابة وكتبه احمد بن عبد الرحمن بن العراقي عفر الله له ولوالديه ومشايخه
ومن خطه بمكة نقلت وسئل من مكة ايضا عن حال جماعة منهم ابن عربي
وابن الفارض فاجاب بما نقلته من خطه اما ابن عربي فلا شك في
اشتمال الفصوص المشهور عنه على الكفر الصريح الذي لا شك فيه وكذلك
فتوحاته المكية فان صح صدور ذلك عنه واستمر عليه الى وفاته فهو كافر
مخلد في النار بلا شك وقد صح عندي عن الحافظ جمال الدين يوسف المزي
انه نقل من خطه في تفسير قوله تعالى اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا سَوٰاءٌ عليهم
ءَاَنْذَرْتَهُمْ ام لم تنذرهم كلاما ينبو عنه السمع ويقتضي الكفر قلت قد
اسلفته في المزي ثم قال الولي وبعض كلماته يمكن تاويلها والذي يمكن تاويله

منها كيف يصار اليه مع مرجوحية التاويل وان الحكم انما ترتب على الظاهر
وقد بلغني عن الشيخ الامام علاء الدين القونوي رح وادركت اصحابه
انه قال في مثل ذلك انما يؤول كلام المعصومين وهو كما قال وينبغي عندي
ان لا يحكم على ابن عربي نفسه بشيء فاني لست على يقين من صدور هذا
الكلام منه ولا من استمراره عليه الى وفاته ولكنا نحكم على هذا الكلام بانه
كفر قلت وتعقبه الفاسي بانه خالف شيخ الاسلام البلقيني فانه
صرح بكفر ابن عربي كما سبق وكذا صرح بكفره واشتمال كتبه على الكفر ابن الخياط
والناشري وهما ممّا يقتدى به علماء اليمن في عصرنا ويؤيد ذلك فتوى
من ذكرنا من العلما وان كانوا يصرحوا باسمه الا ابن تيمية فانه صرّح باسمه
لانهم كفروا قايل المقالات المذكورة في السوال وابن عربي هو قائلها لانها
موجودة في كتبه التي صنفها واشتهرت عنه شهرة يقتضي القطع بنسبتها
اليه انتهى ثم نقل الولي كلام الذهبي في الميزان برمته ثم كلام ابن عبد السلام
من معجم الذهبي وتاريخ الصفدي قال واما ابن الفارض فالاتحاد في شعره
ظاهر وامرنا ان نحكم بالظاهر وانما نؤول كلام المعصومين لكن علماء
عصره من اهل الحديث رووا عنه في معاجيمهم ولم يترجموه بشيء من
ذلك فقال الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري في معجمه الشافعي
الاديب سمع من القسم بن ابي القسم بن عساكر وحدث سمعت عنه
شيئا من شعره وقال الحافظ رشيد الدين العطار في معجمه الشيخ
الفاضل الاديب كان حسن النظم متوقد الخاطر وكان يسلك طريق التصوف

وينتحل مذهب الشافعي واقام بمكة وصحب جماعة من المشايخ وقال الحافظ
ابو بكر بن مسندي في معجمه برع في الادب فكان رقيق الطبع
عذب النبع فصيح العبارة دقيق الاشارة سلس القياد نبيل الاصدان
والايراد وتظرف فتصوف فصار كالروض المفوف وتخلق بالزي وترايا
بالخلق وجمع من كرم النفس كل مفرق وقال الذهبي في الميزان ينعق
بالاتحاد الصريح في شعره وهذه بلية عظيمة فتدبر نظمه ولا يستعجل
ولكنك حسن الظن بالصوفية وما ثم الازي الصوفية واشارات
مجملة وتحت الزي والعبارة فلسفة وافاعي فقد نصحتك والله الموعد
انتهى جواب الولي العراقي رح ونفعنا به وما اشار اليه من ذكر الائمة
لابن الفارض كالمنذري الذي قال مما حذفه الولي حين ارخه توفي
رضي الله عنه جسما ساق الفاظهم خطر الى ايراد شيء من كلام من ترجمه
ايضا قال المنذري ايضا في التكملة لوفيات النقلة توفي الشيخ الاديب
الفاضل ابو القسم قال وقال الشعر الجيد على طريقة التصوف وغيرها
وحدث سمعت منه شعره وكان قد جمع في شعره بين الجزالة والحلاوة
ونظم منه شيئا كثيرا وقال القاضي شمس الدين بن خلكان في تاريخه
له ديوان شعر لطيف واسلوبه فيه رائق ظريف ينحو منحى طريقة الفقراء
وله قصيدة مقدار ستماية بيت مشتملة على اصطلاحهم ومنهجهم
وما الطف قوله في جملة قصيدة طويلة وساق شيئا من شعره قال وله
دوبيت وموالبا والغاز وسمعت انه كان رجلا صالحا كثير الخير

عاقتم

على قدم التجرد جاور بمكة حرسها الله زمانا وكان حسن الصحبة محمود العشرة
سلك على آخر كلامه وقال ابو المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله
بن متى القرشي اليمني في مختصره لتاريخ ابن خلكان ديوان شعر لطيف
على اصطلاح الفقراء وفيه قصيدة سماها نظم السلوك عددها ستمائة
بيت على منهجهم وقال الصلاح الصفدي في الوافي كان شاعر عصره
وشعره صنع الى الغاية اكثر فيه من الجناس فقل من يحسن قراته لذلك
قال ونقلت من خط الحافظ اليعموري ان ابن الفارض سمع قصارا يقطع
مقطعا وهو يقول ما حلق في ذا المقطع قال ما يصفو وينقطع فطرب
وبكى وصاح وناح رحمه الله وسمع رجلا ينادي انسانا عبر عليه ومعه
بلالين يعني مبارك يقول يا صاحب البلالين فصاح وطرب وبكى
ورثاه ابو الحسن الجزار بقوله لم يبق صيب مزنة الا وقد وجبت عليه
زيارة ابن الفارض لا عروان يروى ثراه وقبره باق ليوم العرض تحت
العارض وقد سبق الصفدي شيخه الذهبي فانه لما ترجمه ايضا في تاريخ
الاسلام طولها وصدرها بقوله سيد شعراء عصره لكن مع قوله ايضا
وشيخ الاتحادية ومع ذلك فتعقبه شيخنا بقوله ما فهمت مراده باطلاق
السيادة له على شعراء عصره وهو يعلم ان فيهم من عقيدته اصح منه انتهى
وقال عز الدين المليجي محمد بن محمد بن عبد الرحمن شيخ شيوخنا في منتقى الرياحين
في زيارة الصالحين الشيخ شرف الدين الرجل الصالح الكبير المشهور حكايته
مع شيخه البقال مشهورة فتح عليه بمكة وصارت الوحوش تانس اليه ثم جاء

الى القاهرة واقام بجامع الازهر تباعه الخطب الى ان دفن شيخه البقال
تحت العارض ثم دفن هو هناك قال ومن لا يعتقد الشيخ شرف الدين ويحط
من مقداره فبحيث لم يفهم كلامه ولم يؤوله وذكره الشيخ السراج ابن الملقن
في طبقات الاولياء جسما اغراه بعضهم اليها ولم اره في نسختين منها بما نصه
المنعوت بالشرف صاحب الديوان المعروف الفائق نسب الى الصلاح والخير
والتجريد وقال العماد بن كثير في تاريخه ابن الفارض ناظم التائية في
السلوك على طريقة المتصوفة المنسوبين الى الاتحادية قد تكلم فيه غير واحد
من مشايخنا بسبب قصيدته المشار اليها ولم يبين في ديوانه قصيدته
التائيه عند اهل العلم غير مرضية مشعرة بامور رديه وانه كان يعشق
مطلق الجمال وان الناس فيه ما بين مصدق ومزندق واطال ابن
ابي حجلة الكلام فيه وكذا سبق له ذكر في ابراهيم الرقي وابن تيميه وابي حيان
والذهبي وابي امامة ابن النقاش والشمس الموصلي وابن كثير وابن ابي حجله
والشمس بن مرزوق والبلقيني وابن خلدون وفي ابي في التقي الفاسي والعلاء
البخاري وابن حجر والعيني وغيرهم كالاهدل فانه بعد انشاد ابيات من
تائيته بذلك عن الله ولم يتحاش من الافتراء على الله فاف له ولمن شك
فيه بعد وقوفه على كلامه هذا والله المستعان على اهل الزمان وما بهم
من ضعف التمييز وقلة العرفان ونسال الله العصمة وصحة الايمان قال وعلى
الجملة فهولاء مذهبهم ظاهر الفساد فان الاتحاد محال عقلا وشرعا فالخالق
غير المخلوق والرازق غير المرزوق والعابد غير المعبود الى اخر كلامه وترجمه

سبط

سبطه في اول مقدمة ديوانه وقد قراها اعني الترجمة مع التائية المسماة
نظم السلوك المشار اليها قصيدة اخرى اولها ابرق بدا من جانب
الغور لامع الحافظ برهان الدين ابو الوفا ابراهيم بن محمد بن خليل
الحلبي سبط ابن العجمي على الشيخ يوسف بن الكيال الصوفي الساكن بقلعه
البلستين من بلاد حلب في سنة ست وسبعين وسبعمايه والتي تليها
قال اخبرني بها علاء الدين ابو الحسن علي سبط ابن الفارض
قال انبانا بذلك جدي ابو القسم عمر بن علي بن الفارض فذكرها وقال
البرهان في عدد التائية انها سبعماية بيت قلت وقد ترجم شيخنا في
الدرر له يوسف بن الكيال الحلبي الصوفي بما نصه ذكر الشيخ برهان الدين
سبط ابن العجمي انه حدثه بالتائية لابن الفارض المسماة نظم السلوك
وانه سمعها على سبط ابن الفارض بسماعه من جده وانه سمع على السبط
ايضا الترجمة التي جمعها لجده وهي في اول ديوانه قال البرهان وما اظنه
يعني ابن الكيال كان متعمدا للكذب لانه صوفي متقشف كثير السكون و
لكنه ليس من اهل الحديث فيعرف اسقط منه شيء ام لا وكان اكثر اقامته
بقلعة البلستين من معامله حلب انتهى وفي مقدمة الديوان المشار
اليها التصريح بان سبط الفارض انما اخذ ذلك عن خاله الكمال ابي حامد
محمد بن الشرف بن الفارض عن ابيه قلت وقد وقعت لي بعض الاجزاء
الحديثية عن الشيخ ابي هريرة القباني وغيره اجازة عن ابي الحزم القلانسي
عن ابي حامد محمد المذكور سماعا وسال صاحبنا النجم بن فهد محدث

الحجاز شيخنا عن سند ديوان ابن الفارض وفي ترجمته في ضمن اسئلة
فقال فيها قراته بخطه امّا شعر ابن الفارض فانبانا ابو العباس احمد بن
الحسن المقدسي عن البدر محمد بن احمد بن خلد الفارقي عن ابي حامد
محمد بن عمر بن الفارض عن ابيه وامّا هو فهو عمر بن علي المصري كان ابوه
من الفقهاء ونشاء هو بين الفقراء وقال الشعر فاجاد وغلب عليه
مقالة اهل الوحدة ونظمه طافح بذلك المعتقد ويحكى عنه حكايات في
الزهد والانقطاع والتجريد والعبادة وقد حدث عن القسم بن عساكر
ومات سنة اثنتين وثلاثين وستماية ومنهم العلامة البدر محمد بن
ابي بكر بن عمر الدماميني المالكي النحوي المتوفي بالهند في شعبان سنة
سبع وعشرين فذكر الاهدل في ترجمته من تاريخه ما نصه وحكي
عنه الانكار على صوفية زبيد حتى انكر جعل ابن الرداد قاضيا مع اعتقاده
سماع الملاهي ومنهم العلامة القاضي الشمس ابو عبد الله محمد بن احمد بن
عبد الله الهدفري المالكي المتوفي في جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين فانه
كان ممن اقام الانكار على معتقدته والتزم انسقنا العصر من ايمة المذاهب
عليه واخذ خطوطهم بموافقته في الانكار وواحد الشمس البساطي
كما ذكرته عند اسمه حين امتناعه من الكتابة بتكفيره لكونه قد انتقل
الى الاخرة وما اشبه عن ذلك بما روي بل استعظم مباينا له حتى مات غير منفك
عن الخط عليه رحمهما الله تعالى ومنهم العلامة الشاعر بدر الدين ابو الصفا
محمد بن ابراهيم بن محمد البشتكي وكان قبل من امتحن بسبب كلام ابن عربي

ثم اناب ومات في جمادى الاولى سنة ثلاثين فقرات بخط على
غيث العارض لابن ابي حجلة ما نصه قلت في الاقتباس يا اماما
نغيث عارضه قد اغرق القوم في العذاب الاليم اغزهم ولا تخش
من اذاهم وتوكل على العزيز الرحيم وقلت ايضا احم
حماء الدين يا من غيث عارضه يشفي جيادا لورع من كل مجوس
هم كما قلت سوس الدين فاغزهم نظما ونثرا ولا تغفل عن السوس
ومنهم الفقيه الكبير الشرف قاسم بن عمر الدمتي نسبه لدمت بغرب تعز
وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة اثنين وثلاثين قال الاهدل
كان من الايمة المبرزين الاقويا في الدين شديد الانكار على مبتدعة
الصوفية خصوصا اهل طريقة ابن عربي انتهى وسياتي في الكاهل
انهما افتيا مع غيرهما بردة كل من ارتضى مقالات ابن عربي المنكرة
واجراء احكام المرتدين عليهم ومنهم الحافظ العلامة تقي الدين ابو الطيب
محمد بن احمد بن علي الفاسي المكي المالكي ومات في شوال سنة اثنين و
ثلاثين وثماني مائة فانه ترجمه في كتابه العقد الثمين في تاريخ البلد
الامين وقال بعد ان ساق نسبه وجملة من شيوخه ما نصه وله تواليف
اخر منها كتاب الفصوص الحكم وشعر كثير جيد من حيث الفصاحة الا انه
شابه بتصريحه فيه بالوحدة المطلقة وصرح بذلك في كتبه وقد بين الشيخ
تقي الدين ابن تيمية الحنبلي شيئا من حال الطائفة القائلين بالوحدة وحال
ابن عربي منهم بالخصوص وبين بعض ما في كلامه من الكفر ووافقه على

تكفيره لذلك جماعة من اعيان علماء عصره من الشافعيه والمالكيه
والحنابلة ثم ذكر سوال السيف السعودي واجوبه ابن تميمة والبدر
ابن جماعة والشمس الجزري والزين الكناني والنور البكري والشرف
الزواوي حسبما ذكرته في محاله قال وهذا السوال الظنه كان في آخر
العشر الاول من القرن الثامن واول سنة من العشر الثاني الثامنه وجرى نحو
هذا السوال في آخر القرن الثامن في دولة الملك الظاهر برقوق صاحب
الديار المصريه والشاميه واجاب عليه جماعة من العلماء المعتبرين
من ارباب المذاهب بان الكلام المسئول عنه كفر الى غير ذلك مما تضمنه
جوابهم واسماء جميعهم لا يحضرني الان ولكن منهم مولانا الشيخ الاسلام
ابو حفص عمر بن رسلان بن نصير البلقيني الشافعي احد المجتهدين في
مذهبه ومن طبق ذكر الارض علمه ثم ذكر الى ما لا احتاج الى نقله عنه
لذكره في هذا الكتاب ان شاء الله ابين وابسط وقال التقي في قول
ابن عربي انه خاتم الولاية المحمديه ان كان المراد انه خاتم الاولياء كما ان
نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء فليس بصحيح لوجود جمع كثير
من اولياء الله تعالى العلماء العاملين في عصر ابن عربي وفيما بعده على
سبيل القطع وان كان المراد انه خاتم الاولياء بمدينة فاس فهو غير صحيح ايضا
لوجود الاولياء الاخيار بها بعد ابن عربي وهذا من الامر المشهور ثم قال
وكثير من هذه المنكرات في كلام ابن عربي لا سبيل الى صحه تاويل فيها فاذا
لا يستقيم اعتقاد انه من اولياء الله مع اعتقاد صدور هذه الكلمات منه

الابلغ

الّا باعتقاد ابن عربي خلاف ما صدر منه ورجوعه الى ما اعتقده
اهل الاسلام في ذلك ولم يجئ بذلك عنه خبر لانه لا يرى ما صدر منه
موجبا لذلك ولاجل كلامه المنكر ذمه جماعة من اعيان العلماء وقابعد
واما من اثنى عليه فلفضله وزهده وايثاره واجتهاده في العبادة واشتهر
ذلك عنه حتى عرفه جماعة من الصالحين عصرا بعد عصر فاثنوا عليه بهذا
الاعتبار ولم يعرفوا ما في كلامه من المنكرات لاشتغالهم عنها بالعبادة
والنظر في غير ذلك من كتب القوم لكونها اقرب لفهمهم مع ما وافقهم
له من حسن الظن باحاد المسلمين فكيف بابن عربي وبعض المثنين عليه
يعرفون ما في كلامه ولكن يزعمون ان لها تاويلا وحملهم على ذلك
كونهم تابعين لابن عربي في طريقته فتنا وهم على ابن عربي مطرح لبس
معتقدهم وقد بان بما ذكرناه سبب ذم الناس لابن عربي ومدحه والذم
فيه مقدم وهو ممن كبه لسانه لسال الله المغفرة واما ما يحكى عن المنام من
نهي ابن عربي لشخص عن اعدام كتبه ممن تضع ذكر في الحيوة وكذلك ما يرى
في النوم من خصوص عذاب لشخص بسبب ذمه لابن عربي او لكتبه فهو
من تخويف الشيطان قال وقد اتينا في ترجمة ابن عربي بما لا يوجد مثله
مجموعا في كتاب وقد عنى بعض اهل العصر الذين ليس لهم كثير نباهة ولا تحصيل
بتاليف ترجمة لابن عربي ذكر فيها اشياء ساقطة وبينا شيئا من ذلك في الترجمة
التي افردناها لابن عربي بسوال بعض الاصحاب لي في ذلك وهي مختصر مما في هذا
الكتاب وفيها زيادات قليلة ولكنها غير مرتبة قلت وقد وقفت على التصنيف

المشار اليه وسماه تحذير النبيه والغبي من الافتتان بابن عربي وبين
من الاشياء الساقطة التي اشار اليها في كلام بعض العصريين له ان
الحافظ ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق من جملة تلامذته والمواظبين
لسدته وان قاضي القضاة المالكية بدمشق زوجه بابنته وكان يتولى
خدمته بنفسه قال الفاسي ومن المعلوم ان ابن عساكر صاحب تاريخ
دمشق مات سنة احدى وسبعين وخمسماية بعد مولد ابن عربي بعشر سنين
وابن عربي لم يرحل من المغرب الا بعد التسعين وخمسماية بتقديم التاء فكيف
يكون من تلامذة ابن عربي ومن الملازمين لسدته قال ومن المعلوم
ايضا ان القضاة غير الشافعي لم يحدثوا بديار مصر والشام الا بعد سنة
خمس وستين وستماية وحدثوهم موجب ارادة الملك الظاهر بيبرس
صاحب مصر والشام ومات ابن عربي في سنة ثمان وثلاثين وستماية
فالقاضي المالكي يزوجه في القبر وما ذكرناه في تاريخ ابتداء ولاية القضاة
الثلاثة وتاريخ موت ابن عربي يمنع ايضا من صحة الحكاية التي يذكرها بعض
الناس في تعظيم ابن عربي وهي انه حضر الى القاضي الحنبلي بدمشق في شهادة
فادها فلم يقبلها القاضي وشافهه ابن عربي بذم كثير ثم عاد اليه ابن عربي
بعد سنة لاداء تلك الشهادة مع البدعي فاداها فلم يقبلها ايضا وذم ابن
عربي فتوقف ابن عربي حتى انصرف الناس عن القاضي ثم دخل عليه وعاتبه
على رده لشهادته مرتين وقال له اما بحس يتكلم في العلم فقال نعم فتكلما في
ذلك فاخذت القاضي خشية من كلام ابن عربي فبكا وشق ثياب نفسه

وصار

وصار من المعتقدين لابن عربي واعرض عن القضا هذا معنى ما بلغني في
هذه الحكاية وهي غير صحيحه لما ذكرنا من سبق وفاة ابن عربي على جعل
القضاة اربعة فكيف يشهد عند ولي بعد موته او تذاكره في العلم
بعد ان شهد عنده مع انه لا يعلم انه كان بدمشق حاكم مالكي
ولا حنبلي نائبا عن قاض شافعي في مدة مقام ابن عربي بدمشق ولا فيما
قبل ذلك والمالكيه والحنابلة الذي كانوا بدمشق في عصر ابن عربي معروفون
وتراجمهم مشهورة وليس فيها ان احدا كان منهم نائبا بدمشق في عصر
ابن عربي واذا كان هذا الغلط الفاحش في امر جلي فكيف بما فيه خفا.
وقد حصل من هذا التنبيه على هذا الوهم ذكر مولد ابن عربي ووفاته
ونزيد وفاته ايضاحا وهي انها في الثاني والعشرين من ربيع الآخر
من السنة ودفن بصالحية دمشق بمقبرة ابن الزكي وهي معروفة وقل
ان يرى زاير القبرة قلت وقد صار ملاصقا لمستوقد الحمام وقال الفاسي
في خطبة كتابه ان الاخوان في الله التمس منه بيان ما علمه من كلام الفقهاء
والمحدثين فيه يسترح الراغب من عناء تتبعه من الكتب والتعاليق
وانه اجابه وقصد بذلك ان يحذر من الافتتان به كل نبيه وعني بذلك
عقب فتنة بسببه اتفقت بين الفقهاء والصوفيه باليمن ثم شرع
في المقصود وافتتح بوصفه بانه ظاهري المذهب في العبادات باطني
النظر في الاعتقادات ثم بالسوء والفجور والكذب خصوصا في المقام الذي
زعم فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امره باخراج الفصوص للناس

ثم بالقول بقدم العالم وكونه لا يحرم فرجا وانه من القائلين بالوحدة المطلقة
في الموجودات وكونه شيخ نجس للكذب بكل كتاب ونبي وانه هو واتباعه
ضلال خارجون عن طريقة الاسلام وجواز اعدام تواليفه وتحريقها
وعدم تاويلها ووصفه بالكفر من اجل اعتقاد مقالاته وشيء من مستبشعات
مقالاته في كلام الله مستشهدا للاول بكلام ابن مسندي وقول ابن تيمية
في الباطنية انهم كانوا اكفر من اليهود والنصارى ثم قال النقي فان كان ابن
عربي في الاعتقاد من الباطنية المشار اليهم فما اسوا عمله وللثاني بكلام عبد
السلام وقول ابن تيمية في كتبه مثل الفتوحات المكية من الاكاذيب ما لا يخفى
على لبيب وباتهام ابن مسندي له في الرواية وقول الذهبي له في دعواه
السماع من الطالقاني انه افك بين وللثالث بكلام ابن عبد السلام وتعرض
الفاسي لرد ما نقل عن ابن عبد السلام في مدحه وللرابع بالقطب القسطلاني
وبقول الذهبي في العبر وللخامس بالمنقول عن ابراهيم الجعبري وللسادس
بكلام السبكي في الوصية وللسابع بكلام الجارني والبدر بن جماعة وصنيع
البهاء السبكي في تحريقها وكذا جوز تحريقها ابن خلدون وصرح ابن الجزري
بوجوب اعدامها لمن قدر وحرقها بعض بني التركماني وغزا ابن المقرى
تحريقها لصنيع اهل مصر والشام وحض على ذلك وللثامن بالعلاء القونوي
وسكوت المزي على حكايته وللتاسع بالشمس الجزري والجارني والبكري وابن
تيمية والبدر ابن جماعة والكناني والزواوي والبلقيني وابن الخياط
والناشري وللعاشر بالمزي كما اثبت ذلك كله في محاله قلت وشهد له

والنصارى

اولى

الولي العراقي كما تقدم بانه ما زاغ عن الحق في ذلك قدر انملة ولا حاد
عن الحق حبة خردلة في كلام له طويل اسلفته في قائله قلت وذكر الاهدل
في ترجمته من تاريخه انه عمل بعد مصنفه الاول كراسة في مدحه وقدمها
للمرجاجي واعطاه فيها عطية سدت مسدا من حاله وطلب منه ابن المقري
الاولى بحضرة الاهدل فامتنع مراعاة للصوفية انتهى ولم تنتشر هذه الكراسة
ولا ظهر امرها والمنتشر المشتهر انما هو الاهدل وهو اعتقاده الذي يدين الله
به وما اشك ان تلك كلمات مدحه تمشي على ضعفاء العقول ومنهم الحافظ
العلامة شيخ القراء الشمس ابو الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي
وكانت وفاته في ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وثماني ماية فقرات
له في كتابه صفات القراء ترجمة ما سمح في اولها ان يقول محيي الدين بل اوال
المنعوت بمحيي الدين ولما قدم اليمن سئل عن كتبه وانها وقعت في يد طائفة
من الصوفية فيه فامنوا بها وصدقوا واجمعوا في الحث على العمل بها واطبقوا
وفتنوا طايفة من العوام وقالوا هذا كلام له باطن لا يعرفه الا اهل الالهام
ولبسوا على الناس حتى اصغى الجاهل الى قولهم ان كل شي هو الله وان
الخالق هو المخلوق والمخلوق هو الخالق وان الاولية بالجعل فمن جعلته الهك
فقد عرفته وما عرفك وان المنفي في لا اله الا الله هو المثبت فجعلوا كلمة
الشهادة مما لا معنى له ولا فائدة تحته واشباه هذا من كلامه الذي
لا يحصى كثرة وقيل له قد احب الله تعالى ان يكون لكم في دفع هذه الشبهة
التي لا تخفى وضوح كفرها ولا اشك في شي من امرها ما يكون سببا لهداية

من وقع في هذه الضلالة وتطهير لمن تدنس في هذه الزبالة فمن سمع
حيث هولاء القوم على احسان الظن بهذا الرجل وتعظيمهم اياه وسكوت
العلماء عنهم اغتروا به واشربت قلوبهم محبته وعظمت في اعينهم
حرمته وظنوا كلامه صدقا واتباعه حقا وهو في كتابه يامر بعبادة
الاوثان والسفل في الاديان بقوله اياك ان تقتصر على معتقد واحد
فيفوتك خير كثير فاجعل نفسك هيولا لساير المعتقدات فما اخذت
احدا حمية في الله ولا غيرة على دين الله بمر هذا باسماعهم وهم في الجمود
اشبه شي بالاموات فما كتب هذا الرجل الا هدم دين الاسلام ومصيبة
اصيب بها كثير من الانام فهل يجب على ملوك الاسلام وخلفاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يطهروا الارض من اوظار هذه الكتب المباينة للدين
المعترضة لادخال الشك على قلوب المسلمون افتونا ماجورين لانكم
بالمعروف امرين وعن المنكر ناهين امين امين فاجاب بما صورته الحمد
لله وما توفيقي الا بالله نعم يجب على ملوك الاسلام وخلفاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن قدر على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من العلماء والحكام
ان يعدموا الكتب المخالفة لظاهر الشرع المطهر من كتب المذكورة وغيرها
ويمنعوا من ينظر فيها او يشتغل بها مع تحريم لا منع كراهة ولا يلتفت الى
قول من قال ان هذا الكلام المخالف الظاهر ينبغي ان يول معانيه غلطة من
قائله وكيف تول كلام من يقول الرب حق والعبد حق ياليت شعري من المكلف
ان قلت عبد افذاك عرب اوقلت رب اني مكلف وقوله ما عرف الله الا المعطلة

والحمد

والجهمية لان الله تعالى يقول ليس كمثله شي فهو دليل للمعطلة وهو السميع
البصير دليل المجسمة وقوله ما عبد الله من عبد الا الله لان الله تعالى يقول
وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وقوله كل موجود يفتقر اليه والله يقول
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فكلما يفتقر اليه هو الله حتى
الخلال يفتقر اليه في تخليل الاسنان وقوله في فرعون قبضه الله طاهرا
مطهرا لم يقترف ذنبا والله تعالى يقول فاخذناه وجنوده فنبذناهم
في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ايمة يدعون الى
النار ويوم القيمة لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة
هم من المقبوحين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الصلوة
ثلاثة ايام عامدا متعمدا دخل النار خالدا مخلدا وحشر مع فرعون وهامان
وقارون وابي بن خلف رواه الامام احمد واقواله المخالفة لظاهر الشرع
المطهر كثيرة واكثرها متناقضة ومن نظر كتاب الفتوحات راى
فيها العظايم وهذا الذي ذكرته مما حضرني الان منها ذكرته بالمعنى
واحسن ما عندي في امر هذا الرجل انه لما ارتاض غلبت عليه السواد
فقال ما قال ولهذا يختلف كلامه اختلافا كثيرا ويتناقض تناقضا
ظاهرا فيقول اليوم شيئا ويقول غدا خلافه وذلك مما يجل له السوادا
والله اعلم ومن يكون كذا لا يجوز النظر في كلامه فضلا عن نقله على ملديه .
والظانون به الخير احد الرجلين اما ان يكون سليم الباطن لا يحقق معنى
كلامه واما ان يكون زنديقا اباحيا حلوليا يعتقد وحدة الوجود ويلحد

ما يعطيه كلامه من ذلك مسلما ويظهر الاسلام واتباع العلم الشريف
وفي نفس الامر لا يعتقد شيئا ولقد جرى بيني وبين كثير من علمائهم بحث
افضى به الى ان قلت له اجمع لي بين قولكم وبين التكليف وانا اكون اول
تابع لك ولا شك ان اهل زمانه ومعاصريه اخبر به من غيرهم ولقد حكى
شيخنا الامام المصنف شيخ الاسلام الذي لم تر عيناي مثله عماد الدين اسمعيل
ابن عمر بن كثير وساق كلام ابن عبد السلام الماضي برمته ثم قال وبالجملة
فالذي اقوله واعتقده وسمعت من اثق به من شيوخي الذين هم حجة بيني
وبين الله ان هذا الرجل ان صح عنه هذا الكلام في كتبه مما يخالف الشرع
المطهر وقاله وهو في عقله ومات وهو يعتقد ظاهره فهو انجس من اليهود
والنصارى فانهم لا يستحلون ان يقولوا ذلك وانما نؤول كلام المعصوم فلو
لو فتح باب تاويل كل كلام ظاهره الكفر لم يكن في الارض كافر مع ان هذا الرجل يقول
في فتوحاته وهذا كلامي على ظاهره لا يجوز تاويله او نحو ذلك مما هذا
معناه فالواجب على من قدر اعدام كتبه التي تخالف الشرع المطهر وكذا اعدام
كتب غيره المخالفة للشريعة المطهرة ويثاب على ذلك الثواب
الجزيل بالقصد الجميل ويأثم اذا قدر على ذلك ولم يفعله وكذلك يجب عليه
ان يردع من يبحث عن تصحيح ذلك واعتقاد ظاهره التاديب البليغ الذي
يردع امثاله من الملحدين والله تعالى اعلم وسرعة السفر يمنع من الزيادة على
هذا القدر والله تعالى يحيينا على التمسك بالكتاب والسنة ويميتنا
على ذلك بمنه وكرمه وكان كما قال الاهدل في ترجمته قد سأله ابن المقري

173

عن ابن عربي في اول قدومه فما طله بالجواب بسبب بعض اصحابه ممن
برع في المتصوفة فلما ان مع الرحيل اجاب جوابا طويلا شافيا بتكفيرهم
واتلاف كتبهم وذكر منه بعضهم فاستغنينا عن حكايته بسياق
جملته ومنهم العلامة الاستاذ المحقق نظم الدين يحيى ابن العلامة
سيف الدين الصيرامي الحنفي شيخ البرقوقية وكانت وفاته في جمادى
الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثماني مائة بالطاعون شهيدا رحمه الله
وايانا فكان شديد الانكار على ابن عربي ومن يحيى نحوه بقلمه ولسانه
بحيث انه كتب على نسخة من شرح الفصوص لداود بن محمد بن محمد بن
القيصري هي الاعيان عند ابن الشحنه من الكتب التي اغتصبها
من اربابها حواشي بديعة اثبتها هنا برمتها فاولها وهو بظاهر الشرح
نصه ملك هذا الكتاب العبد الفقير الى الملك الوهاب يحيى
ابن سيف الصيرامي غفر الله ذنوبه وستر عيوبه لينظر فيه ويخرج
زيفه ويكتب عليه حاشية يظهر حيفه وثانيها وهو عند اول الخطبة نصه
ايها الناظر في هذا الكتاب لا يغتر بما فيه من الكلمات المزخرفة فانها
بانواع الكفر بانواعه مشحونة محفوفة قد اظهر الايمان بالكتاب والسنة وهو
في الباطن عن الايمان بهما على مراحل واما ما تمسك به من الكشف
فهو كشف باطل زينه الشيطان في قلبه فاشتبه عليه الكشف الشيطاني
بالكشف الرحماني فضل به عن سواء السبيل واضل من اتبعه بطغيانه الى
يوم الدين وسيرد عليك تفاصيل كفره على الحواشي ان شاء الله تعالى

عصمنا الله تعالى وساير العباد من وساوس الشيطان وهدانا الى
سبيل الرشاد وثالثها عند قول الشارح في الفصل الاول في الوجود
وانه هو الحق وبينه ايضا انه عين الاشياء بقوله هو الاول والآخر
نصه الاصل عند هولاء ان الله تعالى عين جميع الموجودات فذاتها
ذات واحدة وهي ذات الحق تعالى وانما التمايز بينها بالتقيدات والتعينات
فما من وجود الا وهو عين الحق تعالى مع تقيد يختص به ويتنوع على هذا الاصل
ثبوت صفات الحق للمخلوقات وجعلوا الاصنام معبودة بالحق الى غير
ذلك من الترهات التي لا يقبلها عقل ولا يحوم حومها نقل بل الاجهل الاخس
واردى من جهل من يجعل الله تعالى عين القاذورات تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا لعنهم الله واعمى ابصارهم ورابعها عند قول صاحب
الفصوص في فص حكمة سبوحية في كلمة نوحية فعلم العلماء بالله ما
اشار اليه نوح عليه السلام في حق قومه من الثناء عليهم بلسان الذم
نصه انظر الى هذا الضلال المضل ما اجهله كيف يعذب قوم نوح بالثنا
وقد قيل ادعونه فلا فاثنى عليهم سرا وخامسها عند قول صاحب الفصوص
في الفص المذكور فقالوا في مكرهم لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا
ولا يغوث ويعوق ونسرا فانهم اذا تركوهم جهلوا من الحق على قدر
ما تركوا من هولاء فان للحق في كل معبود وجها يعرفه من عرفه ويجهله
من جهله نصه انظر الى هذا الجاهل الذي استحوذ عليه الشيطان في
وساوسه بخيله ورجله كيف اثبت الالوهية للاصنام وجعل قوم نوح

عكم

عليه السلام قاصدين بعبادتها عبادة الله تعالى فهو اعز تركها
وهم اجلاف لا يخطر ببالهم شئ من ذلك وان كان كفرا محضا وشركا صريحا
فلمن عبادة الاصنام لو كانت عبادة لله ما عذبوا اشد العذاب ولما
اجتهد نبينا صلى الله عليه وسلم في كسرها وقتل من يعبدها بل بين لهم
ان المعبود هو الله تعالى وان في عبادة الاصنام عداوته تعالى عصمنا
الله تعالى وسائر المسلمين من الزيغ عن سبيل الرشاد ووفقنا السبيل السداد
وسادسها عند قول الشارح في قول صاحب الفصوص في فص حكمة علية
في كلمة اسماعيلية فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله لم يقل ووعيده
بل قال ويتجاوز عن سيئاتهم مع انه توعد على ذلك هذا التجاوز عام
بالنسبة الى اهل الجنة والنار اما بالنسبة الى اهل الجنة فظاهر الى ان
قال وبالنسبة الى الكفرين بجعل العذاب لهم عذابا او برفعه مطلقا
كما جاء في الحديث ينبت في قعر جهنم الجرجير نصه اقول قوله تعالى
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها كلما ارادوا ان يخرجوا
منها من غم اعيدوا فيها يريدون ان يخرجوا من النار وما هم
بخارجين منها وما هم عنها بغائبين دليل صريح على دوام تعذيب
الكفار بالنار فالقول بانقطاعه يكون كفرا صريحا والحديث المذكور
ضعفه ايمة الحديث فيرد بالايات المذكورة ولو صح فهو محمول على مكان
عصاة المؤمنين وقد ورد مصرحا بذلك وورد في الصحيحين من
حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الله اهل الجنة

الجنة واهل النار النار ثم يقوم موذن بينهم فيقول يا اهل الجنة
لا موت ويا اهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه الحديث انظر الى هذا
الجاهل كيف يتمسك بالموضوع ويعمي قلبه عن الاحاديث الصحاح ومن لم
يجعل الله له نورا فما له من نور من يضلل الله فلا هادي له حسبنا الله
ونعم الوكيل وسابعها عند قول الشارح في الفص المذكور فان اختلج
في قلبك ان الكفر لا يغفر فيجب وقوع ما اوعده فضلا عن امكانه فسيأتي
بما سنين عند الحق بعد شرح الابيات ما نصه الذي سيأتي ان عدم
المغفرة في حقهم بمعنى عدم وصولهم الى لذات الجنة وهو لا ينافي
ان لا يكونوا معذبين بما هم فيه لتآلفهم ورضاهم به برفع ادراك
الالم عنهم كتآلف الجعل بالقاذورات وعدم تألمه لها ولا يخفى على
من له ادنى مسكة ان ذكر عدم المغفرة في المقام الوعيد على اقبح انواع
الكفر للايلام حمله على المعنى المذكور زيف وهو معنى لا يفهم من اللفظ اصلا
عند اهل اللسان وما هو الا ربع وضلال عن سواء السبيل وثامنها
عند قول الشارح واما من ان معبودهم عين الوجود الحق الظاهر
في تلك الصورة فما يعبدون الا الله فرضي الله عنهم من هذا الوجه
فينقلب عذابا عذبا ما نصه قد تقدم الكلام على شناعة هذا الكفر في فص
الحكمة النوحية وتاسعها عند قول الشارح في قول صاحب الفصوص
في فص حكمة نفسية في كلمة يونسية فما خرج عنه شيء لم يكن عينه بل هويته
الكشف الحقيقي لا يعطي الا ما ذكرنا من ان هوية الحق عين هوية الاشياء

ما نصه

175

مانصّه بتقدم العالم على بطلان هذا القول في الحاشية في اول الكتاب
وعاشرها عند قول صاحب الفصوص في فص حكمة احسانية في كلمة
لقمانية كما تقول الاشاعرة ان العالم كله متماثل بالجوهر فهو جوهر واحد
فهو عين قولنا العين واحدة مانصّه لايخفى على الوقوف العارف بقواعد
الكلام براءة الاشعري من هذه الزندقة وان مراده عينية الوجود
لكل شيء خارجا كما تقرّر وحادي عشرها عند قول الشارح في قول
صاحب الفصوص في فص حكمة علوية في كلمة موسوية فقبضه طاهرا
مطهرا ليس فيه شيء من الخبث لانه قبضه عند ايمانه قبل ان يكتسب
شيئا من الاثام والاسلام يجب ما قبله وجعله آية على عنايته سبحانه
لمن شاء حتى لاييأس احد من رحمة الله تعالى فانه لاييأس من روح
الله الا القوم الكافرون فلو كان فرعون ممن ييأس ما بادر الى
الايمان وما جاء من قوله يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار
وبئس الورد المورود الضمير للقوم والمورود الذي هو فرعون لايجب
دخوله فيهم وقوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من
المقبوحين واللعنة ودخول النار لاينافي الايمان لان اللعنة هي البعد
وهو يجتمع مع الايمان كما في المحجوبين والعصاة والفسقة من المسلمين
مانصّه لايخفى على من له ادنى لب ان فرعون لو مات مقبول الايمان طاهرا
مطهرا كما زعمه اهل الزيغ والبطلان لما قدم قومه يوم القيمة فاوردهم
النار اذ لايليق بالمومن المطهر عن الذنوب المقبول عند ربه ان يكون

مقيد الجماعة من الكفار وايضا قوله تعالى يقدم قومه الآية جملة استينافية
او تفسيرية لقوله تعالى وما امر فرعون برشيد فيكون انتفاء الرشيد
بالنظر الى الآخرة فلو كان فرعون كما زعموا لما صح نفي الرشيد عن امره
في الآخرة وانما خفي عليهم هذا مع وضوحه لتوغلهم في الغي والضلال
والتعصب الشيطاني الباطل نعوذ بالله من ذلك واما ما ورد في سورة
القصص من قصة فرعون فظاهر الدلالة على انه ملعون مقبوح غير
منصور في الآخرة اذ ضمير الجمع يرجع الى المذكور اولا وهو فرعون فظاهر
وجنوده وارجاعه الى جنوده فقط مخالفة للظاهر من غير دليل اذ ايمانه
حال ادراك الغرق ايمان حالة التغرغر بدليل استفهام التقريع فهذا مثل
قوله وهو يضرب انفعل الان ومما يدل له قوله تعالى فاخذناه وجنوده
فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين الآية وهذا لان قوله
فجعلناهم واتبعناهم معطوف على قوله تعالى فنبذناهم وهو داخل
في المعطوف عليه جزما فكذا في المعطوف فهذا مثل ما يقال اخذت الامير
وجنده فحبستهم وقتلتهم فمخالفة ظواهر هذه الآيات من غير دليل غي
وضلال ثم قال المحشي ايضا ولا يخفى ايضا ان اللعنة ان كانت قبل ايمانه فلا يصح
قوله لا ينافي الايمان وان كانت بعده فتناقض قوله اولا ولم يكتسب بعد
الايمان شيئا من الآثام والعصيان واما حمل قوله تعالى ننجيك على النجاة
من عذاب الآخرة فظاهر الفساد لانها امر خفي لم يظهر لاهل الدنيا فكيف
يكون آية لمن خلفه ولئن سلم ظهورها فالمقصود من كونه آية ان يكون

دي

176

دليل الاتعاظ والانزجار لمن يتلبس بحاله والنجاة من العذاب لايناسب
ذلك فالمراد والله اعلم النجاة من الماء اى اظهار بدنه منه بعد
الغرق ليشتغل بحاله من ياتي بعده وهذا ظاهر لمن يعلم اساليب الكلام
انتهت الحواشي النظاميه متعه الله بالنعيم المقيم وجزاه الثواب العميم
ومنهم الشيخ العالم الفقيه الزين ابو بكر بن عمر بن عرفان القبي
الشافعي المتوفى في ليلة الخميس ثالث عشر رجب سنة ثلاث وثلاثين كان
كثير التصريح بالوقيعة في ابن عربي والتنفير من مطالعة كتبه واعتقاد
كلامه ولذلك كما اخبرني به العز السنباطي كان ممن قام على خليفه المغربي المعروف
بالميل اليه واعتقاده ومنهم الصدر احمد بن الجمال محمود بن محمد القيسري
الحنفي المعروف بابن العجمي المتوفي في يوم السبت رابع عشر ربيع سنة ثلاث
وثلاثين فانه كما حكاه لي الشيخ عز الدين السنباطي كان من القائمين
كان على هذه الطائفة بحيث كان هو المحرك للعلاء البخاري الاتي فيما
اتفق هذا مع كون البدر العيني ذكر كما سياتي ان الجمال والده كان ممن يتعصب
لها ميله اليها ولكن الحق احق ان يتبع ومنهم الفقيه البدر ابو محمد وابو
علي حسن بن محمد بن سعيد الشطبي اليماني الشافعي المتوفي بتعز في اوايل
جماد الثاني سنة اربع وثلاثين فانه كان من اصحاب الاشرف ابن المقري
وممن يوافقه في الانكار على المتصوفة والف مؤلفا في الرد عليهم واستدرك
في مؤلفه ببيت من قصيدة الشرف الرائية وهو

تصديت في نصر الضلال على الهدى   وكنت على الاسلام احدى الدواير

ومنهم الفقيه احمد الشلفي بفتح المعجمة ثم لام مكسورة نسبة لناحية
من اليمن ممن كانت اقامته بتعز يدرس بالمجاهدية ويفتي حتى مات سنة
اربع وثلاثين فانه كان ممن قام على الكرماني وافتى بتكفيره في اعتقاد مقالات
ابن عربي ومنهم الشيخ العارف المسلك المرشد ابو اسحق ابراهيم بن عمر بن زيادة
الاكحاوي الشافعي المتوفى فيما بلغني سنة اربع وثلاثين فاخبرني احد الاخذين
عنه الكمال امام الكاملية انه كان يحذره من مطالعة كتبه وينفره منها
ومنهم الفقيه ابو العباس احمد بن محمد الحرازي المتوفى في سنة ست
وثلاثين فذكر ابن المقري في قصيدته انه انكر على ابن الرداد واصحابه
واذوه بسبب ذلك وقال في الذريعة وبلغه يعني الشيخ اسمعيل الداعية
ان الفقيه احمد الحرازي في تعز ينكر شيئا مما ينكر عليهم فاتفق دخوله عليه
مع بعض اصحابه فاثنى عليه عنده وشكى له قلة اشبابه فقال له يكفيه
سيف الفقراء يسالبروعه عن ذلك حتى يرجع عن رايه فابى وقال
السنة مذهبي وعليه السلف الصالح كان فخاص معه في السماع
فقال اوليس هو مزمار الشيطان وخرج عنه فلما راه مصمما على ما هو عليه
وانه غير مبال ولا ملتفت اليه وقد كان يظن ان تلك الكلمة يكفيه
وترده على ما هو فيه ان مجلسهم سينقل وان غيره به يمتثل وانه ان
لم يتبع قوله بفعله ويجلب عليهم بخيله ورجله لا يستقر احد منهم بصوته
ولا يستطيع ان يحيي مذهب ابن عربي من موته فسعى في نفي الحرازي
من البلد كما ينفى القاطع ونقل عنه الى ولي الامر ما يقرع به السامع

فتلع

فشاع الحديث وكثرت القالة وقال الناس ماله ماله فلو امتثل امره وخرج
كما خرج ابن نور الدين يعني الماضي ما كان عليه خرج لكنه ضعفت رابطة
يقينه فتأول في المداهنة في دينه وتاب من الحق فيما ظهر ولا شك
انه في الباطن مستقيم على ما عليه كان قال الله تعالى الا من اكره وقلبه
مطمئن بالايمان ووصفه ابن المقري ايضا بقوله كان قابضا في دينه
على الجمر تقاسى منهم الاذى وهو معتصم بالصبر يفتي بتكفيرهم ويحرم
مناكحتهم ولا يبالي بما ناله في الله من منافرتهم وربما انكروا عليه
ما كان قال لكونه لم يكن معهم ممن ضال وربما نسبوه الى ضعف
العقل وارضوه بنسبته الى الجهل ولا والله ما كان جاهلا ولا مجنونا
ولا ضالا في دينه ولا مفتونا ولم اقف على ما كان يتوجع منه في حيوته
الا بعد انتقاله الى رحمة الله وجناته فدعوت له بالرحمة وشهدت
بعلو الهمة ومنهم العلامة المفتن شرف الدين ابو محمد اسمعيل بن ابي
بكر بن عبد الله بن المقري اليمني عالمها الشافعي صاحب عنوان الشرف
ومختصر الحاوي والروضة وغيرهما من التصانيف البديعة وكانت
وفاته في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة فانه قام في تقبيح هذا الرجل
وتصانيفه اتم قيام وجعل كما قال الاهدل ينظم القصائد الحسنات
في ذكر قبائح المنتمين الى ذلك والانتصار عليهم بالعلماء والسلطان
وافرد من النصوص كراسة وقف عليها الفقهاء والعلماء واكثر
من النظم في ذلك نظما انفاس شيخ بسماعه الايمان في قلوب المؤمنين

وتسحم به عبرات المحبين لشرائع النبيين وتتزلزل به اقدام المبتدعين
ويخافون سفك دمائهم من المسلمين وانتشرت قصائده وظهرت
بها فضائحهم عند اهل التهامة واهل الجبال اذ نقلت الى الامام علي بن
صلاح بصنعا ونظم بعض فقهاء الاشراف على نحو نظمه شكرا له و
تحريضا فشاع في الناس تكفير من تدين بمذهب ابن عربي من الصوفية
بزبيد وكذا قال التقي الفاسي انه حدثه من حال ابن عربي بما لم تبينه غيره
لان جماعة من صوفية زبيدا وهو امن ليس له كثير نباهة علوم تنبه
ابن عربي ونفي العيب عن كلامه قال وقد ذكر ذلك ابن المقري
ونفي العيب مع شيء من حال المتصوفة المشار اليهم في قصيدة طويلة
من نظمه ثم اورد معظمها عنه اجازة قلت وهذه القصيدة سماها ناظمها
الحجة الدامغة لرجال الفصوص الزايغة وهي

الا يا رسول الله غارة ثاير غيور على حرماته وشعاير يحاط بها الاسلام ممن يكيده
ويرميه من تلبيسه بالفواقر فقد حدثت في المسلمين حوادث كبار المعاصي عندها كالصغاير
حوتهن كتب حارب الله ربها وغربها من عربين الحواضر تجاسر فيها ابن العربي واجترا
على الله فيما قال كل التجاسر فقال بان الرب والعبد واحد فربي مربوبي بغير تغاير
وانكر تكليفا اذ العبد عنده اله وعبد فهو انكار جاير وخطا الا من يرى الخلق صورة
وهوية لله عند التناظر وقال يحل الحق في كل صورة تجلى عليها فهي احدى المظاهر
وانكر ان الله يغني عن الورى ويغنون عنه لاستواء المقادر كما ظل بالتهليل بهرا سفيه
وانبا ثرمستجهلا للمغاير وقال الذي ينفيه عين الذي اتى به مثبتا الا غير عند التحادر

فالمنز

فاقسد معنى ما به الناس اسلموا ... والغاه الغاو بينات البصائر
فسبحان رب العرش عما يقوله ... اعاديه من امثال هذا الكبائر
وقال عذاب الله عذب وربنا ... ينعم في نيرانه كل فاجر
وقال بان الله لم يعص في الورى ... فما ثم محتاج لعاف وغافر
وقال مراد الله وفق لامره ... فما كافر الا مطيع الاوامر
وكل امرء عند المهيمن مرتضى ... سعيد فما عاص لديه بخاسر
وقال يموت الكافرون جميعهم ... وقد آمنوا غير الفجي المبادر
وما خص بالايمان فرعون وحده ... لدى بل عم كل الكوافر
فكذب به يا هذا يكن خير مؤمن ... والا فصدقه يكن شر كافر
واثنى على من لم يجب نوح اذ دعى ... الى ترك ودا وسواع وناسر
وسمى جهولا من يطاوع امره ... على تركها قول الكفور المجاهر
ولم ير بالطوفان اغراق قومه ... ورد على من قال رد المناكر
وقال بلى قد اعرقوا في معارف ... من العلم والباري لهم خير ناصر
كما قال فارت عاد بالقرب والرضا ... من الله في الدنيا وفي الآخرة اليوم
وقد اخبر الباري بلعنته لهم ... وابعادهم فاعجب له من مكابر
وصدق فرعون وصحح قوله ... انا الرب الاعلى وارتضى كل ساحر
واثنى على فرعون بالعلم والذكا ... وقال الموسى عجلة المتبادر
وقال خليل الله في الذبح واهم ... ورؤيا ابنه يحتاج تعبير عابر
يعظم اهل الكفر والانبياء لا ... يعاطهم الا بحط المقادر

ويثني على الاصنام خيرا ولا يرى   لها عابدا ممن عصى امر آمر
وكم من جرآت على الله قالها   وتحريف آيات بسوء تفاسر
ولم يبق كفر لم يلابسه عالما   ولم يتورط فيه غير محاذر
وقال سياتينا من الصين خاتم   من الاولياء للاولياء الاكابر
له رتبة فوق النبي ورتبه   له دونه فاعجب لهذا التنافر
فرتبته العليا يقول لاخذه   عن الله لا وحيا بتوسيط آخر
ورتبته الدنيا لديه لانه   من التابعيه في الامور الظواهر
وقال اتباع المصطفى ليس واضعا   لمقداره الاعلى وليس بحاقر
فان يدن عنه لاتباع فانه   يرى منه اعلى من وجوه اواخر
ترى حال نقصاله في اتباعه   لاحمد حتى جاء بهذا المعاذر
فلا قدس الرحمن شخصا يحبه   على ما يرى من قبح هذي المخاير
وقال بان الانبياء جميعهم   بمشكاة هذا تستضئ في الدياجر
وقال فقال الله لي بعد مدة   بانك ابن الختم رب المفاخر
اتاني ابتداء ابيض سطر ربنا   بانفاده في العالمين اوامري
وقال فلا تشغلك عني والله   ولكن كل شهر دون عمرك زائر
فرفدك اجر لنا وقصدك لم يجب   لدينا فهل ابصرت يا ابن الاخاير
باكذب من هذا واكفر في الورى   واجرى على عينان هذي النواظر
فلا يدعي من صدقوه ولا به   وقد جمعت فليوخذ وابا الاقارر
فيا لعباد الله ما ثم ذو حجى   له بعض تمييز بقلب وناظر

اذا كان

اذا كان ذو كفر مطيعا لمؤمن ولا فرق فيما بين بر وفاجر
كما قال هذا ان كل اوامر من الله جاءت فهي وفق المقادر
فلم بعثت رسل وسنت شرائع وانزل قران بهدي الزواجر
انخلع منكم ربقة الدين عاقل لقول غريق في الضلالة حائر
ويترك ما جاءت به الرسل من هدى لاقوال هذا الفيلسوف المغادر
فيا محسني ظن بما في فصوصه وما في فتوحات الشرور الدوائر
عليكم بدين الله لا تصبحوا غدا مساعر نار قبحت من مساعر
فليس عذاب الله عذبا كمثل ما يمنيكم بعض الشيوخ المرائر
ولكن اليم مثل ما قال ربنا به الجلد ان ينضج يبدل باخر
غدا تعلمون الصادق القول منهما اذا لم تتوبوا اليوم علم مباشر
ويبد لكم غير الذي يعدونه بان عذاب الله ليس بصابر
ويعلم رب العرش بين محمد ومن سن علم الباطل المتهاتر
ومن جاء بدين مفتر لغير ربه فاهلك اغمارا به كالاباقر
فلا تخدعن المسلمين عن الهدى وما للنبي المصطفى من مآثر
ولا تؤثروا غير النبي على النبي فليس كنور الصبح ظلم الدياجر
دعوا كل ذي قول لقول محمد فما آمن في دينه كمخاطر
واما رجالات الفصوص فانهم يعومون في بحر من الكفر زاخر
اذا راح بالربح المتابع احمدا على هديه راحوا بصفقة خاسر
سيحلي لهم فرعون في دار خلده باسلامه المقبول عند التجاوز

ويا ايها الصوفي خف من فصوصه ... خواتم سوء غيرها في الخناصر
وخذ نهج سهل والجنيد وصالح ... وقوم مضوا مثل النجوم الزواهر
على الشرع كانوا ليس فيهم لوحدة ... ولا لحلول الحق ذكر لذاكر
رجال راوا ما الدار دار اقامة ... لقوم ولكن بلغه للمسافر
فاحيوا لياليهم صلوة وبيتوا ... بها خوف رب العرش صوم البواكر
مخافة يوم مستطير بشره ... عبوس المحيا قمطرير المظاهر
فقد نحلت اجسادهم واذابها ... قيام لياليهم وصوم الهواجر
اوليك اهل الله فالزم طريقهم ... وعد عن دواعي الابتداع الكوافر
فلاسفة باسم التصوف ابرزوا ... عقائد كفر بالمهيمن ظاهر
وقال اطمئنوا ايها الناس وآمنوا ... فزرع وعيد الله ليس بثا ... يسر
فياويح قوم ابصروا سنن الهدى ... لديهم بعين النافهات الحقاير
وقالوا علوم الانبياء باطنية ... وعلم رسول الله علم الظواهر
وان رجالا بعدها عن الههم ... تلقوا علوما كالبحار الزواخر
بغير وسايطات ولكن اخذهم ... عن الله لا جبريل اخذ مباشر
وقالوا علوم الشرع اغلظ حاجب ... عن الله فلتحذروا اعظم ساتر
هل الشرع شئ غير دين محمد ... عدمتكم من شرحمر نوا فر
لقد ضل سعيا من راى الشرع نافصا ... وشرعته خير الرسل ذات تقاصر
وقالوا العطايا بالصلاة حقيرة ... بجنب العطايا بالغنا والمزامر
اعيذكم ان تخدعوا عن نبيكم ... وسنته بالمحدثات المداحر

اللوامير

ويا صاحبي ما انت سمح بدينه ولا راكب فيه ركوب المخاطر
ولكن له يحتاط من كل مذهب باضيقه فعل الهيوب المحاذر
وانت بامر لو علمت اجتنبته عظيم الدين المسلمين مغاير
كلام الفصوص احذره فهو كما ترى وتسمع لا تعدل به كفر كافر
وحاربه في الباري فقد ضل واعتدى وكان على الاسلام اجور جائر
وفي بعض ما امليته من كلامه غنى بعضه كاف لاهل البصائر
ويا علماء الدين ما العذر في غد من الله ان عوتبتم في التدابر
اما اخذ الميثاق في ان تبينوا علومكم للناس عند التناكر
واوجب لعنا منه في معشر عصوا ولم يتناهوا عن فعال المناكر
نسب اله العرش فيكم وكلكم حضور الا لا قدمت من محاضر
يقال بان الرب عبد وعبده هو الرب والتكليف ليس بظاهر
وان رسول الله ياتي وراءه من الصين من يعلوه عند التفاخر
ويطرق سمعا بينكم مثل هذه وينفسكم طعم الكرى في المحاجر
ايدعى محي الدين هذا فتسكتوا برئت الى الرحمن من كل عاذر
اما لكم في الله والرسل غيرة اما رجل منكم شديد المرائر
اعيذكم ان تسمعوا فيهم الاذى وتبدون حلم الموجع المتصابر
ولو نالكم ما سائكم في نفوسكم قلبتم اولوا غيركم للاواخر
فان لم تصبكم في الاله حمية وتفتوا بما دونتم في الله فاتر
والا فلا ابدت لكم صفحاتها ولا وضعت اقلامكم في المحابر

لمن يحفظونه العلم اوتدخرونه ... اذا لم تقوموا عند هذا الجرائر
انى اللّه وفى المصطفى دوصداقه ... تجابونه اوذو ودادمعاشر
وهل من عزيز عندكم توثرونه ... على اللّه والمختار عند اللّه النافر
تباع ويقراء هذه الكتب فيكم ... وانتم سواء والذي فى المقابر
فان قلتم لم تنه فينا علومه ... فها انا قد انهيت هل من مبادر
اما احرقت فى مصر والشام كتبه ... يا جامع اهل العلم بادو حاضر
اما رجعوا فيها الى ملك ارضهم ... فشد لنصر اللّه عقد المازر
وذب عن الدين الحنفى بسيفه ... برغم عرانين الانوف الصواغر
فما العذر ان لم تنهضوا ونامروا ... على ما امرتم عنده بالتناصر
وللطير فى الحطب اجتماع وضجه ... فهل فى الضعف دون العصافر
وقلت بان النهى ليس بقيد نا ... ويكسبنا عين القلى والتهاجر
اما فى رضى الرحمن عنكم اعاضه ... لكم عن رضى زيد عليكم وعامر
اما حسن ان يعلم اللّه انكم ... برئون عن وصف المداجى المخامر
ويلقوه فى يوم النشور بحجه ... ومعذره عند اجتياح المعاذر
وتستى دعوه فى المعاد شهاده ... يلوون لديه من احل الذخاير
وما انتم ممن يخاف انحرافه ... عن الحق ويثنيه زجر الزواجر
ولكنه خوف التخاذل رذكم ... يخاف امرؤ ان قام نكصه آخر
لكم ملك احنى على الدين من اخ ... دعته قلبى عاطفات الاواجر
عنود على ادنى الحقوق لربه ... بغيره ملك شاكر اللّه ذاكر

تشاكون

تتباكون سرا بينكم ضيم دينكم ... وتخشون يوم الاصدقا في التظاهر
لترضوا بسخط الله من ليس نافعا ... من الله في شيء وليس بضاير
يخلف فتوى صاحبيه شناعه ... عليه وتبديد به في العشاير
لانهما كالشاهدين بانه ... تقول بهذا كله ان يناكر
فضراه فيما جاء ولا نفعه به ... وما راكب اثما ليقع بظافر
فراحا بوزر متقل وملامة ... بما نصحا من صانعا في المعاشر
فلا الله راض عنهما حيث اثرا ... سواه ولا من اسراه بشاكر
الهي انت العالم السر والذي ... يحيط بما يخفيه كن الضماير
وانت الذي لا يرتضى الفعل عنده ... ويسخط الا باعتبار السراير
الهي خاصمت امرء فيك فادعى ... حصامي شي ظنه في الخواطر
وانت الهي اليوم ادرى بنيتي ... وقصدي اذا اغتر امرء بالظواهر
ولست اترى النفس لكن اعاني ... الهي فآثرت امتثال الاوامر
فلما قلت الا ما علمت وجوبه ... وما يرتضيه الله عند اكتنافر
فمن كان لا يدري فيسال من دري ... ومن كان يدري فهو لله عاذري
ذكرت رجالا الطهر واسب ربنا ... وست ما جاؤ به من فواقر
وانكرت في هتك المساجد بالغنا ... وضرب الملاهي واصطفاق المزاهر
وذكرتهم هدي النبي وصحبه ... وما استخلفوا من صالحات الماثر
ولم الف في دليل اقتته ... وفي حجج جذت لسان المناظر
فغظت امرء والغيظ يذهب بالحجى ... ويعمي عن الانصاف لمح النواظر

فجاء كتاب منه لاشك انه ... كتاب ذهول قلبه غير حاضر
فظل نرى نفسه بمقاله ... ويكذب بها بالفعل غير مساتر
ويروى احاديثا ويفعل ضدها ... وينقض فيه اولا بالا واخر
فيا ناهيا عن هتك عرض وغيبه ... وما هو عنها اللسان بقاصر
ابنت بسبب لو يحاول فاحش ... عليه من بدا غير قادر
وعظت ولكن ما اتعظت فضائح ... بطرسك تنبى عنك وسط المحاضر
فطل الذي يقراه يقراء نصيحتى ... ويحلف ما سميت فيها بكافر
ففي اى لفظ قلت انك كافر ... وما كان هذا القول منى بصادر
فمن بان بها ناسفيها وكاذبا ... ومن بان مغتابا خبيثا السراير
فان قلت دين ابن العربي ديننا ... وتكفيره تكفيرنا فلتحاذر
اقل لك انك الا المكفر نفسه ... وانت الذي القيتها فى النهاتر
فذلك دين غير دين محمد ... وكفر يجوج في الضلالة ماهر
اتى بمحال لو عقلت رفضته ... ولنت له في الله اول هاجر
كلام كاقوال المجانين بثه ... اليكم على حرف من الكفر هاير
اضل به من يقتفيه من الورى ... فما منكم للمقتفيه بعاذر
تجنيت لى ذنبا بذمى فصوصكم ... وذلك عند الله احدى ذخايرى
لعمرى لقد اسرفت في نسبته الاذى ... الى منطق عن فالة الفحش طاهر
هل الامر بالمعروف عندك غيبة ... وهل سب غرض من نهى عن مناكر
فهلا استترت الناس عند كنانه ... فما يخلو من نصح مشاور

ولو اعطى المعطى كتابك رشوة   طواه على غراته والمكاسر
ولخفاه لكن ما المعطى لعورة   اذا كشف البارى عطاها بساتر
موارد من كان الشريعة هكذا   نعم فيبد وفتحها في المصادر
تصديت في نصر الضلال على الهدى   وكنت على الاسلام احدى الدواير
وما هذه اولى صنايعك التى   ادفت بها الاسلام طعم المراير
اتذكر اذ شمرت ذيلك ناهضا   لخذلان سعد الدين يوم الناصر
وقد جاء علجان كفار قطرة   عشوة وقد اضحى ببعض الجزاير
فناديت يا للمسلمين رجالكم   فسفهت راى نل نقصت مرابري
وثار عنق عند الملك معارضا   لما جاء في دفع العدى من اوامر
وافتيت ان ليس الجهاد بواجب   علينا وقد ملاك بعض الحواضر
فاسقطت انما عن رجال غزاتهم   وبؤت به مثل الرواسي الشواجر
فلو قد رت عن ما به لك غيبه   لفرج بالغارات كرب الحواضر
وطبو ظهر البحر جيشا اليهم   تطير باقلاع الجوارى المواخر
حضرت لاجال حضرن ولو بقي   لهم اجل ما كنت فيها بحاضر
ولكنها الاعمال يشقى معاشرا   ويسعد اقواما بحكم المقادر
فكنت بهد للخطى وجنده   على اولياء اى موازر
فظلت سيوف تنوشهم   وتطعمهم غرثى الطيور الطواير
واكبادنا تصلى بنار من الاسى   وانت بنا تهزا قدير النواظر
تعيبهم من انى قلت خطبة   احاول نصر الدين من غير ناصر

ومالي تستهزي ولكن بربنا … فما سرعة صنعي ولا من اوامر
فوالله ماينسى لك الله هذه … ولا منكرا كلفته كل شاعر
ولا اخذك الدف المجلجل اذ قرا … وسيله قارٍ قائلا قول فاسن
مشيرا به هدي الوسله عندنا … الى الله فاضرب يا معنى و فاجر
ولا قومه يحي الفصوص وكفرها … لدى الملك من افابلها في التنا ير
ولا ما لقي في الله منك رجاله … من الهون في انكارهم والمحا قر
لمثل ابن نور الدين حياه ربه … ومثل الحرازي والرجال الاواخر
وكالناشري الحبر احمد ذوالتقى … ملأت بما اذيته كل ناشر
تحامى على كتب الضلال ونزدري … سواها وبليته بعلم الظواهر
وقد احرقت في كل ارض بعلمكم … فما بلد من كفرها غير طاهر
وببعض اهل العلم الا موافقا … باظهار ودعن فؤاد مماكر
ففعلك التاويل لرؤياك انها … بها يه اتضحت كالشمس وقت الظهاير
عنيت بها الرويا التى سار ذكرها … لثنابك اعني موجبات المغافر
فقلت رايت ابو النبي على يدي … لادفنه حيا ببعض المقابر
وان رسول الله واصحبه جلهم … قد انتشر والخلق المولي المبادر
فيا ويلها ان ابنه هو شرعه … وسفنته البيضا لدى كل عابر
وحملك اياه نوليك امرها … ولست على ما انت تنوي بقادر
لان النبي وصحب خلفك عارة … اسها التحيلها فليست بغاير
ولو كان شيعالها لتقدموا … وما انتشروا مثل انتشار العواير

والكمال

ولا كان حيا ثم انك لم تقل   دفنت وهذا كله كالبشاير
ولو خلته ميتا وقلت دفنته   لخيف عليها منك قطع الدوابر
وهذا دليل انه لا يضيعها   لباغ بها سوءا ولا لمضارر
وسبق ابي هر اليك بحرصه   عليها بحفظ المسندات الكثاير
وقلت باني قد عجبت لحمله   الى الدفن حيا مثل وادلضعاير
صدقت فما استغرب الا بكنره   فان الليالي والذامت البكاير
فرؤياك لا يخشى على الشرع شرها   وان كان فيها بعض وسواس خاطر
ولو لم يجز للخلق ربك لم يكن   لرؤياك هذي في الانام بناشر
وما احسن الانسان يامر بالهدى   ويترك فحش القول عند التحاور
ويخلصه لله من شوبه الهوى   فان الهوى قاضي القضا بالجواير
ولم انه الا عن فعال اباكم   من الله عنها كل ناه وزاجر
فهذا كتاب الله بيني وبينكم   وسنته تخزي محيا المكابر
وهذي خطوط الاتقيا من ذوي احمد   واهل العلوم النيرات الزواهر
ثلاثين حبرا كلهم عبد ربه   مكين امين غير خب مغامر
وليس نصير الشيخ في السب والهجا   لمحتسب لله قام مناصر
اذا ما ادعى اهل السفاهة والبذى   دعوت بارباب التقى والبصائر
لشان ما بين الفريقين بينهم   تفاوت ما بين الحصا والجواهر
اولئك حزب الله قاموا بنفسهم   اذا خذل الاسلام كل مخامر
ذوو غيرة في الله يلقونه بها   والسنة عند الجواب ظواهر

فلم يكونوا اخزيه فهو معتد ... وليس على الباري له من مناصر
فناصرني في الحق منهم معاشر ... تقولهم بالفضل كل معاشر
وناصره من اسخط الله طامعًا ... بنيل الاسباب لديه حقا ئر
يحاول امرا بالمعاصي لربه ... فما بعد ما يرجوا وقرب المحاذر
فسبوا واغراهم فزادوا وامنعوا ... فتبا لهم من ناصر ومناصر
ولم يعزهم الا بنين محمد ... فما غيرتي الا له وغوايري
وما عدلوا للسب الا لعجزهم ... عن الحججات الصحاح البواهر
ولم وجدوا في القول بالحق حيله ... لما سقطوا في الاثم سقطة عاثر
فان يك قد اشفوا غيظا بقولهم ... فقد ردت في يوم الجزاء من ذخاير
فضحوا بحمد الله من حسناتكم ... بلاء فزد سبًا فلست بخاسر
ومت ان تشا غيظا وان شئت لم تمت ... فلست على حرب الآله بقادر
وما مسخط الله يرضيك طامعًا ... بشيء يرا منه فلام الا ظافر
فيا ايها المغتاب حدث وان تقي ... ثواب صلوة او زكاة فبادر
وان فنيت اعمالكم فتحملوا ... بما قلتم وزري فحسبي ما ازري
فغير شقي من سبت عدوه ... يسوق اليه موجبات المغافر
فسبوا بما شئتم فما شرط من نهى ... واودى ان يلقى الاذى غير صابر
فحسبي اني قمت لله فيكم ... وحنيكًا فان الله عوني وناصر
ومن يجعل الاسلام حصنا يعزه ... ويوطئه حذا الاصيد للصاغر
ويعضده الباري وكان له النبي ... وآل النبي والصحب اقرب ناصر

فصل

فصلى عليه الله ثم عليهم   وسلم تسليما ذكي المعاطرِ
ولابن المقري قصيدة اخرى يحض فيها سلطان اليمن على نظر السنة
وخذلان هذه الطايفه فقال

سكوى الهوى وتعلق الاسلام   بك ليس اضغاثا من الاحلام
انخاف ضيما يا خليفة احمد   في دار ملكك ملة الاسلام
لا والذي اعطاك من سلطانه   ملكا اعاد محاسن الايام
لك غيرة والله قد اوذي فما   منك امرو لي يحسن قيام
كم من ملوك طوايف لم يولهم   مولاك ما اولاك من انعام
فالشكر للرحمن ان يمسى به   كلفا تذب عن الهدى وتحامي
يا من يفوح بكل ناد ذكره   مسك تضوع عند فض ختام
يا ايها الملك المحب لدينه ال   جاني عليه خو ذوى الارحام
يا احمد يا نجل اسمعيل يا   فرع الملوك وكل اصل نام
سنة البيضا تقاعد اهلها   في نصرها زمنا عن الاقدام
وتخاذلوا الارقه في دينهم   بل خيفه نشات من الاوهام
ما اثر الخصم الملك عليهم   للنهم اتوا من الاحجام
ولربما لم يدرك اكثرهم بما   اولى الفصوص الدين من آلام
ولكم لبثت وما يمر بمسمعي   كفر يشاع ولا قبيح كلام
حتى تهافت في الضلالة معشر   وتحزبوا في هذه الايام
كان الاسى من اجل جرمة مستنجد   هلكت بامر مقدم الحكام

عزت اهانته علينا اذا انت　　من حيث يرجو الامر بالاكرام
واذا المرء قال هذي تخطرة　　انكرتها في حنب بحرطاني
القوم للباري تعرض جهلهم　　حتى ادعوه يحل في الاجسام
فالمرء منهم لا يفرق بينه　　ابدا وبين الله في الاحكام
فاردت انكارا عليه فمالي　　اقراء فصوصهم وعد الملامي
فقرأته فرايت امرا راعني　　ومانما زادت على الاثام
ومقال كفر في العباده عنده　　لا فرق بين الله والاصنام
واذا رجال في هواه تهالكوا　　لقد افتدوا منه بشر امام
هذا يسبح ذا وهذا قائل　　لاخيه انت الله ذو الاعظام
حتى لقد حدثت عن شيخ لهم　　في الثغر قال وقد اتى بطعام
ماذا تقول لمن يؤكل ربه　　بالادم احيانا وغير ادام
فصرخت في العلماء ارفع معلنا　　صوتي وفي اهل التقى الاعلام
اينسب نبيكم الاله فتسكتوا　　وتذوق اعينكم لذيذ منام
اوفي حدود الله ترعي فيكم　　لاخ اواخي حرمة وذمام
اسمعتم علماء ارض غيركم　　لا ينكرون الطعن في الاسلام
نفعتهم الذكرى وقد ذكرتكم　　فاستيقظوا من رقدة الاحلام
وراوا رضى الباري الاله فاسخطوا　　من اسخطوا فيه بلا استحشام
الا رجالا لا صانعوا من دونه　　في الله ذي الافضال والانعام
كتموا شهادتهم وهان عليهم　　سخط المهيمن في رضى اقوام

فاغضب

فاغضب لربك ان يضيع حقه ... وان يضام الدين كل مضام
ما كان يغضب احمد يا احمد ... الا لحرمة ربه ويحامي
ولانت اولى ما لنبي وهديه ... فاخلفه في هذا وكل مقام
ان تنصروا رب السماء ينصركم ... ويثبت الاقدام في الاقدام
قسما به لئن انتدبت لنصره ... وضربت دون اذاه بالصمصام
لترى بعينك من عجائب نصره ... اشياء لم يخطر على الاوهام

وله رحمة الله تصنيفات احدهما النصيحة قال فيه انه وقف منذ سنين يعني من حين تصنيفه على وصايا لابن عربي ذهب فيها المذهب الحسن وجمع فيها ما جمع من الحكم والسنن والحث على مكارم الاخلاق والادب مع الله الكريم الرزاق ما اعلق بقلبي محبته ودله على ذلك اخ في الله حمد صحبته واخوته وعرف تقواه وامانته وطهارة قلبه وديانته اذا توهم سخط الله في شيء اجتنبه وان تخيل رضاه في عمل وان شق اكتسبه وكان مولعا بمحبة هذا الرجل حتى تمادى به حسن الظن فيه الى ان جمع كتبه ونصر حزبه اعتمادا على ما تقرر من حاله عنده ثم انه نقل الي بعض الناس عن كتبه كلاما فيه من الفساد ما شوش ذلك الاعتقاد فلما دخلت عدن اوقفني بعض ساكنيها على سوالات عن اشياء من كلامه ينفر العقول عن الحكم باسلامه فضلا عن اعتقاد كراماته واكرامه وعليها اجوبة الفقهاء بمصر والشام وقد اجروا عليه ما يجري على الكافر من

الاحكام ثم وقع بيدي في هذه الايام كتابه الفصوص وجزء من الفتوح
فرايت كفرا يهول وامرا لا يقبله العقول وضلالة لا ينكرها عالم
ولا جهول فاردت نصيحة اخي وكل من وقع نظره على هذه النصيحه
ممن اغتر بكلامه مع علي بابك يا اخي لو اطلعت على ما اطلعت عليه
وفهمت منه ما فهمت ما اثرته على الله ولا قدمته على سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى ان قال وشيئا ذكر لك من كفر هذا الرجل
الذي لا يقبل التاويل وباطله الذي لا يشبه الاباطيل ما يضطرك
الى منافرته ومحاربته فمن ذلك ان كلمة الاسلام وهي لا آله الا الله
التي لا يعدلها قول قائل ولا عمل عامل وهي الباب الذي يدخل فيه الى الايمان
ويوصلك الى رضى الرحمن لا ينطق لسانك بكلمه اصدق منها ولا افضل
ولا اصح معنى ولا اجزل تصدى لها ابن عربي فابطل معناها وابطل سقط
المتاع والغاها وعدها من جملة ما لا بد من الكلام ومن الجهل الذي
لا يسلك معنى في نظام فقال في باب الاسرار من كتابه الفتوح التهليل
قولك لا آله الا الله فنفيت واثبت فان نظرت وتحققت ما نفيت.
فما هو الا عين ما اثبت فالى ودليل ما ذهبنا اليه قوله تعالى وقضى ربك
الا تعبدوا الا اياه فانظر هل عبدوا شيئا الا بعد ما نسب اليه الالوهية
فما عبدوا الا الله انتهى كلامه فانظر كيف استدل على افساد معنى قول
لا اله الا الله بقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وقال
في الفصوص في تفسير وقضى ربك اى حكم وما حكم الله بشيء الا وقع

فمعناه انه لا يتصوّر ان يعبدوا الّا الله فاذا عبد احد صنما فذلك المعبود هو الله وهذا غير ملّة الاسلام وغير ما بعثت به الرُّسل الكرام وغير ما نطق به القرآن ونهى عنه من عبادة الاوثان وقال العلماء معنى قوله تعالى وقضى ربُّك الّا تعبدوا الّا ايّاه اي امر ربّك وقد اتفق اهل الملل اجمعون من المسلمين واليهود والنصارى على انّ الرسل جميعهم نهوا عن عبادة الاصنام وكفّروا من يفعل ذلك من الانام وقضوا بانّ المؤمن لا يكون مومنا حتى يتبرّوا من كل معبود سوى الله كما قال الله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم وممّا تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده وقال ابراهيم الخليل عليه السلام لابيه وقومه افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاولون فانهم عدو لي الا رب العالمين يا اخي انت الذي تعلم الناس ان الله اخرجهم بمحمد صلى الله عليه وسلم من الظلمات الى النور وارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدّين كله ولو كره المشركون فانقذنا به من الضلالة والغواية وهدانا به احسن هداية فعرفنا به الحق من الباطل والمستقيم من المائل فهو خاتم النبيين وامام المتقين صاحب الوسيلة والفضيلة والدّرجة الرّفيعة والمقام المحمود شريعته افضل الشرائع وذريعته افضل الذرائع وامّته خير الامم وهو

سيد العرب والعجم فيجب على كل مسلم ان يعلم ان خير الكلام كلام
الله وخير الهدى هدى رسول الله قال الله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فمن اتبعه كان من اولياء
الله المتقين وجنده المفلحين وعباده الصالحين ومن خالفه
وتابع غيره كان من اعداء الله الخاسرين وعصابة المجرمين
ودخل في المعنيين بقوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه
يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ
فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان
للانسان خذولا فاعيذك بالله يا اخي ان تطمع في ان تجمع بين
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب ابن عربي فذلك شيء مستحيل
وامر ما اليه سبيل قال الله تعالى لا تجد قوما يومنون بالله و
اليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم
او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم
الايمان وايدهم بروح منه فقاتله الله من رجل كم تلاعب بالاسلام
وهذا بما فيه من الاحكام ومرق منه مروق السهم من رميه
الرام وكم اسرف في انتهاك حرمة الدين واوجع في الملة الحنفية
قلوب المسلمين بكلام يغرّ به العوام ويخلب به قلوب الطغام وفي تحريف
القران عن مواضعه وتفسيره بالمنكرات مما من بدايعه فاذا سمعت
يا اخي بعد ما افسد معنى كلمة لا اله الا الله من يقول كلام ابن

عربي

عربي لايعرف معنى النفي والاثبات في لا اله الا الله لو سالت
عنه صبيان الكتاب لاجابوك بالصواب وقالوا المنفي كل اله سوى
الله والمثبت هو الله سبحانه وتعالى وان معنى قول ابن عربي
ما نفيت الا ما اثبت الا كل اله يعبد من دون الله هو الله
تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا افغل البغض المفتونين
واطنه قد مرق او شارف ذهنه العلق اذا ذهب معنى النفي
والاثبات من لا اله الا الله هل بقي ما يسمى كلاما او بعد اسلاما
انسمح نفس وفقت لخير ان تعتاض عن دين الله الاسلام وان
ترتضي عن عبادة الله عبادة الاصنام لقد راعني ما سمعت
وهالني ما رايت ولقد بلغني من اثق به عن هذا الشخص استحسان
كلام من كذب بما اوعد الله الكافرين من العقاب وموافقه ابن
عربي في ان الكافر سيعذب العذاب وانه ينكر خلود الكافرين
في النار ويعد من السدى قوله تعالى خالدين فيها ابدا اللهم
ادرك عبادك وانقذهم من الضلالة فمن اصغى الى قول هذا الرجل
فقد هلك لا محالة ومن ذلك قوله في الكلمة النوحية رادا على الله
او مكذبا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ابلاغ ما قص الله عليه
من قصة قوم نوح حيث قال وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن
ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا فقال
ابن عربي فانه الله لو تركوا عبادة ود وسواع ويغوث ويعوق

ونسر الجهلوا من الحق على قدر ما نركها فان لله بكل معبود وجها يعرفه
من عرفه ويجهله من جهله وان التفريق والكثرة كالاعضاء في
الصورة المحسوسة وكالقوى المعنوية الصورة الروحانية فما عبد
غير الله في كل معبود انتهى فاستهزا بالله ورسله واستحسن ما زين
له الشيطان من سوء عمله وقضى بان الاصنام المعبودة من
دون الله فنزلتها من الله منزلة الاعضاء من الجسم تعالى الله
عما يقول عدو الله علوا كبيرا يا اخي ان هذا الخبيث من صاحب
الى يزيد البسطامي رح الذي هم بزيارته ثم راه ترك ادبا من اداب
السنة فهجره قال صاحب العوارف خرج ابو يزيد البسطامي يزور
رجلا اشهر بالصلاح فلما دنا منه راه قد بصق بصاقه نحو القبلة فانصرف
ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا ليس بمامون على ادب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكيف يكون مامونا على من يدعيه من مقالات الاولياء
والصديقين فانظر الى اهتمام القوم بامر السنة النبوية وكيف يتحابون
من ترك ادبا من ادابها وينفرون عمن تهاون باقل سبب من اسبابها
وهذا يكذب الرسل ويرد عليهم وعلى الله تعالى قوله ويسارع في
هدم قواعد الاسلام ويحاول ان يجتث اصوله وانتم على كتبه عاكفون
ولقوله مستحسنون فانا لله وانا اليه راجعون وقد علمت يا اخي ان حسن
ظنك بهذا الرجل لا يدعك لصغى الحقيقة وقد سالك فيه ما تسمع وربما
كانت المسالة لمن يسمعها انفع وساقص عليك من كلامه ما تعلم به ان

طونه

طعنه

على الصوفيه اكثر من طعنه على ائمة الحنفيه وانه يفعل بهم ما يفعل السهام
بالرميه والرماح بالدرنه عمد الى اهل الله واوليائه واصفيائه واحبابه
من الصوفيه كالجنيد والشبلي وابي يزيد البسطامي وامثالهم الذين
يميزوا عن خاصة المسلمين وعامتهم بالمعارف والاستغراق فيها والمشاهدات
والمنازلات فجعلها اوصافا لاعداء الله ولم يمن بها سادات اعداء الله
واخيارهم بل عم بها صغارهم وكبارهم واعيانهم واشرارهم كفرعون
وقوم نوح وقوم هود وامثالهم ممن لعنه الله في كتابه العزيز
وعلى السنة انبيائه عليهم الصلوة والسلام ارضيتم عنه وقد جعل
هذه المعارف للكفار وجعل اوصاف سادات الصوفيه اهل النار فقال
في كتابه الفصوص مفسرا لقوله تعالى مما خطياتهم اغرقوا فادخلوا نارا
فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا الى آخر السورة فقال مما خطياتهم
وهي التي خطت بهم فغرقوا في بحار العلم بالله تعالى وهي الحيرة فادخلوا
نارا في عين الماء فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا فكان الله عين
انصارهم فهلكوا فيه الى الابد فلو اخرجهم الى السيف سيف الطبيعه
لنزل بهم عن هذه الدرجة الرفيعه وان كان الكل لله وبالله بل هو الله
اي بل الكل الله ثم قال وقال نوح رب ما قال الهي لان الرب له الثبوت
والاله يتنوع بالاسماء كانه يعني قوله فصح قول فرعون انا ربكم الاعلى وان
كان الكل اربابا بالاتذر على الارض يدعو عليهم ان يصيروا في بطنها
المحمدي لو دليتم بحبل لهبط بكم على الله قلت اشار هذا الى ان نوحا

لم يرد الدّعاء عليهم بهلاكهم بل دعى لهم ان يرجعوا الى الله فيعرقوا
في بحر المعرفة ولهذا قال المحمّدي لو دليتم بحبل لهبط بكم على الله اى هذا حديث
ورد على النبي صلى الله عليه وسلم فمن صار في بطن الارض فقد هبط
على الله ثم قال من الكفرين الذين استغشوا ثيابهم وجعلوا اصابعهم في
اذانهم طلبا للستر لانه دعاهم ليغفر لهم والغفر الستر اى فاجابوه
بالفعل كما صرّح به قبل هذا الكلام فانه قال في حق قوم نوح عليه
السّلام ثم قال عن نفسه انه دعاهم ليغفر لهم لا ليكشفهم وفهموا
ذلك من نوح صلى الله عليه وسلم لذلك جعلوا اصابعهم في
اذانهم واستغشوا ثيابهم وهذه كلها صورة الستر التي دعاهم
اليها فاجابوا دعوته بالفعل لا بلبيك فجعلهم مطيعين له لانه
ما امرهم الا بستر ما هم عليه من المعارف بالله وقد وضعوا
اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم كما امرهم به فكذب
الله سبحانه وتعالى كما ترى في قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين
ديارا احدا حتى تعم المنفعة كما عمت الدّعوة انك ان تذرهم اى
تدعهم وتتركهم يضلوا عبادك اى يحيروهم فيخرجوهم من
العبوديّة الى ما فيهم من اسرار الربوبيّة فينظرون انفسهم اربابا بعد
ما كانوا عند نفوسهم عبيدا فهم العبيد الارباب ولا يلدوا اي ما ينتجون
ولا يظهرون الا فاجرا اى مظهرا ما ستر كفارا اى ساترا ما ظهر بعد
ظهوره فيحار الناظر ولا يعرف قصد الفاجر في فجوره ولا الكافر في كفره

ديعن

رب اغفرلي اى استرلي واستر من اجلي فيجهل مقامي وقدري
كما جهل قدرك في قوله وما قدروا الله حق قدره ولوالدي من
كنت شجه عنهما وهما العقل والطبيعة قلت انظر ما بعد هذا
من امارات الزندقة ولمن دخل بيتي اي قلبي مومنا مصدقا
بما يكون فيه من الاخبارات الالهية وهو ما حدثت به انفسها
وللمومنين من العقول والمومنات من النفوس ولا تزد الظالمين من
الظلمات اهل الغيب المكتفين خلف الحجب الظلمانية الا تبارا اي هلاكا
فلا يعرفون نفوسهم لشهودهم وجه الحق دونهم انتهى تفسيره
الذي لا يحل المسلم ذكره الا لتبيين بطلانه فانى هدى يقتبس هذا و
بهتانه والله ان بقاء الفصوص بين الانام لظلم عظيم للاسلام وان
تمكين الجاهلين من مطالعته وقرائته وسكوت العلماء عن ابانة
كفره وضلالته الى سلطان الاسلام القايم بحفظه ورعايته لسعي
في انتهاك حرمته واهانته فيا معشر العلماء يغفر الله لكم هل من
ناطق بحق في ذات الله ومدخر عملا صالحا يقبله ويرضاه يتبرا مما
اشتمل عليه هذا الكتاب من المفاسد المناقضة لما جاء به الكتاب
والسنة من صحيح العقايد الا ترون كيف فسر هذه الايات فحرف وبدل
وجاء بما لا يقبل ولا يعقل اثنى على قوم نوح بانهم غرقوا في بحار العلم
بالله وان الله هو ناصرهم فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا
وانهم شاهدوا عين الحق ولم يشاهدوا غيره فكانوا هالكين عن

انفسهم في الله فوصفهم بوصف العارفين بالله للآخذين عن الله
ويأخذ من كلامه ان الله مكر بالرسل ارسلهم الى احبابه وخاصته
يدعونهم الى خلاف ما هم عليه من محبته والرسل ماكرون بمن
ارسلوا اليهم لانهم يعلمون انهم على التحقيق ويدعونهم الى طريق العامة
والكفار ماكرون بالرسل يوهمونهم انهم مخالفون لهم في الايمان وهم
عند الله في المنزلة الرفيعة التي يعلمها الله والدليل على صدور ذلك
عنه وانه قال في هذه الكلمة من الفصوص ومكروا مكرا كبارا لان الدعوة
الى الله مكر بالمدعو لانه ما عدم من البداية فيدعى الى الغاية ادعوا
الى الله فهذا عين المكر على بصيرة فنبه ان الامر له كله فاجابوه مكرا
كما دعاهم مكرا فقالوا في مكرهم لا تذرن الهتكم ولا تذرن
الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد يكرر منه هذا
في الفصوص وذكره في الفتوح كما وقفت على تعليقه منه وذلك يدلك
على انه حريص على تكذيب الله ورسوله وتحريف كتاب الله وانتقاص الرسل
فنوح يزعمه يدعوا الله على قومه وهم احباب الله والله ما كربه ويزعم
ان الله اغرقهم في بحار العلم ولم يلتفت على قول الله عز وجل في قوم نوح
انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين ولا على قوله تعالى فبعدا للقوم
الظالمين ولا لقوله تعالى فاخذهم وهم ظالمون وقيل بعدا للقوم الظالمين
وقوله في طوائف الامم ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب كل كذب الرسل فحق
وعيد فيا عجبا لمن غرته سرابه فاعجبته مذاهبه وقد نسبت الى الاسلام

عقاربه

عقايد ربه يحاد الله ويحاربه ويغر سامعيه باصطلاحات الفلاسفة
من الجوهر والعرض والعالم الاصغر والعالم الاكبر واصطلاحات
الصوفية الصالحين يستعملها كالمعارف والمشاهدات فاغتر به اقوام
لم يتاملوا كلامه ولم يتدبروه ولربما سمعوه وقد ملكهم حسن الظن فتاولوه
ومن عجائب تفسيره لقوله تعالى ان الذين كفروا اى ستروا محبتي
سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنوا بك يا محمد ولا ياخذون
عنك لانهم مشغولون بمحبتي ختم الله على قلوبهم فلا يفقهون
ما تقول وعلى سمعهم فلا يسمعون منك ولهم عذاب عظيم من
العذوبة فهل عاقل يسمع هذا وينكر ان مراده الاستهزا بمن يتصف بالمعارف
والمشاهدات والمحبة لله تعالى وانواع المنازلات فجعل صفات الاولياء
الاخيار صفات الكفار فقبل هولاء الصوفية منه وصدقوه واعجبوا
بما يهزاء به منهم ولم ينكروه واظنهم لو فهموه على حقيقته لنبذوه
وما هذا بعجب من كلامه انما العجب ممن ينكر عليه مثل هذا الكلام فلا
يفهمه ويسمع منه الطعن في دينه وهو يثني عليه ويعظمه ويمدحه
على ما لا يعلمه وقد علم انه لا يعلمه اعميت الابصار فان الله يضل من
يشاء ويهدي من يشاء اما الرجل فقد صرح بالكفر ولكن اعين الافهام
بها عمى لا عشا لا عذر لرجل عند الله يقول نسلم له حاله لان الرجل
لم يخف مقالة الزنديق من يخفي كفره وهذا قد شهره وباح وصرح
بان الارباب متعددة تعدد الاشباح فكل عبد عبده ربه وكل رب عبده

مربوب ومما يدلك على خلاعته وما حمله عليه افراط جسارته قوله في
الكلمة الهودية في قوله عز وجل ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي
على صراط مستقيم فقال كل ماش فهو على صراط الرب المستقيم فهم غير
مغضوب عليه من هذا الوجه ولا ضالون واستدل على ذلك بان كل
ما سوى الحق دابة فانه ذو روح وما ثم من يدب بنفسه وانما يدب بغيره
فهو يدب بحكم التبعية الذي هو على الصراط المستقيم يعني قوله ان ربي
على صراط مستقيم ثم ذكر قوم هود الذين قال الله فيهم وتلك عاد جحدوا
بايات ربهم وعصوا رسله واتبعوا امر كل جبار عنيد واتبعوا في هذه
الدنيا لعنة ويوم القيمة الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هود
فقال فيهم وهم الذين استحقوا المقام الذي ساقهم الله بريح الدبور
التي اهلكهم بها عن نفوسهم فهو ياخذ بنواصيهم والريح تسوقهم وهو
عين الاهواء التي كانوا عليها الى جهنم وهو البعد الذي يتوهمونه فلما
ساقهم الى ذلك الموطن حصلوا في عين القرب فزال البعد فزال المسمى
جهنم في حقهم ففازوا بنعيم القرب من جهة الاستحقاق لانهم مجرمون
فما اعطاهم الله هذا المقام الذوقي اللذيذ من جهة المنة وانما اخذوه
بما استحقته حقايقهم من اعمالهم التي كانوا عليها وكانوا في السعي
باعمالهم على صراط الرب المستقيم فما مشوا بنفوسهم وانما مشوا بحكم
الجبر الى ان وصلوا الى عين القرب فيقول ان قوم هود مشوا في طريقهم
الى الله بحكم الجبر لا باختيارهم ثم قال بعد ذلك الا ترى عادا قوم هود

كيف قالوا هذا عارض ممطرنا ظنوا خير ابا الله وهو عند ظن عبده به
فاضرب لهم الحق عن هذا القول فاخبرهم بما هو اعم من المطر واعلى من
القحب فانه اذا امطرهم فذلك حظ الارض وسقي الجنة فلا يصلون الى
نتيجة ذلك المطر الاعن بعد فقال لهم بل هو ما استعجلتم به ريح فيها
عذاب اليم فجعل الريح اشارة الى ما فيها من الراحة لهم فان بهذه الريح
اراحهم من هذه الهيئة المظلمة والمسالك الوعرة والسدف المدلهمة
فبي هذه الريح عذاب اى امر يستعذبونه اذا ذاقوه الا انه يوجعهم
لفراقهم المالوف فكان الامر اليهم اقرب مما يخيلوه فيا اخوان السلامة
لنفسك وتهواها وتختار لها اسباب النجاة وترضاها فانظر الى ما قال الله
ورسوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان وما قاله ايمة الهدى بعد هولاء الذين اجمع المسلمون على هدايتهم
ودرايتهم فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس
من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد واخبر الله تعالى
انه اكمل له ولامته دينهم فقال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا هل نجد فيهم من سلك طريق ابن عربي
او تبعه في تحريف كلام الله والاستخفاف برسل الله والجراة على دين الله
بجعل الله الاصنام اربابا وهم اعداء الله احبابا في ازدري باولياء الله
الصالحين وعبادة الطغام فين يجعل للكفار ما لهم من الاستغراق
في محبة الله والاطلاع على معرفة الله ولا يستحي ان يصف فرعون بالهاشفقد

ولا انبياء بالمجازفة ومن جراته على ابراهيم الخليل عليه السلام قوله فيه
انه وهم في رؤياه ذبح ولده وان الله فداه من وهمه بالذبح العظيم وهو
لا يشعر ووصفه عليه السلام ايضا بانه غفل وما في الموطن حقه فليت شعري
من ينزل بهذا الوحي على ابن عربي فشعر به ولم يشعر به خليل الله عليه
السلام وانباه بانه وهم وما وفي الموطن حقه فقاتله الله ما اشد جراته
على الله وعلى رسوله ومن جراته على موسى الكليم قوله ان سبب القايه
الالواح واخذه براس اخيه ولحيته عدم التثبت فيما في يده من الالواح
ولو نظر فيها نظر تثبت لوجد فيها الهدى والرحمة فكان لا ياخذ بلحيته
بمرأى من قومه مع كبره فسفه موسى عليه السلام ونسبه الى عدم التثبت
كما ترى وقوله في الفتوح في حقه مع الخضر عليهما السلام في الباب
التاسع والخمسين بعد الخمسماية رايحة المكر في قوله جيت شيا نكرا فانكر
الا ما شاع له الانكار فيه ولكن غاب عن تزكية الله لهذا الذي جاء بما انكره
عليه صاحبه فهو في الظاهر طعن في المزكي واي مكر اشد من المنكر
وما ثم فاعل الا الله فعلى من تنكر فلو انكرت بالله كما نزعم ما اعتذرت
ولا استغفرت ولا طلبت الاقالة فانه من تكلم بالله لم يخط طريق
الصواب فانظر ما اقل حيا الرجل في تجريه على من كلمه الله تكليما وناداه
من جانب الطور الايمن وقربه وهذا العتاب والتفريع الفاحش الذي
يخاطب به الاعلى الادنى في قوله فلو انكرت بالله كما تزعم ما اعتذرت
ولا استغفرت وانظر كيف تناقض عادته في الاتحاد ليعطي كل نوع

من

من الكفر حقه بل نسي ما قاله اولاً في قوله ما ثم فاعل الا الله فما اضعف
ايمان من يسمع مثل هذا وسكت عليه وما اعجب ممن له تميز ان يعتقد
ان في هذا الرجل خيرا او يركن اليه ومن جراته على الياس عليه السلام
قوله انه كان على النصف من المعرفة بالله تعالى ومن جراته على
رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم قوله ان عمره كان في الدنيا من قبيل
ما امدى به من الرؤيا انما هو منام في منام وكل ما ورد من هذا القبيل
فهو المسمى عالم الخيال وكذب اخزاه الله والله يقول هو الذي ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ويقول انا انزلنا اليك
الكتاب بالحق فكيف يسمي الحق خيالا والهدى ضلالا وما زال العبدي
نفسه بانتقاص النبيين ويتلذذ من منصب المرسلين حتى اخترع امرا
ما انزل الله بها من سلطان وكذب بالاحتجاج في ابطاله الى برهان
ليتوصل به الى الاستحقاق بالرسل الكرام والحط من مراتبهم عليهم
الصلوة والسلام فاخترع ان للاولياء خاتما كما ان للنبيين خاتما
وهذا الذي زعمه ليس له فيه غرض الا التوصل الى الطعن على نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم لانه قال في الكلمة الشيثية وليس هذا العلم
الا لخاتم الرسل وخاتم الاولياء وما يراه احد من الانبياء والرسل الا من
مشكات الرسول الخاتم ولا يراه احد من الاولياء الا من مشكاة الولي
الخاتم يعني في الدنيا حتى ان الرسل لا يرونه متى راوه يعني في الآخرة الا
من مشكاة خاتم الاولياء لان الرسالة والنبوة اعني نبوة التشريع

ورسالته ينقطعان والولاية لا ينقطع ابدا فقوله ينقطعان يعني
بانقضاء الحيوة الدنيا كما صرح به في الكلمة العزيريه فقال وذلك
انك تعلم ان الشرع تكليف باعمال مخصوصة ومحلها هذه الدار فهي
منقطعة والولاية ليست كذلك اذ لو انقطعت لانقطعت من حيث
هي كما انقطعت الرسالة من حيث هي ثم قال بعد ذلك باسطر وهي يعني
الولاية المرتبة الباقية على الانبياء والرسل في الدار الآخرة التي ليست
بمحل شرع يكون عليه اخذ وقد في الكلمة العزيريه ان النبي صلى الله
عليه وسلم من حيث كونه وليا اتم وافضل منه من حيث كونه نبيا
او رسولا واستدل على ذلك بان الله سمى نفسه الولي ولم يسم نبي
ولا رسول وهو الذي قاله لا يصح بل اجماع المسلمين على ان النبوة افضل
من الولاية مطلقا واما استدلاله بالتسمية ففاسد لان الشركة
وان حصلت في الاسم فالتباين في المعنى معلوم يدل ان الله سمى نفسه
المؤمن وسمى نفسه الحي واسم المؤمن يقع على كل من امن بمحمد صلى الله
عليه وسلم الحي يقع على كل حي من مسلم وكافر فلا حجة له فيما ادعى
وانما اراد لتعلق على ان يجعل نفسه افضل من النبي صلى الله عليه وسلم
وذلك بان يقرر عندهم ان ولاية النبي صلى الله عليه وسلم افضل
من نبوته ورسالته وقد فضل في الكلمة الشيثية ولاية خاتم الاولياء
على ولاية خاتم الانبياء التي هي افضل من رسالته ونبوته فقال فخاتم
الرسل من حيث ولايته نسبته مع الختم للولاية نسبة الرسل والانبياء معه

فاين

فانتج ذلك ان ولاية خاتم الاولياء افضل من كل رسالة ونبوة ثم لما لمح
ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع الرسالة والنبوة مع الولاية اراد محو
اثرهما فقضى بانهما ينقطعان بانقطاع الدنيا كما تقدم ولا يتولاه في
الاخرة الا الولاية التي فضله فيها هذا الخاتم ثم لما راى ان خاتم
الاولياء قد بعد من امة محمد صلى الله عليه وسلم وتابعيه اراد ان
يبين ان ذلك لا يوجب فضل النبي صلى الله عليه وسلم فقال وان كان
خاتم الاولياء تابعا في الحكم لما جاء به خاتم الرسل من التشريع فذلك
لا يقدح في مقامه ولا يناقض ما ذهبنا اليه فانه من وجه يكون انزل كما
انه من وجه يكون اعلا ثم اراد صيانته عن هذا النزول بهذه التبعية
فقال انه تابع لشرع خاتم الرسل كما هو اخذ عن الله في السر ما هو في الصورة
الظاهرة متبع فيه فانه ياخذ من المعدن الذي ياخذ منه الملك
الذي يوحي به الى الرسول قلت فاذا كان اتباعه له انما هو فيما يظهر لنا
والا فهو اخذ من المعدن الذي لا يستطيع النبي صلى الله عليه وسلم
ان ياخذ منه الا بواسطة فلا حاجة الى تسميته تابعا وما زال يطلق
ذكر خاتم الاولياء من غير تعيين وربما فهم منه في موضع من الفصوص
انه من الصين ثم قال فيما نقله التقي الفاسي المكي ان الذهبي حكى في تاريخ
الاسلام ان ابن عربي قال لم يكن الحق وقفني على ما سطره لي من توقيع
ولاية امور العالم حتى اعلمني باني خاتم الولاية المحمدية بمدينة فاس سنة
خمس وتسعين وخمسمائة فلما كانت ليلة الخميس في سنة ثلاثين وستمائة

اوقفني الحق على التوقيع بورقة بيضاء هذا توقيع الهي كريم من الرؤف
الرحيم الى فلان وقد اجزلنا له رفده وما خيبنا قصده فلينهض الى
ما فوض اليه ولا يشغله الولاية عن المنول بين ايدينا شهرا شهرا الى
انقضاء العمر انتهى فانظر ما تضمنته هذه الحكاية من السخف والحمق وافراط
التهوس والخرق وما يظهر عليها من الكفر والتزندق والتضحيك من عقول
مدعي التحقيق فانه في دعوى كونه خاتم الاولياء قد حكم انه لم يبق بعده
لله ولي لان النبي صلى الله عليه وسلم لما ختم الانبياء لم يبق بعده لله
نبي فقد اغلق عنهم باب الولاية وسد طريق المعرفة والدراية فما اشد
من كلامه هذا عليكم ايها الصوفية وبالا لانه تكذيب فيما تزعمونه
لانفسكم من ولاية الله تعالى واما من كذبه منكم فقد يجد لما يدعيه
محالا لانه ما يناقض قوله ولا ارتكب محالا واما من صدقه بوسواسه
ثم ادعى انه تربية ولي الله فقد استحق ان يكوى في راسه لانه الولاية
عنده قد انقطعت وحجته بلسانه قد اندفعت فعجبت منه ومنهم
يمدحونه لا اعراضهم وهو كالفار نحت العيش بل في اعراضهم ورتب
في جواب بعض المتلمذين في محبته ما يشهد بانه هو الختم عندهم فانه
قال فيه تصوغ كلام بهولاء فانك تجد ما يزيح عنك الاشكال في كلام هذا
الختم الذي اوتي الكمال فعلمت انهم لم يتبعوه الا وقد صدقوه اتراهم
يا اخي عرفوا كيف تلاعب بعقولهم حتى اطاعوه على هدم قواعدهم
واصولهم ولا شك انه تزوكل الهم من اول وهله انا افضل من نبيكم

١٩٧

ماصدقوه ختلهم واستدرجهم حتى وافقوه وهم لا يشعرون
انهم وافقوه فسبحان من اشقى ابن عربي بانتهاك حرمة الدين
وشدة عداوته للمسلمين وجميع ما ذكره من هذه التحكمات في
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى منزلة المامون -
على اداء الرسالة لا ينقطع اثرها بانقطاع الحاجة الى العمل بما ارسل
به وقد اجمع سلف الامة وايمتها علوا وعلما وهما على ان الانبياء افضل
من الاولياء وقد رتب الله عباده السعداء المنعم عليهم اربع
مراتب فقال ومن يطع الله والرسول فاوليك مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين و
من مصايبه ووصايبه قوله في هذه الكلمة ولما مثل النبي
صلى الله عليه وسلم النبوة بالحايط من اللبن وقد كمل سوى موضع
لبنه فكان صلى الله عليه وسلم تلك اللبنه غير انه صلى الله عليه وسلم
لا يراها الا كما قال لبنة واحدة واما خاتم الاولياء فلا بد له من هذه
الرؤيا فيرى ما مثله به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرى في
الحايط موضع لبنتين واللبن من ذهب وفضة فيرى اللبنتين ينقص
الحائط عنهما ويكمل بهما لبنه فضه ولبنه ذهب فلا بد ان يرى نفسه
تنطبع في موضع تينك اللبنتين فيكمل الحايط والسبب الموجب لكونه
راها لبنتين انه تابع لشرع خاتم الرسل في الظاهر وهو موضع اللبنة
الفضة وهو ظاهره وما يتبعه فيه من الاحكام كما هو اخذ عن الله

في السر ما هو بالصورة الظاهرة مجمع فيه لانه يرى الامر على ما هو عليه
فلا بد ان يراه هكذا وهو موضع اللبنة الذهبية في الباطن فانه اخذ
من المعدن الذي ياخذ منه الملك الذي يوحى به الى الرسول انتهى
كلامه فيا اخي بل يا عباد الله اهين عليكم قول هذا الرجل في نبيكم
صلى الله عليه وسلم انه جهل موضع لبنات فلم ير الا موضع لبن
يشهد ابن عربي انه لم يره ولا يراه الا خاتم الاولياء ولا يختم موضعها
سواه وذكر ابن عربي انه احدى اللبنتين فضة والاخرى ذهب والنبي
صلى الله عليه وسلم لم يذكر ذلك الا تمثيلا وما ثم بناء ولا دار فان لفظه
من حديث ابي هريرة انه قال مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنا
بيتا فاحسنه واكمله الا موضع لبنة من زاويه من زواياه فجعل الناس
يطوفون ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال
فانا اللبنة وانا خاتم النبيين فقال كلامه ابن عربي بسوء الادب والتكذيب
ولم ينعرض صلى الله عليه وسلم يوصف اللبن اذ لا غرض في ذلك
لانه انما ذكره مثلا وانما اتى ابن عربي باللبن ذهبا وفضة ليوهم
الطعن والوهم فيمن اطلق ذكر اللبن والتعظيم والاجلال لمن راه ذهبا
وفضة ثم جعل اللبنة التي جعلها الفردية بالنبي صلى الله عليه وسلم
فضة واللبنة التي له بانفراده بالاخذ عن ربه ذهبا استخفافا بالاقتدا
بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم يزل يتحامل على الانبياء صلوات الله
عليهم اجمعين ويرسل لسانه في انتهاك حرمة الدين ايساعده مسلم

على ما به يفوه او يعتقد ان خاتم الاولياء اعلى من نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم مرتبة في وجه من الوجوه او يطيب نفسه او يلقب
رجلا يقول في الله وفي انبيائه هذه المقالات بمحيي الدين او يسوغ
النظر في كتابه او المطالعة في باب من ابوابه اهذا حق محمد صلى
الله عليه وسلم عليكم اهذا قدر منزلته لديكم اما امر الله المسلمين
بتوقيره وتعظيمه واجلاله وتكريمه قال الله تعالى انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه
وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا فالضمير في وتعزروه وتوقروه
عايد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدليل الآية الاخرى
فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل
معه اولئك هم المفلحون والضمير في وتسبحوه عايد الى الله تعالى
بلا شك اترى ابن عربي في تفضيل خاتم الاولياء عليه انزله في المنزلة
التي انزله الله فيها من انه سيد ولد ادم وبيده لواء الحمد يوم القيمة
وشفاعته مخلص الله الخلق من هول ذلك الموقف بعد التردد
الى سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام من آدم الى عيسى حتى
ينتهوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها فهل سمعتم بخاتم
الاولياء يذكر في هذا المقام الذي يزعم ابن عربي في ذلك اليوم
الواحد الذي لا يرام والسيد الذي استقل بالفضل دون الرسل
الكرام لانه يزعم ان نبوتهم انقطعت ورسالتهم ارتفعت وانه

٦

لم يبق لهم الا الولاية التي لا يجاوزونها فيها هذا الولي السابق الى التقا به
فليت شعري ما ساول لابن عربي في هذا الكتاب تابعه وهذا يطمع
في ان محمدا صلى الله عليه وسلم غدا شافعه وهو قانع بشفاعة هذا
الذي يوثره عليه ويصانعه لقد كذب وكم ما سمعنا لهذا الخاتم عن
الرسول ذكرا ولا نشر اعلاما من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كا
واما اعتقاده فالظاهر انه دهري يقول بقدم العالم لا يعتقد ان له
ربا يخلق الاشياء بمشيئته ويخترعها بقدرته بل اعتقاد الملحدين من الفلاسفة
الذين قالوا الفلك قديمة ازلية وان لها علة وهي لا تستغني عن معلولها
ولا يستغني معلولها عنها اعتمدوا على درك العقول فوقعوا في الحيرة والذين هو
ثم بعث الله الرسل بالشرايع والاسند لال بالصنعة عن الصانع فسخت تلك
الاحكام وابطلت اساطير تلك الاقلام فلما راوا ان امر الرسل قد بهرهم
واعترفوا ان ما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم قد حشرهم ونشرهم وراوا
انه اعظم ناموس طرق العالم اراد بعضهم ان يثبت النبوة على اصولهم
الفاسدة فيناقض كلامهم وانحل نظامهم فهدى الله من هدى منهم الى
الاسلام ومرق من مرق واخذ تلبس على الانام وتسترت طايفة منهم بطريق
الصوفية واستعملوا العبارات الفلسفية وادخلوها في للاخذ الاسلامية
وهو تلك العبارات واستخفوا الالباب بتلك الاشارات وقالوا علمنا
باطن وعلم رسول الله ظاهر وادعوا الغنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما قال ابن عربي في فصوصه انهم لا يتبعون النبي صلى الله عليه وسلم

خلع

196

لحاجة اليه لانهم ياخذون من المعدن الذي ياخذ منه الملك الذي
يوحي الى الرسول وانهم انما وافقوه في الامور رغبة منهم في ذلك لعلمهم
ان الله يحب ذلك فيكذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخباره
بانقطاع خبر السما الا ما يكون من الرويا الصادقة والالهامات الموافقة
لكن هو في واد ونحن في واد المعدن عنده هو العقل والملك هو الخيال والخيال
تابع للعقل وهو بزعمه ياخذ عن العقل الذي هو اصل الخيال والرسول ياخذ
عن الخيال فلهذا صار عند نفسه فوق النبي صلى الله عليه وسلم وحقيقة امر
هذا الرجل جحد الخالق لانه يصرح في غير موضع من الفصوص بان الوجود
هو الله ويجعل وجود المخلوق هو وجود الخالق نظرا الى الموجودات يطلق
عليها اسم الوجود بل لا يعتقد للانسان ربا الا ما اتخذه لنفسه الها وانه
متى عظم الانسان شيئا من حجر او شجر او شمس او قمر فذلك الذي عظمه وعبده
هو الله ومما قاله في الفتوح في هذا اللغز في باب الاسرار قال بعض الفقراء
وما انصفني ان بعض الرجال يجدني في المعرفة فقال اما انا فعرفته وما بقي
الان يعرفني وعن هذا الكلام على اكثر الافهام من السادات الاعلام و
ارادمني جوابا فلم افتح لذلك بابا ولا رفعت له حجابا وما علم ان كل
معتقد ربا اوجده في قلبه يعني العبد اوجد ربه فاعتقده وهم اصحاب
العلامة يوم القيمة فما اعتقدوا الا ما نحتوا ولذلك لما تجلى لهم في غير تلك
الصورة بهتوا وهم عرفوا ما اعتقدوه وما عرفهم لانهم اوجدوه والامر
الجامع ان المصنوع لا يعرف الصانع الدار لا تعرف من بناها ولا من عدلها .

٦

وسواها فانظر الى هذا التحري العظيم والاستهانة بهذا الخطب الجسيم
كانه لا يعتقد في الناس ذا عقل سليم فجعل العبد هو الذي اوجد ربه
فعرفه ولم يعرفه ربه لان المعبود عنده صنعة العبد تعالى الله عما يقول الظالمون
علوا كبيرا ومن سمع ما يوصى به الا يقتصر احد على اعتقاد معبود دون ما
عجب من مباينته لدين الاسلام ومنافرته لما قرره الله من الاحكام و
يعجب من استخفافه بعقول العوام وعلم انه زنديق مارق وشيطان
طارق فانه قال في الفصوص في الكلمة الهودية فلا يعتقد معتقدا
لها الا ما جعل في نفسه فالاله في الاعتقادات بالجعل فما راوا الا نفوسهم
وما جعلوا فيها فانظر مراتب الناس في العلم بالله هو عين مراتبهم
في الرؤية يوم القيمة فاياك ان يتقيد بعقد مخصوص اي بمعبود مخصوص
ويكفر بما سواه فيفوتك خير كثير بفوتك العلم على ما هو عليه فكن في نفسك
هيولى لصور المعتقدات كلها فان الاله تعالى اوسع واعظم ان يحصره عقد
دون عقد فانه يقول فاينما تولوا فثم وجه الله وما ذكر اينا من اين وذكر
ان ثم وجه الله ووجه الشي حقيقته فقد بان ذلك عن الله انه في اينية
كل وجهة وما ثم الا الاعتقادات فالكل مصيب وكل مصيب ماجور
وكل ماجور سعيد وكل سعيد مرضي عنه اي فاعبد ما شئت فيا اخي هل
اطلعت على هذا وهل علمت قبل هذا ان ابن عربي ينهى عن التقييد بمعبود واحد
وانه يامر ان يعتقد ان عباد الاصنام على الصواب وان كل من اعتقد
شيئا وعظمه وعبده مصيب لا مصاب ان هذا الكفر عظيم وضلال

ينسى بكل ضلال قديم ومما يناسب هذا ما ذكره في عباد العجل وان موسى
انما اخذ براس اخيه حيث لم يتوسع لهم في عبادة العجل ولم يقررهم عليها
وانكر عليه انكاره عليهم فقال وكان موسى اعلم بالامر من هارون
لانه علم ما عبده اصحاب العجل لعلمه بان الله تعالى قد قضى ان يعبدوا الا الله
وما حكم الله بشيء الا وقع فكان عتب موسى اخاه لما وقع الامر في
انكاره وعدم اتساعه فان العارف من يرى الحق في كل شيء بل يراه عين
كل شيء ثم قال وقال انظر الى الهك الذي ظلت عليه فسماه الها
بطريق التنبيه للتعليم لما علم انه بعض المجالي الالهية وكذب ما قال له
ذلك الا للتنبيه على انه لا يضر ولا ينفع ولو كان الها ما حرقه ولا نسفه
الم يقل انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما فاعيذك بالله
يا اخي ان تغتر بزخارفه او تقع في مخارفة عصمك الله بالسنة وجعلها
لك خير جنة من كل محذور ونعم الجنة ومما قاله في الفصوص في هذا
وما عبد شيء في العالم الا بعد التلبيس بالرفعة عند العابد والظهور
بالدرجة في قلبه ولذلك تسمى الحق لنا برفيع الدرجات ولم يقل رفيع الدرجة
فكثر الدرجات في عين واحدة فانه قضى الا تعبدوا الا اياه في درجات
كثيرة مختلفة اعطت كل درجة مجلى الهيا واعظم مجلى عبد فيه واعلاه
الهوى كما قال افرايت من اتخذ الهه هواه فالهوى اعظم معبود فانه
يعبد شيء الا به ولا يعبد هو الا بذاته فانظر يا اخي كيف يفعل بنفسه يمدح
الهوى ويعظمه حين ذمه الله ويكرمه ويقول هو اعظم معبود والنبي

معبود

٦

صلى الله عليه وسلم يقول هو شر معهود لا يستقيم له ولا يثبت على حال
ولا يبالي بما يلفق من المحال كانه يخاطب عجما لا تفهم وبهما لا تعلم فانظر
الى قوله اذا كان الحق وقايه للعبد بوجه والعبد وقاية للحق بوجه فقل
في الكون ما شئت ان شئت قلت هو الخلق وان شئت قلت هو
الحق وان شئت قلت هو الحق الخلق وان شئت قلت لا حق من
كل وجه ولا خلق من كل وجه وان شئت قلت بالحيرة في ذلك ولولا
التحذير مما اخبرت الرسل تحول الحق في الصورة ولا وصفته بخلع الصور
عن نفسه انتهى كلامه اترى يا اخي هذا التحبير في ربنا قال به محمد صلى الله
عليه وسلم وهل وصف نبيك ربك بهذه الصفة تعالى عما يقول هذا
المفتري وعما يجتري عليه هذا المجتري فاذا وجدت يا اخي في قلب
من يتعصب لابن عربي غيظا علي لما اوجعته فيه فاذكر له ما
في القلب من الغيظ على ابن عربي لما اوجعنا في الله وفي رسله فان
ذلك يهون عليه ما يجد ويرده عما يعتقده وانشدك الله يا اخي
ان لا يكثر سواد من يتعصب لهذا المجتري على الله فان لله عليك نعما
لا تخصيها وايادي لا يكافيها ولا شك ان الكثرة سواده حامل وزر
ووزر من اغتر به ووافقه على مذهبه ولقد افسدت كتب ابن عربي
هذه قلوبا كانت سليمه وجرأت رجالا على ارتكاب امور هونتها
وهي عظيمة حتى حدثني الثقة عن رجل من بني الحلبي انه قال لي للعبيدي
ما تقول فيمن يوكل الله حتى الخوخ والملح والخنفوس والحلبة وحدثني

الثقة

الثقة ان جماعة من الفقراء قال بعضهم وهو ابن الحسام انا الله فانكر
عليه رجل منهم يقال له السراج فمالوا عليه حتى اسكتوه ولقد حدثني
الثقة ايضا عن رجل منهم يقال له شحطوط من اهل البادية اتى بعض
اهل العلم فقال له اقراء الفصوص فقال له كيف اقراء كتابا كله كفر حتى انه يقول
ان هذا الجدار هو الله فقال له شحطوط يا فقيه هل علمك يوديك
الى غير هذا ما علمت شيئا من العلم انجاس على مثل الكلام في بلاد الاسلام
ويتواطا عليه جمع من الانام بين علماء ومدرسين وقضاة ومفتين
وسلطان هو اعدل السلاطين فما ينهى احد منهم هذا الامر
اليه ولا يجد في نفسه غيرة تغلب عليه فانا لله وانا اليه راجعون
ثم انا لله وانا اليه منقلبون لقد اهلك ابن عربي هولاء الاغمار و
اوردهم الى النار فقد معنى لا اله الا الله افسادا ظاهرا وطفقوا
يتاولون له تاويلا فاجرا وقلوبهم ساكنة مطمئنة وارخوا للجهال
في ميدان كفرهم الاعنة نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون
ولما ذكر الغزالي رح الشطح في الاحياء في الباب الثالث منه و
ذكر دعواهم العشق مع الله قال حتى ينتهي قوم الى دعوى الاتحاد وارتفاع
الحجاب والمشاهدة بالرؤية والمشافهة بالخطاب فيقولون قيل لنا كذا
وقلنا كذا ويتشبهون فيه بالحسين الحلاج الذي صلب لاجل اطلاقه
كلمات من هذا الجنس ويستشهدون بقوله انا ربكم الاعلى وبما حكي
عن ابي يزيد البسطامي انه قال سبحاني سبحاني لكنه انكر ان يكون الامر

كذلك عن ابي يزيد تنزيهاً له ثم قال وهذا من الكلام عظيم مع
تزكية النفس بدرك المقامات الى ان قال ومثلهما قد استطار في
بعض البلاد شرره وعظم في العوام خطره حتى من نطق في شئ منه فقتله
في دين الله افضل من احياء عشرة هذا كلامه الغزالي الذي يحتج به طائفة
هذا الذي انتهى الى الغزالي في زمانه ان منتحل الاتحاد فرط المحبة لله
عندهم وان ابن عربي واصحابه اليوم بمعزل عن هذا لانهم يقولون كل
شئ هو الله الكافر والمسلم والشجر والحجر كما نص عليه في فصوصه قاتله
الله على جرأته وعصم المسلمين من ضلالته يا اخي كيف افسد ابن
عربي معنى قول لا اله الا الله واهلك هؤلاء الاغمار واوردهم النار
فانا لله وانا اليه راجعون وانظر يا اخي في كتابه الفصوص وتامل ما فيه
من النصوص هل تجد فيه الا دخولا فيما لا يعنيه وفضولا لا يامر الله
ولا يرتضيه لا تجد فيه امرا بالمعروف ولا نهيا عن منكر ولا امرا بتوبة
عن معصية ولا بمجاهدة نفس ولا الانقطاع الى الله ولا بتقوى ولا ورع
ولا زهد ولا صمت ولا خوف ولا حزن ولا بصيام نهار ولا بقيام
ليل ولا خشوع ولا تواضع ولا مخالفة هوى ولا نهيا عن حسد او غيبة
ولا امرا بقناعة ولا توكل ولا بشكر ولا صبر ولا يقين ولا مراقبة ولا رضى
ولا عبودية ولا استقامة ولا احد من دين الله وحده ولا صدق ولا حيا
ولا ذكر ولا فتوة ولا خلق حسن ولا جود ولا سخا ولا غيرة في الله ولا دعا
ولا ادب ولا حسن صحبة ولا توحيد الا باعتقاد ان كل معبود من وثن

وشمس وقمر وملك وكوكب وشجر وحجر هو الله بل ينهاك عن ان تقيد
بمعبود واحد لا تجد فيه وصفا من اوصاف التصوف اصلا بل لا تجد
فيه الا ما يجانب الايمان والاسلام ويخالف الشرائع والاحكام مثل قوله
ومن عرف ما قررناه علم ان الحق المنزه هو الخلق المشبه وان كان
قد تميز الخالق من المخلوق فالامر الخالق المخلوق والامر المخلوق الخالق
كل ذلك من عين واحدة بل العين الواحدة ومثل قوله في وصف حالته
مع الله سبحانه فيحمدني واحمده ويعبدني واعبده وفي حال الاقرار به
وفي الاعيان اجحده فيعرفني وانكره واعرفه فاشهده فلني بالغني وانا
اساعده واسعده كذلك الحق اوجدني فاعلمه فاوجده فانظر الى هذا
المروق العظيم وهذه الجراة على الله عز وجل حيث جعل نفسه تارة يحمد الله
وتارة يعبد الله وتارة يعبده الله ثم قال فاني بالغنى وانا اساعده
واسعده اى كيف يكون الله غنيا عني وانا اساعده واسعده وهذا
نظير قوله في الفتوح السيد يستخدم العبد والعبد يستخدم السيد
بحاله ولسان الحال افصح من لسان المقال ومثل قوله في الفصوص
وهو الباطن عن كل فهم الا عن فهم من قال ان العالم صورته وهويته
وسماه جل وعلا في الفصوص الانسان الكبير وقال في الفتوح العالم
عند الجماعة هو الانسان الكبير واستدل على ذلك بقوله لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس فاعجب من هذا الاستدلال ومن هذا
العالم ومن هذا الحال فانا لله وانا اليه راجعون ومن ذلك انه

الرد على ابن عربي وبيين محارنه من كلام اسمعيل المقري

بعد فرعون لعنة الله من العلماء بالله المكاشفين فانه قال ولما حكم
فرعون عن الماهية الالهية يعني قوله وما رب العالمين فلم يكن عن
جهل وانما كان عن اختيار حتى ترى جوابه مع دعواه الرسالة عن
ربه فانظر سوء الادب ثم قال بعد ذلك ولما جعل موسى المسئول
عنه عين العالم خاطبه فرعون بهذا الشان الكشفي والقوم لا يشعرون
فانظر كيف جعل موسى عليه السلام اوقع نفسه معه وانه اجابه
بان الله عين العالم وان فرعون من كماله وعلمه خاطبه باللسان
الكشفي والحاضرون لا يشعرون فقال لئن اتخذت الها غيري فهذا
دابه في انتقاص الانبياء وتعظيم اهل الكفر وما زال يعظم فرعون و
يصوب رايه حتى قال ولما كان فرعون في منصب التحكم صاحب الوقت
وانه الخليفة بالسيف قال انا ربكم الاعلى اي وان كان الكل اربابا بنسبة ما
فانا الاعلى فيهم فانظر كيف اخبرك ان فرعون مثله في المعرفة بالله يعلم
ان كل الناس اربابا وانه انما قال انا ربكم الاعلى لانه اعلى منهم في الربوبية
لما له من السطوة بالسيف قاتله الله ثم قال ولما علمت السحرة صدقه
اي بانه الرب الاعلى لم ينكروه واقروا له بذلك فقالوا له فاقض ما انت
قاض فالدولة لك فصح قوله انا ربكم الاعلى وان كان عين الحق فالصورة
لفرعون فقطع الايدي والارجل بعين حق في صورة باطل انتهى كلامه
ولقد كذب وكفر مما هو عين الحق بل عين فرعون فافترى على الله الكذب
ونسب الكفر الى اول المؤمنين بموسى عليه السلام من السحرة وكذب

فوتر

قوله تعالى آمنا برب العالمين حكاية عنهم فالسحرة ما صدقوه بل
قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون ولاقطع ايديهم وارجلهم
بحق والى لا تعجب من جماعة اتباع ابن عربي يتعبون انفسهم في اقامة
الدليل على ايمان فرعون غرضهم بذلك الستر على عوار ابن عربي والرجل
غير مبال في هتك استاره فانه يقول ان كل كافر يموت على الايمان الا
من مات فجاءة او قتل غفلة بضرب عنقه من ورائه وهو لا يشعر ولا يخص
فرعون كما يزعمون وبلغني ان بعض من يتعصب له لما قيل له هذا قال
هذا الذي قاله صحيح ولكن هو يعتقد ان ذلك لا ينفعهم مثل ما نفع فرعون
ايمانه فيقال هذا منه غير صحيح فانه استدل على انه يموت مومنا ويبعث
مومنا بالحديث ويحشر على ما كان عليه مات مع ان هذا تستر ومغالطة
والا فهو يعتقد ان الكفر لا اثر له من اصله فانه يبيح عبادة الاصنام ويرى
الطاعة في ركوب الاثام لانه قال في الفتوح الامر الالهي لا يخالف الارادة
فانها داخلة في حده وحقيقته وانما وقع الالتباس في ان سموا على
صيغة الامر امرا الى ان قال فما عصى احد قط امر الله فعلمت ان الكافر عنده
مامور بالكفر يموت مطيعا سواء مات فجاءة او بعد المهل كما قال وقال
في الكلمة الاسماعيلية من الفصوص السعيد من كان عند ربه مرضيا
وما ثم الا من هو مرضي عند ربه فالكل مرضي لانه لا فعل للعين بل الفعل لربها
فاي كفر عنده يجتنب واي عذاب يقع على مطيع صادق وما كذب فسبحان
من اعمى بصائر قوم عن الهدى بما كتب عليهم من الشقاء جاءهم محمد

صلى الله عليه وسلم بالحجة البيضاء والمنهج القويم والحق الذي
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فنبذوه
وراء ظهورهم واقبلوا على كفر شديد وكلام غير سديد واقوال
متناقضة وحجج متعارضة لا طائل تحتها ولا معول عليها وقد علم
بالاضطرار من دين اهل الملل المسلمين واليهود والنصارى ان فرعون
من اكفر الخلق والله تعالى لم يقص عن احد من الكفار من كفره وطغيانه
وعلوه اعظم مما ذكر عن فرعون فاخبر عنه وعن قومه انهم يدخلون
اشد العذاب قال بعض المومنين بكلام هذا الملحد الذين في رد هذه
الاية ادخلوا آل فرعون ان فرعون غير داخل فيهم بهذه الاية قلنا
له احسنت فلم تعد وقدرك قال الله سلام على الياسين في حق الياس
عليه السلام اتراه خصهم بالسلام دون غيره وقال ان الله اصطفى
ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العلمين اترى ابراهيم عليه السلام
غير داخل في الاصطفى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخذ
صدقة ابن ابي اوفى اللهم صل على ال ابي اوفى فلقد حرم ابن ابي اوفى
نزعمكم بركة الصلاة من النبي صلى الله عليه وسلم حيث لم يذكر الا آل
ابي اوفى ولقد تسنم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نسيان امر ربه
قال خذ من اموالهم صدقة يطهرهم ويزكيهم بها وصل عليهم ان
صلواتك سكن لهم فامره الله عز وجل ان يصلي على من اخذ من ماله الصدقة
فالال في اللغة وعرف الشريعة اذا اضيف الى الرجل ولم يقم دليل على تخصيصهم

دونه يتناوله معهم قال الله عز وجل في ذكر اليم اخذه الكفرين ونزول
باسه بالقوم المجرمين ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين
فذكر ولية المومن ثم ذكر عدوه الذي طغى فقال الى فرعون وملائه
فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد وقال هذا الحيي لمتة فرعون
واشباهه من الكفار بل امره رشيد وهو صادق فيما قال وادعى في انه
ربهم الاعلى يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار وبئس الورد المورود
واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيمه بئس الرفد المرفود وقال تعالى
واخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمه لا ينصرون واتبعناهم
في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين اتراه استثناه
منهم وقال تعالى كذبت قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد
وثمود وقوم لوط واصحاب ايكه اولئك الاحزاب ان كل الا كذب
الرسل فحق عقاب وقال تعالى كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس
وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة وقوم تبع كل
كذب الرسل فحق وعيد فهذه مناقب فرعون لعنة الله قصها الله
في كتابه علينا فامنا بها وصدقنا وكذب ابن عربي وحزبه و
زعموا ان فرعون لعنه الله على الحق يحشرهم الله في عصابته واد
خلهم في زمرته فهذا دعاء لو سئلت كيفيته وهو مطلوبهم فالقائل
باسلامه كافر لرده صرايح كتاب الله وسنة رسوله واجماع المسلمين

قال ابن عربي ولقد كان فرعون في منصب الحكم في الوقت وان
جار في العرف النّاموسى ولذلك انا ربكم الاعلى اى وان كان الكل
اربابا بنسبة ما فانا الاعلى منهم بما اعطيته في الظاهر من الحكم فيكم
ثم لما علم ان الله توعد الكافرين بالنار وان الله سمّاها دار البوار
ووصف ما يقاسونه من العذاب فقال تعالى والذين كفروا لهم
نار جهنّم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك
نجزى كل كفور وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا
نعمل اولم نعمّركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا
فما للظالمين من نصير لم يمكنه التكذيب بالنار فجاء الى لفظة العذاب
فجعلها شبهة يستر بها عقول هؤلاء الحمقاء فقال العذاب من
العذوبة والكفّار يعذبون بالنار ويتنعمون فيها وانهم اذا
القوا فيها وجدوها كما وجدها ابراهيم الخليل عليه السلام وتعذيبهم
انما هو التوهم فانّ ابراهيم عليه السّلام تعذب برؤية النار لما
تصوره من الالم الواقع بمن يقع فيها من الحيوان فلما وقع فيها وجدها
بردا وسلاما وكذب على ابراهيم ما تعذب بالتوهم ولقد كان
على ثقة من ربه اعترضه جبرئيل في الهوى وقد رمى به المنجنيق
فقال الك حاجة فقال اما اليك فلا فلولا انه واثق بالله غير
خايف ولا منزعج ما ثبت هذا التثبت ولكن هذا دابه في انفاس
الانبياء عليهم الصلوة والسّلام وقال

فلم يبق الا صادق الوعد وحده وما لوعيد الحق عين تعاين
وان دخلوا دار الشقاء فانهم على لذة فيها نعيم مباين
نعيم جنان الخلد فالامر واحد وبينهما عند التجلي تباين
يسمى عذابا من عذوبة طعمه وذاك له كالقشر والقشر صاين

قال فنعيم اهل النار بعد استيفاء الحقوق نعيم خليل الله حين القي
في النار فانه عليه السلام تعذب برويتها وبما تعود في علمه وتقرر
من انها صورة تولم من جاورها من الحيوان وما علم مراد الله فيها
ومنها في حقه فبعد وجود هذه الالام وجدها بردا وسلاما واني
بتعذيب ابراهيم بالوهم تمثيلا لعذابهم الذي به يستوفي الحقوق
وقوله تستوفي الحقوق تستر ومكر فانه قد قطع بانهم مطيعون امر الله
فانظر اتصح صدور هذه المقالات من قلب سليم او يتحرك بها لسان
من هدي الى صراط مستقيم من الرد الصريح لكتاب الله وابتغاء العوج
في دين الله الم تر الى قوله تعالى والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى
عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور
وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل
اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا
فما للظالمين من نصير ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون و
قال عز وجل وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها
وقال لهم خزنتها الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم

لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قيل
ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين اتراهم
اصطرخوا العذوبة العذاب ولذته وسالوا الخروج لما يتقلبون فيه
من نعمته واي عذاب اعظم من عذاب الموت مينه صاحبه ترابا
اعظم مطالبه بئس والله النعيم وما احق من سميه نعيما ان يسعد
بدخوله ويجاوزه فيه من صدقه من قبله فالمرء مع من احب نعوذ بالله
من عذابه والانتقال الى باطل القول من صوابه عدا يذكر اذا جاورهم
فيه ويتبين له عذوبة ذلك العذاب حين يقاسيه فيا اخي انشدك
هل يصدق ابن عربي انسان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فيما يقول من
معارضه كلام الرحمن اما يستحي من الله رجل سميه محي الدين وهو يفعل
بالدين هذه الافاعيل ويقتحم بالجاهلين هذه الاباطيل يدخل بالمغرورين
من الكفر في كل مدخل وكلما اخذ بهم في مسلك منه يسلك بهم في
ماخذ غير الاول يشكلهم في وقوع ما عاينوا وقوعه من الافعال
ويوهمهم عدم استحالة ما لا يمكن من المحال ويقول الوهم اثبت من
العقل فيصدقون وان الخالق هو المخلوق فلا ينكرون ينق بهم الى الضلال
فسعون ويصيح بهم الى الغواية وهم يهرعون فانا لله وانا اليه
راجعون واما من قال كان الواحد منهم اذا سئل عن مشكلات احوال
بعض القوم يقول هذا شئ لم تدركه عقولنا وافهامنا وكانوا يخافون
على انفسهم من الاعتراض على اولياء الله تجنبا المغرى قوله صلى الله عليه

وسلم فيما يرويه عن ربّه من اذى لي وليا فقد اذيته بالمحاربة
قيل له ان كنت تعنى بالمشكلات ما يسميه اهل هذه الطريق الشطح
كقول الحلاج انا الحق وقوله ما في الجبه الا الله وامثال هذا القول
الذي غايه ما يعتذر لصاحبه زال عنه التكليف باختلاط عقله و
اختلال تمييزه وعدم ضبطه ومعرفته لما فاه به فاربا من قال من
ايمة المسلمين ان فهي قصر عن ذلك شاكا في حكم هذه الكلمات لا نجد
ذلك ابدا بل افتى جماعة العلماء بسفك دم صاحب هذه الكلمات
فقتل وصلب وحرق وممن افتى بقتله الامام ابو العباس احمد بن عمر بن
سريج وشيخ طايفة الصوفية الجنيد ومن عاصرهما من اهل العلم والايمان
قد مات هذان الرجلان قبل قتل الحلاج بست سنين والاخر بتسع
لكون فتواهما بقتله كانت باقية لم تمت وكقول ابن عربي وهو
الذي يتقرب عنده اليكم المفتون وبايع الدين بالدون بتقرير مقالته
والايمان بضلالته والعكوف على ما دسّ به الصحف من خرافته
والوقوع فيها نصب للمسلمين من جالته ونسبه ما يقوله ويفتريه
الى الحق اليقين وانه ماخوذ من ربّ العالمين وربما يمثل احد هولاء
اذا سمع له منكرا بقوله تعالى افتمارونه على ما يرى فيا معشر العلماء
على مثل هذا تداهنون وفي انتهاك حرمة الدين تحامون فاي كفر
بعد هذا تنكرون واي باطل اعظم من هذا تردون انسيتم قول
ربكم في علماء الامم قبلكم واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب

لتبيننه للناس ولا تكتمونه فاعيذكم بالله ان يقول لسان الحال
فيكم فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون
وقوله عز وجل ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد
ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
ارضيتم بالحيوة الدنيا فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة الا قليل ام خفتم
من اذى في الله يؤول بصاحبه الى حسن العاقبة والثواب الجزيل ام ليس
لكم في رسول الله اسوة حسنة حيث امتثل امر ربه بقوله فاصدع بما تؤمر
واعرض عن المشركين ايحل لكم السكوت وكتب الجهلة الفجرة الذين
يفترون على الله الكذب يقرا فيكم وتسمعونها وما علمت احدا منكم
نابذهم في الله ولا حمي له ولا غضب على مثل هذا تبصرون وتدرون
بينكم في الصحايف ولا ينكرون انا لله وانا اليه راجعون وكم بلغتكم
من فارقه عنهم وقلوبكم مطمئنه ساكنة واذانكم مصغيه الى كلمات
ما هي على الله هاينه فياليت شعري اذا جاء الدجال الاكبر بجنته
وناره وامات واحيا بقدرة الله لا باقتداره وضرب عنق رجل واحياه
كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من اخباره وانه يطيعه قوم فيحصبون
ويخالفه اخرون فيحربون فمن الذي يقوم لهذا الامتحان بعينه
ويمنعه عن موالاته بالظاهر دينه واذا طلبت المناسبة بين
ما نحن فيه وبين الدجال فاقرا الفصوص والفتوح وتامل ما تضمنه
تلك الاقوال فانك لا تجد للدجال دعوى الا وهي مقرره ولا قضية

204

منكرة الا وهي فيها مصورة وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
انه ياتي قبل الدجال دجالون يفتنون الناس عن دينهم ويحرون
فيهم مجرى شياطينهم وانما يعرف الدجال منهم بمخالفة السنة
النبوية واباحة ما حرمته الملة الحنيفية فوالله لو قرى لعمر بن الخطاب
كتب ابن عربي لفرق بين روس وكوا اهلها ودماء واكل لحمها
اخرما كتبته من كلام ابن المقري والكثير من المصنف الثاني الذي سماه
الزريعة الى نصر الشريعة وهذا التصنيف تعرض فيه لانكار السماع
والاوتار والضرب بالكف والدف والمزمار ونظم حاصله في قصيدة
هائلة في مائة وستين بيتا آخرها

من قصيدة المقري التائية

يارب سنتك البيضا قد وقعت ... في ورطة اشرفت فيها على العطب
وما بقي الشرع الا ما يقول به الـ ... حلاج وابن التلمساني والعربي
يارب لا تخزها وانفذ اوامرها ... لتتل عادتها في العجم والعرب
وان يكن مدة الدنيا قد انصرمت ... وهذه اول الايات والنوب
وانها فتن من بعدها فتن ... والجهل في صعد والعلم في صبب
فباطن الارض خير من ظواهرها ... وما الذي ارب في العيش من ارب
وذكر في كتابه هذا فصلا اجنبت ابياته هنا فقال واما ما ذكر
على الامام الغزالي وفلان وفلان من اهل العلم فلو اطلعوا على
ما اطلعنا عليه لتبرءوا من هذه النسبة ونزهوا عنهم هذه
الشبهة اولئك صحبوا من اقتدى بسنة الجنيد والشبلي وامثالهم

نفع الله بهم الذين قالوا الصوفي كالارض يطرح عليها كل قبيح و
لا يخرج منها الا كل مليح الذين قالوا علامة الصوفي الصادق ان
يفتقر بعد الغنى ويذل بعد العز ويخفى بعد الشهرة وعلامة الصوفي
الكاذب ان يستغنى بعد الفقر ويعز بعد الذل ويشتهر بعد الخمول
فقال لي اي ما كان لبعض الناس قبل ان يتصوف واي عز واي
شهرة انت بذلك اعرف جمعت بالتصوف مالا يجمعه ولاه الامم
وكسبت به من الجاه شفيت به من الشريعة علة الصدر وصيرت
الفقهاء كالعبيد وتحكمت فيهم كما تريد اين انت من ابن الجلا الذي
ساله رجل عن الفقر فلم يجبه وذهب الى بيته وعاد سريعا وقال
للسائل سل فقال له ما شغلك عن جوابي اولا فقال كان في ملكي اربعة
دوانق يعني ثلثي درهم فاستحييت من الله ان اتكلم في الفقر وهي في
ملكي فرجعت الى البيت وتصدقت بها ثم جئت لافاوضك في الفقر
وكان الموت بين اعينهم من اصبح منهم لا يظن انه يمسى ومن امسى
لا يظن انه يصبح وقد سمعت ما حكي عن بعض الصوفية الصادقين
انه اعطي كيسا فيه دراهم فقال لا حاجة لي به فقيل له قد اذنا لك ان
يتصدق به او تعمل به ما اردت فاخذه وتصدق به فلما كان وقت
العشا سال من اصحابه ما يفطر عليه فقال له بعض من حضره لو تركت
لك من تلك الدراهم ما تفطر عليه فقال ما ظننت اني اعيش الى
وقت الافطار هولاء والله هم الصوفية الذين خلوا من الدنيا ورفضوها

صاحبها

وجاهدوا انفسهم فيها اين انتم من اولئك الذين استحيوا من الله
في التحلي بما ليسوا من اهله فرقوا المال وانتم تجمعونه وهربوا منه وانتم تطلبونه
كان الرجل منهم اذا اشتهى المباح حرمه بقوله صلى الله عليه وسلم فيما
يرويه عن ربه اني لاذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي الشفيق
ابله عن مراتع الهلكة اشتهى ابو الحسين المسلاني السمك سنتين
فاعطا صبيا ديوما سمكة عن الساحل قد اصطادها وشواها فقال هذه
حلال فمد يده اليها ليا كلها فوقعت سوكة من عظامها في اصبعه
فجرحتها فامسك يده عنها وقام فتاكلت اصبعه حتى سقطت يده فقال
في نفسه هذا ادب من مد يده الى شهوته فانظر يا مسكين هولاء
القوم الذين اقتدى بهم الغزالي واشباهه اين انتم منهم وانتم تتقلبون
في النعيم وياكلون الطعام اكلا لما وتحبون المال حبا جما لكم الاسم ولهم
المعنى ولهم البكا والتضرع ولكم الرقص والمغنى هيهات ما كل مايع ماء ولا
كل سقف سما ولا كل محمد رسول الله ولا كل بنية بيت الله من تحلى بغير
ماهو فيه فضحته شواهد الامتحان انتهى فرحمه الله رحمة واسعة
ونفع بكلامه جامعة وسامعه وقد قال في الردة في كتابه الروض
مختصر الروضه من تردد في تكفير اليهود والنصارى وابن العربي
وطايفته فهو كافر وبما عظمت رزيه المتجلين لهذا المذهب
با بن المقري اغرى شخص من اكابر المتصوفه هناك يقال له الكرماني
الناصر سلطان البلد وكان الكرماني من المقربين لديه عظيم المنزله

عنده فامر بقيبا من العسكر فهجم باب منزله بالمحل وقبض على جماعة من
الطلبة وحمى الله الشيخ وكتبه وما في منزله فلم يوخذ له شئ وبادر فخرج
الى زاوية الفقهاء بني عجيل ثم الى مكان آخر وعطف الله قلب السلطان
عليه فارسل له بمال كراما له وخوفا من طلوعه الى الامام علي بن صلاح
صاحب صنعا فانه فيما نقل عن الناصر قال ان طلع الفقيه الى الجبال
تمزونا واستحلوا اهل بلادنا جملة ثم عاد الفقيه الى بيت الفقيه ابن عجيل
فاقام يدرس ويفتي ويصنف وينظم على عادته فلما مضت سنة من
ذلك عطف الله السلطان عليه فاستدعى به واعاده الى زبيد واحسن
اليه ثم مات الناصر في جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وثماني مايه و
قام ولده المنصور عبد الله بعده فامتدحه ابن المقرى بقصايد يهنيه
بالملك ويحثه على نصرة الشريعة المطهرة فانسه واجابه لذلك واقبل
على الفقهاء وطرد الكرماني وصودر ثم شفع فيه على ان يخرج من البلد
وافتى الفقهاء بزبيد بردته واستحضر لمجلس الشرع فاظهر التوبة والرجوع
لدين الاسلام واشترط عليه هجر كتب ابن عربي وكتب منشور بذلك
قرى على منبر الجامع بزبيد ومنهم الشيخ همام الدين احمد بن عبد العزيز
الشنفكي الشيرازي تلميذ الشريف الجرجاني وكانت وفاته في رمضان
سنة تسع وثلاثين وثماني مايه فحكى شيخنا في ترجمته من ابناء الغمر
انه كان عارفا بالسلوك على طريق كتاب الصوفية قال وكان يحذر
من مقالة ابن عربي وينفر عنها ومنهم الفقيه المحقق ابو عبد الله محمد بن

ذكر الامام علي بن صلاح

همام الشنفكي تلميذ الشريف الجرجاني

عبد الله

206

الكاهلي اليماني

عبد الله الكاهلي اليماني المتوفي هو وابوه في ذي القعدة سنة تسع
وثلاثين وكان هو وابن الدمتي من المفتين بتعز في زمن ابن المقري
فافتى كل منهما مع غيرهما بردة كل من ارتضى مقالات ابن العربي المنكرة
واجراء احكام المرتدين عليهم قال الاهدل وحكى الثقة عن الكاهلي
هذا انه سمع من الكرماني المتصوف من اصحاب ابن الرداد الفقهاء
الذين يقطعون اعمارهم في علم الحلال والحرام فتوعده بالقتل وذلك
لاستحقاره علم الشريعه وكان ذلك بمدينة تعز ومنهم الحافظ الجمال

ابن ابن الخياط

محمد بن الرضى ابي بكر بن محمد بن صالح بن الخياط الماضي ابوه المتوفي
في طاعون عدن وتعز شهيدا في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين فانه
كما قال الاهدل لم يكن يتقاعد عن رتبة ابيه في انكار كتب ابن العربي
وان غلب عليه مواصلة السلطان الناصر والكرماني مدة حيوة الناصر
ثم حصلت بينه وبين الكرماني وحشة ادت الى التقاطع واظهار
الكار مذهبهم رحمه الله وكان الجمال اجتمع بالشهاب الناشري ووافقه
على مولف ينصر فيه والده في قضيته مع مجد الدين ومنهم العلامه

العلاء البخاري الحنفي تلميذ السعد التفتازاني

المفتن المحقق علاء الدين محمد بن محمد بن محمد البخاري
تلميذ الشيخ سعد الدين التفتازاني مات في رمضان سنة احدى
واربعين وثماني مايه بدمشق فحكى التقي بن قاضي شهبه عنه انه كان
يقول هو اكفر الكفرين وذكر لي الشيخ عز الدين الشباطي عن الشرف
يحيى بن العطار انه سمعه وكان كثير الوقيعة في ابن عربي يقول انه كان

ابن عربي على هذي من الله فليست بيننا وبينه عند الله خصومة
لان كلامه الجاء نا للوقيعة فيه انتهى ونحوه قول شيخنا العلاء القلقشندي
فيما بلغني عنه وقد ليم بسبب تكلمه في ابن الفارض اذ خاصمني في القيمة
امسكت بتلابيبه او نحوها وقلت له ما المقتضي لكلمك بما ظاهره قبيح
فنحن معذورون قال لي العز ايضا واتفق ان القاضي افضل الدين
القرمي الحنفي رام السفر لبيت المقدس فلما ودع شيخه العلاء البخاري
قال له اذا وصلت واجتمعت بذلك الشيخ الضال الفاعل التارك خليفه
المغربي فوبخه على اعتقاده في ابن عربي او كما قال قال العز وسالت العلا
عن كلام ابن عربي والتائية فقال اخي هل يفرق بين الحاوي والبهجة
الا بالنظم والنثر قلت وذكر شيخي في حوادث سنة احدى وثلاثين
من تاريخه انه كان شديد الغض من ابن عربي الصوفي والتصريح
بكفره والذم لمن ينظر في كتبه واتفق انه جرى ذكره في مجلس فشرع الشيخ
في الحط عليه وعلى مقالته ووافقه اكثر من حضر وبخط شيخي في نسخة
اخرى من تاريخه بدل قوله فشرع الى آخره ما نصه فبالغ الشيخ علاء الدين
في ذمه وتكفيره وتكفير من يقول بمقالته ثم اتفقا ووقع ان العلاء فهم
من بعضهم المخالفة فاستشاط كما قال شيخنا واشتد انكاره وقال كيف
يعذر من يقول بالوجوه المطلقة وهي كفر شنيع قال شيخي وكنت في ذلك
ما يلائم الشيخ علاء الدين وان من اظهر لنا كلاما يقتضي الكفر لا نقره
عليه قلت ثم صنف العلاء رسالة انتهى منها في سلخ رجب سنة اربع

العلاء القلقشندي

ذكر رسالة العلاء الحنفي في الرد على ابن عربي

وثلاثين

وثلاثين سماها فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين بابين فيها زيفه
واختلاقه وتحريفه كتبها عند شيخنا العلاء القلقشندي وقراها
عليه بدمشق في شعبان من السنة المذكورة وكذا اخذها عنه الشمس
البلاطنسي واخرون وصف فيها كتاب الفصوص بالمكذب لجميع
ما ثبت بمحكمات النصوص الهادم لبنيان الدين المرصوص ومنهم
العلامة قاضي القضاه محقق العصر الشمس ابو عبد الله محمد بن احمد
ابن عثمان البساطي المالكي المتوفي في رمضان سنة اثنين واربعين
فسمعت ان له تاليفا سماه مح النبي في الرد على ابن سبعين وابن
عربي ولكن ما رايته بعد وقرات بخط شيخنا رح في حوادث سنه
احدى وثلاثين وثماني مايه من انبائه انه رحمه الله تبرا من مقالة
ابن عربي وصرح بتكفير من يعتقدها وكان يمتنع قبل هذا المجلس
من اطلاق الكفر عليه حتى انه حكي كما سمعته من بعض الثقات عنه
ان ابن الدفري المالكي احد المالكية جاءه بسوال في تكفيره فامتنع
من الكتابة عليه وقال اما لي اقدم على تكفير رجل قد لا اكون فهمت
عنه الناس في عالم وهو في عالم آخر يشير الى انهم في علم الدنيا
وهو في برزخ الآخرة قال فلم يعجب المستفتي منه هذا وقال وهو
يشتمني ويقول انت يعتقد ابن عربي واستمر في شتمه لي حتى انصرف
انتهى وقال في مقدمة له في اصول الدين اختصر فيها الشامل للامام
الحرمين عند الكلام على حدوث العالم ما نصه خالفنا في ذلك طوا يف

البساطي المالكي

منهم الدهرية ومتاخروا الفلاسفة كارسطو ومن تابعهم من
ضلال المسلمين كابن سينا والفارابي ومن جلا كلامه وزخرفه بشعار
الصالحين كابن عربي وابن سبعين انتهى وكذا اشار الى الحط عليه عند
مسئلة الحلول من الكتاب المذكور فقال واعلم ان هذه الضلالة
المستحيلة في العقول سرت في جماعة من المسلمين فساروا في الابتداء
على الزهد والخلوة والعبادة فلما حصلوا من ذلك على شئ صفت ارواحهم
وتجردت نفوسهم وتقدست اسرارهم فانكشف لهم ما كانت الشواغل
السهوانية مانعه من الكشافة وقد كان اسماعهم من اخرافات النصارى
انه اذا دخل روس القدس في شئ نطق بالحكمة وظهر له اسرار ما في هذه
العالم مع ان النفوس متشوقه الى المناطب العليه فذهبوا الى هذه
المقالة السخيفة فمنهم من صرح بالاتحاد على ما اراد النصارى
وزاد عليهم انهم لم يقصروه على المسيح كما ذهب اليه الغلاة من الرافضة
في علي رضي الله عنه وكذا ما ذهب اليه جماعة في ختام الاولياء عندهم
من الحلول ولهم في ذلك كلمات يعسر تاويلها لمن يريد الاعتذار عنهم
بل فيها ما لا يقبل التاويل ولهم في التاويل خبط وخلط كلما ارادوا ان
يقربوا من المعقول به ازدادوا بعدا حتى انهم استنبطوا لعله سفطة
جلبت لهم الراحه وقنعوا في مغالطه المفروديها وهي ان ما هم فيه
ويزعمونه وراء العقل وانه بالوجدان يحصل وان من نازعهم محجوب
مطرود عن الاسرار الالهيه وفي هذا كفاية والله اعلم ومنهم عالم الكفر

ابو القسم

ابو القسم بن احمد بن محمد البلوي المالكي نزيل تونس ويعرف بالبرزلي
وكانت وفاته في سنة اربع واربعين عن ازيد من مايه سنة فقال
في اواخر كتابه مسايل الاحكام مما نزل بالمفتيين والحكام عند مسئله
من اطلق القول بان الله تعالى في السماء في اثناء كلام طويل نحو ثلث
ورقات بعد ان نقل كلاما عن التقي ابن تيميه من جملته وامثال ابن عربي
وابن سبعين ونحوهما الحما يتهم فلسفيه غيروا عباراتها واخرجوها
في قالب التصوف في كلام رد منه ما رد نصه ولا شك انه تحامل على
بعض المتاخرين من الصوفيه وابطل مذهبهم ومنهم من هو مشهور
بما نسب اليه مثل ابن سبعين وابن عربي الى اخر الكلام ومنهم العلامه
ابو بكر بن اسحق الحنفي شيخ الشيخونيه ويعرف بكاكير وكانت وفاته في
جمادي الاولى سنه سبع واربعين فقرات بخطه بهامش نسخة من فتاوى
السيف تلو كتابة بعض المتعصبين لابن عربي ممن لم يعين اسمه خوفا
على نفسه من اهل السنه بالحط على السيف المذكور ما نصه الظاهر
والله اعلم ان كاتب هذه الاسطر معتقد ابن عربي المذكور في اتحاده
وغيره من الفاظ الكفر قاتلهما الله ومن يعتقد اعتقاده ومنهم
العلامة المصنف العفيف عثمن بن عمر الناشري اليماني الشافعي المتوفى
في جمادى الاولى سنة ثمان واربعين فانه قال في ترجمة الشهاب
الناشري من كتابه في الناشريين وقد وقفت على وصايا الفتوحات
فوجدت فيها فيها علما جما الا انه يدخل فيها مواضع لا توافق الشريعة

البلوي عالم المغرب

ابو بكر بن اسحق الحنفي

الناشري اليمني الاحمر

فعجبت من هذه المباينة وقد قيل ان بعض حساده ادخل في كلامه ما ليس
منه وقيل بل غلبت عليه السوداء فكان يخبط بحيث يسقط عنه
فتح الله العجمي
التكليف ومنهم الاستاذ العارف فتح الله العجمي نزيل تونس والمتوفي بها
في سنة ثمان واربعين فحكى لي الشيخ عبد المعطي المغربي نزيل مكه عنه في
تقبيحه اشياء وانه كان ينكر ومنهم شيخنا قاضي القضاة المحقق الشمس
القاياتي
محمد بن علي بن محمد القاياتي الشافعي المتوفي في المحرم سنة خمسين فبلغني
عنه ان شخصا اراه شيئا من كلامه فقال هذا يخاطب قوما اخرين
ودفع الورقة لصاحبها قلت وكانه اشار بذلك الى الحد لا جوبه
ولكن قد بلغني عنه ايضا انه اجرى بجرته القائلين بالحلول فقال
كابن الفارض واقتصر على التمثيل به ومنهم شيخنا العلامة المفوه شيخ
عبد السلام المقدسي
الصلاحية ببيت المقدس عز الدين عبد السلام بن داود بن عثمن
المقدسي الشافعي مات في رمضان سنة خمسين وثماني مايه بعد ان
اجازني فكان كثير التصريح بتكفيره والوقيعة فيمن ينظر في فصوصه
وفتوحاته وغيرها فهو ممن كان قايما مع العلاء البخاري في التحذير
التقي الاسدي وهو ابن قاضي شهبة
من قبايحه رحمهما الله ومنهم العلامة فقيه الشام قاضي القضاة
التقي ابو بكر بن احمد بن محمد بن عمر الاسدي الدمشقي الشافعي عرف
بابن قاضي شهبة وكانت وفاته في ذي القعدة سنة احدى وخمسين
وثماني مايه بعد ان اجازني فانه قال بعد سياق بنذه من كلام الناس
فيه ما نصه وبعد رجوع مبتدع متعبد ببدعته طول عمره متقرب الى الله عز وجل

بذه

بذلك الا ان يشاء الله ذلك فانه الفعال لما يريد وسيبين
عمى القلوب من اهل البصاير يوم تبلى السرائر ومنهم العلامة الفقيه
الخطيب الكمال موسى بن محمد الضجاعي الزبيدي المتوفي في سنة
احدى وخمسين فسيأتي في ابن الوزير ممن جهل وقت موتهم
انه كان من القائمين على منتحلي ابن عربي بحيث انه خطب على منبر
جامع زبيد بالمنشور الذي كتب بالاشهاد على الكرماني بهجر كتب
ابن عربي فرحمه الله وجزاه خيرا ومنهم استاذي شيخ مشايخ
الاسلام امام الايمة الاعلام حافظ العصر فريد الدهر الشهاب
ابو الفضل احمد بن علي بن محمد العسقلاني المصري الشافعي عرف
بابن حجر وكانت وفاته في آخر سنة اثنين وخمسين وثمانمائة
فقد قرات بخطه على تصنيف الحافظ تقي الدين الفاسي الذي
وصف ابن عربي وتصانيفه بما تقدم وشهد له الولي العراقي
بانه مازاغ فيه عن الحق قدر انمله والحاد عن الحق حبة خردله
ما نصه بحسب كتابه الولي المذكور كذلك يقول العبد الضعيف
احمد بن علي العسقلاني عفا الله عنه وسمعت منه غير مرة
التعريض بتكفيره والتعجب من مقالته والاعتذار عمن لم يتعرض
لذلك حتى قال في ترجمته من لسان الميزان له ما نصه وقد اغتر
بالمحي بن عربي اهل عصره ثم قال وما رايت في كلامهم تعرضا
على الطعن في نحلته كانهم ما عرفوها وما اشتهر كتابه الفصوص

الخطيب الضجاعي

الحافظ ابن حجر

نعم قال ابن نقطة لا يعجبني شعره وانشد له يعني ابن نقطة قصيدة
منها وذكر ما تقدم في ابن نقطة ثم قال شيخنا وهذا على قاعدته
في الوحدة انتهى وسمعته يقول مرارًا انه جرى بينه وبين شخص
يقال له الامين من المحبين لابن عربي منازعة كبيرة في ابن عربي حتى
نلت منه لسوء مقالته فلم يسهل ذلك بالرجل المنازع لي في امره و
كان بمصر شيخ يقال له الشيخ صفا يعتقده الظاهر برقوق فهدّدني
المذكور بانه يغريه بي فيذكر السلطان ان بمصر جماعة منهم فلان
يذكرون الصالحين بالسّوء ونحو ذلك فقلت ما للسلطان في
هذا مدخل لكن تعال نتباهل انا وانت في امره لانه قلّ ما تباهل انسان
فكان احدهما كاذبًا الا واصيب فاجاب للمباهلة قال شيخنا فقلت
له قل اللهم ان كان ابن عربي على ضلال فالعني بلعنتك فقال
ذلك وقلت انا اللهم ان كان ابن عربي على هدى فالعني بلعنتك
وافترقنا قال وكان يسكن الروضة فاستضافه شخص من ابناء
الجند جميل الصّورة فحضر عنده لضيافته ثم بدا له عدم المبيت
عنده وخرج في اول الليل وصحبته من يشيعه الى الشختور فلما رجع
احس بشيء مرّ على رجله فقال لاصحابه مرّ على رجلي شيء ناعم فانظروا
فلم يروا شيئًا وما رجع الى منزله الا وقد عمي وما اصبح الا ميتًا وكان
ذلك في ذي القعدة سنة سبع وتسعين وسبعماية وكانت المباهلة
في رمضان منها قال وكنت عند وقوع المباهلة عرّفت من حضر ان

مباهلة الحافظ ابن حجر من
جادل عن ابن عربي
وما كان

من

من كان مبطلا في المباهلة لا تمضي عليه انتهى وقد حكاها الحافظ
التقي الفاسي في تصنيفه فقال وسمعت الحافظ شهاب الدين
ابن حجر وذكر معناها وانه كتبها الم بخطه قلت اظن ابن الامين
هذا هو احد للمصريين نور الدين علي بن احمد والد تقي الدين محمد الذي
ترجمه شيخنا في سنة اربع وثلاثين وثماني مايه من انبايه وعجيب
من اغفاله ترجمة الاب وقد سلف في اوائل الكتاب قول شيخنا
ان شيخه المجد اللغوي ادخل في شرحه للبخاري من فتوحات ابن عربي
ما كان سببا لشين شرحه وقال في ترجمة اسمعيل ابن ابراهيم الجبرتي
من معجمه ان اسمعيل كان مغرى بالرقص والسماعات داعية الى مقالة
ابن عربي يوالي عليها ويعادي وبلغ في العصبه الى ان صار من لا يحصل
نسخة من الفصوص ينقص منزلة عنده واشتد البلا باهل السنة به وبا تباعه
جدا ونحوه في المذكور ايضا من انبائه كان مغرى بالسماع محبا في مقالة
ابن عربي قال وكنت اظن انه لا يفهم الاتحاد حتى اجتمعت به فرايته
يفهمه ويقرره ويدعوا اليه حتى صار من لم يحصل كتاب الفصوص
من اصحابه لا يلتفت اليه قال وقام عليه مرة الشيخ الصالح المصري فغضبوا
عليه حتى نفوه الى الهند ثم كان الفقيه احمد الناشري عالم زبيد
يقوم عليه وعلى اصحابه ولا يستطيع ان يغيرهم عما هم فيه لميل
السلطان اليهم انتهى وكان من قراء على الشيخ اسمعيل المذكور شيخنا
الشيخ المحدث الشرف محمد بن ابي بكر بن الحسين المراغي ولم يكن ممن ينتمي

من كلام الحافظ ابن حجر ردا على ابن عربي

عن الميل اليه والى ابن عربي حتى كان بعض الطلبة يقرا عليه في تصانيفه
وقال شيخنا قد عجزنا في الفاتنة عن طريقة الشيخ اسمعيل فلا قوة الا بالله
وقال شيخنا ايضا في القاضي شهاب الدين احمد بن ابي بكر بن محمد بن
الرداد الزبيدي الشافعي من سنة احدى وعشرين وثماني من تاريخه
ما نصه وكانت لديه فضائل كثيرة ناظما ناثرا ذكيا الا انه غلب عليه
حب الدنيا والميل الى التصوف الفلاسفة فكان داعية الى هذه البدعة
يعادي عليها ويقرب من يعتقد ذلك المعتقد ومن عرف انه حصل
نسخة من الفصوص قربه وافضل عليه واكثر من النظم والنثر والتصنيف في
ذلك الضلال المبين الى ان افسد عقايد اكثر اهل زبيد الا من شاء الله ونظم
وشعره ينعق بالاتحاد وكان المنشدون يحفظون شعره فينشدونه في المحافل
ويتقربون اليه وله تصانيف في التصوف الى ان قال انه لما ولي القضا اظهر
العصبية وانتقم ممن كان ينكر عليه بدعته من الفقهاء فاهانهم وبالغ
في ردعهم والحط عليهم فهو جل وصاروا يعدون موته من الفرج بعد الشدة
وقال في ترجمة الشهاب احمد بن علي بن عبد الله التيمي القصار الذي نقل
عنه المقريزي الحض على النظر في كتب ابن عربي كما مضى من معجمه ايضا ما نصه
وصحب ابا الحسن بن معاذ الظاهري فغلب عليه حب المذهب المذكور
فتعصب له ثم نظر في كلام ابن العربي فافتتن به ودعى اليه حتى كان يصرح
انه لا يعلم عنده هذين احد من العلماء قال وكنت شديد النفرة منه
لما ينطوي عليه من محبة ابن العربي والثناء عليه وفي ترجمة الشهاب

ذكر ابن الرداد الملحد اليمني وفتنته للناس

مما ذكره ابن حجر في تراجم جماعة

احمد بن

احمد بن محمد بن عبد المهيمن البكري من المعجم المشار اليه وعنى بالنظر
في كلام الصوفية وفتن بمقالة ابن العربي فكان داعية اليها ثم
ذكر انه سمع عليه جزءا قال وعندي في الرواية عليه وقفة وقال في الانباء
ولي الدين محمد بن احمد بن ابراهيم بن يوسف الملوى من الدرر
الكامنه وكان يميل الى مقالة ابن العربي ويدندن حولها في تواليفه
وبحثه ولا يكاد يفصح ونحوه في ترجمة المذكور ايضا من انباء الغمر وله عدة
تواليف صغار فيها مشكلات من تصوف الاتحادية وكذا قال في احمد
ابن عبد الله بن محمد الازدي المراكشي من درره انه جنح الى التصوف
الفلسفي فنسخ الفتوحات المكية والتنزلات الموصلية فكان ابو حيان
لذلك يرميه بالزندقة وفي الزين قرقماس برمس التركماني الحنفي تلميذ
الجلال التباني من سنة ثلث وعشرين وثماني مائة من انبائه انه كان
يتعصب لاهل السنة ويكثر الحط على ابن عربي وغيره من متصوفي
الفلاسفة وبالغ في ذلك حتى صار يحرق ما يقدر عليه من كتب
ابن العربي وربط مرة كتاب الفصوص في ذنب كلب وفي الشمس محمد بن
حمزة بن محمد الرومي الحنفي عرف بابن الفنري من سنة اربع وثلاثين
وثماني مائة انه كان حسن السمت كثير الفضل والافضال غير انه يعاب
بنحلة ابن العربي وبانه يقرئ الفصوص ويقرره ولما قدم القاهرة لم يتظاهر
بشيء من ذلك وقال انه لما دخل القاهرة واجتمع بفضلائها لم يظهر عنه
شيء مما كان يرمى به من المقالة المذكورة وكان بعض من اعتنى به او صاه

ذكر الرد على ابن عربي
وهذا من كلام الحافظ
ابن حجر

اوصاه الا يتكلم في شي من ذلك وفي عمر بن احمد بن عبد الله حلاوات
الصفدي من درره انه كان ينتمي الى مقالته وفي محمد بن عبد الله البهاء
الكازوني منها انه كان اعجوبة في جذب الناس للاقامة عنده وهجر
اهاليهم خصوصا المردان فانه كان لا يخطر لاحد منهم عنده ثم يستطيع
احد من اهله ان يستعيده وممن اتفق له معه ذلك البدر البشتكي وكان
من اجمل اهل عصره صورة وكان اقامته عنده ينسخ له حتى انه كتب له شيئا
كثيرا من كلام ابن عربي وفي الشيخ نصر بن سلمان بن عمر المسحي نزيل القاهرة و
حال الحافظ قطب الدين عبد الكريم الحلبي انه كان يحط على ابن تيمية من
اجل حطه على ابن العربي لكنه كان لا يعرف ما يعاب به ابن العربي الا لكونه
منسوبا الى الزهد بل كان كما حكاه شيخنا في ترجمة ابن تيمية من درره ايضا
من اعظم القائمين عليه قال لانه كان بلغ ابن تيمية انه يتعصب لابن عربي
فكتب اليه كتابا يعاتبه على ذلك فما اعجبه لكونه بالغ في الحط على ابن العربي
وتكفيره فصار هو يحط على ابن تيمية ويغري به بيبرس الجاشنكير قال
ثم اجتمع جماعة من الصوفية عند تاج الدين بن عطاء الله وصعدوا
الى القلعة فشكوا من ابن تيمية انه يتكلم في حق مشايخ الصوفية وفي الشيخ
يوسف بن عبد الله بن عمر الكوراني ان الشيخ شهاب الدين احمد بن
علي الغزناتي زعم انه سمع منه ما يقتضي انه على طريقة ابن عربي فالله
اعلم بسره وفي محمد بن ابراهيم بن يعقوب الصفدي شيخ الرضي من ابنائه
انه كان يعاب بالنظر في كلام ابن عربي وفي بليغا السالمي من ابنائه

انفكاه

212

انه كان يبالغ في حب ابن عربي وغيره من اهل طريقته ولا يؤذي من
ينكر عليه الى غير ذلك مما يجعله شيخنا شيئا للطعن حتى انه قال في ترجمة
علي بن محمد بن محمد بن وفا الشاذلي المالكي منه سنة سبع وثماني
ماية من تاريخه انه اجتمع به مرة في دعوة قال فانكرت على اصحابه
ايماءهم الى جهته بالسجود فتلى هو وهو في وسط السماع يدور فاينما
تولوا فثم وجه الله فنادى من كان حاضرا من الطلبة كفرت كفرت
قال فترك المجلس وخرج هو واصحابه الى ان قال شيخنا وشعره ينعق
بالاتحاد المفضي الى الالحاد وكذا نظم والده وقال في ولده محمد بن
وفا من دره ونسيه كما ترى الحيدة مانضه وانشاء قصائد على
طريق ابن الفارض وغيره من الاتحادية ونشاء ابنه على طريقته ثم من
بعده اخوه احمد خلف ان اراد شيخنا بذلك في الميعاد ففيه نظر
لما قد قيل ان احمد لم يتكلم وان الذي خلف عليا هو ولد احمد وولد
احمد هذا ابو الفتح محمد ثم ولد الاخ يحيى وقد حضرت ميعاد كل منهما وكان
ينشد فيه من نظمه ثم خلفهما ابن عمهما الثالث ابو المزاحم ابن الشيخ ابي الفضل
ابن شيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن وفا ثم بعد ابي المزاحم ولده ابو الفضل
وهو الان بيه سه سلمه الله وقد ذكر شيخي جده ابا الفضل
المشار اليه في معجمه وتاريخه معا وسماه عبد الرحمن واثنى على شعره وذكاه
وحسن اخلاقه وعشرته ولطيف طباعه وانه كان ينظم المقاطيع على طريقة
النباطية تمالو لو عاش لفاق اهل زمانه في ذلك وارخ وفاته في كل

من الكتابين غريقا في بحر النيل سنة اربع عشر وذكره في موضع آخر فسماه
محمدا وارخ غرقه في سنة خمس عشرة فالله اعلم وقال رحمه الله سبابه
وعوضه الجنه قلت وقد وقفت له على مديح في شيخنا اثبته في ترجمته
رحمهم الله وايانا وقال في احمد بن هلال الحلبي من سنة اربع وعشرين
من ابنائه واخذ التصوف عن البلالي ثم توغل في مذهب اهل الوحدة
ودعا اليه وصار كثير الشطح وجرت له وقايع وكان اتباعه يبالغون
في اطرايه ويقولون هو نقطة الدايرة الى غير ذلك من مقالاتهم
المستبشعة وقال في اسمعيل الرومي الطبيب الصوفي المقيم بالخانقاه
البيبرسيه الذي كان يقال له كردنكش لكونه كان اعوج الرقبة من سنة
اربع وثلاثين من ابنائه ايضا كان يقري العربيه والتصوف والحكمة و
امتحن بمقالة ابن عربي ونهي مرارا عن اقرائها ولم يكن محمود السيرة ولا العلا
وقال في محمد بن سلامة بن عبد الله النوزري المغربي الكركي من
سنة ثمانين ماية وكان داعية الى مقالة ابن العربي الصوفي مناضل
عنها ويناظر عليها ووقع له مع شيخنا الشيخ سراج الدين مقامات قال
وكنت ابغضه في الله تعالى وقال في ترجمة الحلاج من كتابه لسان الميزان
بعد ان حكى انه وجد للحلاج كتاب عنوانه من الرحمن الرحيم الى
فلان واعترف بانه بخطه فقيل له كنت تدعي النبوة فصرت تدعي
الربوبية فقال لا ولكن هذا عين الجمع هل الفاعل الا الله وانا واليد آله وصحح
شيخنا اسنادها لما نصه ولا ارى يتعصب للحلاج الا من قال بقوله الذي

ذكرناه

ذكر انه عين الجمع فهذا هو قول اهل الوحدة المطلقه ولهذا ترى ابن عربي
صاحب الفصوص يعظمه ويقع في الجنيد والله الموفق وسئل شيخنا رحمه الله
في صفر سنة تسع واربعين وثماني ماية عن رجل قرا كتب محيي الدين بن
عربي كالفصوص وغيره وكتب من نحا نحوه واعتقد ما فيها وجعله
مذهبا له ودينا هل هو كافر زنديق ام لا فكتب في الحال ما نصه اما ابن
عربي ومن وافقه في المعتقد المذكور فقد توقف كثير من الايمه
عن القدح في اعيانهم لاحتمال رجوعهم او بعضهم عن ذلك ولانهم
اشتهروا بالعبادة والزهادة والكرامات الكثيرة مع احتمال ان يكون بعضهم
لم يعتقد الا نم تلك المقالة بل وقف في تاويلها عند كمال التفويض الى غير
ذلك من التاويلات واما المقالة فلا يتوقف منصف في انها كفر
وضلال بل ينتهي الى اشد من كفر كثير من الكفار والمرتدين فمن عرف المقالة
على وجهها واعتقدها وجعلها مذهبا له فهو كافر بغير توقف ومن
ارتقى ذلك حتى صار داعيا الى هذه المقالة فهو اشد اثما واعظم
كفرا ولم يختلف علينا من ادركناه واخذنا عنه من الايمه في ذلك
وبالله التوفيق ومنهم العلامة الفقيه بدر الدين ابو علي حسين بن
عبد الرحمن بن محمد بن علي بن ابي بكر بن الامام الكبير علي الاهدل
الحسيني نسبا اليمني الشافعي وكانت وفاته في المحرم سنة خمس وخمسين الاهدل
وثماني ماية بابيات حسين من بلاد اليمن بعد ان اجاز لي وقد صنف
كتابا سماه كشف الغطا عن حقايق التوحيد وعقايد الموحدين وذكر

الايمة الاشعريين ومن خالفهم من المبتدعين وبيان حال ابن عربي واتباعه
المارقين وتكفير من اقتضى الشرع تكفيره من الحشوية والمجسمة والمشبهة
والحلولية والاتحادية الملحدين وساير المرتدين والحث على ملازمة السنة
واتباع السلف الصالحين فقال فيه في الباب الثالث في بيان حال
ابن عربي واتباعه المارقين الشطاح الضالين وبيان شيء من مقالاتهم
وتحريفهم لكتاب الله المبين اعلم رحمك الله ان ابن عربي واتباعه من
الحشوية المغالين الفلاسفة الباطنية الملاحدة الجبرية المتصوفين المنتسبين
الى المسلمين ليأتوهم عن اليمين كما قال الله تعالى حكاية عن اتباع المشركين
كنتم تأتوننا عن اليمين يقول من جهة الدين تخدعونا باقوى الاوجه وهو
من مهر في علم المعقولات ومذاهب المخالفين ولم يصحبه التوفيق فلم يتقيد
بقيد الشريعة المحمدية وتجلس على مخالفة اجماع المسلمين وبنى مذهبه على قواعد
ملفقة من مقالات الضالين منها القول بقدم العالم وازليته صرح به
في غير موضع من كتبه ومنها تصويب جميع الفرق واقوال القائلين من الحشوية
والفلاسفة والقرامطة الباطنية والنصارى وساير المبتدعين استرسالا
على من يقول كل مجتهد مصيب المتضادين ولذلك قال ابو اسحق الاسفرايني
هذا القول اوله سفسطة واخره زندقة نقله عنه النووي في التهذيب
والمعروف عند الاصوليين والفقهاء والمحدثين ان القول بتصويب
كل مجتهد انما هو في الفروع اما في اصول الدين فالحق واحد والمصيب
واحد ومن عداه مخطئ اثم غير معذور باجماع المسلمين الا الجاحظ عن

عبد الله

عبيد الله بن الحسن العنبري والجاحظ المعتزليين من تصويب كل مجتهد حتى اصول الدين حتى نقل عن العنبري تصويب اليهود والنصارى فاخذ ابن عربي بهذا المذهب وابرزه في قالب الحقيقة واوصى به فقال اياك ان تتقيد على معتقد واحد فيفوتك خير كثير الى ان قال والعجب من ضعف همم اكثر الفقهاء المتاخرين عن تحقيق حالهم من كتبهم او عن تعرف الحكم من ابواب الردة فتراهم يتحرجون من تكفيرهم تورعا وتدينا بزعمهم وانما هو قصور عن التحقيق وضعف عن نصرة الدين قال ولم ازل في شبيبتي اتصفح مذهبهم من كتب اهل السنة حتى اطلعني الله على حقيقة مذهبهم وانه اخبث النحل والكفر الملل عافانا الله من الضلال الى ان قال وحاصل ما تقتضيه الفتوى ان من اعتقد ولاية ابن العربي وامثاله من غير ان يعرف مقالاتهم فهو مخطي معذور وكذا من سمعها وظن ان لها تاويلا يوافق الشريعة فان اعتقد ان تاويلها مخالف للشريعة وانه يجوز التدين به حكم بكفره الى ان قال وقد افتى اكثر فقهاء وقت ابن المقري بتكفيره وتكفير اتباعه بناء على تلك المقالات التي رفعت اليهم وان لم تطلعوا عليها في كتبهم ولكن بعضهم اطلق التكفير وبعضهم علق بصحة ذلك عنه قال وكنت ممن اجاب بتكفيره وتكفير اتباعه على الجزم من غير تعليق لما صح عندي من تصانيفهم وقبح مذهبهم استقراء ومشاهدة وكذا افتى فقهاء تعز وزبيد برده كل من ارتضى تلك المقالات واجرى الكلام

جواب للاهدل على من ساله

المرتدين عليهم وتعقب قول الجندي عن ابن عربي له معتقد غريب
الى آخره ما اسلفته فيه بقوله هو كلام من لم يقف على نفس الكلام ولا سمع بقوله
في عبادة الاصنام من انهم ما عبدوا الا الله ثم ذكر جوابا له في المسئلة
احببت ايراده بنصه فقال الجواب وبالله التوفيق ان اقوال ابن عربي هذه
واشباهها هي الكفر الصريح فهو واتباعه من اخبث الكفرة المارقين الفجرة
وقد كشف الله لنا عن حقيقة مذهبه وقواعده التي افسدت عقائده
بطريق الاستقراء من كتبه وكتب اصحابه فاصل مذهبه وضلاله وغاية
كفره ومحاله القول بوحدة الوجود اي اتحاد الخالق والمخلوق
وبهذا مذهب هو الى اصله مسبوق ثم توسع فيه جسما قد عليه من
الشفاء والمروق ولهذا قال الذهبي في ترجمته انه عمدة القائلين بوحدة
الوجود وسماهم بذلك غير واحد من العلماء بل هم سمّوا انفسهم
بذلك وسمّاهم القشيري في الرسالة والسهروردي في العوارف
المفتونين بالشاهد لانهم يدعون شهود الحق في صور الخلق فمن هذه
العين تشعبت طرق الغواية فتفرقت بهم عن سبيل الهداية قال الله
تعالى وانّ هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
ولما علم ابن عربي انّ قاعدة المحققين من الصوفية في التوحيد وهي
افراد القدم عن الحدث تخالف طريقته ادعى ان الشيوخ المتقدمين
كالجنيد وسهل وابراهيم الخوّاص وغيرهم ماتوا وما عرفوا التوحيد الذي
عرفه فهو واتباعه ينكرون على الجنيد وامثاله اذ ميزوا بين العبد

والعبد

والرب وقالوا التوحيد افراد القدم عن الحدث وقد لتزموا على
قولهم بوحدة الوجود القول بقدم العالم وان من عبد اصنما
او عجرا او شجرا او سما او قمرا ما عبد الا الله وحرف على وفق
ذلك تفسير قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وقال
بالتشبيه والتجسيم واتحاد اللاهوت بالناسوت بل سائر المخلوقات
فزاد على مذهب النصارى في تخصيصهم الاتحاد بناسوت عيسى
عليه السلام وقال ان المنزه لله اما جاهل واما صاحب سوء ادب
الى ان قال فالحق المنزه هو الخلق المشبه فان للحق في كل خلق ظهورا
فهو الظاهر في كل مفهوم وهو الباطن عن كل فهم الا عن فهم
من قال ان العالم صورته وهويته الى ان قال وهو المسمى ابا سعيد
الخراز وغير ذلك من الاسماء المحدثات هذا لفظه من الفصوص
في الكلمة التوحيدية وقال في الكلمة اللقمانية ان الله تعالى لطيف فمن لطفه و
لطافته انه الشيء المسمى كذا المحدود بكذا عين الشيء حتى لا يقال فيه الاما يقال
عليه اسمه بالتواطي والاصطلاح فيقال هذا سماء وارض وشجر وحيوان
وملك ورزق وطعام والعين واحدة من كل شيء وفيه ان قال وقد
قال عن نفسه عين قولى عنه في قوله كنت سمعه وبصره وهو قوة
من قوى العبد ولسانه وهو عضو من اعضاء العبد وليس العبد بغير
لهذه الاعضاء والقوى فعين مسمى العبد هو الحق هذا لفظه قاتله الله و
ما اجراه على الله وكان الكافر على ربه ظهيرا اى معينا للشيطان

كلام كفري لابن عربي

على ربه بالمعاصي وله في نحو هذا شيء كثير وهو دين في كتبه وعلى
الجملة فمذهبه مشتمل على جميع مقالات الضالين لان من قواعد مذهبه
تصويب جميع الفرق استرسالا في مذهب من يقول كل مجتهد مصيب
حتى في اصول الدين كما هو راى العنبري والجاحظ المعتزليين المحكي
عنهما في كتب اصحابنا الاصوليين حتى قال بتصويب اليهود والنصارى
المغضوب عليهم والضالين فمذهبه طفق من اشنع المذاهب
فاخذ التشبيه والتجسيم من مذهب الظاهرية الحشوية واخذ
تحريف القرآن والنصوص عن وجوهها وظواهرها من مذاهب
القرامطة والاسماعيلية واخذ الحلول والاتحاد من مذهب النصارى
وزاد عليهم كما سبق واخذ القول بقدم العالم وانكار حشر الاجساد
بعينها وانكار العذاب الحسي في الآخرة والخلود المطلق وانكار علمه
تعالى بالجزئيات من مذهب الفلاسفة الالهيين وهم الذين يعبر
هو عنهم باهل الحق وباهل الحقائق وباهل الكشف والذوق ونحو ذلك
من العبارات التي تعرف بالاستقراء من كتبه واخذ التجاسر على خرق الاجماع
من تصويب كل مجتهد واوصى بعدم التقيد بعقد فقال في الكلمة الهودية
فكن في نفسك هيولى لصور المعتقدات كلها فان الله تعالى
اوسع واعظم من ان يحصره عقد دون عقد فاينما تولوا فثم وجه
الله وما خص اينا من اين الى ان قال فعم الاله الاعتقادات فالكل مصيب
وكل مصيب ماجور وكل ماجور سعيد وكل سعيد مرضي عنه وان شقي

الرد على ابن عربي وههنا من كلام الاهدل

رضا

216

زمانا في الدار الآخرة هذا لفظه وفيه التصريح بنفي خلود الكفرين
في النار بل اصل الكفر عنده مفقود فان من قواعد مذهبه ايضا
ان كل موجود حق والشر عدم محض لا وجود له فلا وجود للكفر و
الباطل والكذب وغير ذلك من الشرور فاعلم ذلك من مذهبه
واعلم ان حكمه بايمان فرعون وسعادته فرع من فروع مذهبه وانه
من ادلى كذبه فلا ريب في تكفيره وتكفير اهل مذهبه ربنا اتهم ضعفين
من العذاب والعنهم لعنا كثيرا وقد صنفت كتابا في بيان حقايق
التوحيد وعقايد الموحدين وبينت مخالفته لهم وقررت تكفيره
وتكفير اهل طريقته عند جميع العلماء المحققين من المفسرين والمحدثين
والاصوليين والصوفية المحققين وبالله توفيقي اذ تقرر تكفيرهم ممن
ارتضى مذهبهم وادعى انه لا يخالف دين الاسلام كما يقولون فهو كافر
يدعي الاسلام يجري عليه احكام المرتدين المقررة في كتب العلماء الائمة
وما ذكره الفقهاء المفتون في وقتنا من قبول توبة من ينتحل هذا المذهب الذي
هو المعروف من ظاهر مذهب الشافعي ويشترط في توبته التبري
من هذا المذهب بعينه وهو مذهب اهل الحلول والاتحاد والتشبيه
والتجسيم وكل ما يخالف شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واطلاق
قبول توبتهم متجه فيمن لم يرسخ مذهبهم في قلبه ويظهر امارات
صدقه في توبته اما من رسخ مذهبه في قلبه وعرف بتقرير حقيقته
فهو زنديق من اخبث الزنادقة الذين لا ينتحلون دينا وفي قبول

ذكر كتاب الاهدل الذي قرر فيه تكفير ابن عربي ومن اتبعه عند جميع العلماء

توبة الزنديق خمسة اوجه لاصحابنا وساقها ثم قال واذ علمت ذلك
فالمختار عندي القتل فيمن رسخ مذهبهم في قلبه وفي معرفة كتبه
ولم يظهر امارات صدقه في توبته وكذا من كان من عامتهم شديد التعصب
لمذهبه لا يرعوي لقبول كلام اهل السنة في انكاره وكذا من تكرر منه
اعتقاده والرجوع عنه لانحلال عقدة اعتقاده والى مثل هذا وقعت
الاشارة في حديث الفتن بقوله صلى الله عليه وسلم يصبح الرجل فيها
مومنا ويمسي كافرا ويمسي مومنا ويصبح كافرا نسال الله العافية ويجب
اتلاف هذه الكتب وطمس اثارها وفي كتب عينه عما يستحسن منها فهذا
جوابي واعتقادي وما توفيقي الا بالله وهو حسبي ونعم الوكيل ثم صرح
بانه غير متعصب للفقهاء ولا محاب للصوفية وقال ان ابن عربي
وان كان منتسبا للصوفية فليس منهم حقيقة ولا من الفقهاء بل
هو فيلسوف مارق حشوي كرامي قدري جبري جهمي باطني اتحادي
زنديق ملحد معطل وما مثل الصوفية في اعتقاده والتعصب له الا كما
قالت تلك المراة اطعتم اتاويّ من غيركم فلا من مراد ولا مذحج
والاتاوي الرجل الغريب الاتي قوما لا يعرفونه والبيت المذكور في ابن عربي
والصوفية اصدق منه فيما قالته تلك المراة ولحق الشيخ ناصر الدين
ابن بنت الميلق الشاذلي مذهب ابن عربي واتباعه وانه الكفر الصريح
والمحادة في دين الله لا تسع المومن رد عليهم بابلغ رد وصرح بتكفيرهم
تبعا لشيخه شهاب الدين الميلق فقال في كتابه موارد ذوي الاختصاص

ذكر كتاب ناصر الدين ابن بنت الميلق الشاذلي في الرد على ابن عربي

الى مقاصد سورة الاخلاص وذكر ما اسلفته وزيادة ثم اعتذر من اثنى
عليه كاليافعي مع انه كان من روس العلماء العاملين ذوى الغلظه
على المبتدعين وصنف في الرد على الفرق كلها كتابا فشفى وكفى وصرح
بتكفير الحلوليه والاتحاديه وغيرهم وان تمسكوا بظاهر الاسلام بانه
لم يطالع كتبه ولم يتامل كلامه ولا كلام الطاعنين من العلماء فيهما
وكان يغلب عليه حسن الظن بمن انتمى الى الصوفيه فتراه يلتمس لهم
المعاونة والمخارج ولو على بعد وهذا انما يصلح لمن عرف منه صحة
العقيدة اما من عرف بخبث العقيدة والبدعة كابن عربي وامثاله فلا يجوز
تحسين تحسين الظن به وقول من يحتج له بان هولاء الذين اعتقدوه
ينظرون بنور الله فلا يخفى عليهم حاله لو كان زنديقا جهل من قائله
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقوى نورا واوجب عصمة وقد
خفي نفاق المنافقين حتى نزل الوحي فكيف لا يخفى حال هذا الرجل على هولاء
وقد انقطع الوحي ثم اورد عن اليافعي عن اقوام الثناء ورده احسن
رد جزاه الله خيرا ومنهم العلامة قاضي قضاة الحنفيه وصاحب
التصانيف الجملة البهيه بدر الدين ابو محمد محمود بن احمد العنتابي
القاهري الحنفي وكانت وفاته في ذي الحجة سنه خمس وخمسين وثماني مائه
فذكر في تاريخه في ترجمة ابن الفارض وقد قرات عليه واذن لي في
الرواية عنه وقرض لي بعض تاليفي ما نصه وكذلك فحط عليه الشيخ
الامام ابو العباس احمد بن تيميه الحراني الحنبلي في كتابه الذي سماه بقية

قاضي قضاة الحنفيه القاهري

ذكر كتاب ابن تيمية على اهل الالحاد

المراد في الرد على اهل الزندقه والالحاد حطا شنيعا ونسبه الى الحلول والاتحاد
وذكر جماعة منهم محي الدين بن عربي صاحب الفصوص وابن سبعين وابن
سبعين وابن هود والتلمساني وجلال الدين الرومي وصدر الرومي القونوي
ونسبهم الى الحلول والاتحاد والزندقة ثم قال ومنهم ابن الفارض قال
البدر العيني وكذلك اكثر العلماء المتاخرين من اهل الفقه والحديث يحطون
عليهم حطا بليغا واما اهل مصر فان غالبهم بل كلهم معتقدون في ابن
الفارض اعتقادا عظيما ولا ينشد غالبا في مجالسهم ومواعيدهم و
محافلهم الا من قصائده ولا سيما من قصيدته التائيه واعتنى بشرحها
جماعة من الفضلاء وسمعت بعض اهلها يقول ان ابن الفارض رجع عن
عقيدته عما نسب اليه في آخر عمره قبل وفاته والله اعلم بحقيقة حاله
انتهى ما ذكره هنا وذكر فيمن توفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة من تاريخه
ايضا ترجمة ابن عربي نقلا عن ابن كثير ثم قال الاول قد حط عليه كثير
من المتاخرين حطا شنيعا ونسبوه الى امر عظيم من الزندقة والحلول والاتحاد
ووضع معاني كلام الله تعالى في غير ما اراد الله تعالى به وذلك لما
صدر عنه من خرافاته في كلامه الذي ظاهره كفر صريح في كتابه المسمى
بالفصوص فتامل ذلك من يمعن بالنظر فيه ومن اعظم المحطين عليه
الشيخ الامام العالم العلامة تقي الدين احمد بن تيمية في كتابه المسمى
بغية المراد في الرد على اهل الزندقه والالحاد ومن جملة ما قال ان كلام
هؤلاء الطائفه على شيئين احدهما الاعتراف بالحلول والثاني القول بالاتحاد

هذا من كلام قاضي قضاة الحنفية على ابن عربي.

ثم قال فهؤلاء كفرهم عند الله تعالى اعظم من كفر اليهود والنصارى
بل من كفر عبدة الاصنام والاوثان وعبدة النار اولئك كالانعام بل
هم اضل سبيلا ثم قال فمن اعظمهم محيي الدين بن عربي صاحب الفصوص
وابن هود وابن سبعين والتلمساني وجلال الدين الرومي وصدر
الدين القونوي ومنهم ابن الفارض قال البدر ووقع في سنة تسعين
وسبعماية في ايام الملك الظاهر برقوق بحث عظيم وكلام كثير
في الديار المصرية بسبب اعتقاد بعض الناس في كتاب الفصوص
فصارت الناس احزابا وكادت يقع فتنة عظيمة فاخر الامر افتى علماء
مصر والقاهرة جميعهم ان بعض ما في الفصوص كفر صريح يكفر به قائله
ومعتقده واول من افتى بذلك شيخ الاسلام السراج البلقيني من
كبراء الشافعية والشيخ العالم الزاهد جلال الدين التباني من كبراء
الحنفية فاشتهر بذلك بين الناس وما زال اعتقاد كثير من الخواص
والعوام عن ذلك الكتاب وقائله حتى نهض بعضهم فاحرقه في ملاء من الناس
وقت الظهر بسوق الكتب يوم السوق ويوم اجتماع الفقهاء والطلبة
فيه وذلك بين القصرين بالقاهرة ثم برز المرسوم الشريف السلطاني
الى شيخ مدرسته التي انشاها بين القصرين المذكورة وهو الشيخ الامام
العالم العلامة علاء الدين احمد السيرامي برد الله مضجعه بان لا يمكن
احدا يسكن في المدرسة من الاشتغال في مثل هذه الكتب ولا في علوم
الفلاسفة الاوايل مثل الحكمة والمنطق والهيئة ونحو ذلك ولا يدع في المدرسة

ما وقع في مصر وانكار العلماء على من يعتزي الى ابن عربي

السراج البلقيني

احراق كتب ابن عربي بمصر

كتابًا من كتبهم لا في خزانتها ولا في عند احدٍ من اهلها وكان العبد الضعيف

يومئذ من جملة سكانها وكان محتسب الوقت اذ ذاك رجل يقال له جمال الدين

محمود العجمي القيسراني وكان متصلا بالدوله وهو ممن يميل الى الطائفة المذكور

فكان تشتد منهم عند ارباب الدولة ولكن الله تعالى نصر الحق ومحق

الباطل والله يحق الحق ويبطل وثم ينبه على نبذة من ترجمة محمود هذا وانه

مات سنة تسع وتسعين وسبعماية قلت وهو والد الصدر ابن العجمي

الذي اسلفت عنه القيام مع اهل السنه بحيث كان هو المعرض للعلاء

البخاري كما سبق وقرات بخط البدر العيني ايضا في اواخر الغيث الفائض

لابن ابي حجله ما نصه الله المرشد الى الصواب اعلم ارشدك الله تعالى

انها السائل مني عن مذهب الصوفيه ان العلماء والفقهاء والمحدثين

قديما وحديثا يحطون على هذه الطائفه بالبراهين الساطعة من

الكتاب القاطع برهانه الساطع تبيانه ومن احاديث سيد الورى

محمد المصطفى صلوات الله عليه وسلامه ولا سيما الشيخ الامام ابو الفرج

بن الجوزي فان له تصانيف معدودة في هذا الباب خصوصا كتابه

الذي سماه تلبيس ابليس ثم تبعه الشيخ الامام المحقق المدقق تقي الدين بن

تيميه وصنف فيه كتبا معدودة خصوصا كتابه الذي سماه بغية المراد

في الرد على اهل الزندقه والالحاد وحط فيه على جماعة منهم باعيانهم

حطا عظيما بحيث يخرج عن وصف الواصف فمحيي الدين الطائي صاحب

الفصوص وغيره وصدر الدين القونوي وعفيف الدين التلمساني

الرد على ابن عربي وهذا الكلام في ترجمة قاضي قضاة الحنفية وما حكاه

ذكر انكار ابن الجوزي وابن تيمية

ذكر شيء من الحاد الملحدين

وابن

وابن سبعين وابن هود وغيرهم ثم قال في آخرهم ومنهم افارض
ثم اعلم ايها المسترشد ان مبنى مذهب غالب الصوفية على القول
بالاتحاد والوحدة والحلول والقول بانه تعالى وتقدس عين الوجود
والوجود واحد فلذلك يصوبون عبادة الصنم والبقر والشمس
والنار وغير ذلك واليه الاشارة في كتاب الفصوص وهذا
كفر صريح شرعا وعقلا اما شرعا فلان آيات كثيرة من القرآن الكريم
وردت ببطلان هذا وذمه وكذلك احاديث كثيرة واما عقلا
فلانه جعل الوجود القديم الواجب عين الوجود للحدث الممكن
وهؤلاء منقسمون كالمتكلمين من الفلاسفة فمنهم من ينسب الى
ظاهر الشريعة ويجانب هذا الاعتقاد الفاسد كبعض الصالحين
من الصوفية ولكنهم لتركهم الاشتغال بالعلوم والتصدي للافتاء
والتدريس وملازمتهم الخلوات اطلق عليهم هذا الاسم ولو اشتغلوا
بالعلوم الدينية وعلموا وتعلموا كان خيرا لهم كالعلماء الذين مضوا
من الامة الذين احيوا الدين وبنوا قواعد اليقين ومنهم وهم
الكثيرون قصدهم هدم الشريعة ونقض اساسها فهؤلاء الملاحدة
الزنادقة الذين يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر فهؤلاء قتلهم
واجب بالاجماع ويدعون ان لكل كلام ظاهرا وباطنا وان العلماء
قائلون بالحق حيث ما قال فماذا بعد الحق الا الضلال فهؤلاء متبعون
لذلك الضلال معتقدون انه بواطن الاشياء فكفر هؤلاء اشد عند الله

هذا تمام افتاء ابن كمال باشا مفتي قضاة الحنفية

من كفر المجوس الا ترى ان الايمة من المسلمين كفروا الجهمية حيث
قالوا ان الله تعالى في كل مكان حتى في البطون والحشوش والاخلية
فاذا استحق هولاء التكفير بهذا القول فبالطريق الاولى من يجعله نفس
وجود البطون والحشوش ونحوها وروينا من طريق ابي داود باسناده
عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل
امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر من مات منهم فلا تشهدوا
جنازته ومن مرض منهم فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم وروينا
من طريق الترمذي باسناده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من امتي ليس لهم في الاسلام نصيب
المرجية والقدرية ايها العاقل المسترشد اذا كان نبينا صلى الله عليه
وسلم اطلق على القدرية اسم المجوس لنفيهم القدر فبالاحرى والاولى
ان يطلق ذلك على هذه الطائفة الذين يشبهون الخالق والمخلوق ويجعلون
الوجود من واحدا ويطلقون على القديم حادثا وعلى الحادث قديما الى
غير ذلك من الاباطيل والترهات فنسال الله تعالى السلامة والثبات
على الحق والموت على دين الاسلام ثم اعلم انهم انما احطوا على ابن الفارض
لما في ديوانه من الاشياء المبنية على اصطلاحات هولاء الطائفة ولاسيما
ولاسيما في عقيدته التائية ولكن رايت بعض العلماء ذكروه بخير من
جملتهم القاضي شمس الدين احمد بن خلكان فمن اراد ذلك فليطالع
في ترجمته في تاريخه الذي سماه وفيات الاعيان ولقد سمعت بعض

مشايخ

مشايخي الكبار من العلماء يقول انه اعرض عن ذلك ونزه عقيدته
عما صدر منه في قصيدته التائيه وغيرها قبل موته وتاب واقلع عنه
فالله اعلم ولقد رايت احمد بن ابي حجله الذي قد عارضه في كل قصيدة
قالها ابن الفارض بقصيدة في المدح للنبي صلى الله عليه وسلم مع مراعاة
البحر والقافية ومن جملة ما قال معارضًا لقصيدته التي اولها

شربنا على ذكر الحبيب مدامة ... سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم

قوله

تكرم لي من قبل ان يغرس الكرم ... بشرب مدام لا يمازجها الاثم
وقد قلت انا معارضا بقولي ... ذكرنا مديحا للنبي محمد
طربنا فلا عود سكرنا فلا كرم
فتلك مدامات يسوغ شربها ... وليس يشوبها هموم ولا اثم
فكاساتها تجلى بايدي سقاتها ... لمن ذاله حب ومن ذاله سلم
فمجلسها انس فلا ثم كدرة ... وجلاسها قوم نزيههم حلم
وكيف وقد كانت حمام قلبهم ... بحب محمد اليه لها العزم
رسول الى جمع الخلايق كلهم ... نبي له ونور له تم
ام الانبياء ورسل جميعهم ... اجاب له عرب ودان له عجم
عليه اطايب الصلوة مع دوام ... الى يوم محشر مسك لها الختم
فسولي من الله شفاعة احمد ... وعفو باجلال عظيم لها البرم
لعلي افوز باللقاء غنيمة ... واحظى بتربة بذا لها الفخم

قلت وفيه اختلال في الوزن ينفر منه الطبع السليم وينسبه الثالث للثاني

للاول اوائل ولذلك كتب بعضهم والظاهر انه صاحبنا العلامة
شهاب الدين احمد بن صالح الشاعر المشهور تجاه ابياته مما نصه
لله در القائل ان علم الفرايض منه هرا ليس شيئا وبعضه احكام
منه ما يجلب البراعة والفضل ومنه ما يجلب البرسام وكتب احمد
ولم ينسب نفسه ومنهم الشهاب المقدسي ابن ابي عذيبة مورخ
القدس والمتوفي به في ربيع الآخر سنة ست وخمسين ولم يكن بعمدة
فرايت له كراسة جمع فيها كلام جماعة ممن ذمه والظاهر انه منهم ومنهم
العلامة المفتن الاوحد محب الدين ابو القسم محمد بن محمد بن محمد بن
علي النويري القاهري المالكي وقد كتبت عنه من فوائده وصحبته في كثير
من اوقاته ومشاهده وكان عديم المثل في فهمه ونقله بحث سمعت
شيخنا شيخ المذهب العز الحنبلي يقول لم يخلف بعده من يدانيه في مثله مات
في جمادي الاولى سنة سبع وخمسين وثماني مائة بمكة فكان مصرحا
بتكفير ابن عربي متجاهرا بالوقيعة فيه وفي معتقده زاجرا عن النظر في كتبه
واتفق انه مرة وهو جالس بسوق الكتب ظفر بنسخة تباع فاقتلعها واحرقها
بحضور من بالسوق من الفقهاء وغيرهم وقال من شك في عدم كفره
ان لم يتب قتل نقل عنه من جماعة للشيخ نور الدين السنهوري المالكي
الضرير واستمر على طريقته حتى مات على احسن حال ببلد الله الحرام فرحمه
وايانا ومنهم شيخنا العلامة المفتن عبد السلام ابن احمد البغدادي
الحنفي وكانت وفاته في رمضان سنة تسع وخمسين وثماني مائة

الشهاب المقدسي

النويري القاهري

عبد السلام البغدادي الحنفي

عنه

221

عنه انه قال لولا الخوف من المصريين لاقرأت تصانيفه يعني كما يقرأ
الكشاف وامثاله مع تمييز حقه من باطله اقتفاء لمن الحقها بهما مع
احتمال خلافه ولكنه بعيد وعلى كل حال فهو كالصريح في اتفاق المصريين
على منع الاشتغال بها واذا كان مثله مع جلالته ووجاهته في العلم
قال هذا فكيف بمن لا يصل لكونه من جماعة جماعته ومنهم الشيخ عماد
الدين منصور بن الكازروني الشافعي احد المتقدمين في العقليات
والمحققين في معارفه وكانت وفاته في سنة ستين وثماني مائة قال
لي الكمال موسى الدوالي اليمني احد من اخذ عني من الفضلاء المعتمدين
انه ذكر بحضرته ابن عربي وانه من الاولياء فقال منكرا على القائل وهو المغربي
المعروف بابن عزم احد الدعاة لهذا الضال المناضلين عنه مع عدم
معرفته ونقص بضاعته انه ليس من الاولياء من نار يسوي بين الخالق
وبين ناظر الدين ونار يقرنه بالسرقين الى ان قال وقد عرفنا بالاستقراء
التام انه ما اشتغل احد بكتب هذا الرجل الا وتزندق وقد تتبعت
كلامه فرايت ان مراده في تصانيفه محط امره هدم الشريعة ومناقضتها
وممن سمع هذا منه مع الكمال الفاضل حمزة الناشري اليماني احد اعيان
من اخذ عني ايضا واخبرني كل منهما بذلك في وقتين مختلفين و
قال الان منصورا هذا صنفت كتابا خلاقا سماه تحفة السفرة البررة على المبتدعة
الفجرة الكفرة في نقد الفصوص لابن عربي ومنهم الشيخ اسمعيل بن محمد الجبرتي
صاحب الركب اليماني الحج وكان في هذا الاوان تقريبا فاخبرني الكمال

الكازروني

ذكر مولف الكازروني في الرد على ابن عربي

اسمعيل الجبرتي

الداني وابو الخير بن الفاكهاني في وقتين مختلفين انهما سمعاه يخبر
انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسأله عن ابن عربي فقال ذلك
رمز رموزا ضل بها من ضل واهتدى بها من اهتدى والضال بها اكثر
ويرجى له ما يرجى للموحدين ومنهم الشيخ الامام شمس الدين ابو عبد الله محمد
ابن عبد الله بن خليل البلاطنسي الدمشقي الشافعي وقد جالسته في رحلتي
وسمعت كلامه وخبرت حاله وكانت وفاته في ربيع الاول سنة احدى
وستين وثماني مائة بعد ان اقرأ رسالة شيخه العلاء البخاري بالمسجد
الحرام بمكة المشرفة واخذه عنه فقيه الحجاز ورئيسه البرهان بن ظهيرة
والعلامة نور الدين ابن ابي اليمن المالكي وغيرهما فقرأت بخط صاحبنا
الشيخ الحبر المحدث شمس الدين محمد بن الشيخ العارف بالله ابي المحاسن
يوسف الصفي نفع الله به وانه نقل من ما نصه معتقد صحة كلام الفصوص
وانه مذهبه واعتقاده كافر زنديق قتله افضل من قتل مائة كافر لظهر
الكفر لاعتقاده الزندقة الهادمة لملل الانبياء حقا التجاهر صاحبها
بالقول بالوهية وجود جميع الكائنات حتى وجود الخبائث والقاذورات
وباباحة جميع المحرمات وباضاعة الصيام والصلوة وبان كل من عبد
شيئا من الممكنات فقد عبد الله وكل من ادعى الالوهية فهو صادق
في دعواه وان التكثر في الموجودات ليس بتكثر وجوداتها بل بتكثر
الاضافات والتعينات فلزم ان يكون الواجب هو الخالق والمخلوق
والرازق والمرزوق والولي والغوي والسعيد والشقي والمشرك والموحد

ابن خليل الدمشقي

كلام ابن خليل في هؤلاء الملحدين

والملحد

والملحد والصديق والمومن الى غير ذلك من قبح المحالات وشنيع الضلالات
وناهيك ببديهة العقل حاكمة على بطلان زندقة اصولها المكابرات
وفروعها الضلالات والمحالات التى لم يسمع بمثلها من الكفرة الاقدمين
لا من المجوس ولا من المشركين اذ فيها تكذيب قواطع البراهين العقلية
وممكنات الادلة السمعية الناطقة بان كل من ادعى الالوهية فهو
من الكاذبين الكفرين وهو فى الآخرة من الخاسرين لقوله تعالى ومن
يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزى الظالمين
وقوله بان كل من عبد الاصنام فقد عبد الله تعالى لكنه اخطاء فى
طريق العبادة وان موسى عليه الصلوة والسلام اعرف بالله من
هرون فجعل اللعين هرون عليه السلام من عبدة العجل معرفة برب
العالمين وجعلهم فى اتخاذهم العجل مصيبين لكن فى عبادته
لاقتصارهم عليه ولو عبدوا جميع الممكنات لما انكر عليهم فهذه الزندقة
والضلالات والكفر والمحالات وتكذيب النصوص اشتمل عليها كتاب
الفصوص وعلى تفضيل نفسه اللعين على سيد المرسلين صلوات الله عليه
وسلامه عليه وعليهم اجمعين بان جعل الاحتياج فى تكميل الدين
الى موضع يسد لبنتان لبنة فضه ولبنة ذهب حيث جعل لبنة الذهب
نفسه الغوى المبين وجعل لبنة الفضه محمدا سيد المرسلين صلوات
الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وعلى ان العذاب مشتق من
العذوبة لا مشتقة فيه ولا عقوبة وان معنى قوله تعالى مما خطياتهم

وهذا من كلام ابن خليل الدمشقى

ذكر فى ثمرة من الهرات ٤٠

اغرقوا فادخلوا نارًا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا انهم اغرقوا
في بحر المحبة فادخلوا نار الشوق وان الله تعالى عين انصارهم فالحد
في كلام رب العالمين وخالف النصوص واجماع المسلمين وكذب
بالقران العظيم وعلى ان فرعون خرج من الدنيا طاهرا مطهرا وقد انزل
الله تعالى فيه ايات يعد عليه فيها مثالبه ويذكر فيها ما وقع من
شبه الكفر والضلال ولو خرج من الدنيا طاهرا مطهرا لما عد ذلك
عليه لان الله تعالى يغفر لمن تاب ما قد سلف فهذه بعض ما اشتمل
عليه كتاب الفصوص واما اقوال العلماء فيه فتفقة على ان ابن عربي
من الكفرة ومن المقبوحين فقد روينا عن الشيخ الامام العالم شيخ
الاسلام عز الدين بن عبد السلام وذكر كلامه في كتاب الوصية
من شرح المنهاج للشيخ الامام تقي الدين السبكي ان ابن عربي واتباعه
قوم ضلال خارجون من دين الاسلام وذكر شيخنا الشيخ الامام العالم
الرباني عالم زمانه ومحقق اوانه ناصر السنة وقامع البدعة علاء الدين
محمد بن محمد البخاري في رسالته فاضحة الملحدين وناصرة الموحدين
التي صنفها لرد اباطيل الفصوص ان ابن عربي الكفر الكفرين واخسر الخاسرين
وبقوله اقول ونحن اعتقاد ذلك في معتقد عقيدته لا احوال وجماعة
العلماء الذين هداهم الله بذلك قائلون ولا يرضى عقيدته له دينا
لا اليهود ولا النصارى ولا المشركون فمن اعتقد ان ما في الفصوص الضمير
حق فقد اعتقد الوهية جميع الممكنات حتى الخبائث والنجاسات وان من

ذكر رسالة العلاء البخاري في الانكار

من

223

من ادعى الالوهية فهو صادق في دعواه وان كل من عبد شيا فما عبد الا الله والحد في كلام رب العالمين فيكون من الكفرين وقد قال بكفره جميع علماء المسلمين فان رجع الى دين الاسلام وصدق في توبته بين الانام واظهر القول بزندقة معتقد الفصوص فقد صار من المؤمنين والا فيجب ان يطهر الارض منه بسوف الاسلام ويجب على كل متدين بدين الاسلام التحذير منه والانكار عليه واشهار امره والنداء عليه بانه من الكفرين ويرفع امره الى الحكام لئلا يكثر الفساد ويضل العباد فان ضلال هولاء محبوب للنفوس الخبيثة لانهم قائلون باباحة جميع المحرمات حتى نكاح الاخوات والامهات وباضاعة جميع الواجبات وبانه لا عذاب عليهم وكل ذلك بين انه كفر وضلال لا يرتضيه لنفسه ذو عقل ثم قيل لاحد هولاء هذا كفر وضلال وقبيح من القول المحال الجمع نفسه وغيره من الجاهلين بان علماء الشريعة لم يصلوا الى ما علمناه من علم الحقيقه ويصرح بانهما متغايران لا يجتمعان وهو بذلك كما صرح به الامام حجة الاسلام الغزالي برح الى الكفر الى اقرب منه الى الايمان فان علم الشريعة ظاهر الامر وعلم الحقيقة باطنه والباطن لا يناقض الظاهر وكل حقيقة ردتها الشريعة فهي زندقة وكل كتاب ادخل فيه شيء من ذلك فهو كذب كما ادخل مصنف البهجة فيها اشياء ونسبها الى الشيخ عبد القادر وهو منها بري وانما اراد مثل هولاء وفهم تزويج زندقتهم بايراد مثلها او قريب منها على لسان الشيخ عبد القادر لئلا ينكر عليهم

ما ياتون به ثم العلماء النقاد يميزون ذلك ويرون المحال والكفر
والضلال ويعلمون ان علماء الاسلام والعارفين من امة النبي
صلى الله عليه وسلم منه بريئون ويعرفون الرجال بالحق لا انهم يعرفون
الحق بالرجال والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب وكان البلاطنسي
المذكور شديد المعاداة لابن السماع بعده لتوهمه اعتقاده للمشار اليه
وكذا كان مبارزا لابن حامد الصفدي وهو من المشهورين بذلك
بحيث انه استقبله وهو جالس على كرسي يعظ فلسه برداية واقامه و
عزم على ايداعه السجن فيوسل بجماعة عنده في اطلاقه فصمم حتى
استتابه واظهر حسن العقيدة رحمهم الله وعفى عنهم ومنهم شيخنا
العلامة الاستاذ تحقيقا ونظرا الكمال محمد بن عبد الواحد بن الهمام الحنفي
ابن الهمام الحنفي
ومات في رمضان سنة احدى وستين وثمانمائة فرايت بخط احد
تلامذته صاحبنا العلامة الكمال ابن ابي شريف انه كان جالسا
مرة عنده فدخل عليهما فقيرا اشعث اغبر فتكلم معه بكلام في اثنائه
كلمات على اصطلاح الصوفية فقطع الشيخ عليه كلامه واعطاه
شيئا فانصرف فجرى بيني وبينه في الصوفية وانتهى الكلام بنا الى ابن
عربي فذكرت له ان الشيخ خليفة كان ببيت المقدس ممن ينسب الى
صلاح وتعبد وينسب مع ذلك الى انه يقرئ كلام ابن عربي وقد اشكل
على امره فقال لي لم يكن المذكور يعتقد الاعتقاد المنسوب لابن العربي
وانما كان يؤول كلامه غلطا منه بتاويل كلامه والغلط لا يخرج الا ان

عن الصلاح هذا معنى كلام شيخنا بغالب الفاظه قال وكان يعني
ابن الهمام قد اقام بيت المقدس نحو اربعة اشهر واجتمع كثير الخليفة
المسؤل عنه والله اعلم ومنهم الشيخ مدين الاشموني مات في ربيع

الاشموني

الاول سنة اثنتين وستين وثماني ماية فبلغني عنه انه كان يحض
احد مريديه وهو ابو يزيد المالكي على اخراج ما عنده من كتبه من
الزاوية وانه قال مرة لفياض احد جماعته ايضا وقد راى الفصوص
بعد ان اظهر الغضب اخرج بهذا الكتاب فالعلماء لا يثبتون اسلام
مؤلفه ومنهم العلامة الفصيح المفوه شمس الدين محمد بن محمد بن
علي بن احمد بن ابي بكر الايوبي الحلبي الشافعي عرف بابن السماع

ابن السماع

وقد لقيته بحلب وكتبت عنه من نظمه ونثره ومات في ذي القعدة
سنة ثلاث وستين وثماني ماية فقرات بخطه عقيدة اوقفني
عليها الشيخ الكمال امام الكاملية تبرا فيها مما ينسب لابن العربي
من المقالات الفاسدة والطامات التي عن نهاية الحذر ايزه ونكتفي
بذلك من امره والله اعلم بسره ومنهم العلامة سراج بن مسافر الرومي

ابن مسافر الحنفي

ثم المقدسي الحنفي وقد لقيته واستفدت منه ومات في سنة خمس وستين و
ثماني ماية فقرات بخط تلميذه صاحبنا العلامة كمال الدين بن ابي شريف
ما نصه وكان يبالغ في التحذير من كلام ابن عربي ويذكر انه خالط
المشتغلين بكلامه ببلاد الروم وغيرها ووجد كثيرا منهم رايغا
متسترا بالثنا ويل ظاهرا وهو في الباطن غير ماول بل يعتقد ما هو يعتقد

من اقبح انواع الكفر وجد بعضهم واقعا في الغلط وكان يعد شيخه
الشمس بن الفناري ممن غلط في امر ابن عربي واشباهه مع علو مقام
ابن الفناري في العلم والكمال وكان الشيخ سراج ينظر فيما كتبه الشيخ
تقي الدين بن تيمية في الرد على ابن عربي ويثني على رده وكتب هو ايضا
في الرد عليه كتابة جيدة ثم حكى ان امراة من نساء وزراء الروم بنت
الشيخ سراج مدرسة ببيت المقدس وانها لما ماتت وال النظر الى ولد لها
كان فيما يقال يميل الى ابن عربي فاتصل به مبالغة الشيخ في التحذير منه
لان ذلك مكان دابه لاستماع من يرد من الروم فصرفه عن مدرسه
امه بكثرة الشيخ بذلك بل ظهر منه سرور فرحمه الله وايانا ومنهم
شيخنا قاضي قضاة الحنفية وشيخ المذهب سعد الدين بن الديري
الحنفي وكانت وفاته في ربيع الاخر سنة سبع وستين وثماني مائة فاخبر
الشيخ شمس الدين الامشاطي احد روس المذهب ايده الله تعالى انه حضر
له شيخ من اهل العلم حنفي فادعى عليه ان عنده بعض كتب ابن عربي وانه
ينتحلها واعترف بكونها عنده وانكر ما عدا ذلك فامر القاضي بتعزيره
بحضرته فعزر بضرب عصيات كل ذلك بحضرة الحبر المشار اليه قال ثم امر
السلطان الظاهر جقمق بنفيه فنفي ومنهم الشيخ شهاب الدين احمد
ابن عمر بن عثمان بن علي الدمشقي الشافعي عرف بابن قرا وكانت وفاته
في جمادى الاولى سنة ثمان وستين وثماني مائة فانه كان من القائمين
على المنتحلين طريقة ابن عربي حتى ان ابن حامد الذي كان بصفد رام التجمع

قاضي قضاة الحنفية ابن الديري

ابن قرا الدمشقي

به فا وافق لاشتهاره بالانتما لابن عربي ثم تكلف الظهور اليه فعند ما وقع
بصره عليه قال له اني لا اسلم على من يعتقد شخصاً كافراً او كما
قال فقال له فما اعتقادك انت قال اعتقادي بن تيونه مباركة لا غربيه
ابن عربي ولا شرقيه ابن تيميه وانصرف حكى ذلك لي عنه صاحبنا الشيخ
شمس الدين النوبي ومنهم شيخنا قاضي القضاة علم الدين ابو البقا
صالح بن شيخ الاسلام مجتهد الوقت السراج البلقيني وكانت وفاته
في رجب سنة ثمان وستين وثماني ماية فانه لما قابلت معه جواب
والده فيه كما مضى كتب لي بخطه ما نصه قوبل معي هذا الجواب لوالدي
شيخ الاسلام فصح وانا اقول كما قال رضي الله عنه وكتبه الفقير الى
عفو ربه صالح بن عمر البلقيني الشافعي لطف الله تعالى به آمين
ومنهم الشيخ عبد الكبير الحضرمي نزيل مكة مات في شعبان سنة تسع
وستين وثماني ماية تحكي لي عنه صاحبنا الشيخ ابو الفتح عبد الاول
مرشدي الحنفي بمكة في سنة احدى وسبعين وثماني ماية بحضرة صاحبنا
الشيخ نجم الدين عمر بن فهد الهاشمي نفع الله به انه قال له قبيل موته طالعت
الفصوص من اوله الى آخره فما اعجبني من اوله الى آخره وما اتركك ان اني
هذا الناس الا خوف ان يهجوه اي يشتموه اشهي وليته اذ سكت لم يبد
ما يقتضي التعظيم الذي لاجله كان الشيخ الكمال ابن الهمام الكاملية وغيره
ينسبه اليه والله اعلم بحقيقة الحال ومنهم الشيخ الصالح الجليل رمضان
ابن عمر بن زروع الانكاوي الشافعي احد جماعة الشيخ ابراهيم الانكاوي

صالح بن السراج البلقيني

عبد الكبير الحضرمي

ابن زروع

الماضي غير واحد من اصحابنا وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة سبعين
فانه كان يحذر من مطالعة كتب ابن عربي وينفر منها كشيخه ومنهم شيخنا
الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن القلاتي الوصي القاهري الشافعي
خطيب الجامع الازهر وكانت وفاته في ذي القعدة سنة سبعين وثماني ماية
فقرات بخط ما نصه الحمد لله مضل من يشاء فيهدي في غيه وطغيانه
ومهلكه بما اقترفه من زلات لسانه جاعل الشريعة العراقاية بالعدل و
مقسطه بميزانه وخاذل من زاغ عنها فلقيه في مهاوي الجحيم ونيرانه
والصلوة والسلام على سيدنا محمد المرسل بالصدق ببرهانه التبري
من لمحد في الحق فصل بلسانه والجاهد في الله بنفسه وانصاره واعوانه
حتى ابلج وجه الصواب بواضح الدليل وتبيانه صلوة دائمة في وقت
كل حين واوانه وبعد فقد وقفت على هذا المضل المبين فرايته قاصدا
لنقض عرى الدين مدخلا في الشريعة المطهرة ما ليس منها فضاهى بذلك
فعل الكافرين فقبض الله في كل عصر من خلص المؤمنين فريقوا كلماته وبينوا
زندقته باعظم تبيين وكشفوا الغطا عما موهه فدخرفه من القول الجو
ذي القوة العظم الطول فصيّر واما سخ فيه من اباطيل الكلام هباء منثورا
وجدوا في ذلك السعي يسبق الحق فكان سعيهم مشكورا واستمدوا في
ذلك من فيض الفضل وما كان عطاء ربك محظورا فلقد صدعوا بسيف
الصدق وجه المبطل الكذاب فصار اسود في الدنيا وكذلك هو يوم القيمة
كما جاء في الكتاب هذا وقد كفر النصارى بتحريفه فكم ملاء يكفر بانه

شمس الدين القلاتي القاهري

وهذا من كلام شمس الدين القلاتي

من

226

من صحيفة و لقد كنت اعهد رجلاً من الصغر ممن يعتقد اعتقاده
ويقول به وكنت اعرف منه عدم الصلوة وما زال ذلك شانه الى
ان احرقه ابن عثمان جزاه الله خيرا في العام الماضي وبقي عليه دخول
النار مع شيخه الضال مقرونا مع فرعون اللعين الذي اعتقد فيه
انه مات على الدين واجترا بذلك على كتاب الله المبين وعلى المرسلين
من رب العالمين والذي يدان به الخلق اجمعين انه رجل من الكافرين
فلقد كفر من زعم انه مع الله الها آخر فكيف من اعتقد جميع الموجودات
آلهة وناصل على هذا وفاخر فعليه ان مات على هذا الاعتقاد لعنة
الله والملائكة وجميع العباد وسيجزي على ذلك عند رؤية العذاب الشديد
ولا ينقضي عجبي ممن يؤول له التاويل البعيد ويزعم انه على الصواب
ولا والله ليس هناك شيء من ذلك انما هو الكفر الصريح الذي ليس فيه
ارتياب وتكفير من خالف الله اسهل من ذلك كله عند اولي الالباب
ومن صحة الدليل على مذهبه الفاسد انك لا تجد احدا يجهر به و عنه
يجادل ويجالد انما شانهم شان من وصف الله في كتابه ممن
هم على النفاق عاكفون واذا لقوا الذين امنوا قالوا آمنا واذا
خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن ولو كان
ذلك حقا كما يزعمون لصرحوا به بين اظهر الناس ولا يستخفون في قولهم
بان كلامهم على التحقيق قلنا نعم ولكل مضل زنديق فعليهم غضب الله
وخزيه الى يبعثون اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم الخاسرون ومن

شاققهم كان من حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون فلله الحمد
على ما فقنا من مباينته في الاعتقاد ونجينا من اتباع طريقته الزائغة
عن سبيل الرشاد ونبرا الى الله من قول من قال بالحلول والاتحاد تعالى الله
عن شركهم انما هو اله واحد من غير تعدد ويجب على ولاية الامور
ردع من يقول بقول هذا الخبيث المنافق واستتابته من ذلك فان
لم يتب ضرب عنقه وطهر منه المغارب والمشارق ويجب ان يغضبوا
في الله تبعا لشيخهم المشارق وفيما ذكر من القول كفاية للمخلص الصادق
فنسال الله ان يحشرنا في زمرة خير الخلايق وان يسلك بنا اقوم الطرايق
انه على ذلك قدير وقرات بخطه ايضا وقلت فيه ايضا الحمد لله قاصم الجبابرة
وبعد فقد وقفت على كلام هذا الفاسق فاذا هو متجاذب الاطراف
شديد النزوع الى الانحراف وقد اخذ عن طريق الصواب جانبا
وجاد عن طريق العدل فمن تمسك به اضحى خايبا ومن اظلم ممن زاغ عن
ملة المصطفى وزعم انه سلك طريق اهل الولاية والاصطفا فوالله ان
الطريق اليه لمسدودة الا على من اقتفى اثار طريقته المستقيم واقتدى في
جميع اعماله بالنور العظيم ولله الحمد على ما علم والله اعلم ثم كتب بخطه
ايضا على اسئلة تعرف من اجوبته ما نصه الحمد لله الذي يقول الحق
وهو يهدي السبيل اما هذا الكلام المذكور فهو صحيح النسبة الي وقد
قلته وانا باق عليه وهو معتقدي ويجب ان يكون اعتقاد كل مسلم
وافق مع ظاهر الشريعة وما زال علماء السنة على ذلك من لدن زمان الحد

عنـ

وهذا من كلام شمس الدين القوصي

عنه الى زماننا هذا شيخ مشايخنا شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني
قد كتب على الفتوحات المكية للمذكور واشار الى ما قدمناه فاله
وكذلك كتب على كتابه الفصوص واطلق لسانه في حقه بما يرجع
من كلامه فانه لم يتيسر الى الوقوف عليه خاله الجواب لاجل السرعة
وقد سبقه الذهبي والمزي وتبعهما شيخنا شيخ الاسلام العسقلاني
فشفوا العليل وهذا الشيخ الامام علاء الدين القونوي تغمده الله
برحمته مع شدة تحرزه قد اتفق مع جماعة من علماء عصره على جواز اطلاقه
الالسنة في حقه بكل قول فليت شعري بعد هذا كله يتوقف في الحكم على
ظاهر كلامه بما تقدم ما يفعل ذلك الا رجل متعصب بصدع سيف
الشريعه وجهه ليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حي عن بينه
فتراه وقد تلا لسان الحق وما زال صدوقا وقل جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا واما زعمه ان لكلامه محامل صحيحة فخرقه من
قائله لا التفات الى ترهاته ولا تعويل على خرفاته بل عليه ان يقف مع الكتاب
والسنة والا لم يرح رائحة الجنة نعوذ بالله من علم لا ينفع واما تصريحه
بالثناء عليه فلا التفات الى قوله مع ذم العلماء له بل يؤدب على ذلك
وان اعتقد ظاهر كلامه حكم عليه بما حكم على المذكور واما قوله اعتقد
كلامه على المعنى الذي اراده فكلام مجمل لا فائدة فيه بل يقال له ما تقول في
ظاهر كلامه ويعود الكلام على ما تقدم وعلى كل حال فلا التفات الى من
خالف الجماعة وعلينا لاقوالهم وافعالهم السمع والطاعة وما توفيقي

ذكر خطبة القومي بالانكار على ابن عربي

الا بالله عليه توكلت واليه انيب وعمل خطبه تعرض فيها للحط عليه
وخطب بها في بعض الجمع بجامع الازهر على روس الاشهاد دونسر المسلمون
بذلك وقد اقتدى به بعض الفقراء من طلبه العلم فخطب بها مرة فما
ورام شخص ينسب الى شيء من ذلك ايذاه فلم ينهض وكفه الله عنه و
كانت خطبته يوم الجمعة ثالث جمادى الاخرة سنة ثمان وستين و
ثمانمايه وكتب محضرا بذلك ليرد به على من حرف عنه الكلام صورته
ان خطبته كانت مشتملة على الشروط والاركان والسبب والاداب كغيرها
وان جميع ما وقع من الخطيب فيها من ذكر التضليل والتكفير والسب وذكر
الاحكام المرتبة على ابن عربي واتباعه في الاقوال والافعال والاعتقادات
المخالفة للكتاب والسنه نسبها الخطيب بتصريح لفظ ظاهر مفهوم الى
ابن عربي واهل طريقته ثم الى من كان من المتصوفه يقتدي به ويخالف
العلماء ويوافقه في اقواله المنكرة واعتقاداته السيئة معاندا للشريعة
المطهرة وكرر الخطيب ذلك معينا من غير ابهام وحذر الناس جميعا
من النظر في كلام ابن عربي المخالف لظواهر الشريعة المطهرة ونهاهم
عن سماعه وتعلمه وتعليمه وعن الاشتغال به وكذلك جميع التصانيف
التي ظاهرها كفر صريح وامر الناس باحراق ما يوجد منها او غسله
وان يقتدوا باحد من الصوفيه الموافقين وحث على متابعته له في
اقواله المنكرة وعقائده المختلة وحث على اجتنابهم وكذلك جميع المبتدعين
من الطوائف الزايغين وحث على متابعة الكتاب والسنة والاقتدا

بالسلف الصالح من الصحابة والتابعين واثني ثناء عظيما على العلماء العاملين
وجميع الصالحين خصوصا الشيخ الامام ابو القسم الجنيد ومن كان على طريقته
وجميع اهل السنة على الاطلاق والله اعلم ومنهم شيخنا العلامة الفقيه
الصوفي المسلك قاضي القضاة شرف الدين ابو زكريا يحيى بن محمد بن محمد
المناوي القاهري الشافعي وكانت وفاته في جمادى الثاني سنة احدى وسبعين
وثماني مائة ولم يخلف بعده في المذهب نظيره فكتب بخطه ما نصه
ومنه نقلت الحمد لله الهادي للصواب اما بعد فاني اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واومن بالله وملائكته وكتبه
ورسله وباليوم الاخر وباليوم الاخر وبالقدر خيره وشره حلوه ومره
واعتقد طريقه الاستاذ ابي القسم الجنيد ان تصوف الاقبال على الله تعالى
وما والاه والاعراض عما سواه والدوام على مقام الاحسان واما ما يذكر
في هذين الكتابين يعني الفصوص والفتوحات ولم اقف عليهما مما هو
كفر صريح فالاحب الي الاعراض عن ذلك تلاوة وبلاوة وادا وان لا نسمع
احدا من المسلمين الاذى في دين الله تعالى والعبارات التي بها ترتسم
في القلب الشبهات والعقائد الفاسدة الا ان تدعوا ضرورة الى الرد
فيرد بحسب ما تدعو له الضرورة ومن اعتقد ظاهر ذلك كفر ومن اول
فقد اخطا لكن نقبل اسلام كافرهم وتوبة مخطيهم ويمنعون من الاشتغال
بذلك ويعزرون ان لم يمتنعوا ويحبسون الى ان يومن شرهم والله الموفق
كتبه يحيى بن محمد المناوي ومن خطه نقلت رحمه الله تعالى وايانا ومنهم

الشرف المناوي

شيخنا العلامة الزاهد محقق العصر النقي ابو العباس احمد بن الكمال محمد بن
محمد الشمني القاهري الحنفي وكانت وفاته في ذي الحجة سنة اثنين وسبعين
وثماني ماية فكتب على فتيا ما نصه الحمد لله جوابي مثل ما اجاب به ائمة
الاسلام وقضاة الانام وانه لا يجوز النظر فيما ينسب اليه مما هو على
خلاف ما عليه ايمة وعلماء المسلمين ولا كتبه وعلى ولاة الحكام القيام
في ذلك غاية القيام كتب ذلك احمد بن محمد الشمني رحمه الله ومنهم
قاضي القضاة حسام الدين محمد بن ابي بكر بن حريز الحسني المنفلوطي
المصري المالكي وكانت وفاته في الطاعون مستهل شعبان سنة ثلث
وسبعين وثماني ماية فانه رفع اليه شخص اتهم بهذه المقالة فانزعج
لذلك وامر بايداعه السجن ليقام البينة ثم مضى حكم الله فيه فرام
بعضهم التجوه عليه في اطلاقه فما اجاب فقيل له هو مجنون فامر بايداعه
البيمارستان ومنهم العلامة قاضي الحنفية بالبلاد الشامية كان
حسام الدين محمد بن عبد الرحمن الحنفي من ذريه العماد الكاتب فيما قيل
ولهذا كتب بخطه محمد بن العماد الحنفي وكانت وفاته في رمضان سنة
اربع وسبعين وثماني ماية فقرات بخطه على فتيا ما نصه اللهم اهدني
سواء السبيل مسلهما الصواب من العزيز الوهاب انه قد تضمن
الكتاب المذكور المنسوب الى المتهور الكفور انواعا من الضلال ولجا
من الخذلان والوبال وقد شدد عليه النكير علماء عصره وخلفهم
القايمون للذب عن دين الله عز وجل ونصره وكشف زيفه جماهير

ابن الكمال الحنفي

قاضي القضاة ابن حريز
الحسيني

قاضي الحنفية ابن عبد الرحمن

النقاد وكشف رايحه جماعة الانتقاد وافتى بالكفارة من انتهى امره
اليه من علماء الاسلام وجزم بالضلاله المعتمدون من اولى الامر
والحكام فمما انكر عليه مازخرفه في كتابه المسمى بالفصوص المخالف
بجواهر النصوص زعمه بانه واخرجه وصنعه الى الناس باذن النبي
صلى الله عليه وسلم في منام زعمه في رويا وانه ضبطه فيما راه
ومن المنكرات عليه فيه فى فص كلمة آدمية ان آدم عليه السلام
انما سمي انسانا لانه للحق تعالى وتقدس بمنزلة انسان العين من
العين الذي يكون به النظر وقوله ان الحق المنزه هو الخلق المشبه
ومنها قوله في فص كلمة نوحية ان قوم نوح عليه السلام لو تركوا
عبادتهم ودّا وسواعا ويغوث ونسر الجهلوا من الحق بقدر ما تركوا
من هولاء وقوله بان للحق في كل معبود يعرفه من يعرفه ويجهله
من يجهله فالعالم يعلم من عبد وفي اي صورة ظهر حتى عبد وان
التفريق والكثرة كالاعضاء في الصور المحسوسات ومنها قوله
في فص كلمة هودية بان قوم هود عليه السلام حصلوا في عين القرب
فزال البعد فزال اسمى جهنم ففازوا بنعيم القرب الى آخر ما ذكر والمصيبة
العظمى والداهية الكبرى قوله انه بقي في الدين موضع لبنة بستان
فضه وذهب فلبنة الفضة النبي الذي ختمت به النبوة ولبنة
الذهب الولي ختم الله به الولاية يعني نفسه فهذا كله كفر صريح
وشرك وقبيح ومن الباطل الذي انتحله والتمويه الذي تقوله

حكاية كلام كفري من كلام ابن عربي

من كلام قاضي القضاة ابن مرحل على ابن عربي

والشرك والالحاد وقوله بالاتحاد لاستحالة اتحاد الاثنين مطلقا
وبطلانه تحققا الى اشياء يطول شرحها ويحمل طرحها بدسها في اشعار
الرايقة ويلفها بدايعه الفايقة دس السم شهي الدسم فيجب العلم بان
ذلك المصنف المرصف المكلف ضد لما انزل الله تعالى في كتبه المنزله
وصد عن شرايع انبيائه المرسلة مشحون بالاختلاق مملو بالافترا على
انه قد تقررت الشريعة الاسلامية واحكمت وكملت الملة الايمانية
وابرمت وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضا للناس وازال
عن قلوبهم كل غين والتباس ولم يدع لهم اشكالا الا اوضحه وبينه
ولا اشكالا الا ازاله وعينه فمن ادعى خلاف ذلك علمنا كذبه واوضحنا
ريبه وجزمنا بردته وقطعنا بكفره وزندقته وكذا من صدق قوله
بذلك او اعتقد تلك المهاوي المهالك فهو ممن يجري عليه احكام
المرتدين المنسلخين من الدين وان اخفى ذلك واسره وكتم فيه امره
فانه يوخذ به اذا ظهر عليه ويعامل معاملة الزنديق فيما اشير اليه
ويجب على كل من ظهر على واحد من هولاء رفعه الى الحكام واشخاصه
الى دعايم الاسلام الذين لا يخافون في الله لومة لايم ولا يخشون سطوة
ظالم ليعملوا ما توجبه الشريعة وتقتضيه الذريعة ومن عجز عن فعل ذلك
واتبادر عبر عن بطلان انتحالهم بلسانه فان عجز انكر بجنانه وذلك
اضعف مراتب ايمانه والواجب على اولياء الامور الاستقصا في تمزيق
نسخ هذا الكتاب والمبالغة في نكاية المتمذهب به او المعروف لو المتهم

بطلبه بحسب قوة الارتكاب ليسألوا بذلك جزيل الثواب في المآب
من الملك الوهاب والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب وبوسعنا البسط في
الجواب لكن فيما ذكرنا مقنع لذوي الالباب ثم الحق بخطه بالجواب ايضا ما نصه
ومما خالف فيه المذكور اعني ابن عربي المنكر محكم التنزيل وعارض على الاحتماله
التاويل قوله في عدو الله تعالى وعدو رسوله فرعون انه من كبار
اهل العرفان وانه مات على الايمان وانه قبض طاهرا من الذنوب مطهرا
مطهر وانه مصيب في قوله انا ربكم الاعلى وفي قوله ما علمت لكم من اله
غيري ايها الملا والى امثال ذلك من الكفريات التي نعلم بطلانها من الضرورة
فهذا الافك لم يافكه افاك في الامم الخالية ولا اجترا عليه مجترئ في
القرون الماضية قال العلما قوله هذا اعظم من كفر اليهود والنصارى وله
غير ذلك مقالات مكفرة وعبارات منكرات اتفق العلماء على ردها وبطلانها
وصدها وافتوا بان روس هولاء الاتحادية هم ايمة الكفر لا يقبل توبة احد
منهم اذا اخذ قبلها وانهم الزنادقة الذين يظهرون الاسلام ويبطنون
اعظم الكفر واوجبوا عقوبة من انتسب اليهم او ذب عنهم او اثنى عليهم
او عظم كتبهم او عرف بمساعدتهم او كره الكلام فيهم او اعتذر عنهم
واطالوا المقال واوسعوا المجال اعان الله تعالى بقوته من نصر اهل السنة
والجماعة وخذل المنتحل لقوله الاتحادية واظهر لبدعه وجعلنا تحت لواء
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي زمرة الصحابة والتابعين وحشرنا
وايانا مع الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين والله سبحانه وتعالى

وهذا من كلام قاضي الحنفية ابن بريطع

اعلم بالصواب وكتبه محمد بن العماد الحنفي عفا الله تعالى عنه ومنهم العلامة المرلي كمال الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن القاهري امام الكاملية وشيخها وكانت وفاته في شوال سنة اربع وسبعين وثمان مائة بطريق الحجاز وله فيه تصنيفان احدهما مطول لم ينتشر والاخر دونه في كراسة وانتفع الناس به ورجع اليه كثيرون ممن كان يعتقد هذا الرجل في الجملة تحسن نيته وقصده الصالح خصوصًا وهو ممن لم يعلم في عمره اكثر انقيادا للمنسوبين للصالحين منه فسمعته غير مرة يقول قد صح عن ابن عربي انه قال اردت بكلامي ظاهره قال ولهذا ذمه جماعات من العلماء المعتبرين والصوفية المشهورين كالجعبري والواسطي وغيرهما انتهى ومنهم شيخنا شيخ المذهب ونادرة الوجود قاضي القضاة عز الدين احمد بن ابراهيم الكناني الحنبلي وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة ست وسبعين فقرات بخطه على نسختين من جواب السراج البلقيني ايضا قراءته عليه مراد الجواب وبالله الصواب قولي في ذلك ما قاله سيدنا الامام شيخ الاسلام البلقيني ومن وافقه من سادتنا مشايخ الاسلام نفع الله تعالى لهم موافقة لمن تقدمهم من ايمة مذهبنا وغيرهم وقد وقفت على مصنفات في ذلك وفي بعضها انه اجتمع جماعة من الايمة بسبب ذلك منهم الشيخ علاء الدين القونوي الشافعي واجلاء علماء زمانه مجالس متعددة اتفق رايهم في اخرها على جواز لعن المذكور والتصريح بكفره وانما نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر انتهى ولم يزل بتقبيحه وتقبيح

كمال الدين القاهري

ذكر ان له تصنيفين في ذلك

ذكر الجعبري والواسطي

عز الدين الكناني الحنبلي

ابن الفارض

231

الصدر الاقصرائي الحنفي

ابن الفارض ويهزا بمن ئول كلامه ويصرح بركة هذا التاويل مع قسمه
بالله الذي جلت قدرته انه لو سمع الناظم لانكره ولم يرتضه والله الموفق
ومنهم شيخنا مفخر العصر الامين الاقصرائي الحنفي وكانت وفاته في المحرم سنة
ثمانين فقرات بخطه على نسختين من جواب السراج البلقيني وقرائه عليه
الحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
الانبياء والمرسلين جوابي مثل اجوبة ساداتنا ايمة الاسلام والعلماء الاعلام
وقضاة الانام ابقاهم الله لنصرة اهل الايمان من ذوي المذاهب المرضيه
السنيه العليه فيما وقع من هذا الرجل الضال المضل المعاند للنصوص
القطعيه والاراء العليه المتبعه في الملة الحنيفيه فمثل هذا لا يقع الا ممن سلب
عقله او فسد قلبه ولا ثالث وقد انتفى الاول فتعين الاخر فيجب القيام من
السادة الحكام وولاة امور الاسلام في اعدام قوله من بين الانام ومن
اعتقد صحة مصنفاته فقد زعم به الزيغ والفساد والضلال بسبب ذلك
وقد تسلط الشيطان بواسطة اقواله الفاسدة على من خلى لبه عن القواعد
الشرعيه والايات والسنن المرضيه وصار بذلك مارقا عن الشريعة المحمديه
فيرجع عنها ويمحى ان لم يقبل توبته عند من يقول به من الايمة الكرام والحالة
هذه والله سبحانه اعلم قاله يحيى بن محمد الاقصرائي الحنفي عفى الله عنهما
حامدا ومصليا ومسلما اعان الله من اعان على الخير في كل زمان ومنهم
السيد العلامة محمد بن السيد عفيف الدين وكانت وفاته في جمادى
الاولى سنة ثمانين فقام على شخص رومي اسمه عبد الله كان ينزل

السيد محمد بن عفيف الدين

الكلبرجية من مكة ممن يعتقده وكتب بخطه الفتوحات او غالبها الى
ان اخرجه منها وتوجه للمدينة فمات بها بعلة الاستسقا ومنهم العلامة
فقيه المذهب السراج ابو حفص عمر النشاوي وكانت وفاته في ربيع الاول سنة خمس
وثمانين وثماني مائة فكتب بخطه على نسختين منه ايضًا الحمد لله الهادي للصواب
الجواب ما اجاب به ائمة الدين وعلماء المسلمين في هذا الرجل المارق من الدين
ومفسد ملة المسلمين المخرج الزيغ في مقام الولاية والضلال في باب الهداية
وقد رايت في ايامنا بعض الائمة نازع في ذلك وكان ان يورده المهالك
الى ان وفق الله وله الفضل رجوعه عن ذلك ووفقه مع السالك
احسن المسالك ومثل هذا لا يجوز ان يعتقد ولا على قائله يعتمد والرجوع
الى الحق اولى من التمادي على الباطل قطع الله عنا وجوه البواطل وسلوك طريق
السلامة اسلم والله اعلم كتبه فقير رحمة ربه عمر العبادي الشافعي عفا الله
تعالى عنه ومنهم الشيخ برهان الدين ابو الحسن الشافعي وكانت وفاته
في رجب سنة خمس وثمانين بدمشق فانه ممن قام بقلمه دربه وهلم
في تقبيح من اعتقده او له بشيء من تصانيفه صحبه واطال بلسانه وقلمه
وصال فال عليه من له قصد في تنكيس علمه خصوصًا حين ضم اليه ابن
الفارض بحيث ارتفع جانب المعارض والمرفق في كل شيء سيما في انكار المنكر
مطلوب والصدق في حسن النية يستدعي الميل من الخيار بالقلوب
فالاعمال بالنيات ومنهم ابو الصفا ابراهيم بن علي الحسيني المقدسي
ابن ابي الوفا ومات في جمادى الاولى سنة سبع وثمانين وثماني مائة لفتنه

ابو حفص العبادي

البرهان البقاعي

ابو الصفا المقدسي الحسيني

مرارا ولم يتيسر لي محادثته الا بعد السبعين ويصنع بما اخبرني به عن
القاياتي والوناي وانهما سالاه عن كلام ابن عربي فاجابهما بانه يضر بالمبتدي
ولا حاجة للمنتهي اليه ويترم منه غاية التبرم والله اعلم بحقيقة الحال ومنهم
الناظم الناثر قاضي الحنفية كان المحب ابو الفضل محمد بن الشحنة الحلبي وكانت
وفاته في المحرم سنة تسعين فقرات على نسختين نصه في احدهما الحمد لله وقفت
على الجواب المشار اليه وعلمت ممنه ما شرح اعلاه وبه اقول ومن اعتقد
صحة مقالاته التي كفره فيها علماء الاسلام بل رضي بها يكفر فان الرضى
بالكفر كفر وقد طمت هذه المصيبة وعمت فالله نسال ان يلهم ولاة الامور
القيام في حسم مادة كل من خرج عن الطريق الاشرف الارفع المحمدي او ادعى
وصولا من غير طريقه صلى الله عليه وسلم او باين ظاهر الشرع الشريف
فقد نص علماؤنا رحمهم الله تعالى على ان العدول عن ظواهر النصوص
الى معان يدعيها اهل الباطن من غير ضرورة الحاد والله الموفق بمنه وكرمه
ولقد كان لي شيخ من بحار العلماء في مبادى الطلب فسمعته يوما
يثني على هذا الرجل ويروم توجيه مقالاته المخالفة لظواهر الشرع الشريف فقطعت
عنه ثم اتفق بعد مدة يسيرة انه ايف في عقله ومات بتلك الافة والله تعالى
مسئول ان يعافينا في الدين والدنيا والآخرة وكتبه محمد بن الشحنة
الحنفي عفا الله عنه ولطف به ومنهم البدر ابو السعادات البلقيني
حفيد الجلال البلقيني وقاضي الشافعية كان ومن في العلم في التنبيه
لكثيرين سيما قاضي الوقت ثابت الاركان وكانت وفاته في ربيع الاول

ابن الشحنة قاضي الحنفية

البدر البلقيني

سنة تسعين فقرات بخطه عقب جواب جد والده كذلك يقول فلان
ومنهم الشيخ الجليل الاوحد عبد الله بن محمود الشاشي نزيل سمرقند وكانت

ابن محمود الشاشي

وفاته في خاتمة شهر ربيع او افتتاح الذي بعده سنة خمس وتسعين فبلغني
غنه من بعض مريديه انه كان يحض جماعته وغيرهم على ترك مطالعة
تصانيفه سيما الفصوص ويقول اياكم ومطالعتها فانها تبدل السعادة .
بالشقاوة في كلام له من هذا المعنى ومن كان من اهل تلك النواحي
سفر عنه وعن تصانيفه صاحبنا الشيخ عبد الملك الساوجي وكانت

الساوجي

وفاته في سنة ست وتسعين ومنهم الشيخ عبد المعطي المغربي نزيل مكة

عبد المعطي المغربي

واحد الفضلاء وكانت وفاته سئل عنه فقال انه
ما احكم البداية فيغلط في الكشف الغلط ومنهم شيخ الاسلام بخراسان ملا ميركي
احمد بن المولى قطب الدين يحيى حفيد التفتازاني فانه فيما بلغني خط

ملا ميركي حفيد التفتازاني

عليه كثيرا سيما في اعرابه مثل ما اولي رسل الله وان رسل الله مبتداء
وخبره ما بعده نسال الله السلامة فهولاء الذين علمت مقالاتهم
ممن انتقل بالوفا الى رحمة الله من زمنه والى هذا الوقت وبقي منهم اخر
ما عرفت الان وقت وفياتهم فرايت ان اكتب مقالاتهم هنا على ترتيب
اسمايهم او انسابهم او نحو ذلك ثم اردفهم بالموجودين على الاسبق
فالاسبق من مواليدهم فاما القسم الاول فمنهم احمد بن اقش الحراني
الشبلي الحنبلي وخطه معروف حتى طرت بخطه ابن المحب ما صورته
قرات بخط احمد بن اقش الحراني وخطه معروف وساق حكاية فقرات

احمد بن اقش

بخطه

بخطه عقب ما جمعه السيف السعودي ما نصه وقد تتبعت كتاب
الفصوص وجمعت ما فيه من الشعر الشاهد على قائله بالالحاد واعتقاد
وحدة الوجود واتبعتها بما انشده غيره قبله او بعده ممن هو على نحلته
كل ذلك مما لم يورده السيف المذكور فمما قاله في الفصوص مما استغفر الله
من حكايته مع ساير ما كان لغيره على طريقته قولـــــــه

فالكل مفتقر ما الكل مستغني ... هذا هو الحق قد قلناه لا نكني
فان ذكرت غنيا لا افتقار به ... فقد علمت الذي بقولنا نعني
فالكل بالكل مربوط فليس له ... عنه انفصال خذوا ما قلته عني ومنه قوله
فالحق خلق بهذا الوجه فاعتبروا ... وليس خلقا بذاك الوجه فاذكروا
من يدر ما قلت لم تخذل بصيرته ... وليس يدريه الا من له بصر
جمع وفرق فان العين واحدة ... وهي الكثيرة لا تبقي ولا تذر ومنه
فان قلت بالتنزيه كنت مقيدا ... وان قلت بالتشبيه كنت محددا
وان قلت بالامرين كنت مسددا ... وكنت اماما في المعارف سيدا
فمن قال بالاشفاع كان مشركا ... ومن قال بالافراد كان موحدا
فاياك والتشبيه ان كنت ثانيا ... واياك والتنزيه ان كنت مفردا
فما انت هو بل انت هو وتراه في ... عين الامور مسرحا ومقيدا ومنه
فيحمدني واحمده ويعبدني واعبده ... ففي حال اقر به وفي الاعيان اجحده
فيعرفني وانكره واعرفه فاشهده ... فاني بالغنى وانا اساعده واسعده
لذاك الحق اوجدني فاوجده ... بذا جاء الحديث لنا فحقق في مقصده منه

حكاية اقوال قبيحة لابن عربي

فوقتا يكون العبد ربا بلا شك ... ووقتا يكون العبد عبدا بلا افك
فان كان عبدا كان بالحق واسعا ... وان كان ربا كان في عيشة ضنك
ومن كونه ربا يرى الخلق كله ... يطالبه من حضرة الملك والملك
ويعجز عما طالبوه بذاته ... لذا ترى بعض العارفين به يبكي
فكن عبد رب لا تكن رب عبده ... فيذهب بالتعليق والنار والسبك ومنه

فانت عبد وانت رب ... لمن له فيه انت عبد
وانت رب وانت عبد ... لمن له في الخطاب عهد
فكل عقد عليه شخص ... يحله من سواه عقد ومنه

فلم يبق الا الحق لم يبق كائن ... فما ثم موصول وما ثم بائن
بذا جاء برهان العيان فما ارى ... بعيني الا عينه اذا عاين
فلم يبق الا صادق الوعد وحده ... وما لعذاب الخلد عينا تعاين
فان دخلوا دار الشقا فانهم ... على لذة فيها نعيم مباين
نعيم جنان الخلد والامر واحد ... وبينهما عند التجلي تباين
يسمى عذابا من عذوبة طعمه ... وذاك له كالقشر والقشر صاين ومنه

فلا ينظر العين الا اليه ... ولا يقع الحكم الا عليه
فنحن له وبه في يديه ... وفي كل حال فانا لديه ومنه

ان لله الصراط المستقيم ... ظاهر غير خفي في العموم
في كبير وصغير عينه ... وجهول بامور وعليم
ولهذا وسعت رحمته ... كل شيء من حقير وعظيم ومنه

فهو

فهو الكون كله وهو الواحد الذي قام كوني بكونه ولذا قلت يغتذي
فوجودي غذاؤه وبه نحن نحتذي فبه منه ان نظرت بوجه تعوذي
ومنه فقد بان لك السر وقد اتضح الامر وقد ادرج في الشفع الذي
قيل هو الوتر ومنه فمن ثم وما ثمّ وعين ثم هو ثمه فمن قد عمه خصه
ومن قد خصه عمه فما عين سوى عين فنور عينه ظلمه فمن يغفل
عن هذا يجد في نفسه غمه ولا يعرف ما قلنا سوى عبد له همه
ومنه فالكل منا ومنهم والاخذ عنا وعنهم الا يكونون منا
فنحن لا شك منهم ومنه فلولاه ولولانا لما كان الذي كانا
فانا اعبد حقا وان الله مولانا وانا عينه حقا اذا ما قلت انسانا
فلا تحجب بانسان فقد اعطاك برهانا فكن حقا وكن خلقا تكن بالله رحمانا
وغذ خلقه منه تكن روحا وريحانا فاعطيناه ما يبدو به فينا واعطانا
فصار الامر مقسوما باياه واياانا فاحياه الذي يدري بقلبي حين احيانا
فكنا فيه اكوانا واعيانا وازمانا وليس بدائم فينا ولكن ذاك احيانا
ومما قاله في الفتوحات فالعبد حق والرب حق يا ليت شعري من المكلف
ان قلت عبد فالعبد ميت او قلت رب انى يكلف انتهى ما اورده
ابن اقبرس من شعر ابن عربي المدبر وقد سبق بعضها مع غيرها
من شعره مفرقا في هذا الكتاب ومما قاله العفيف التلمساني وقد
لقب بالفاجر قوله

ما بال عيسك لا يقر قرارها والام ظلك لا يني متنقلا

فلسوف تعلم ان سيرك لم يكن   الا اليك اذا بلغت المنزلا . وقوله
ما الامر الا نسق واحد   ما فيه من حمد ولا ذم
وانما العادة قد خصصت   والطبع والشارع في الحكم وقوله
ياعاذلي انت تنهاني وتأمرني   والوجد اصدق نهاء وامار
فان اطعك واعصى الوجد عدت عمٍ   عن العيان الى اوهام اخبار
وعين ما انت تدعوني اليه اذا   حققت تنزه المنهي يا جار وقوله
وما البحر الا الموج لا شئ غيره   وان فرقته كثرة المتعدد
ومما قاله ابن اسرائيل الدمشقي الحريري الخرقه قوله
وتلتذ ان مرت على جسدي يدي   لاني في التحقيق لست سواكم وقوله
وما انت غير الكون بل انت عينه   ويفهم هذا السر من هو ذائق
وعورض هذا من بعض اهل الحق   وما انت عين الكون بل انت غيره
ويشهد هذا الامر من هو صادق   ومما قيل في القصيدة الملقبة
نظم السلوك لها صلوتي بالمقام اقيمها   واشهد فيها انها لي صلت
كلانا مصل واحد الى ساجدا   حقيقته بالجمع في كل سجدة
وما كان لي صلى سواي ولم تكن   صلاتي لغيري في ادا كل ركعة الى ان قال
وما زلت اياها واياي لم تزل   ولا فرق بل ذاتي لذاتي احبت
الى رسولا كنت مني مرسلا   وذاتي باياتي علي استدلت
فان دعيت كنت المجيب وان اكن   منادي اجابت من دعاني ولبت وقال
ويقال ان ناظمها انشد عند موته

الكا

ان كان منزلتي في الحب عندكم ما قد رايت فقد ضيعت ايامي
امنيه ظفرت نفسي بها زمنا واليوم احسبها اضغاث احلام

وقال ابن اقش عقبهما ان ناظمها كان يظن انه هو فلما حضرت ملئكة الله لقبض روحه بين له بطلان ما كان يظنه ومما تواترت به النقول عن الحسين الحلاج قوله

مزجت روحك في روحي كما تمزج الخمرة بالما الزلال
فاذا مسك شئ مسني فاذا انت انا في كل حال

وقوله

سبحان من اظهر ناسوته سر سنا لاهوته الثاقب
حتى بدا في خلقه ظاهرا في صورة الاكل والشارب
حتى لقد عاينه خلقه كلحظة الحاجب للحاجب

وقوله

جبلت روحك في روحك كما يجبل العنبر بالمسك الفتيق
فاذا امسك شئ مسني فاذا انت انا لا يفترق

الى غير ذلك من الاقوال المخالفة للاحكام الشرعية من نظم ونثر ومما انشده لمن لم يسميه

وفي كل شئ له اية تدل على انه عينه

وقد قال بعض اهل السنة

وفي كل شئ له آية تدل على انه واحد

وللاخر وكل ملام في الوجود كلامه سواء علينا نثره ونظامه. وسمى ابن اقش من تصانيف ابن العربي ما قدمته في الصلاح الصفدي ومنهم صالح المصري فكان ممن ينكر على اسمعيل الجبرتي الداعية لمقالة ابن العربي واوذي بسبب ذلك كما اشار اليه الجمال الذوالي مما مضى ومنهم بدر الدين المالكي القاضي وصاحبه

صالح المصري

بدر الدين المالكي وزين الدين

الشيخ الصالح زين الدين فقد تقدم حكاية كلامهما في الفصل الثاني
من اوائل الكتاب ومنهم الكمال المراغي شيخ رباط كرب بيت المقدس
ومنهم احمد الطراسي بفتح السين الفقيه كان ممن افتى بتكفير الكرماني
في اعتقاد مقالات ابن عربي فيما حكاه الاهدل ومنهم الوزير قال
الاهدل انه كان قايما في الانكار على المنتحلين هذه المقالة ببلاد اليمن
معاونا للناشري في سنة خمس عشرة قام معه ايضا ابن المقري وكذا
موسى الضجاعي خطيب جامع زبيد حتى انه اعني موسى كان هو الذي خطب
بجامع زبيد بالمسطور الذي كتب بالاشهاد على الكرماني بهجر كتب ابن عربي
كما تقدم في ابن المقري ومنهم الزين ابو بكر الحنفي الشهير بالسكندري
وكان من اصحاب جار الله وحضر عند اكمل الدين وتلمذ لناصر الدين
ابن الكردوف ممن قراء عليه ابن الهمام في الهداية فكتب بخطه
تحت خط البلقيني على الفتيا الذي حكيناه عند اسمه واوله لم يكن
هذا الفاجر المذكور على الكتاب والسنة الى آخره ما نصه قولي كقول شيخ
الاسلام امتع الله ببقائه وكتبه ابو بكر الحنفي الشهير بالاسكندري ومنهم
الشهاب ابن المبلق وهو في سبطه ناصر الدين بن الميلق ومنهم غير
واحد ممن لم يسم ممن كان في زمن ابن ابي حجله جماعة جسما فالهي غير
العارض فانه قال ما نصه وكتب في هذا الزمن فتوى في رجل واعلظ قدم
الى دمشق وعمل بها مجلس وعظ بالجامع الاموي وساق السوال المذكور
في ابن كثير ثم اورد جواب ابن كثير والشمس الموصلي عن ذلك ثم قال

ومنهم

236

ومنهم جماعة آخر ممن كتب على الفتوى المذكورة لم يحضرني كلامهم الآن
وممن كان في زمن ابن المقري ثلاثون نفسا افتوا بموافقته كما صرح به
في قصيدة الدامغة علمت بعضهم حسبما ذكرتهم في اماكنهم واشار الى
ذلك البدر الاهدل بقوله ان ابن المقري كتب كراسه من كلام ابن عربي
وعرضها على الفقهاء فظهرت الفضايح فافتى اكثر فقهاء الوقت بتكفيرهم
بناء على صدور تلك المقالات عنهم وعلى ما يعرفونه من النصوص في باب
الردة وان كانوا لم يطالعوا تلك المقالات من كتبه فبعضهم اطلق التكفير
وبعضهم علق بصحة ذلك عنهم وبعضهم احجم من الجواب مراعاة لابن
الرداد وكان ذلك في حيوته وبعد موت شيخه اسمعيل وقد نظم بعض
فقهاء الاشراف من المعاصرين لابن المقري مما ارسل به يشكره على صنيعه
ويحرضه على زجره للمعاند وتبديعه وكذا في كلام البدر العيني اشارة
الى جماعة حيث قال كما تقدم انه في سنة تسعين وسبعماية وقع الاستفتاء
بسبب ما في الفصوص وافتى علماء مصر والقاهرة جميعهم بان بعض ما فيها
كفر صريح يكفر به قائله ومعتقده قلت ولم يعين منهم سوى البلقيني والنسائي
وكذا في ابن الذهبي المالكي انه استفتى جماعة من معاصريه على بعض المعتقدين
له فافتوه بالانكار واما الموجود ومن ما علمت الان فيهم مخالفا

علماء مصر والقاهرة جميعهم

قال المصنف رح لم يذكر المؤلف احدا
فان ظفرت باحد لحقته ومافي رح و
لم يلحق احدا فكانه لم يظفر باحد

وقد ذكر جماعة من اهل السنة بعض من مذهبه كابن عربي فما تحاشوا
عن وصفهم بالزندقة وشبهها كالعلامة ابي جعفر بن احمد الزبير شيخ
ابي حيان فانه ترجم في كتابه الذي ذيل به على الصلة لابن بشكوال محمد بن
علي بن احلى واحسن في الحط وعلى تلميذه كما قدمته في ابي حيان وانه صنف
في ذلك ردع الجاهل عن اعتساف المجاهل قرأه عليه بعضه تلميذه ابن
حيان ولابي عبد الله محمد بن محمد بن عمر العبتي المعروف بابن الدراج واظنه
ابن رشيد كتاب اماطة الاذية الناشية من سباطة الشوذية اختصر فيه
تاليف ابي جعفر بن الزبير فيما افاده ابو حيان ايضا كما تقدم وكابن عبد الملك
فانه في التكملة له ترجم عبد الحق بن ابراهيم بن سبعين وقال فيه وكثر
اتباعه على مذهبهم الذي كان يدعو اليه من التصوف نحله او تسموا بها
من غير تحصيل لها وصنف في ذلك اوضاعا كثيرة تلقوها منه ونقلوها
عنه وبثوها في البلاد شرقا وغربا لا يخطى احد فيها بطائل وهي الى وساوس
المخبولين وهذيان المبرورين اقرب منها الى صنائع اهل العلم ولفظه
غير بلد وصقع لما كان يرمى به من بلايا الله اعلم بحقيقتها ومطلع
على سريرته فيها وتعقبه بعض علماء السنة من المغاربة كما قرأته بخطه
فقال كان ينبغي ان لا يثبته في مصنفه فانه لا ينبغي ان يذكر مع اهل العلم
والتفسير ولا كرامة ولا والله مع اهل التوحيد قلت فهذا يا اخي من هنا
المسلمين من المغاربة والمشارقة فاستعذ بالله من الطائفة المارقة
المعتدين بالزنادقة وكن منهم على حذر واسأل الله ان لا يبقي منهم

ولايد

٧

ولابد روقال الشيخ اكمل الدين محمد بن محمود بن احمد الحنفي شيخ الشيخونيه في
شرح المقصد في اصول الدين له ولا يجوز ان يتحد الحق بغيره لانه لو اتحد
به فان بقيا موجودين فهذا بعد اثنان والا لم يتحد بل عدما ووجد ثالث
او عدم احدهما ولا يجوز ان يحل في غيره لان المعقول منه قيام موجود
بموجود على سبيل التبعيه ولا يعقل في الواجب وحكي القول بهما عن النصارى
وجمع من المتصوفه فان ارادوا ما ذكرناه ففساده ظاهر وان ارادوا غيره
فلابد من تصوره اولا ليتاتى التصديق اثباتا ونفيا وقال بعد ذلك
فيه ايضا وحكي القول بالاتحاد والحلول عن النصارى قالوا اتحد الاقانيم
الثلاثة الاب والابن وروح القدس واتحد ناسوت المسيح واللاهوت
وحل الباري في عيسى وحكي جمع من المتصوفه انهم قالوا اذا انتهى العارف
نهاية مراتبه انتفت هويته وصار الموجود هو الله تعالى وحده وسموا هذه
المرتبه الفنا في التوحيد وحكي عن بعض منهم ان الله تعالى يحل في العارفين
فان ارادوا بالحلول والاتحاد ما ذكرناه فقد ظهر بطلانه وان ارادوا
غيره فلابد من البيان ليتمكن من الاثبات او النفي قال المبيض رح وهو الشيخ
الامام العلامه عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي المكي الشافعي رحمه الله
تعالى عليه وعلى اسلافه اخر ما وجدته من كتاب القول المنبي
عن ترجمة ابن العربي تصنيف شيخنا العلامة الفريد الحجة المجيد شيخ السنة
والجماعة خاتمة الحفاظ ابي الخير محمد شمس الدين بن الشيخ زين الدين
عبد الرحمن بن محمد ابي بكر السخاوي القاهري نزيل الحرمين الشريفين

تغمده الله بالرحمه والرضوان واسكنه فسيح الجنان بمنه وكرمه والحمد
لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا

بخط المؤلف في ورقه من الكتاب لابن عربي اسمه عماد الدين
كان للغزالي المفاخر محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن الصايغ
به نوع اختصاص كتب لصاحبنا ابن فهد اذكر انه لا يناسب
ان يكون في كتبهم الكتاب الذي رد فيه على ابن المقري مما نسب للمجد
اللغوي والحصني والهندي فكتب الي انه راى في كتب الضائعة الفصوص
له وعليها خط مؤلفها وقد كتب عليها المحب الصامت حواشي و
هي الان ملك ابن عزم قلت وكان العلاء القونوي يكتب على ما يقتنيه.
من الكتب المخالفة للسنة بما نصه . عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه
ومن لا يعرف الشر من الخير يقع فيه نقلت من خط شيخنا الحافظ
شمس الدين السخاوي تغمده الله برحمته النهي عن تفسير القران بالراى
في حديث من قال في كتاب الله برايه احد ما قيل فيه انا وتله ان يكون له في
الشي راى واليه ميل من طبعه وهواه فيتاول القران على وفق رايه وهواه

ليحتج به على تصحيح غرضه ولو لم يكن له ذلك الراى والهوى لكان لا يلوح
له من القرآن ذلك المعنى وهذا النوع يكون تارة مع العلم كالذى يحتج
ببعض آيات من القرآن على تصحيح بدعته وهو يعلم ان ليس المراد بالآية ذلك
ولكن يلبس على خصمه وتارة يكون مع الجهل وذلك وذلك اذا كانت الآية
محتملة له فيميل وجهه الى الفهم الذى يوافق غرضه ويترجح ذلك الجانب
برايه وهواه فيكون قد فسر برايه اى رايه هو الذى حمله على ذلك التفسير
ولولا رايه لما كان يترجح عنده ذلك الوجه وتارة يكون له غرض صحيح
فيطلب له دليلا من القرآن ويستدل عليه بما يعلم انه ما اريد به
كمن يدعو الى مجاهدة القلب القاسى فيقول قال الله تعالى اذهب
الى فرعون انه طغى ويشير الى قلبه ويومى الى انه المراد بفرعون وهذا
الجنس قد يستعمله بعض الوعاظ فى المقاصد الصحيحة تحسينا للكلام و
ترغيبا للمستمع وهو ممتنع وقد يستعمله الباطنية فى المقاصد الفاسدة
لتغرير الناس ودعوتهم الى مذهبهم الباطل فينزلون القرآن على وفق
رايهم ومذهبهم على امور يعلمون قطعا انها غير مرادة فهذه الفنون
احد وجهى المنع من التفسير بالراى قاله ابن الاثير فى جامع الاصول انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم تسليما الحمد لله الحليم الكريم الهادى من شاء من عباده
الى صراط مستقيم يضل من يشاء ويهدى من يشاء وهو العزيز الحكيم
احمده على كماله القديم واشكره على فضله العميم واشهد ان لا اله الا الله و

ما روي عن عبد السلام في ابن عربي

الواحد العظيم واشهد ان سيدنا محمدًا عبده ورسوله النبي الكريم
المبعوث لكافة الناس بالملة الحنفية والدين القويم فمن اتبعه فاز بالنعيم
المقيم ومن مرق عن ملته كان مصطليا بنار الجحيم صلى الله عليه وعلى
آله وصحبه القائمين بالارشاد والتفهيم اما بعد قال شيخ الاسلام عز
الدين بن عبد السلام لما ساله الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد عن ابن عربي
الطاي يعني صاحب الفصوص هو شيخ سوء كذاب يقول بقدم العالم
ولا يحرم فرجا فقلت وكذاب ايضا قال نعم تذاكرنا التزويج بالجن فقال
هو محال الانس جسم كثيف والجن روح لطيف ولن يعلو هذا هذا ثم
بعد قليل رايت به شجه فسالته فقال تزوجت جنيه ورزقت منها
ثلاثه اولاد غضبتها يوما فضربتني بعظم حصلت منه هذه الشجه و
انصرفت فلم ارها بعد هذا او معناه قال الشيخ تقي الدين الفاسي ولا يعارض
ما صح عن ابن عبد السلام في ذم ابن عربي ما حكاه الشيخ عبد الله اليافعي
في كتابه الارشاد لان ما حكاه اليافعي بغير اسناد الى ابن عبد السلام
وحكم ذلك الاطراح والعمل بما صح اسناده في ذمه قال الفاسي واظن
ظنا قويا ان حكايه اليافعي المنافيه لذم ابن عربي من انتحال غلاة الصوفيه
المتعصبين لابن عربي فانتشرت حتى نقلت الى هذا الخبر فقبلها بسلامة
صدر وذكر عن عبد السلام ذم ابن عربي لابن دقيق العيد بعد موت ابن
عربي ومن ظن بابن عبد السلام الثناء على ابن عربي يعني في الباطن فقد
اخطا واثم لما في ذلك من تناقض القول قال وما ذكره من الثناء يقدر

صحته ممسوخ بما ذكره ابن دقيق العيد ونسب ابن عربي الى الكذب
ايضا الذهبي حيث قال ان سماع ابن عربي من ابي الخير احمد بن اسمعيل
الطالقاني افك بين ما لحقه وسياتي كلام جماعة من العلماء في
الموافقه على ذلك ونسب ابن عربي الى القول بقدم العالم الشيخ القدوة
الصالح ابراهيم بن معضاد الجعبري كما حكاه الحافظ الذهبي عنه حيث
قال كان ابن عربي يقول بقدم ولا يحرم فرجا ونسبه الى القول بقدم العالم
ايضا شيخنا شيخ الاسلام شمس الدين البساطي في مصنفه في اصول
الدين وقال انه حكر كلامه وزخرفه بشعار الصالحين هو وابن سبعين
ونقل شيخ الاسلام شيخنا شهاب الدين بن حجر في كتابه ابناء الغمر
بابناء العمر عن الشيخ شمس الدين البساطي انه تبرأ من مقاله ابن عربي
وكفر من يعتقدها وصوب يعني نفسه قول البساطي ونقل الصلاح
الصفدي ان ابن عربي وابن سراقه خرجا من باب الفراديس فقال ابن
عربي بعد كذا كذا الف سنة يخرج ابن عربي وابن سراقه من هذا الباب
على هذه الهيئة وقال الحافظ شمس الدين الذهبي في ترجمة الحريري
ورحم الله السيف بن المجد فكيف لو راى كلام ابن عربي منقبضا عن
الناس انما يجمع به احاد الاتحاديه ولا يصرح بامره لكل احد ولم تشتهر
كتبه الا بعد موته بمده ولهذا تمادي امره فلما كان على راس السبعمائة
جدد لهذه الامة دينها بهتكه وفضيحته وتراس العلماء كتاب الفصوص
وحذر منه الشيخ الولي القدوة ابراهيم الرقي وممن افتى بان كتابه الفصوص

نسبة الذهبي للكذب الى ابن عربي

الجعبري

البساطي

كلام الذهبي على ابن عربي

ابراهيم الرقي

ذكر جماعة تقدم ذكرهم

فيه الكفر الاكبر بدر الدين بن جماعة وسعد الدين الحارثي وزين عمر
بن ابي الحزم الكناني وجماعات سواهم ثم قال وابلغ مايقوله في هولاء
جبناء العلماء ان لكلامهم معاون ورايهم مانفهمه مع اعترافهم بان هذا
الكلام من حيث الخطاب العربي كفر والحاد لايختلف في ذلك عاقل منهم الا
من عاند وكابر وقال في ترجمة ابن سبعين ومن عرف هولاء الباطنية
عذرني اوهو زنديق مبطن للاتحادية يذب عن الاتحادية والحلولية
ومن لم يعرفهم فالله يثيبه على حسن قصده وينبغي للمرء ان يكون غضبه
لربه اذا انتهكت حرماته اكثر من غضبه لفقير مسلم غير معصوم
فكيف بفقير يحتمل ان يكون في الباطن كافرا واما مقالاتهم فلا ريب
انها شر من الشرك ثم قال وان فتحنا باب الاعتذارات عن المقالات
وسلكنا طريق التاويلات المستحيلات لم يبق في العالم كفر ولا ضلال
وبطلت كتب الملل والنحل ثم قال ومن طالع كتب هولاء علم علما ضروريا
انهم اتحادية مارقة من الدين وانهم يقولون الوجود الواجب
الخالق هو الممكن المخلوق ماثم غير ولا سوى ولكن لما راوا تعدد المخلوقات
قالوا مظاهر ومجال فاذا قيل لهم فان كانت المظاهر امرا وجوديا تعدد
الوجود والا لم يكن لها حينئذ حقيقة وما كان هكذا تبين ان الوجود
نوعان خالق ومخلوق قالوا نحن ثبت عندنا بالكشف ماينا قض صريح
العقل ومن اراد ان يكون عارفا محققا فلا بد ان يلتزم الجمع بين
النقيضين وقالوا في الميزان فاما كلام الشيخ ابن عربي فمن فهمه وعرفه

وهذا من كلام الذهبي عليه

على قواعد الادلة وعلم محط القوم وجمع بين اطرف عباراتهم يبين له
الحق في خلاف قولهم وكذلك من امعن النظر في فصوص الحكم وانعم التامل
لاح العجب فان الذكي اذا تامل من ذلك الاقوال والنظاير والاشباه فهو احد
رجلين اما من الاتحادية في الباطن واما من المؤمنين بالله الذي يعدون
ان هذه النحله من اكفر الكفر وقال الذهبي ايضا عن ابن عربي هذا الرجل
كان قد تصوّب وانعزل وجاع وسهر وفتح عليه باشياء امتزجت بعالم
الخيال والخطرات والفكر واستحكم ذلك حتى شاهد بقوة الخيال اشياء ظنها
موجودة في الخارج وسمع من طيش دماغه خطابا اعتقده من الله تعالى
ولا وجود لذلك ابدا في الخارج حتى انه قال لم يكن الحق اوقفني على ما سطره
لي في توقيع ولايتي امور العالم حتى اعلمني باني خاتم الولاية المحمدية بمدينة
فاس سنة خمس وتسعين فلما كانت ليلة الخميس من سنة ثلاثين وستمائة
اوقفني الحق على التوقيع بورقة بيضا فرسمته بنصه هذا توقيع الهي كريم
من الرؤف الرحيم الى فلان وقد انجزناله رفده وما خيبنا قصده فلينهض
الى ما فوض اليه ولا يشغله الولاية عن المنول بين ايدينا شهرا بشهر الى
انقضاء العمر قال الشيخ تقي الدين الفاسي في التاريخ المسمى الزهور
المقتطفة هذا الكلام فيه مواخذات على ابن عربي منها ان كان المراد
بما ذكره من انه خاتم الاوليا المحمدية انه خاتم الاولياء كما ان نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم خاتم الاولياء فليس بصحيح لوجود جمع كثير من اوليا
الله تعالى العلماء العاملين في عصر ابن عربي وفيما بعده على سبيل القطع

كلام للفاسي على ابن عربي

وان كان المراد انه خاتم الاولياء بمدينة فاس فهو عين صحيح ايضا لوجود
الاولياء الاخيار فيما بعد ابن عربي وهذا من الامر المشهور انتهى قلت
وقد حذر منهم العلامة الشيخ قطب الدين القسطلاني المحدث الصوفي
في كتابه المسمى بنصيحة صريحة من قريحة صحيحة في المنع من الدعوى والسطح
وبين حالهم الفاسدة وقال ان مقالاتهم راجت على اقوام ضعفاء العقول
سفهاء الاحلام قال الذهبي ومن كلامه في كتاب فصوص الحكم التنزيه
عند اهل الحقايق في الجناب الالهي عين التحديد والتقييد فالمنزه اما
جاهل واما صاحب سوء ادب الى ان قال فان للحق في كل خلق ظهورا
فهو الظاهر في كل مفهوم وهو الباطن عن كل فهم الا عن فهم من قال
ان العالم صورته وهويته وقال في قوله تعالى لا تذرن الهتكم ولا تذرن
ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال فانهم اذا تركوهم جهلوا من
الحق على قدر ما تركوا من هولاء فان للحق في كل معبود وجها يعرفه من يعرفه
ويجهله من يجهله من المحدثين وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي حكم
فالعالم يعلم من عبد وفي اي صورة ظهر حتى عبد وان التفريق والكثرة
كالاعضاء في الصورة المحسوسة وكالقوى المعنوية في الصورة الروحانية
فما عبد غير الله في كل معبود الى ان قال مما خطاياهم فهي التي خطت بهم
فغرقوا في بحار العلم بالله وهو الحيرة فادخلوا نارا في عين الماء فلم يجدوا
لهم من دون الله انصارا فكان الله عين انصارهم فهلكوا فيه الى الابد
فلو اخرجهم الى السيف سيف الطبيعة لنزل بهم عن هذه الدرجة الرفيعة

القطب القسطلاني

حكاية كلام من كفر ابن عربي

وان كانوا

241

وان كانوا الكل لله وبالله بل هو الله الى ان قال فهو عين الوجود وذكر
فصلا من هذا النمط تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا استغفر الله
حاكي الكفر ليس بكافر ثم حكى كلام ابن عبد السلام ثم قال ولو راى كلامه
هذا الحاكم بكفره الا ان يكون ابن عربي رجع عن هذا الكلام وراجع دين
الاسلام انتهى كلام الذهبي وقال شيخنا شيخ الاسلام ابن حجر في لسان
الميزان اغتر بالمحيي ابن عربي اهل عصره وما رايت في كلامهم تعريجا
عن الطعن في نحلته كانهم ما عرفوها او ما اشتهر كتاب الفصوص نعم
قال ابن نقطة لا يعجبني شعره وانشد له قصيدة منها

لقد صار قلبي قابلا كل صورة   فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيتا لاصنام وكعبة طائف   والواح توراة ومصحف قران

وهذا على قاعدته في الوحدة وقال في ترجمة اخرى سالت شيخ الاسلام
سراج الدين البلقيني عن ابن عربي فبادر بقوله كافر وقال الشيخ
تقي الدين الفاسي وكثير من المنكرات في كلام ابن عربي لا سبيل الى صحة
تاويل فيها فاذا لا يستقيم اعتقاد انه من اولياء الله تعالى مع اعتقاد
صدور هذه الكلمات منه الا باعتبار ابن عربي خلاف ما صدر منه
او رجوعه الى ما يعتقده اهل الاسلام في ذلك ولم يحكى عنه بذلك
خبر لانه يرى ما صدر عنه موجبا لذلك ولاجل كلامه المنكر ذمه جماعة
من العلماء وقتا بعد وقت واما من اثنى عليه فلفضله وزهده
وايثاره واجتهاده في العبادة واشتهر عنه حتى عرف فجماعة من

كلام الحافظ ابن حجر

وهذا من كلام الفاسي

الصالحين عصرا بعد عصر فاثنوا عليه بهذا الاعتبار ولم يعرفوا
ما في كلامه من المنكرات لاشتغالهم عنها بالعبادات والنظر في
غير ذلك من كتب القوم لكونها اقرب لفهمهم معما فالهم الله تعالى
له من حسن الظن باحاد المسلمين فلثيف بابن العربي وبعض المثنين
عليه يعرفون ما في كلامه من المنكرات ولكن يزعمون ان لها تاويلا
وحملهم على ذلك كونهم تابعين لابن عربي في طريقته فثناؤهم
على ابن عربي مطروح لتزكيتهم معتقدهم وقد بان بما ذكرناه سبب
ذم الناس لابن عربي ومدحه والذم فيه مقدم وهو ممن كبا لسانه
انه نسال الله تعالى المغفرة وقد عاب تصوف ابن عربي عبد الحق
ابن ابراهيم المرسي المعروف بابن سبعين الصوفي نزيل مكة المشرفة و
هو من الموافقين لابن عربي في القول بالوحدة حيث قال تصوف ابن عربي
فلسفة خمجة قال الفاسي في كتابه الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة
وكان ابن عربي جاور بمكة سنين والف فيها كتابه الذي سماه بالفتوحات
المكية وله تواليف اخر منها كتاب فصوص الحكم وشعر كثير جيد من حيث
الفصاحة الا انه شانه بتصريحه فيه بالوحدة المطلقة وصرح بذلك في
كتبه وقد واقوا على تكفيره جماعة من اعيان علماء الشافعية والمالكية
والحنابلة لما سئلوا عن ذلك وقال الشيخ تقي الدين الفاسي وهذا السوال
اظنه في اخر العشر الاول من القرن الثامن واول سنة من العشر الثاني
منه وجرى نحو من هذا السوال في اخر القرن الثامن في دولة الملك

الظاهر برقوق واجاب عنه جماعة من العلماء المصريين من ارباب
المذاهب بان الكلام المسئول عنه كفر الى غير ذلك مما تضمنه جوابهم
واسماء جميعهم لا تحضرني الان ولكن منهم مولانا شيخ الاسلام سراج
الدين عمر البلقيني احد المجتهدين في مذهبه ومن طبق ذكره الارض
علما وقد سمعت صاحبنا الحافظ الحجة احمد بن علي بن حجر الشافعي وهو
الان المشار اليه بالتقدم في علم الحديث امتع الله بحبوبته يقول انه
ذكر لمولانا شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني شيا من كلام ابن عربي
المشكل وساله عن ابن عربي فقال له شيخنا البلقيني هو كافر قلت ورايت
في فتاوى شيخ الاسلام بقية المجتهدين سراج الدين البلقيني المذكور
لما سئل عن ابن عربي فقال لا يجوز لاحد ان يعتقد المذكور ولا يثني عليه
ولا يحسن الظن به لاستفاضة عقائده القبايح وما ظهر عليه من الفضائح
في فصوصه الرذل لم دس فيها من دغل وسم وزلل وفي الفتوحات
الهلكيه التي سماها الفتوحات المكيه وفي غير ذلك مما اشتهر عنه
من ارهى المسالك وقد اخبر عنه من رجع اليه من العلماء الاعلام المشهورين
بين الانام بزندقته وسوء طريقته ولا يحل التسليم له ولا السكوت عنه
لافضاء ذلك الى مفاسد في الوسائل والمقاصد والوقوع في باطل
العقائد ويجب بغضه في الله سبحانه وتعالى لظهور ما نقل عنه الظهور
المعتمد وكم لنا في كشف ذلك من مسند ويترتب على من احسن الظن به
وقوعه في سوء العقائد ولا يجوز لاحد ان يحسن بالزنادقه و

ذكر ما نقل عن السراج البلقيني في ابن عربي

لا بالطائفة المارقه واما ذامّه ومبغضه فقد سلك المرضيه في انكار ما ينكر
ويطهر من الذنوب الرديه انتهى ببعض اختصار والله اعلم قالت الشيخ تقي
الدين الفاسي وقد سيل عنه او عن شيء من كلامه شيخنا العلامه ابو عبد الله
محمد بن عرفة المالكي عالم افريقيه بالمغرب فقال ما معناه من ينسب اليه
هذا الكلام لا يشك مسلم منصف في فسقه وضلاله وزندقته ولشيخنا
الحافظ ابن المحب عبد الله بن احمد الصالحي الحنبلي

دعى ابن العربي الانام ليقتدوا ⁕ باعور الدجال في بعض كتبه
وفرعون اسماه لكل محقق ⁕ اماما الا تباله ولحزبه

ذكر جواب قاضي القضاه بدر الدين محمد بن جماعة هذه الفصول
يعني التي في الفصوص المذكورة وما اشبهها من هذا الباب بدعه
وضلال ومنكر وجهالة لا يصغي اليها ولا يعرج ذو دين عليها وحاشا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأذن في المنام بما يخالف ويعاند دين
الاسلام بل ذلك من وساوس الشيطان ومحنته وتلاعبه برائيه وفتنته
وقوله في آدم عليه السلام انه انسان العين تشبيه لله بخلقه وكذلك قوله
الحق المنزه هو الخلق المشبه ان اراد بالحق رب العالمين فقد صرح بالتشبيه
وتغالى فيه واما انكاره ما ورد في الكتاب والسنة من الوعيد فهو
كافر به عند علماء التوحيد وكذلك قوله في قوم نوح وهود قول لغو
باطل مردود واعدام ذلك وما شابهه من هذه الابواب من نسخ هذا الكتاب
من اوضح طرق الصواب فانها الفاظ مزوقة وعبارات عن معان غير محققة

جواب ابن جماعة

واحيلات

واحداث في الدين ما ليس منه فحمله رده والاعراض عنه وعنى بالمنام
قول الفصوص انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في مبشرة وانه حدّ له
فيه كتاب الفصوص على ما هو عليه واجاب العلامة سعد الدين الحارثي

جواب السعد الحارثي

قاضي قضاة الحنبلي بالقاهرة ما ذكر من الكلام المنسوب الى الكتاب المذكور
يعني الفصوص يتضمن الكفر ومن صدّق به يتضمن تصديقه بما هو كفر ويجب
في ذلك الرجوع عنه والتلفظ بالشهادتين عنده وحق على كل من سمع ذلك
انكاره ويجب محو ذلك وما كان مثله وقريبا منه ولا يترك بحيث يطلع
عليه فان في ذلك ضررا عظيما على من يستحكم الايمان في قلبه وربما كان
في الكتاب تمويهات وعبارات مزخرفة واشارات الى ذلك لا يعرفه كل
احد فيعظم الضرر وكل هذه التمويهات ضلالات وزندقة والحق انما هو
في اتباع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقول القايل انه اخرج
الكتاب باذن النبي صلى الله عليه وسلم بمنام راه فكذب منه على رؤياه
للنبي صلى الله عليه وسلم واجاب الشيخ الامام العلامة شمس الدين

جواب ابن يوسف الجزري

محمد بن يوسف الجزري الشافعي قوله بان آدم انما سمي انسانا الى آخره
تشبيه وكذب باطل وحكمه بصحة عبادة قوم نوح الاصنام كفر لا يقر قا
بله عليه وقوله ان الحق المنزه هو الخلق المشبه كلام باطل متناقض
وهو كفر وقوله في قوم هود انهم حصلوا في عين القرب افتراء على الله
ورد لقوله فيهم وقوله زال البعد وصيرورة جهنم في حقهم نعيما كذب
وتكذيب للشرائع بل الحق ما اخبر الله تعالى به من بقاياهم في العذاب وامّا

من يصدقه فيما قال بعلمه بما قال لحكمه لحكمه من التضليل والتكفير
ان كان عالما فان كان مما لا علم عنده فان قال ذلك جهلا عرف تحقيقه
ذلك ويجب تعليمه وردعه مهما امكن وانكاره الوعيد في حق ساير
العبيد كذب ورد لاجماع المسلمين واجاب العلامة زين الدين
الكتاني الشافعي بزعم المذكور ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن له في
وضع الكتاب المذكور كذب منه على النبي صلى الله عليه وسلم فان
الله بعث النبي صلى الله عليه وسلم هاديا وداعيا الى الله باذنه و
سراجا منيرا لهذا في هذه الدار فكيف احواله في دار الحق واما قوله
في آدم فكذب من جهة الاسم وكفر من جهة الاسم وكفر من جهة المعنى
المعنى ان اراد بالحق مالك الملك الغني عن العالمين واما قوله الحق
هو الخلق فهو قول معتقد الوحدة وهو قول كاقوال المجانين بل اسخف
من هذا العلم الضروري بان الصانع غير المصنوع واما قوله ان التفريق
والكثرة فهذا قول القائلين بالوحدة ايضا الذي ظاهر كلامهم لا يعتقده
عاقل فان اجلى الضروريات كون احد يعلم ان غيره ليس هو وانه هو ليس غيره.
وقوله في قوم هود كفر لان الله تعالى اخبر في القرآن عن عاد انهم كفروا
بربهم والكفار ليسوا على صراط مستقيم فالقول بانهم كانوا عليه تكذيب لصريح
القرآن وانكار الوعيد في حق من حقت عليه الكلمة من تحقيق الوعيد في القرآن
تكذيب للقرآن فهو كفر ايضا ومن صدق المذكور في هذه الامور او بعضها
مما هو كفر يكفر ويأثم من سمعه ولم ينكره اذا كان مكلفا وان ارضي به

جواب زين الدين الكتاني

كفر

244

جواب نور الدين البكري

كفر والحالة هذه واجاب الشيخ العلامة نور الدين البكري الشافعي من
راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقد راه حقا واذا كان قد اتى
شخص من المصنفين بتصنيف ابتدع فيه والحد في الحقايق الشرعية وظهر
فيه ان مفسدته اكثر من مصلحته تحقق بذلك كذبه فيما اخبر به في روياه
النبي صلى الله عليه وسلم وانه امره بذلك الكتاب واذن له فيه فان النبي
صلى الله عليه وسلم لا يقول الا الحق في اليقظة والمنام واحسن احواله من
قال انه راه في مثل تلك الحالة وانه امره او اذن له في هذا التصنيف ان
يكون قد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم كلاما فهمه على خلاف المراد
ووقع له غلط في طريق آخر هذا فيمن ادعى ذلك في تصنيف ظاهره الغلط
والفساد واما تصنيف يذكر فيه هذه الاقوال المتقدمة في الاستفتا ويكون
المراد بها ظاهرها فصاحبها العن واقبح من ان يتامل له ذلك بل هو كاذب
فاجر كافر في القول والاعتقاد ظاهرا او باطنا وان كان قائلها لم يرد ظاهرها
فهو كافر بقوله ضال بجهله ولا يعذر بتاويله لتلك الالفاظ الا ان يكون جاهلا
تاما عاما ولم يعذر في جهله للمعصية لعدم مراجعة العلماء والتصانيف
على الوجه الواجب من المعرفة في حق من يخوض في امر الرسل ومتبعيهم اعني
معرفة الادب في التعبيرات على ان في هذه الالفاظ ما يتعذر او يتعسر تاويل
كلها كذلك وتقدير التاويل على وجه يصح في المراد فهو كافر باطلاق اللفظ
على الوجه الذي شرحناه واجاب العلامة الشيخ شرف الدين الزواوي

جواب الشرف الزواوي

المالكي شارح مسلم اما هذا التصنيف الذي هو ضد لما انزله الله في كتبه

المنزلة وضد قول انبيائه فهو افتراء على الله وافتراء على رسوله وان هذا
انما اراد الكفر وافساد الدين مموها على عقول الضعفاء من المسلمين و
ختلهم من حيث يامنون ولبس عليهم فيما لا يعلمون باضافته لادعا
ونسبته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلمه ان عقولهم قابلة لما جاء
عن الرسول صلى الله عليه وقلوبهم نافرة عما يخالفه فختلهم من حيث
استعطفهم فاستهواهم واضلهم نعوذ بالله من الخذلان ومن نزغات
الشيطان واما ما تضمنه هذا التصنيف الذي هو ضد لما انزل الله
في كتبه المنزلة وضد اقوال الانبياء المرسلة فهو افتراء على الله وافترا
على رسوله صلى الله عليه وسلم وما تضمنه هذا التصنيف من الهذيان
والكفر والبهتان فكلمة تلبيس وضلال وتحريف وتبديل ومن صدق
بذلك واعتقد صحته كان كافرا ملحدا صادا عن سبيل الله مخالفا لملة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ملحدا في ايات الله مبدلا لكلمات الله تعالى
فان اظهر ذلك وناظر عليه كان كافرا يستتاب فان تاب والا قتل وعجل بروحه
الى الهاوية والنار الحامية وان اخفى ذلك واسره كان زنديقا فيقتل متى ظهر
عليه ولا تقبل توبته ان تاب لان خفية توبته لا تعرف فيقتل مثل هؤلاء
ويراح المسلمون من شرهم وافشاء الفساد بينهم في دينهم وهؤلاء قوم يسمون
الباطنية لم يزالوا من قديم الزمان ضلالا في الامة معروفين بالخروج من
الملة يقتلون متى ظهر عليهم وينفون من الارض متى انتهوا بذلك ولم يثبت
عليهم وعادتهم التصلح والتدين وادعاء التحقيق وهم على اسوء طريق

فالحذ

245

جواب ابن خلدون

فالحذر كل الحذر منهم فانهم اعداء الدين وشر من اليهود والنصارى
لانهم قوم لا دين لهم يتبعونه ولا رب يعبدونه وواجب على كل من ظهر
على احد منهم ان ينهي امره الى ولاة المسلمين ليحكموا فيهم بحكم الله فمن لم يقدر
على ذلك غير بلسانه وبين للناس بطلان مذهبهم وسوء طريقتهم ونبه
عليهم بقوله مهما قدر وحذر منهم مهما استطاع ومن عجز عن ذلك غير
بقلبه وهو اضعف المراتب ويجب على ولي الامر اذا سمع بمثل هذا التصنيف البحث
عنه وجمع نسخه حيث وجدها واحراقها وادب من انتهم هذا المذهب او نسب
اليه او عرف به على قدر قوة التهمة عليه حتى يعرفه الناس ويحذروه هذا
مخلص اجوبتهم واجاب العلامة قاضي القضاة المالكية ابو زيد عبد الرحمن بن
خلدون الحضرمي كذا عن سوال متعلق بالفصوص قريب من هذا بما ملخصه اعلم
ارشدنا الله واياك للصواب وكفانا شر البدع والضلال ان طريقة المتصوفة
منحصرة في طريقين الطريقة الاولى وهي طريقة السنة طريقة سلفهم الجارية
على الكتاب والسنة والاقتداء بالسلف الصالح من الصحابة والتابعين
والطريقة الثانية وهي مشوبة بالبدع وهي طريقة قوم من المتاخرين يجعلون
الطريقة الاولى وسيلة الى كشف حجاب الحس لانها من نتائجها ومن هولا المتصوفة
ابن عربي وابن سبعين وابن برجان واتباعهم ممن سلك سبيلهم ودان
بنحلتهم ولهم تواليف كثيرة مشحونة من صريح الكفر ومستهجن البدع وتاويل
الظواهر على ابعد الوجوه واقبحها مما يستغرب الناظر فيها من نسبتها الى الملة
وعدها في الشريعة ثم نشا في طريقهم اعتقاد الحلول والوحدة المطلقة

١٠

وظاهر ذلك كفر صريح تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال الشيخ العلامة عبد
العزيز بن فهد الهاشمي انتهى ما نقلته من خط شيخنا الحافظ الحجة شمس الدين
محمد السخاوي رحمه الله والله اعلم هل هو جمعه او لغيره انتهى وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا ما تقول السادة الفقهاء ايمة الدين وعلماء المسلمين رضي الله
عنهم اجمعين في ابن عربي صاحب كتاب الفصوص هل كان على الكتاب والسنة
او مخالفا لهما وهل يعتقد كلامه ويعمل به ام لا وهي كلامه تاويل يقتضي موافقة
الكتاب والسنة ام لا وهل من اعتقد كلامه او تمسك به كان على طريق الحق
ام لا وما ذا يلزم من اعتقد وتمسك بكلامه افتونا ماجورين اثابكم الله تعالى
الجنة اجمعين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
اللهم ارشد للصواب لم يكن هذا الفاجر المذكور على الكتاب ولا السنة بل
كان مخالفا ولا يحل اعتقاد اعتقاد عقيدته ولا العمل بما ياتي به من الباطل
وليس لكلامه ومعتقده الفاسد تاويل يقتضي موافقة الكتاب والسنة ومن
اعتقد عقد الباطل وتمسك به فليس على طريق الحق بل هو طريق الباطل
فيلزم من اعتقد ذلك او تمسك به فليس على طريق الحق بل هو على طريق الباطل
فيلزم من اعتقد ذلك او تمسك به ان يتوب الى الله سبحانه وتعالى من كفره
والحاده وزندقته فان تاب والا ضربت عنقه لزندقته وقد كتبت على ذلك

سؤال وقع في ابن عربي

جواب عمر النسفي

246

كراريس بالقاهرة ودمشق وبينت فيها انه اتى بانواع من الكفر والالحاد والزندقة
لم يات بها غيره فنعوذ بالله من طريق هذا الشيطان ومن طريق من ابتعه
وان تحسنا ما ابتدعه والحال ما ذكر والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب كتبه
عمر البلقيني الله الهادي قولي كقول شيخ الاسلام امتع الله ببقائه كتبه ابو بكر
الحنفي الشهير بالاسكندري الله الهادي ترك النظر في كلامه صواب لانه يوقع
في الشك والارتياب والخوض في خلاف الصواب امانة الله على الكتاب والسنه
وطريق السلف فانه المودي الى الجنة والله تعالى هو الهادي الى الصواب
كتبه عمر بن علي الشافعي مسئلة في ابن عربي هل يجوز لاحد ان يعتقده ويثني
عليه ويحسن الظن به ام لا والتسليم والسكوت عنه اولى وهل يجوز بغضه
في الله تعالى لما ينقل عنه ولم يثبت وما ذا يترتب على محسن الظن به ومعتقده
او على ذامه ومبغضه اجاب شيخ مشايخ الاسلام اوحد المجتهدين علم الاعلام
قامع المبتدعين ناصر سنة سيد المرسلين سراج الدين ابو حفص عمر البلقيني
الشافعي ونفعنا ببركاته بما نصه حسبما نقلته من آخر فتاويه التي جمعها
له شيخنا قاضي القضاة شيخ الاسلام علم الدين ابو البقا صالح البلقيني ولده
ابقاه الله تعالى من خطه حرفا بحرف غير ما انعذر علمه بالخرم من النسخة وغير
ما ترك بعوله بياضا في خطه وهو اول الاماكن لا يجوز لاحد ان يعتقد
المذكور ولا يثني عليه ولا يحسن الظن به لاستفاضة عنه من القبائح وما ظهر
عليه من الفضائح في فصوصه الرعل كم دس فيها من دغل وسم وزلل
وفي الفتوحات الهلكية التي سماها الفتوحات المكية وفي غير ذلك مما نسبهم

ابو بكر الحنفي

جواب البلقيني

عنه من اردى المسالك وقد اخبر عنه من يرجع اليه من العلماء الاعلام
المشهورين بين الانام برقته وسوء طريقته ولا يحل التسليم له ولا السكوت
عنه لافضاء ذلك الى مفاسد في الوسايل والمقاصد والوقوع في باطل العقائد
يجب بغضه في الله سبحانه وتعالى الظهور ما ينقل عنه الظهور المعتمد وكم
لنا في كشف ذلك من مسند ويترتب على من احسن الظن به وقوعه
في سوء العقائد.

ولا يجوز لاحد ان يحسن الظن بالزنادقة ولا بالطائفة المارقة ولمداومه
ومبغضه فقد سلك الطريقة المرضية في انكار ما ينكر وتطهر من الذنوب
الرديه ولنا على كلماته القبيحة
له الحلم ظهر عليه في زعاته في الفضيحة ويجتهدون في ذلك لاجل النصيحة
يجتنب علته القاتله ونفسه من الخير عاطله وهذا مختصر الجواب والله
سبحانه وتعالى اعلم انتهى وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم نقلت من
خط القاضي علم الدين صالح الحمد لله قوبل معى هذا الجواب بالذي بشيخ الاسلام
فصح وانا اقول ما قال رضي الله عنه وكتبه الفقير الى عفو ربه صالح بن
البلقيني الشافعي لطف الله تعالى به امين الحمد لله جوابي كما اجاب الشيخ
الاسلام جلال الدين تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته وكتبه محمد
البلقيني نقلت من خط القاضي محب الدين بن الشحنة الحمد لله الذي يمهل
ولا يهمل وقف العبد محمد الشحنة الحنفي غفر الله ذنوبه وستر عيوبه على
الجواب المشار اليه وعلم منه ما شرح اعلاه وباطنه وبه يقول ومن يعتقد

كلام ابنه صالح وابن ابنه محمد

جواب ابن الشحنة الحنفي

صحة مقالاته الذي كفر ما فيها علماء الاسلام بل رضي بها يكفر فان الرضى
بالكفر كفر وقد عمت هذه البلية وطمت فنسال الله عز وجل ان يلهم ولاة
الامور القيام التام في حسم مادة من خرج عن الطريق الاشرف الارفع الاكمل
الاطهر المحمدي او ادعى وصولاً من غير طريقه صلى الله عليه وسلم او الى اعداه
او بان ظواهر الشرع الشريف فقد نص علماؤنا رحمهم الله تعالى على ان العدول
عن ظواهر النصوص الى مقالات يدعيها اهل الباطن من غير ضرورة الحاد
وقد كان في بخارى من مشايخي رجل حسن النظر في العلوم الالهية على اكمل وجه
فسمعته يوما يترجم هذا الرجل ويروم توجيه مقالاته المخالفة لظواهر الشرع
الشريف فانقطعت عنه ولم اجتمع به بعدها فاتفق انه بعد مدة ايف في
عقله واستمر بتلك الافه الى حين هويه عن قرب فنبتهل الى الله عز وجل
ان يعافينا في الدين والدنيا والاخرة بمنه وكرمه قال ذلك وكتبه محمد
ابن الشحنة بخطه هذا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم نقلت من خط القاضي عز الدين الحنبلي الجواب
وبالله الصواب قولي في ذلك ما قاله سيدنا الامام شيخ الاسلام
البلقيني ومن وافقه من ساداتنا مشايخ الاسلام نفع الله تعالى بهم
موافقة لمن تقدمهم من ائمة مذهبنا وغيرهم وقد وقفت على مصنفات
في ذلك وفي بعضها انه اجتمع جماعة من الائمة بسبب ذلك منهم الشيخ
علاء الدين القونوي الشافعي واجلاء علماء زمانه مجالس متعددة
اتفق رايهم في اخرها على جواز لعن المذكور والتصريح بكفره وانما نحكم بالظاهر.

جواب القاضي عز الدين الحنبلي

والله يتولى السرائر قاله وكتبه احمد بن ابراهيم بن نصر الله بن احمد الكناني
الحنبلي والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى نقلت من خط شيخ الشيوخ
امين الدين الاقصرى جوابي مثل اجوبة سادا تنا ايمة الاسلام وقضاة الانام
من ذوي المذاهب المرضية السنية فيما هو واقع من هذا الرجل المضل الضال
المعاند للنصوص القطعية والاراء العلية العقلية المتبعة في ملة الحنفية
فهذا لا يقع الا من سلب عقله او فسد قلبه ولا ثالث لذلك وقد انتفى
الاول فتعين الثاني فيجب القيام الكلي في اعدام اقواله ومن اعتقد صحة
مصنفاته فقد عم الفساد والزيغ والضلال بسبب ذلك وقد تسلط
الشيطان بواسطة اقواله الفاسدة على من خلى لبه عن القواعد الشرعية
والايات والسنن العلية وصار بذلك مارقا عن الشريعة المحمدية ثم نرجع
عنها حامدا ومصليا ومسلما ونقلت من خط الشيخ شهاب الدين الشمني
الحمد لله جوابي ما اجاب به ايمة الاسلام وقضاة الانام وانه لا يجوز النظر
فيما ينسب لمثله مما هو على خلاف ما عليه ايمة الدين وعلماء المسلمين
ولا كتبه وعلى ولاة الحكام القيام في ذلك غاية القيام كتب كاتبه احمد
ابن محمد الشمني ونقلت من خط شيخنا الحافظ شمس الدين السخاوي
ما نقله من خط القاضي شرف الدين المناوي الحمد لله الهادي للصواب
اما بعد فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واومن
بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الاخر وبالقدر خيره وشره
حلوه ومره واعتقد طريقة الاستاذ ابي القاسم الجنيد ان التصوف هو الا...

جواب امين الدين الاقصرى

جواب الشهاب الشمني

جواب الشرف المناوي

248

على الله تعالى وما والاه والاعراض عما سواه والدوام على مقام الاحسان واما
ما يذكر في هذين الكتابين ولم اقف عليهما مما هو كفر صريح فالاحب الي
بالاعراض عن ذلك تاويلا وردا وان لا يسمع احدا من المسلمين الاذى في
دين الله تعالى والعبارات التي ربما ترسم في القلب الشبهات والعقائد
الفاسدة الا ان تدعوا ضرورة الى الرد فترد بحسب ما تدعو له الضرورة
ومن اعتقد ذلك كفر ومن اول فقد اخطا لكن نقبل اسلام كافرهم وتوبة
مخطيهم ويمنعون من الاشتغال بذلك ويعزرون ان لم يمتنعوا ويحبسون
الى يوم حشرهم والله الموفق كتبه يحيى بن محمد المناوي نقلت من خط
شيخنا الحافظ شمس الدين رحمة الله عليه الفقيه محمد بن علي الخطيب الموزعي
اليماني ويعرف بابن نور الدين له كشف الظلمة عن هذه الامة في نصف
مجلد الجمال محمد بن عمر بن عبد الله العوادي له فيه مؤلف صغير للرضي
ابي بكر بن محمد بن الخياط مولف رد فيه على المجد الشيرازي واجتمع الجمال
من الرضي بالشهاب الناشري ووافقه على مولف ينصر فيه والدهيي فضه مع
المجد والسيد حسن بن محمد بن سعيد الشنطي احد اصحاب ابن المقري مؤلف
في الرد عليه اشتد فيه من قول ابن المقري في قصيدته الرائية وهو يقصد
في نصر الضلال على الهدى وكتب على الاسلام احدى الدوائر الفاسي
ابن المقري الاهدل البلقيني السبكي البساطي فتح النبي في الرد على ابن
سبعين وابن عربي وقال رايت كتابا سماه مولفه وهو عنوان الدراية
فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة بجاية فرغه في شعبان سنة ثلاثين

تعداد جماعة من العلماء انكروا
على ابن عربي

وسبعمائة ترجم فيه ابن العربي وعظمه وقال انه الف التواليف وكثر التصانيف
وفيها ما فيها ان بعث الله من يسامح ويسهل ويتاول الحسن سهل المرام
ويسلك فيه سبيل الافاضل الكرام وان كان ممن ينظر بحسب الظاهر و
لا يسامح في نظر ناظر فالامر فالامر صعب والموفق وعرو والمخلص تلك المحنة
الشيخ ابو الحسن علي بن ابي نصر فتح بن عبد الله البجاى ما زال ساعيا في امره
ومظهرا من وجوه التاويل في شانه ما اقتضى الاعراض عن زلته والمسامحة
في صفوته ولما وصل اليه بعد خلاصه قال له الشيخ كيف يحبس من حل اللاهوت
منه في الناسوت فقال له يا سيدي تلك شطحات في محل سكر ولا عتب
على سكران وكذا فيه ترجمة الحرالي وبالغ فيه جدا بحيث جاءت في اربعة
اوراق كبار وذكر له احوالا وكرامات وعلماء جما ومما ذكر فيه ان العز بن عبد
السلام وقف على تفسيره مفتاح الباب المقفل على فهم القرآن المنزل فانكره
وقال اين قول مجاهد اين قول قتادة اين قول ابن عباس وكثر القول في
هذا المعنى ثم قال يخرج من بلادنا وان ذلك بلغ الحرالي فقال بل هو الذي
يخرج ونقيم قال فكان كذلك فانه وقع بين العز وبين صاحب مصر فقال له
البلاد بلادك اولنا فقال لك فقال اخرج من بلادنا فخرج وقال شيخنا ايضا رايت
كراسة بخط ابن ابي عدسة مورخ القدس محمد بن علي بن احمد بن عبد الله
ابو بكر الطاى الاندلسي المرسى المعروف بابن العربي صاحب المصنفات
وقدوة اهل الوحدة ولد في رمضان سنة ستين وخمسمائة وسمع بقرطبة
من ابن بشكوال وغيره فيما ذكره الذهبي نقلا عن ابن مسدي فيه ولقد

249

خاض في بحر الاشارات وتحقق بمحال تلك العبارات وتكون في تلك
الاطوار حتى قضى ما شاء من لبانات واوطار وقضت عليه العامة
برواقها وطبق ذكره الدنيا وافاقها وجال بمجالها ولقي رجالها وكان جميل
الجملة والتفضيل محصلا للفنون احسن تحصيل وله في الادب الشأو الذي
لا يلحق وله تواليف تشهد له بالتقدم والاقدام ومواقف النهايات
في مزالق الاقدام وعدي من اخباره عجايب وكان ظاهري العبادات وعندي
باطني النظر والاعتقادات ولهذا ما ارتبت في امره والله اعلم بسره ومال
الى الادب وكتب لبعض الولاة ثم حج ولم يرجع وسمع بتلك الديار وروى
عن السلفي بالاجازة العامة وبرع في علم التصوف وله فيه مصنفات كثيرة
وقال ابن نقطة له كلام وشعر غير انه لا يعجبني شعره قال الذهبي كانه يشير
الى ما في شعره من الاتحاد وذكر الخمر والكاس والملاح ومن شعره
عقد الخلايق في الاله عقايدا وانا اعتقدت جميع ما اعتقدوه • قال الذهبي
هذا الرجل كان قد تصوف وانعزل وجاع وسهر وفتح عليه باشياء امتزجت
بعالم الخيال والخطرات والفكرة فاستحكم به ذلك حتى شاهد بقوة الخيال
اشياء ظنها موجودة في الخارج فمن طيش دماغه خطايا اعتقده من الله وسمع
تعالى ولا وجود لذلك ابدا في الخارج ثم ذكر له منامين احدهما فيه
ان الله ذا علمه بانه خاتم الولاية المحمدية والثاني راه في سنة ثلاثين
وستمائة وهو ان الله اوقفه على توقيع ولاية في ورقة بيضاء هذا
توقيع الهي كريم من الرؤوف الرحيم الى فلان وقد اجزنا له رفده بطلبنا

قصده الى الآخرة ثم حكى الذهبي من كلامه في الفصوص اشياء ثم قال تعالى الله
عما يقول الظالمون علوًا كبيرا واستغفر الله حاكي الكفر ليس بكافر وقال
العز بن عبد السلام فيه لما ساله عنه السلطان شيخ سوء كذاب يقول
بقدم العالم ولا يحرم فرجًا وهذا سمعه ابن دقيق العيد من ابن عبد السلام
قال الذهبي ومن راى كلامه حكم بكفره الا ان يكون رجع عن هذا الكلام
وراجع دين الاسلام فعليه من الله السلام ولابن العربي توسع في الكلام
وذكاء وقوة حافظة وتدقيق في التصوف وتواليف جمة ولولا شطحاته
في كلامه وشعره لكان كلمة اجماع ولعل ذلك وقع منه في حال سكره وغيبته
فرجوا له الخير انتهى وقال ابن كثير وساق كلامه في ترجمة ابو المظفر
سبط ابن الجوزي في المرآة فقال كان فاضلا في علم الحقايق وله مصنفات
كثيرة وكان يقول اعرف الاسم الاعظم واعرف الكيميا بطريق المنازلة
لا بطريق التكسب وقال التقي ابن قاضي شهبه وقفت على فتوى فيها بعض
مالكيه والسوال عمن صدقه او رضي به هل يكفر ام لا وهل ياثم سامعه
اذا كان بالغا عاقلا ولم ينكره بلسانه او قلبه ام لا فاجاب عليها البدر
بن جماعة والحارثي والكناني والبكري وابن تيميه واورد كلامهم باختصار
قال وقد كان البلقيني كثير الحط عليه شديد الانكار لمقالاته يقول عن
لفائد الفتوحات المكية الفتوحات الهلكية وكان العلاء البخاري يقول
هو اكفر الكفرين وفي فتوحات المكية واعرف ابن سبعين رجلا من
كبار العارفين كالحلاج المنصور ابو يزيد البسطامي ونظراوه وحدوا الله

على خلاف ما كانوا يظنون لو راهم اصغر صبياننا لشكلوهم وقال الكتبي
في تاريخه بعد كلام كثير ودخل ابن عربي بلاد الروم وصحب الصوفية وارباب
القلوب وسلك طريق الفقر وحج وجاور وصنف الفتوحات فكان يكتب
في كل يوم ثلث كراريس وحصل له بدمشق دنيا كثيرة فما ادخر منها شيئا.
قيل ان صاحب حمص رتب له في كل يوم مائة درهم ومحيي الدين ابن الزكي
ثلثين درهما فكان يتصدق بالجميع واشتغل الناس بمصنفاته وانتقل
الى بلاد اليمن وله عندهم صيت عظيم وكذلك في الروم وكان من عجائب
الزمان ومن شعره علقت بمن اهواه عشرين حجة ولم ادر من اهوى ولا اعرف الصبر
ولا نظرت عيني الى حسن وجهه ولا سمعت اذناي قط له ذكرا
الى ان ارى البرق من جانب الحمى فتيمني يوما وعذبني دهرا.

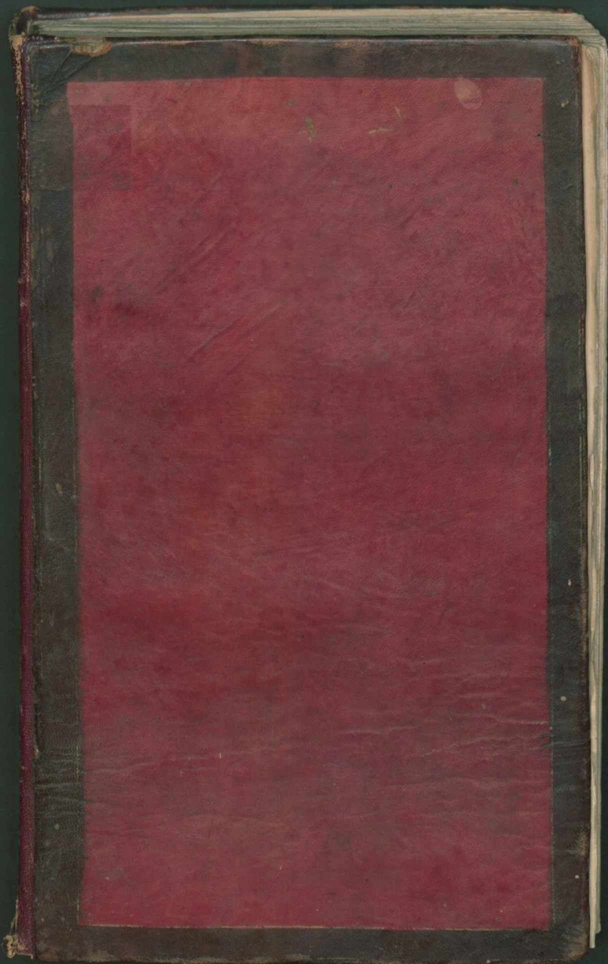
كلام الذهبي

قال الذهبي ومن عرف هؤلاء الباطنية عذرني او زنديق يذب عن
الاتحادية والحلولية وينبغي للمرء ان يكون غضبه لربه اذا انتهكت حرماته.
اكثر من غضبه لفقير غير معصوم من الزلل فكيف بفقير يحتمل ان يكون
في الباطن كافرا مع انا لا نشهد على هؤلاء بايمان ولا لكفر لجواز توبتهم قبل
الموت فامرهم مشكل وحسابهم على الله عز وجل واما مقالاتهم فلا ريب
انها شر من الشرك فانهم يقولون في رب العالمين انه حقيقة الموجودات
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومن مذهبهم ان الله تعالى هو روح
الاشياء وانه في الموجودات سار كالحيوة في الجسم بل ويقولون ان
الموجودات مظاهر له وانه يظهر فيها قال الذهبي ومن طالع كتب هؤلاء

علم علما ضروريا انهم اتحادية مارقة من الدين وانهم يقولون الموجود
الواجب القديم الخالق هو الممكن المخلوق ما ثم غير ولا سوى ولكن لما راوا
تعدد المخلوقات قالوا مظاهر ومجالي فاذا قيل لهم فان كان الظاهر
امرا وجوديا تعدد الوجود والا لم يكن لها حينئذ حقيقة وما كان هكذا
يبين ان الوجود نوعان خالق ومخلوق قالوا نحن ثبت عندنا
بالكشف ما يناقض صريح العقل ومن اراد ان يكون عارفا محققا
فلا بد ان يلتزم الجمع بين النقيضين فان الجسم الواحد يكون في وقت
واحد في موضعين هذا ملخص كلام الذهبي قال التقي ابن قاضي شهبة
ويبعد رجوع مبتدع متعبد ببدعته طول عمره متقرب الى الله تعالى
بذلك الا ان يشاء الله ذلك فانه الفعال لما يريد وسيبين عمى القلوب
من اهل البصائر يوم تبلى السرائر وكان ابن تيمية كثير الحط عليه فقيل
له يوما هنا انسان يرد جميع ما ينكره عليه بالتاويل الموافق لظاهر الشريعة
ولجتمع به فقال له ما يفهم من كلامه حيث يقول خضت بحرا وقف الانبياء
وقوف بساحله فقال صدقه وقوف على الساحل
بصدد من يغرق فينقذونه فقال
هذا بعيد في الاحتمال فقال
الشر انه يحتمل فلم
يجبه انتهى.

كلام ابن قاضي شهبة











والبدر بن جماعة الشافعي وابن خلدون المالكي وعبارته فالحق أي في هذه الكتب

كلها وامثالها اذهاب أعيانها متى وجدت بالتحريق بالنار والغسل بالماء حتى

[illegible]

كتب هذا الاعتقاد فاحرقه شيخنا واردنا دسه فحلف انه لا يعرف ما فيه

[illegible]